المطالعة والنصوص العربية

لغير الناطقين بها

السيد عبد الهادي الشريفي

بسم الله الرحمن الرحیم

المطالعه و النصوص العربيه (لغير الناطقين بها)

كاتب:

عبدالهادی الشریفی

نشرت فی الطباعة:

جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمية

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

المطالعه و النصوص العربيه (لغير الناطقين بها)

اشاره

المطالعه و النصوص العربيه (لغير الناطقين بها)

نویسنده : عبدالهادی شریفی

ناشر مركز المصطفى (ص) العالمى للترجمه و النشر

محل نشر: قم - ايران

سال نشر : ۱۳۹۲

ص :۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص :٣

المطالعه و النصوص العربیه (لغیر الناطقین بها)

عبدالهادی شریفی

ص :۴

کلمه الناشر

الحمدلله ربّ العالمین والصلاه والسلام علی سیّدنا ونبینا محمّد وعلی آله الطیبین الطاهرین المعصومین.

وبعـد، إنّ التطوّر المعرفی الذی یشـهده عالمنا الیوم فی مختلف المجالات، خاصّه بعد ثوره الاتصالات الحدیثه التی هیأت فرصـاً فریده للاطّلاع الواسع، ودفعت بعجله الفکر والثقافه إلی آفاق واسعه.

وغـدا الإنسـان یترقّب فی کلّ یوم تطوّراً جدیـداً فی البحوث العلمیه، وفی المناهـج التی تنسـجم مع هـذا التطوّر الهائل. ومع کلّ ذلک بقیت بعض المناهج الدراسیه حبیست الماضی ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثوره الإسـلامیه المبارکه بقیاده الإمام الخمینی قدس سـره ، انبثقت ثوره علمیه وثقافیه کبری، ممّا حدا برجال العلم والفکر فی الجمهوریه الإسـلامیه أن یعملوا علی صـیاغه مناهـج جدیـده لمجمل العلوم الإنسانیه، وللعلوم الإسـلامیه بشـکل خاص، فأحدث هذا الأمر تغییراً جذریاً وأساسـیاً فی المناهج الدراسـیه فی الحوزات العلمیه والجامعات الأکادیمیه، وهذا یسـتلزم إعاده النظر فی اصول ومصادر الکتب الدراسیه العلمیه المعتبره؛ فازدادت العلوم الإسلامیه لذلک نشاطاً وحیویه وعمقاً واتساعاً.

وفی ظلّ إرشادات قائد الجمهوریه الإسلامیه الإمام الخامنئی(مدّظله)؛ أخذت المؤسّسات العلمیه والثقافیه علی عاتقها تجدید المناهج الدراسیه وتحدیثها علی مختلف الصعد، وخاصّه مناهج الحوزه العلمیه، التی هی ثمره جهود کبار الفقهاء والمفکّرین عبر تاریخها المجید.

من هنا بادرت جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه إلی تبنّی المنهج العلمی الجدید. فی نظامها الدراسی، وفی التألیف، والتحقیق و تدوین الکتب الدراسیه لمختلف المراحل الدراسیه ولجمیع الفروع العلمیه، ولشتّی الموضوعات بما ینسجم مع المتغیّرات الحاصله فی مجمل دوائر الفکر والمعرفه.

فقامت بمخاطبه العلماء والأساتذه، لیساهموا فی وضع مناهج حدیثه للعلوم الإسلامیه خاصّه، ولسائر العلوم الإنسانیه: کعلوم القرآن، والحدیث والفقه، والتفسیر، والاُصول، وعلم الکلام والفلسفه، والسیره والتأریخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغیرها، حملت هذه المناهج طابعاً أکادیمیاً مع حفاظها علی الجانب العلمی الأصیل المتّبع فی الحوزه العلمیه.

ومن أجل نشر هذه المعارف والعلوم، بادرت جامعه المصطفی العالمیه صلی الله علیه و آله إلی تأسیس «مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر» لتحقیق، وترجمه، ونشر کلِّ ما یصدر عن هذه الجامعه الکبیره، مما ألّفه أو حقّقه العلماء والأساتذه فی مختلف الاختصاصات وبمختلف اللغات.

والکتاب الذین بین یدیک قارئ العزیز، هو مفرده من مفردات هذه المنظومه الدراسیه الواسعه، قام بتألیفه الاُستاذ الفاضل السیّد عبدالهادی الشریفی .

ویحرص مرکز المصطفی العالمی علی تسجیل تقدیره لمؤلّفه الجلیل علی مابذله من جهد وعنایه، کما یشکر کلَّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الکتاب وتقدیمه للقرّاء الکرام.

وفی الختام نتوجّه بالرجاء إلی العلماء والأساتذه وأصحاب الفضیله. الذین ساهموا فی ترشید هذا المشروع الإسلامی بما لدیهم من آراء بنّاءه وخبرات علمیه ومنهجیه، وأن یبعثوا إلینا بما یستدرکون علیها من خطأ أو نقص یلازم الإنسان عاده، لتلافیهما فی الطبعات اللاحقه، نسأله تبارک وتعالی التوفیق والسداد، والله من وراء القصد.

مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی

للترجمه والنشر

ص:۷

كلمه مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للدراسات والتحقيق

اهتمت الحوزات العلميه – عبر تاريخها المجيد – بالتربيه والتعليم واعتبرتها من مهامهّا وجزءاً من رسالاتها الأساسيه، الأمر الذى ضمن إيصال معارف الإسلام الساميه وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا خلال الأجيال المتعاقبه بأمانه علميه صارمه، وفى هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزه العلميّه بالمناهج الدراسيه التعليميه.

وممّا لا شكّ فيه، أنّ التطوّر التكنولوجى الذى شهده عصرنا الحالى وثوره الاتصالات الكبرى أفرزتا تحوّلاً هائلًا فى حقل العلم والمعرفه، حتّى أصبح بمقدور البشريه فى عالم اليوم أن تحصل على المعلومات والمعارف اللازمه فى جميع الفروع بسرعه قياسيه وبسهوله ويسر. فقد حلّت الأساليب التعليميه الحديثه والمتطوره محلّ الأساليب القديمه والموروثه كمّا و نوعاً، وسارت هذه التطّورات بسرعه نحو تحقيق الأهداف التعليميه المنشوده.

وبرزت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه فى هذا الخضم كمؤسّسه حوزويه وأكاديميه تأخذ على عاتقها مسؤوليه إعداد الكوادر العلميه والتعليميه الأجنبيه فى مجال العلوم الإسلاميه، حيث تعكف أعداد غفيره من الطلبه الأجانب الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفه على مواصله الدراسه فى مختلف المستويات التعليميه وضمن العديد من فروع العلوم الإسلاميه والعلوم الإنسانيه التابعه لهذه الجامعه.

ص:۹

وبطبيعه الحال، إنّ العلوم والمعارف الإسلاميه التى يتوافر عليها الطلبه الأجانب تتمايز بتمايز البلدان والأصقاع التى ينتمون إليها، ممّا يدفع جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه إلى تدوين مناهج حديثه تستجيب لطبيعه التمايز الذى يفرضه تنوّع البلدان وتنوع حاجات مواطنيها.

لطالما أكّد أساتذه الحوزه ومفكّريها ولا سيّما الإمام الخمينى رحمه الله ، وسماحه قائد الثوره الإسلاميه (دام ظله) على ضروره أن يستند التعليم الحوزوى للأساليب الحديثه المستلهمه من مناهج الاستنباط فى الفقه الجواهرى، وأن يتمّ سوقه نحو مسارات التألّق والازدهار. وفى هذا السياق، نشير إلى مقطع من الكلمه المهمّه التى ألقاها سماحه قائد الثوره السيد الخامنئى (دام ظله) فى عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

بالطبع، إنّ حركه العلم فى العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً متسارعاً فى حقول العلم والتكنولوجيا مقارنه بما مرّ علينا فى العقدين المنصرمين ... وفيما يتعلّق بالمناهج الدراسيه يجب علينا توضيح العبارات والأفكار التى تتضمّنها تلك المناهج إلى الدرجه التى تنزاح معها كلّ العقبات التى تقف فى طريق من يريد فهم تلك الأفكار، طبعاً، دون أن نُهبط بمستوى الفكره.

فى الحقيقه، لقد استطاعت الثوره الإسلاميه المباركه فى إيران - ولله الحمد - أن تسند المحافل العلميه والجامعات بطاقات وإمكانات هائله لتفعيلها و تطويرها. ومن هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام وبفضل الأجواء التى أتاحتها هذه الثوره العظيمه لإحداث طفره فى النظام التعليمى، أناطت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه مهمّه ترجمه وطباعه ونشر المناهج الدراسيه التى تنسجم مع النظام المذكور إلى مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى، وذلك بالاعتماد على اللجان العلميه والتربويه الكفوءه، وتنظيم هذه المناهج بالتركيز على الأهمّيه الإقليميه والدوليه الخاصّه بها.

وللحقيقه فإنّ جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه تملك خبره عاليه فى مجال تدوين المناهج الدراسيه والبحوث العلميه، حيث حقّقت تحوّلاً جديداً فى ميدان إنتاج

المعرفه، وذلک من خلال تجربتها فی تدوین مجموعه المناهج الخاصّه بالمؤسّستین السابقتین التی انبثقت عنهما، وهما: «المرکز العالمی للدراسات الإسلامیّه» و«مؤسسه الحوزات والمدارس العلمیه فی الخارج».

وکانت حصیله الفعالیات العلمیه لهذه الجامعه فی مجال تدوین المناهج، إصدار أکثر من مئتی منهجٍ دراسی لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أکثر من مئتی منهجٍ وکرّاسهٍ علمیّه، والتی نأمل بفضل العنایه الإلهیه وفی ظلّ رعایه الإمام المهدی المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف أن تکون قد ساهمت بقسط ولو غیر قلیل فی نشر الثقافه والمعارف الإسلامیه المحمدیه الأصیله.

وبدوره یشدّ مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی علی أیدی الروّاد الأوائل ویثمّن جهودهم المخلصه، کما یعلن عن شکره للتعاون البنّاء للّجان العلمیه التابعه لجامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه علی مواصله هذه الانطلاقه المبارکه فی تلبیه المتطلبات التربویه والتعلیمیه من خلال توفیر المناهج الدراسیه طبقاً للمعاییر الجدیده.

والکتاب الذی بین یدی القارئ الکریم الذی یحمل عنوان المطالعه والنصوص العربیه «لغیر الناطقین بها» هو ثمره جهود الأُستاذ الفاضل السیّد عبدالهادی الشریفی ، ویحرص مرکز المصطفی العالمی علی تسجیل تقدیره و شکره لمؤلّفه الجلیل علی مابذله من جهد وعنایه، کما یشکر کلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الکتاب.

کما لا یفوتنا أن نتوجّه بالرجاء إلی العلماء و الأساتذه و أصحاب الفضیله أن یبعثوا إلینا بإرشاداتهم، و بما یستدرکونه علیه منه خطأ أو اشتباه؛ لتلافیه فی الطبعات اللاحقه.

نسأله تعالی التوفیق والسداد، والله من وراء القصد.

مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للدراسات والتحقیق

ص:۱۱

الفهرس

ص:١۴

ص:۱۶

مقدمه المؤلف

الحمدلله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاه و أتمّ التسليم على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد.

يسرّنى أن أقدّم كتاب المطالعه والنصوص العربيه المقرر لطلاب الجامعه والحوزه العلميه لغيرالناطقين باللغه العربيه، وقد بذلت جهدى أن يأتى على نحو يساعد فى تحقيق أهداف تدريس اللغه العربيه، التى أولتها جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه اهتماماً كبيراً فى مختلف المراحل الدراسيه.

وقد أردت بهذه الدراسه للمتون العربيه (نثراً و شعراً) أن نحبب لإخواننا الطلبه دراسه الآداب العربيه و علومها و تذوقها، والتعرّف على المؤثرات التى وجهت الأدب فى مختلف العصور

والكتاب الذى بين يديك قارئى الكريم ينقسم إلى قسمين متداخلين:

الأول منها: يضمُّ قطع المطالعه، وموضوعات التعبير

يبلغ عددها (ثمانى عشره قطعه) تنوّعت موضوعاتها و مضامينها بين الموضوعات الإسلاميه، والتاريخيه، والاجتماعيه، وألوان الفنون التعبيريه الهادفه.

ص:٢٣

والثانی منها: یضم قطع النصوص الأدبیه یبلغ عددها (سبع عشره قطعه)، یشتمل علی قطع من: أدب القرآن الکریم، والأدب النبوی وأَدب أَهل البیت علیهم السلام ، و مقطوعات شعریه جمیله تعکس صوراً من النتاج الأدبی ذات المضامین العالمیه، والأفکار الصالحه، و تمثّل نتاج أصحابها فی مختلف العصور.

وتمّ اختیار کلٍّ نصٍّ من النصوص من مصادره الأصلیه، وقد أشرنا إلی ذلک فی الهامش لمن أراد العوده الی المرجع الأصلی للنص، کما ضُبطَت مفردات النصّ التی تحتاج إلی ضبط من البنیه والإعراب.

و سیجد الطالب بعد کل نصٍّ من النصوص شرحاً لمضمامین ذلک الموضوع والکشف عن الأفکار والمعانی فی إیجاز یتسم بالوضوح، ویجد الطالب أسئله ومجموعه أوجه النشاط العلمی والفنی و التربوی.

أسأل الله تبارک و تعالی أن یجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الکریم، وأن ینفع به طلابناء الأعزاء وأن ییسر للمدرّسین سبل الدراسه إنّه ولی التوفیق.

ص:۲۴

۱– آیات باهرات من سوره النحل

اشاره

أَتی أَمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا يُشْرِكُونَ.

يُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا فَاتَّقُونِ .

خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالی عَمّا يُشْرِكُونَ .

خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَهٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ .

وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ .

وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ .

وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلی بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ .

وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَهً وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ .

وَ عَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَ مِنْها جائِرٌ وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ .

هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ .

يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَهً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ .

وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ فِی الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَهً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ .

ص:۲۵

وَ هُوَ الَّذِی سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَ تَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

وَ أَلْقى فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهاراً وَ سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ .

وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ .

أَ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ .

وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ .

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ .

أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ .

تمهيد

لقد جاء وعد الله واقترب، بنصر المؤمنين، وتعذيب الكافرين، فلا تستعجلوه قبل وقته أيّها المشركون، ظنّاً منكم أنّه غير آتٍ. بلا، إنّه آت وقريب، ولا بدّ أن يصيبهم، فلقد حقّت كلمه الله أن تدخل البشريّه مرحله الرساله الخالده، وأن ينقطع دابر المشركين عن قريب.

بدأت هذه السوره المباركه بالإشاره إلى جمله من الظواهر فى مقدّمتها:

قيام الساعه ومطالبه المنحرفين بعدم الاستعجال فى المطالبه الساخره بذلك.

ومنها: نزول الملائكه «بالروح» إلى الأنبياء، ليعلنوا كلمه التوحيد، ويدعوا إلى تقوى الله الواحد المنعم.

ومنها: خلق الكون من أجل هدف عبادى.

ومنها: خلق الإنسان وكونه معانداً فى ممارسته التى يواجه بها ظاهره الكون أو رساله السماء كلّ أولئك طرحتها هذه المقدّمه مع الإشاره إلى تنزيه الله تعالى عن الشرك.

وفی هذه الآيات دعوه صريحه لكلّ إنسان ليتفكّر فی الكون والإنسان، والحياه، وينتفع بخيراتها ويتوصل بالتفكّر والنظر فيها إلى العلم بكمال الله وقدرته وحكمته. وتبارك الله أحسن الخالقين.

معانی الكلمات

١. أمْر الله: وعد الله بنصر المؤمنين وتعذيب الكافرين.

٢. بالروح: بالوحی، أو بمخلوق هو أعظم من الملائكه، ويسمّى روحاً؛ لأنّ حياه القلوب والنفوس بالإرشاد إلى الدين.

٣. النطفه: الماء القليل، والمراد بها هنا ماء الرجل.

۴. خصيم مبين: شديد الخصومه بالباطل.

۵. تريحون: تردّون الأنعام فی المساء من المرعى إلى مراحها.

۶. تسرحون: تخرجون الأنعام فی الصباح إلى الرعی.

٧. أثقالكم: أحمالكم الثقيله.

٨. زينه: لكم فيها منظر حسن.

٩. جائر: مائل لا يهتدی به.

١٠. تيسمون: تطلقون أنعامكم لترعى فيه.

١١. آيه: عبره وعظه.

١٢. آيات: علامات.

١٣. ذرأ: خلق وبثّ.

١۴. حليه: ما يتجمّل به.

١۵. مواخر: جواری، تشقّ الماء شقّاً.

١۶. الرواسی: الجبال الثابته / الرواسخ، جمع راسٍ.

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

أجب عن الأسئله التاليه:

١. لماذا يطلب الله من عباده ألّا يستعجلوا عذابه؟

٢. ما الآيات الدالّه على أنّ الله هو خالق الكون ومنظّم أَموره؟

٣. ماذا يستفيد الإنسان من الأنعام؟

۴. ما فائده البهائم للإنسان، كما ذكرتها الآيات الكريمه؟

۵. ما النعم التى ينعم الإنسان بها من البحر كأحد مخلوقات الله؟

۶. ما حكمه الخالق من خلقه الجبال؟

٧. بماذا ينذر الأنبياء الناس؟

٨. ما أولى نعم الله على الإنسان التى ذكرتها الآيه الثانيه؟

٩. ماذا يحلّ بالكون إذا لم ينزل الماء من السماء؟ ما دليلك على ذلك من الآيات الكريمه التى قرأتها؟

١٠. ما نوع الحلى التى تستخرج من البحر، والتى تحدّثت عنها الآيه الرابعه عشره؟

١١. وردت فى الآيه الخامسه عشره كلمه مرادفه لكلمه (الطرق) ما هذه الكلمه؟

١٢. كيف ميّز الله عزّ وجل بين فوائد كلّ من الأنعام والبهائم؟ ارجع إلى الآيات الدالّه على ذلك واقرأها.

١٣. هل يستيطع الإنسان أن يحصى نعم الله وآلاءه؟ ولماذا؟

١۴. ورد فى الآيات الكريمه قرأتها ما يشير إلى أنّ الإنسان سيهتدى بفضل الله إلى اختراع وسائل النقل الحديثه كالطائرات والسيارات وغير ذلك. ما الآيه الدالّه على ذلك؟ ولماذا تعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يذكر هذه المخترعات حين نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه و آله ؟

١٥. كانت العرب تهتدى فى طرق سيرها بالنجوم. أقرأ الآيه الدالّه على أنّ ذلك إحدى نعم الله على الناس.

١٦. كيف أثبت الله عزّ وجل أنّ ما يعبده الناس من دون الله لا يمكن أن يكون خالقاً لشيء من مخلوقات الله؟

١٧. بدأت السوره المباركه بالإشاره إلى جمله من الظواهر، والمعجزات فى الكون والإنسان، اذكر هذه الآيات، ووضّح الهدف؟

١٨. اذكر الآيه التى تحمل التهديد بالعقاب العاجل للمشركين والكافرين. واذكر الآيه الأُخرى التى تردّ تحدّى الكافرين باستعجال هذا العقاب.

١٩. ذكرت الآيات علامات يهتدى بها الإنسان، منها ما هو فى الأرض ومنها ما هو فى السماء، ما هذه العلامات؟ وما الآيات التى ذكرت ذلك؟

ثانياً: الثروه اللغويه

أ) ضع علامه (علامه الاختيار) أمام العباره الصحيحه

١. معنى قوله تعالى: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ... ، فى الآيه الثانيه:

أ) ينزّل الملائكه بالوحى الذى يحيى القلوب الميّته.

ب) ينزل الملائكه بالروح على من يشاء من عباده من خلال الإنذار والمطالبه بالتقوى.

ج) أنّ الله يأمر الملائكه أن تقبض أرواح الناس.

٢. معنى قوله تعالى: ... خَصِيمٌ مُبِينٌ ...، فى الآيه الرابعه.

أ) يظهر خلاف ما يبطن.

ب) يخاصم فيما هو حقّ ظاهر.

ج) شديد الخصومه بالباطل.

۳. معنی قوله تعالی: وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ الآیه السادسه:

أ) انّ فی منظر الأنعام وهی تغدو صباحاً وتروح مساء زينةً ومنظراً حسناً تستمتعون به، مضافاً إلی الفائده والانتفاع بها والغذاء.

ب) إنّكم تزيّنون أنعامكم فی الصباح والمساء.

ج) إنّكم تتجمّلون وتتزيّنون، بما تكسبونه من أنعامكم، فی الصباح وفی المساء.

۴. معنی قوله تعالی: وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلی بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلاّ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ فی الآیه السابعه:

أ) تحمل الأنعام أثقالكم إلی بلد لم تكونوا لتبلغوه بغيرها إلاّ بتعب شديد وكلفه.

ب) تحمل الأنعام أثقالكم إلی بلد لم تكونوا لتبلغوه بغيرها إلاّ وقد هلك نصفكم.

ج) تحمل الأنعام أثقالكم إلی بلد لم تكونوا لتبلغوه بغيرها إلاّ وقد صعب عليكم التنفّس.

۵. معنی قوله تعالی: وَ عَلَی اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ...، فی الآیه التاسعه:

أ) علی الله بيان الطريق المستقيم وتمييزه من غيره.

ب) علی الإنسان أن يسلك سبيل الله وطريقه.

ج) الله وحده هو المقصود بكلّ عمل يعمله الإنسان.

۶. معنی قوله تعالی: ... وَ تَرَی الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ ... فی الآیه الرابعه عشره:

أ) تری نجوم السماء وأنت تعبر البحر.

ب) تری السفن تشقّ ماء البحر شقّاً محدثةً صوتاً.

ج) تری نجوم السماء منعكسه علی سطح البحر فتحسبها أجزاء من البحر، وهی ليست كذلك.

۷. معنی قوله تعالی: ... أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ... فی الآیه الخامسه عشره:

أ) لكی تدور بكم الأرض حول نفسها.

ب) لكيلا تتحرّكوا وتميلوا كما تتحرّك الأرض وتميل.

ج) لتحفظ للأرض حركتها المتوازنه حتّى تمنعها من الاضطراب والميلان.

٨. معنى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فى الآيه العشرين:

أ) الذين يتفرّغون بالدعاء إلى الله عزّ وجل.

ب) الذين يعبدون الأصنام والطواغيت الآلهه من دون الله عزّ وجل. فهم عاجزون بل هم مخلوقون لله سبحانه وهم أموات لا قيمه لهم.

ج) الذين يقولون على الله ما لا يفعله الله سبحانه.

ب) إعط معانى الكلمات التاليه

الروح، السبيل الآيه، الفلک، العلامات، سخّر لكم، وما ذرأ لكم.

ثالثاً: السلامه اللغويّه

١. وَ هُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَهً تَلْبَسُونَها وَ تَرَى الْفُلْکَ مَواخِرَ فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

أ) بيّن علاقه الكلمات التى تحتها خط بما قبلها من فى الآيه السابقه.

ب) استخرج من الآيه السابقه أربعه أنواع من المعارف مبيّناً نوع كلّ منها.

ج. فيما يأتى مجموعه من أسماء الفاعلين، المطلوب أن تأتى باسم المفعول لكلّ منها، ثم تضعه فى جمله من إنشائک فى استعمال صحيح فى الجدول الأتى:

٢. وَ إِنْ تَعُدُّوا(نِعْمَهَ)اللّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللّهَ(لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) .

أ) ما المعنى الذى أفاده الحرف «إنّ»؟

ب) بيّن محلّ ما بين القوسين من الإعراب.

٣. لماذا جاءت كلمه «الخيل» فى الآيه الثامنه منصوبه؟

۴. ما إعراب «غير أحياء» فى الآيه الأخيره؟

۵. ما محلّ الجار والمجرور «بالروح» من الإعراب؟ وما دلاله ذلك على معنى الآيه الكريمه؟

۶. علامَ تعود الهاء فى قوله تعالى «تستعجلوه»؟

٨. ما إعراب «مسخرات» فى الآيه الثانيه عشره؟

رابعاً: التذوّق الفنّى

١. إنّ الماده فى الكون والحياه مسخّره لصالح الإنسان، لتضمنّها عنصرى (الفائده) و(الجمال) وكونها وسيله للتفكّر فى إبداع الله، ومن ثمّ استثمارها للعمل العبادى، اذكر الآيات التى تشير إلى كلّ من عمليتى، «العطاء» و«التفكّر».

٢. وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ* وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ .

أ) عيّن علاقه المجاز المرسل فى الآيه الانفه الذكر.

ب) أشار المقطع الشريف إلى عنصرى (الفائده) و(الجمال) أشر إليهما وبيّن أنّ الجمال يساهم فى مساعده الإنسان على أداء مهمّته العباديّه.

٣. ما علاقه المجاز المرسل الوارد فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ الآيه العاشره؟

ص:٣٢

خامساً: النشاط الذاتی

۱. کیف عبّر القرآن عن قیمه الجمال. وأنّ النعمه لیست فیما یؤکل ویشرب ویرکب، بل وفیما تلّذ العین رؤیته بالحلال؟ استدل من الآیتین السادسه والثامنه علی رأی الإسلام فی تلبیه حاسّه الجمال والسرور عند الإنسان وتخفیف أعباء الحیاه.

۲. أَ فَمَنْ یَخْلُقُ کَمَنْ لا یَخْلُقُ ...؟ سؤال عمیق طرحه الله عزّ وجل علی کلّ من یشرک بالله. ما قیمه هـذا السؤال بعد هذا العرض الإلهی الرائع لما خلق الله فی الآیات التی سبقت هذه الآیه؟

۳. ارجع إلی الآیات رقم ۱۱، ۱۲، ۱۳، حیث تنتهی الأولی منها بقوله تعالی: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَذَّکَّرُونَ والثانیه بقوله تعالی: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ والثالثه بقوله تعالی: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَذَّکَّرُونَ وحاول أن تفسر العلاقه بین نهایه هـذه الآیات بهذه الکلمات وما سبقها من عرض لأنواع مختلفه من آیات الله فی الکون والحیاه.

۴. یعلل العلم الحدیث وجود الجبال الرواسی، ولکنّه لا یذکر وظیفتها التی ذکرها القرآن فی الآیتین ۱۵ و۱۶، وهی أنّ الجبال تحفظ توازن الأرض. فبماذا تستدلّ من ذلک علی صفات القرآن الکریم؟

۵ . یمکنک الرجوع فی ذلک إلی کتاب التفسیر البنائی للقرآن الکریم للدکتور محمود البستانی: ج۳.

۶. الطبیعه کما تصفها الآیات خیر وعطاء ونفع وجمال. فهل هی کـذلک فی جمیع حالاتها؟ وهل مقصوده لـذاتها؟ ادعم رأیک بالآیات التی درستها.

۷. تغلب علی هـذه الآیات طریقه العرض المنطقیّه، بما فیها من تسلسل وارتباط واستنتاج، فمثلًا الفکره العامّه هی الإله الخالق تجدها فی خَلْقِ السَّماواتِ ... خُلِقَ الْإِنْسانُ ... وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها ... یُنْبِتُ لَکُمْ ... وَ سَخَّرَ لَکُمُ ... مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ ... وَ ما ذَرَأَ لَکُمْ ... وَ هُوَ الَّذِی سَخَّرَ ... أَ فَمَنْ یَخْلُقُ ... .

ابحث عن أدلّه تجدها فی الآیات تؤیّد هذه الطریقه فی العرض.

۸. احتوت الآیـات علی صور متقـابله، وهـذا مـا سـمّاه البلاـغیّون طباقـاً إذا کان مفرداً، ومقابله إذا تعـدد. من ذلک: تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ ، یخلق لا یخلق . ابحث عن أمثله اخری مشابهه وردت فی الآیات الکریمه.

۹. ارجع إلی تفسیر الآیات الکریمه فی إحدی المراجع التالیه واکتب تفسیر کلّ آیه بأُسلوبک الخاصّ.

۱۰. التفسیر البنائی للقرآن الکریم، العلامه الدکتور محمود البستانی.

۱۱. التفسیر المختصر من المیزان، مصطفی فرج.

۱۲. سـمّیت السوره التی اخترنـا لـک منها هـذه الآیات بسوره «النحل» لورود ذکر النحل فی آیه من آیاتها، کما سـمّیت کثیر من السور القرآنّیه بلفظ من ألفاظها تمییزاً لها عن غیرها. حـدد أسـماء أربع سور اخری سـمّیت لورود أسـماء بعض المخلوقات فیها، وحدد الآیات التی ورد ذکر هذه المخلوقات فیها. وحدد أیضاً بالعوده إلی القرآن الکریم، الآیه التی سمّیت سوره النحل بها.

ص:۳۴

٢- من الحديث النبوی الشریف

اشاره

الحدیث هو اسم من التحدیث، وهو الإخبار، ثُمّ سـمّی به المأثور من کلام رسول الله صلی الله علیه و آله . ولا شکّ فی أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله هو أفصـح العرب، کما أنّه صـلی الله علیه و آله صـرّح بـذلک قائلًا: «أنا أفصح العرب» ممّا یعنی أنّ فصاحته التی یتفرّد بهـا نـابعه من المعرفه اللّدنیّه التی ألهمها الله لمحمّـد صـلی الله علیه و آله ویُعـدّ الحـدیث النبوی مادّه أدبیّه لها قیمتها الکبیره «فکریّاً وفنیّاً».

کمـا أنّهـا تحتلّ مساحه کبیره من کلامه صـلی الله علیه و آله طالما تتضـمّن تـذکیراً بمبادئ السـماء، وحثّاً علیها: عقائـدیّاً وفقهیّاً وأخلاقیّاً.

أمّا السـنّه فهی فی اللغه: الطریقه، والسیره، وفی المصـطلح الإسلامی: ما أضیف إلی النبیّ صلی الله علیه و آله من قول أو فعل أو تقریر. (١)

تدوین السنه

اتّفق أتباع مذهب أهل البیت علیهم السلام علی أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله أملی علی الإمام علی علیه السلام کلّ

ص:٣٥

١- (١) . یراد بها: ما أمر به النّبی صـلی الله علیه و آله ، ونهی عنه وندب إلیه، قولاً وفعلاً، ممّا لم ینطق به الکتاب العزیز، ویشـمل تقریر الرسول صـلی الله علیه و آله ، وهو أن یری الرسول صـلی الله علیه و آله عملاً من مسـلم ولا ینهاه عن ذلک، فإنّه حینئذٍ قد أقرّ بسـکوته صـحّه ذلـک العمـل. ومن ثمّ یقال فی أدلّه الشـرع: الکتاب والسـنّه، أیّ القرآن والحـدیث.]النهایه لابن الأثیر، ماده «سنن»؛ سنن أبی داوود: ٢٧۴/٢[.

السنّه النبويّه، وقد كتبها الإمام عليه السلام ، وسمّى كتابه ذاك بالجامعه، وصارت ميراثاً إلهيّاً للأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام الّذين عيّنهم النّبى صلى الله عليه و آله بأمر من الله تعالى. وقد حثّت مدرسه أهل البيت عليهم السلام على إذاعه ونشر حديث رسول الله صلى الله عليه و آله جيلاً بعد جيل.

بينما منع الخلفاء إذاعه حديث رسول الله صلى الله عليه و آله ونشره، وحرّموا كتابته، وبقى تحريم الكتابه جارياً إلى عصر الخليفه الأموى عمر بن عبدالعزيز (١٠١ه).

الْأحاديث النبويّه الشَّريفه وأثرها

تدور أحاديث النبى عليه السلام فى أغراضها حول القرآن الكريم تبيّن مجمله، وتفسر مسائله، وتوضح مراميه وأهدافه، ولذا اتَّسعت أغراضها باتساعه. وبهذه السعه تناول شتى شؤون الدين والدنيا، وكان منها ما يتصل بالعبادات والمعاملات وما يعالج مختلف النواحى مِنْ سياسيه واقتصاديه وإجتماعيه وحربيه. ففى كل شأن من شؤون الدين أو الدنيا تجد «بعد القرآن الكريم» من أحاديثه صلى الله عليه و آله نوراً وهدايه وأسساً لأسمى المبادىء وأنبل الغايات. وكانت فى كل ما تتناوله تأتى بالقول الفصل لأنها صادره عن فيض إلهى، وإلهام سماوى. قال تعالى: وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى .

وكا من أهم ما تتميز به أحاديثه عليه الصلاه وَالسّلام فوق شرف المقصد وإصابه الغايه:

- أنها جاءت فى الكثير الغالب موجزه تدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى، وأنها جاءت من وحى الفطره الصافيه.

- وأنها تحمل قوه التأثير والإقناع بجمال أسلوبها بما اشتملت عليه من الحكمه وضرب المثل والستخلاص العبره، وروعه التصوير والتعبير.

ولهذا كله كانت عظيمه الأثر فى الأدب واللغه والعلم:

إِعتمد عليها المفسرون والفقهاء فى تفسيرهم لكلام الله تعالى وفى استنباط الأحكام الشرعيه.

واستمدت منهـا اللغه أفكـاراً وألفاظاً وأساليب جديـده، ومن ذلك قوله عليه الصـلاهُ والسـلام عنـد احتـدام الحرب: «ألآن حمى الوطيس» وقوله: «مات حتف أنفه» وقوله: «لا يلدغ المؤمن من جُحْرٍ مرتبين» وقوله: «يا خيل الله اركبى».

وفيما يلى نموذج من الأحاديث النبويّه الشريفه:

«إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق».

«يا على ثلاث من مكارم الأخلاق، تعطى من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك» (۱).

«وهل يُكبّ الناسُ على مناخِرهمْ فى النارِ إلاّ حصادُ ألسنتِهِمْ».

«ليس الشديد بالصُّرعه إنّما الشديد الّذى يملك نفسهُ عند الغضب». (۲)

«من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله!». (۳)

«لاطاعه لمخلوق فى معصيه الخالق».

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه:

أىّ عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاه! وقال بعضهم: الزكاه، وقال بعضهم: الصوم، وقال بعضهم: الحجّ والعُمره، وقال بعضهم: الجهاد.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله :

لكـلٍّ ممّـا قلتم فضل وليس به. ولكن أوثق عرى الإيمان: الحبّ فى الله والبغض فى الله، وتوالى أولياء الله، والتبرّ من أعـداء الله. (۴)

«لاتزولّ قَدَمُ عبد يوم القيامه حتّى يسأل عن أربع: عن عُمُره فِيما أَفْنَاهُ،

۱- (۱) . الخصال، الصدوق: ۱۲۰ و۱۲۱.

۲- (۲) . تحف العقول: ۳۳.

۳- (۳) . مشكاه الأنوار، الطبرسى، فصل الدخول على السلاطين.

۴- (۴) . الوسائل: ۱۱، كتاب الأمر بالمعروف: ۴/۱۷.

وشَبَابِه فِيمَا أبلاهُ، وعن مالِهِ من أَيْنَ كَسَبَهُ، وفِيما أَنْفَقَهُ، وعن حُبِّنا أهل البيت عليهم السلام ». (۱)

«طُوبى لعبد طابَ كَسْبُهُ، وحَسُنَتْ خَلِيقَتُه، وصَلُحَتْ سَرِيرتُهُ، وأنفق الفَضْلَ من مَالِهِ، وتَرَكَ الفُضُولَ مِنْ قَوْلِهِ، وكفَّ عن النَّاسِ شرَّهُ، وأَنَصفَهُمْ من نفسه؛ إنَّهُ من عَرَفَ الله خافَ الله، ومَنْ خافَ الله، سَمَتْ نَفْسُهُ عن الدُّنْيا». (۲)

«إذا أجمع الله تعالى الأولين والآخرين يوم القيامه، ونُصبَ الصِّراطُ على جسر جهنّم ماجازه أحدٌ حتّى كانت معه شهاده بولايهِ عليّ بن أبى طالب عليه السلام ». (۳)

ص:۳۸

۱- (۱) . أمالى الطوسى:۱۲۴.

۲- (۲) . تأريخ اليعقوبى: ۸۹/۲.

۳- (۳) . أمالى الطوسى:۲۹۰، ح ۵۶۴.

معانی الکلمات

المَکرُمه: فعل الخیر جمعها مکارم.

قاطع الرحم: هو من یحرم أقاربه من عطفه ومساعدته الواجبه علیه نحوهم.

الشدید: القویُّ.

کبّه علی وجهه: قلبه وألقاه.

الصُّرعه: الّذی یصرع الناس.

یملک نفسه: یسیطر علیها عند الغضب.

سلطاناً: حاکماً.

بسخط اللهِ: بما یغضب الله.

عری: جمع (عروه)، والعروه من القمیص والکوز ونحوهما مقبضه، والمراد فی الحدیث ما یستمسک به ویعتصم.

توالی أولیاء الله: محبّتهم ونصرتهم واتّخاذهم أولیاء.

التبریّ من أعداء الله: التخلّی عنهم، وأتخاذهم أعداء.

لاتزول: لا تتحرّک من مکانها.

أفناه: فناء العمر: انقضاء مدّته.

أبلاه: فی أیّ أمرٍ اجتهد فیه وبذله.

کسبه: حَصَل علیه.

أهل البیت علیهم السلام : أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله ، وهم فاطمه وعلیّ والحسن والحسین علیه السلام والأئمّه من ولد الحسین علیهم السلام .

طوبی: طابت وحسنت حیاته.

طاب: حسن.

خليقته: أخلاقه.

ص:٣٩

سريرته: ما يخفيه الإنسان فی نفسه.

الفضل من ماله: الزائد منه.

الفضول من قوله: الكلام الزائد.

أنصفهم: أعطاهم حقّهم.

سمت نفسه: ترفعت.

الصراط: الجسر الّذی ینصب علی جهنّم لیعبر علیه جمیع أبناء البشر لیصلوا منه إلی الجنّه. والعبور من هذا الجسر له علاقه بعمل الإنسان وشفاعه محمّد صلی الله علیه و آله وأهل بیته علیهم السلام .

العقبه: المرقی الصعب من الجبال. جمعها عِقاب.

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا یلی:

أ) هل تسمّی من یسیء معامله الناس متدیّناً؟

ب) ما مكارم الأخلاق التی حدّدها النبیّ صلی الله علیه و آله للإمام علیّ علیه السلام ؟

ج) ما أثر العفو فی المجتمع؟

د) ماذا تفعل لو قطع ذو رحمک علاقته بک؟

ه) هل التطاول علی الناس باللسّان مباح؟

و) بماذا یرشد حدیث رسول الله صلی الله علیه و آله : «لیس الشدید...»؟

ز) ماذا تسمّی من یملک نفسه عند الغضب؟

ح) أشرح قول الإمام الصادق علیه السلام : «إنّ أكمل المؤمنین إیماناً أحسنهم خلقاً».

ط) ما هو واجب المسلمین إذا رأوا حاكماً یحكم بغیر ما أنزل الله تعالی؟

ی) ما رأیک بمن یعمل المعاصی ارضاءً للحاكم الظالم؟

ك) من هو الحاكم الظالم بنظرك؟

ص:۴۰

ل) عدّد النبيّ صلى الله عليه و آله أربعاً من أوثق عرى الإيمان، أذكرها؟

م) من هم أولياء الله؟ ومن هم أعداؤه؟

ن) هل يسأل الإِنسان يوم القيامه عن أوقات فراغه وعن قوّه جسمه إذا لم يستفد منها؟

س) من هم أهل البيت عليهم السلام الّذين يُسأل الإنسان عن محبّتهم يوم القيامه؟

ع) هل تكفى محبّه أهل البيت عليهم السلام من دون العمل الصالح؟

ف) إلى أىّ مدى يحثّنا الحديث الشريف على الشعور بالمسؤوليّه اتّجاه العمل بارشادات وتعاليم أهل البيت عليهم السلام ؟

ص) هل يمكن لشخص لا يوالى عليّاً أنْ يعبر الصراط بسلام؟

ق) أذكر الآيه الكريمه التى توجب مودّه أهل البيت عليهم السلام ؟

ر) وضّح معنى قول الإمام عليه السلام «لاتنال شفاعتنا مستخفّاً بصلاته».

۲. وردت فى الأحاديث المعانى التاليه، اكتب تحت كلّ معنى ما يقابله فى الحديث الشريف:

العفو عمّن أساء إليك عند قدرتك................... .

لسانك لا تذكر به عوره امرئ ....

فكلّك عوراتٌ وللناس ألسُنُ ....

ليس من يقطع طرُقَاً بطلاً ....

إنّما منه يتقى اللهَ البطل ....

أوثق العرى الحبّ والبغض فى الله................... .

يسأل الإنسان يوم القيامه عن محبّه أهل البيت عليهم السلام ....

هنيئاً لمن كفّ لسانه وشرّه عن الناس................... .

لا يعبر الصراط أحد إلاّ وبيده صكّ النجاه من علىّ بن أبى طالب عليه السلام ....

۳. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه:

١. أرشدت الأحاديث الشريفه حسب تسلسلها إلى المعانى الآتيه:

ص:۴۱

ح ١

هدف بعثه الرسول صلى الله عليه و آله . بناء الإنسان أخلاقيّاً.

هدف بعثه الرسول هدايه البشريّه إلى الحقّ.

ح ٢

صله الأرحام.

تكرم من ظلمك وآذاك.

إذا ضربك شخصٌ على خدّك الأيمن اعطه خدّك الأيسر ليضربه.

ح ٣

غيبه المؤمنين حرام.

غيبه المؤمنين مكروهه.

غيبه من ظلمك مباحه.

ح ۴

المؤمن القوى هو من يملك أموالاً كثيره يدّخرها لنفسه.

المؤمن القوى هو الّذى يمسك أعصابه ولا يغضب.

المؤمن يجب أن يكون قوىّ الإراده لا يغضب إلّا للحقّ.

ح ۵

إطاعه السلطان واجبه، وإن أخرجتك من الدين.

إطاعه السلطان العادل العالم واجبه.

من أطاع السلطان الجائر فقد عصى الله وخرج من الدين.

ح ۶

إطاعه الوالد لو أمر بالتعاون مع الظالم.

لايطاع الوالد أو المعلّم لو أمر بشتم الجار.

ص:۴۲

يطاع الحاكم لو أجاز شرب الخمر.

ح ٧

الحبّ من أجل الله والبغض من أجل الله.

أفضل الأعمال الحبّ فى الله والبغض فى الله.

أفضل الأعمال: الصلاه والصوم والحج.

تولىّ أحباء الله وبغض أعداء الله من أوثق العرى.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. الأخلاق – الرحم – الإيمان – الصلاه – الزكاه – العمره – الجهاد– النفقه – التولىّ التبرىّ.

كلمات لها مدلولات شرعيّه محدده، حدّد معانيها اللغويّه والاصطلاحيّه، ثمّ ضع كلّ كلمه فى جمله من إنشائك:

٢. إعط معانى الكلمات التاليه:

أتحبب إلى علىّ.................... .

حبّ الشىء.................... .

تولّى علياً.................... .

تولّى الأمر.................... .

أكبّ على الدرس.................... .

أكبّ الرجلُ إلى الأرض.................... .

أكبّ للشىء.................... .

٣. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه فيما يأتى:

– أقام الصلاه، تعنى:

أحسن أداءَها.

أطال القراءه فيها.

تدعو غيرك إلى أدائها.

- وتَرَكَ الفضول من قوله تعنى:

لا يصدر عنه الكلام الفارغ.

لا يتكلّم فى شىء، لا يرضى الله تعالى.

لا يتكلّم بكلام يؤذى الآخرين.

- من خاف الله، «سمت نفسه عن الدنيا» تعنى:

تكون رغبته فى الآخره فيعمل من أجلها.

يترفّع عن حطام الدنيا وما فيها ممّا يتصارع عليه الناس.

يترهّب وينقطع إلى العباده ولا يعمل.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. هات مفرد الجموع التاليه:

الأخلاق...................... أعداء...................... مناخرهم...................

الأولين...................... حصائد.................. عرى........................

٢. هات جمع المفردات التاليه:

نفس................... سلطان.................. معصيه...................

صلاه.................. عُمْر...................... جسر.....................

٣. أجب عن الأسئله التاليه بنعم، أو بلى.

هل تحبّ قراءه الأحاديث الشريفه. ( )

أليس الله للظالم بالمرصاد. ( )

هل يعبر الصراط من يوالى عليّاً عليه السلام .( )

ص:۴۴

ألا أدلّك على عمل الخير. ( )

ألم تسأل نفسك عن مالك من أين كسبته. ( )

۴. أعرب ما تحته خط:

إنّما بعثت لأتممَ مكارم الأخلاق.

لاطاعةَ لمخلوق فى معصيه الله.

حتّى يُسأل عنه أربع.

سمت نفسه عن الدنيا.

و نُصب الصراط على جسر جهنّم .

۵. استخدم «كلّ» لتأكيد المعنى كما فى المثال التالى.

كتبَ الإمام عليّ عليه السلام السنّه -> كتب الإمام على عليه السلام السنّه كلّها.

اجتنب المعاصى->

أتولّى أولياء الله->

أبغض أعداء الله ->

إذا جمع الله الأولين والآخرين->

أنتم أحبائى->

هل تحفظ القرآن->

حضرت المعلمّات->

رابعاً: التعبير

اشتهر عن النبيّ صلى الله عليه و آله قوله: «الدين المعامله»، وإذا عطفنا على قوله حديث: «إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فكيف ستكون معاملاتنا طبقاً لهذين الحديثين الشريفين؟ أكتب عن ذلك بحدود عشره أسطر.

۳– ولکم فی رسول الله صلی الله علیه و آله أُسوه حسنه

اشاره

(الدنیا ورسول الله صلی الله علیه و آله)

تمهید

فی کثیر من خطب نهج البلاغه، تکلّم الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و آله ، کمنقذ للبشریّه من التخلّف فی کلّ میدان، وأنّه حقق الغایه من رساله الله تعالی التی أشار إلیها بقوله: هُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ عَلی عَبْدِهِ آیاتٍ بَیِّناتٍ لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ ۱ ، وقوله تعالی: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ . (۱)

وفی هذا الدرس نتحدّث عن رسول الله صلی الله علیه و آله علی لسان أخیه و وصیّه، و هی خطبه من خطب نهج البلاغه، هذه الخطبه الکریمه تکلّم الإمام علیه السلام فیها عن حیاه النبیّ صلی الله علیه و آله الخاصّه العادیّه وتصرّفاته مع نفسه وفی بیته مع أسرته وفی الشارع مع الناس.

قال الإمام علیه السلام :

فَتَأَسَّ بِنَبِیِّکَ الأَطْیَبِ الأَطهَرِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ فِیهِ أَسْوَهً لِمَنْ تَأَسَّی، وعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّی. وأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَی اللهِ الْمُتَأَسِّی بِنَبِیِّهِ، والْمُقْتَصُّ لأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْیا

۱– (۲) . الفتح: ۲۸.

قَضْماً، ولَمْ يُعِرْهَا طَرْفاً. أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحاً، وأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وعَلِمَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ، وحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ، وصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ. ولَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلاَّ حُبُّنَا ما أَبْغَضَ اللهُ ورَسُولُهُ، وتَعْظِيمُنَا ما صَغَّرَ اللهُ ورَسُولُهُ، لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً للهِ; ومُحَادَّةً عن أَمْرِ اللهِ. ولَقَدْ كَانَ صلى الله عليه و آله يَأْكُلُ على الأَرْضِ، ويَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، ويَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، ويَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، ويَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ، ويُرْدِفُ خَلْفَهُ، ويَكُونُ السِّتْرُعَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ: «يَا فُلانَةُ - لإِحْدَى أَزْوَاجِهِ - غَيِّبِيهِ عَنِّى، فَإِنِّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وزَخَارِفَهَا». فَأَعْرَضَ عن الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عن عَيْنِهِ، لِكَيْلا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً، ولا يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً، ولا يَرْجُوَ فِيهَا مُقَاماً، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وأَشْخَصَهَا عن الْقَلْبِ، وغَيَّبَهَا عن الْبَصَرِ. وكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وأَنْ يُذْكَرَعِنْدَهُ.

وَلَقَدْ كَانَ فى رسول الله صلى الله عليه و آله ما يَدُلُّكَ على مَسَاوِى الدُّنْيَا وعُيُوبِهَا: إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ، وزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ. فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ: أَكْرَمَ اللهُ محمّداً بِذلِكَ أَمْ أَهَانَهُ! فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَدْ كَذَبَ. واللهِ الْعَظِيمِ - بِالإِفْكِ العَظِيمِ، وإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قد أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، وزَوَاهَا عن أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ. فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ، واقْتَصَّ أَثَرَهُ، ووَلَجَ مَوْلِجَهُ، وإِلاَّ فَلا يَأْمَنِ الْهَلَكَهَ، فإِنَّ اللهَ جَعَلَ محمّداً صلى الله عليه و آله عَلَماً لِلسَّاعَهِ، ومُبَشِّراً بِالْجَنَّهِ، ومُنْذِراً بِالْعُقُوبَهِ. خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصاً، ووَرَدَ الآخِرَهَ سَلِيماً. لَمْ يَضَعْ حَجَراً على حَجَر، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وأَجَابَ دَاعِىَ رَبِّهِ. فَمَا أَعْظَمَ مِنَّهَ اللهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفَاً نَتَّبِعُهُ، وقَائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ! واللهِ لَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِى هذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِها. ولَقَدْ قَالَ لِى قَائِلٌ: أَلا تَنْبِذُهَا عَنْكَ؟ فَقُلْتُ: اغْرُبْ عَنِّى، فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى: (١)

١- (١) . نهج البلاغه: الخطبه ١۶٠.

معانی کلمات

تأس: اقتدِ. والأسوه القدوه.

العزاء: الصبر.

اقتص أثره: إتّبع أثره.

القضم: الأکل بأطراف الأسنان وقضم الدنیا: تناول منها قدر الکفاف وما تدعو إلیه الضروره.

لم یعرها، من العاریه: ما تعطیه لغیرک شرط أن یعیده إلیک.

أهضم، من الهضم: وهو خلوّ البطن، وانطباقها من الجوع. ورجل أهضم إذا کان خمیصاً لقلّه الأکل.

الکشح: الخاصره.

أخمصهم: أکثرهم ضموراً.

أبی: رفض. قوله علیه السلام : «عرضت علیه الدنیا فأبی» فی السیره الشریفه قوله صلی الله علیه و آله : «قد أوتیت مفاتیح خزائن الأرض والخلد بها ثمّ الجنه، وخیّرت بین ذلک وبین لقاء ربّی فاخترت لقاء ربّی».

الشقاق: الخلاف.

المحاداه: المعاداه. والمخالفه فی عناد.

خصف النعل: خرزها، أصلحها.

رقع الثوب: ألحم خرقه وأصلحه بالرقاع. والرقعه: قطعه النسیج التی یرقع بها الثوب. قوله صلی الله علیه و آله : «ویرقّع بیده ثوبه» هذا درس عملیّ فی التواضع وهذه المفردات عیّنات قلیله من قائمه کبیره من أخلاقیّات النبیّ صلی الله علیه و آله وآدابه.

الحمار العاری: ما لیس علیه بَردَعه ولا إکاف.

أردف خلفه: أرکبه معه علی دابّه واحده خلفه.

الستر: الغطاء.

غيّبيه: إبعديه عنى.

الرياش: الزينه، اللبّاس الفاخر.

أشخصها: أبعدها.

خاصّه الرجل: المقربون منه، أهله وأولاده.

الزلفه: القربه.

الإفک: الكذب.

البسط: التوسع. وبسط له فى دنياه: إذا أغدق عليه ووسّع.

ولج: دخل. قوله عليه السلام : «فتأسّى متأسٍّ بنبيّه» بعد أن برهن عليه السلام حقاره الدنيا وصغر شأنها وأنّ الله لم يزوها عن نبيّه صلى الله عليه و آله إلا لذلک أمر الناس أن يتأسّوا بنبيّهم ويقتصّوا أثره فى رفض الدنيا والنظر إليها نظراحتقار.

الهلكه، جمعها هلكات وهو الهلاک: الموت.

العلم بالتحريک: العلامه. والساعه: القيامه. والمعنى: أنّ الله سبحانه أرسل محمّداً صلى الله عليه و آله لكى يبلّغ الناس بأنّ الساعه آتيه لاريب فيها. وأنّ الجنّه للمتقين، والنار للغاوين.

الخميص: خالى البطن.

المنّه، جمعها منن: الإحسان.

السلف: المتقدم، الآباء والأجداد.

العقب بفتح فكسر: مؤخّر القدم. ووط ء العقب: مبالغه فى الاتباع والسلوک.

المدرعه: ثوب من صوف.

تنبذها: ترميها. قوله عليه السلام : «والله لقد رقّعت مدرعتى» هذا بيان حاله ومدى تأسّيه بالنبيّ صلى الله عليه و آله وأنّه رقع ثوبه حتّى استحيا من نفسه مبالغه فى ترقيعها. قيل له عليه السلام : يا أمير المؤمنين، لم ترقّعُ قميصک؟ قال عليه السلام : ليخشع القلب ويقتدىَ بى المؤمنون.

اغرب عنّی: تباعد عنّی.

السُّری: السیر لیلًا. قوله علیه السلام : «عند الصباح یحمد القوم السری» هذا مثل یضرب لمن یحتمل المشقّه عاجلًا لیصل إلی الراحه أجلًا فهو علیه السلام یتحمّل المدرعه المرقعه الّتی لا تلیق به لیصل إلی الآخره سالماً.

أوّلًا: الفهم والاستیعاب

۱. اقرأ الخطبه الشریفه قراءه متأنیّه وأجب عن الأسئله التالیه:

أ) لماذا یأمرنا أمیر المؤمنین علیه السلام بالتأسّی برسول الله صلی الله علیه و آله ؟

ب) من أحبّ العباد إلی الله عزّ وجل؟ ولماذا؟

ج) اذکر ثلاث صفات للنبیّ صلی الله علیه و آله کان یتّصف بها حیال الدنیا؟

د) اذکر النصّ الّذی یدلّ علی العباره التالیه: «إنّ الإمام علیه السلام ذکر من عیوبنا، وهو لو لم یکن إلّاحبنا ما أبغض الله ورسوله، وتعظیمنا ما صغّر الله ورسوله، لکفی ذلک معصیه وعناداً ومخالفه لأمر الله سبحانه».

ه) اذکر خمس صفات من صفات رسول الله صلی الله علیه و آله تدلّ علی تواضعه.

و) اذکر آیه من الکتاب العزیز تدلّ علی مدح الأخلاق النبویّه.

ز) اذکر الآیه التی تقرر أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قدوه وأسوه فی الامتثال.

ح) لماذا ینهی أزواجه عن وضع الستر ذی التصاویر علی باب بیته صلی الله علیه و آله ؟

ط) اذکر اموراً تدلّنا علی بغض النبیّ صلی الله علیه و آله للدنیا. ومساوئها وعیوبها؟

ی) کیف خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من الدنیا؟

ک) ما أعظم منن الله علی المسلمین؟ وکیف؟

ل) کیف أکرم الله سبحانه نبیّه صلی الله علیه و آله ؟

م) اذکر النصّ الّذی یدلّ علی تأسّی الإمام علیّ علیه السلام برسول الله صلی الله علیه و آله ؟

ن) لماذا يستحى أمير المؤمنين عليه السلام من راقع مدرعته؟

س) ما معنى المثل، وما هى المناسبه التى استخدم الإمام عليه السلام فيها؟

ع) الأفكار التى تضمّنتها الخطبه هى:

١. الدعوه إلى التأسّى بالنبىّ صلى الله عليه و آله .

٢. إعراض النبىّ صلى الله عليه و آله عن الدنيا.

٣. تواضع النبىّ صلى الله عليه و آله .

۴. إكرام النبىّ صلى الله عليه و آله من قبل الله سبحانه.

۵. جعله علماً للساعه وبشيراً ونذيراً.

حدّد هذه الأفكار كما رتبّتها الخطبه.

ف) اذكر عنواناً آخر للنصّ.

ص) هل يمكن للإنسان أن يتّصف بصفات الرسول صلى الله عليه و آله وماذا تسمىّ هذا الإنسان.

ق) أىّ الصفات تناسبك، وتستطيع أن تطبقّها على نفسك؟

ر) كان رسول الله صلى الله عليه و آله يمنع الستر يكون فيه التصاوير، لأنّه:

١. لا يحبّ أن يرى الصور والزخارف على باب بيته.

٢. لأنّ التصاوير ذوات الأرواح محرّمه.

٣. لأنّه إذا نظر إلى التصاوير ذكّرته الدنيا.

ش) كان الإمام عليه السلام يرقّع مدرعته كثيراً لأنّه:

١. يتأسّى بالنبىّ صلى الله عليه و آله .

٢. حتّى يخشع القلب ويقتدى به المؤمنون.

٣. لأنّه لا يملك غيرها.

ت) قضم الدنيا قضماً.

ث) علل ما يأتى:

ص:٥٢

خ) لماذا زُوّيت الدنيا عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه و آله ؟

ذ) لماذا استشهد الإمام عليه السلام بالمثل المعروف؟

ض) أحبّ العباد إلى الله المتأسّى بنبيّه صلى الله عليه و آله ؟

٢. املأ الفراغات التاليه بكلمات مناسبه فيما يأتى:

و لقـد كـان صـلى الله عليـه و آلـه يأكـل............ ويجلس جلسـه............. ويخصـف............ ويرقّـع............... ويركب................. ويردف............... ويكون الستر.......................

فيقول: «يا فلانه................ فإنّى................. ذكرت الدنيا..............».

٣. ضع علامه صح (علامه الاختيار)أمام الإجابه الصحيحه:

تكلّم الإمام فى هذه الخطبه عن حياه النبيّ صلى الله عليه و آله كمنقذ للبشريّه من الضلال.

تكلّم الإمام عليه السلام فى هذه الخطبه عن حياه النبيّ صلى الله عليه و آله الخاصّه، وسلوكه العادى.

تكلّم الإمام عليه السلام فى هذه الخطبه عن علاقه النبيّ صلى الله عليه و آله مع أصحابه وأهل بيته عليهم السلام .

ثانياً: الثروه اللغويه

أ) أهضم أهل الدنيا كشحاً وأخمصهم بطناً.

العلاقه بين كلمتى (أهضم، وأخمص):

( ) ترادف ( ) تقارب ( ) اختلاف ( ) تطابق.

العلاقه بين كلمتى (كشحاً وبطناً):

( ) اختلاف ( ) ترادف ( ) تقارب.

ب) لكفى به شقاقاً لله ومحادّه عن أمر الله.

العلاقه بين كلمتى (شقاقاً، ومحادّهً):

( ) ترادف ( ) تقارب ( ) تضادّ ( ) اختلاف.

ج) ويخصف بيده نعله، ويرقّع بيده ثوبه.

العلاقه بين كلمتی (يخصف، ويرقّع):

( ) ترادف ( ) اختلاف ( ) تقارب.

د) استخرِج من الخطبه كلمات لها نفس العلاقه بين الكلمتين اللتّين تحتهما خطّ:

....

....

....

ه) «لم يضع حجراً على حجر» معناها:

١. إنّه زاهد.

٢. لم يبنِ بيتاً أو قصراً كما يبنی الملوك.

٣. لم يضع صخره على صخره حقيقه.

و) استخرج من النصّ أضداد الكلمات التاليه:

عزاء – حقّر – حبنا– شقاقاً– خميصاً– يقبلها– ينبذها أهل الدنيا.

ز) استخرج من النصّ مرادفات الكلمات التاليه:

فتأسّ –طَرْف – أبغضه – تعظيماً – كفی – يجلس – العبد– يردف –عيوب – أغرب عنّی – يحمد.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. أعرب ما تحته خطّ من الجمل الآتيه

أ) أهضم أهل الدنيا كشحاً ، وأخمصهم من الدنيا بطناً .

ب) لقد كان صلی الله عليه و آله يأكل على الأرض ويجلس جلسةَ العبد، ويخصف بيده نعلَه.

ج) من أبغض شيئاً ابغض أنْ ينظرَ إليه.

د) فما أعظم منّةَ الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً .

رابعاً: التذوق الفنی

۱. (خرج من الدنیا خمیصاً) هل یراد من هذه العباره المعنی الحقیقی أو المعنی المجازی؟ وضح ذلک.

خامساً: التعبیر

۱. ارجع إلی کتاب نهج البلاغه، وسجّل الخطب التی ورد فیها التمجید برسول الله صلی الله علیه و آله .

۲. ابحث فی کتب شروح نهج البلاغه عن:

۱. التعریف بحیاه جامع نهج البلاغه.

۲. عدد الخطب والرسائل والحکم التی اشتمل علیها النهج الشریف.

۳. سجّل خمس موضوعات اشتمل علیها کتاب نهج البلاغه.

ص:۵۵

۴- من خطبه للإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى الجهاد

اشاره

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّهِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّهِ أَوْلِيَائِهِ، وهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، ودِرْعُ اللهِ الْحَصِينَهُ، وجُنَّتُهُ الْوَثِيقَهُ. فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَهً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وشَمِلَهُ الْبَلاءُ، ودُيِّثَ بِالصَّغَارِ والْقَمَاءَهِ، وضُرِبَ على قَلْبِهِ بِالإِسْهَابِ، وأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وسِيمَ الْخَسْفَ، ومُنِعَ النَّصْفَ.

أَلا وإِنِّى قد دَعَوتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هؤُلاءِ الْقَوْمِ لَيْلاَ ونَهَاراً، وسِرّاً وإِعْلاناً، وقُلْتُ لَكُمُ: اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَ اللهِ ما غُزِىَ قَوْمٌ فى عُقْرِ دَارِهِمْ إلاَّ ذَلُّوا. فَتَوَاكَلْتُمْ وتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الغَارَاتُ، ومُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الأَوْطَانُ. وهذَا أَخُو غَامِد قد ورَدَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَارَ، وقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِىَّ، وأَزَالَ خَيْلَكُمْ عن مَسَالِحِهَا، ولَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ على الْمَرْأَهِ الْمُسْلِمَهِ، والأُخْرَى الْمُعَاهِدَهِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وقُلْبَهَا وقَلائِدَهَا ورُعُثَهَا، ما تَمْتَنِعُ مِنْهُ إلاَّ بِالاسْتِرْجَاعِ والاسْتِرْحَامِ، ثُمّ انْصَرَفُوا وافِرِينَ ما نَالَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَلْمٌ، ولاَ أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ؛ فَلَوْ أَنَّ امرأ مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هذَا أَسَفاً ما كَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِى جَدِيراً؛ فَيَا عَجَباً! عَجَباً. واللهِ - يُمِيتُ الْقَلْبَ ويَجْلِبُ الْهَمَّ مِنِ اجْتِمَاعِ هؤُلاءِ الْقَوْمِ على بَاطِلِهِمْ، وتَفَرُّقِكُمْ عن حَقِّكُمْ! فَقُبْحاً

ص:۵۷

لَكَمْ وتَرَحـاً، حِينَ صِـرْتُمْ غَرَضـاً يُرْمَى! يُغَـارُ عَلَيْكَمْ ولا ـ تُغِيرُونَ، وتُغْزَوْنَ ولا ـ تَغْزُونَ، ويُعْصَـى الله وتَرْضَوْنَ! فَـإِذَا أَمَرْتُكَمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِی أَيّام الحَرِّ قُلْتُمْ: هذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ، أَمْهِلْنَا يُسَـبَّخْ]ينسـلخ[عَنَّا الْحَرُّ، وإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فی الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ، أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ، كلّ هذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ والْقُرِّ، فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ والْقُرِّ تَفِرُّونَ؛ فَأَنْتُمْ والله مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ!

يَا أَشْـبَاهَ الرِّجَالِ ولا رِجَالَ! حُلُومُ الأَطْفَالِ، وعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّی لَمْ أَرَكُمْ ولَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً - واللهِ - جَرَّتْ نَـدَماً، وأَعْقَبَتْ سَـدَماً. قَاتَلَكُمُ الله! لَقَـدْ مَلأْتُمْ قَلْبِی قَيْحاً، وشَـحَنْتُمْ صَـدْرِی غَيْظاً، وجَرَّعْتُمُونِی نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً، وأَفْسَـدْتُمْ علی رَأْيِی بِالْعِصْيَانِ والْخِذْلانِ؛ حَتَّی لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِی طَالِب رَجُلٌ شُجَاعٌ، ولكِنْ لا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ.

للهِ أَبُوهُمْ! وهـلْ أَحَـدٌ مِنْهُمْ أَشَـدُّ لَهَـا مِرَاساً، وأَقْـدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّی! لَقَـدْ نَهَضْتُ فِيهَا ومَا بَلَغْتُ الْعِشْـرِينَ، وهأنـذا قـد ذَرَّفْتُ علی السِّتِّينَ! ولكِنْ لا رَأْی لِمَنْ لا يُطَاعُ!

هذه الخطبه من أشهر خطب الإمام علیّ عليه السلام ، رويت فی كثير من كتب التأريخ والسير، وفی كتاب نهج البلاغه تحت رقم (۲۷)، خطبها عليه السـلام يستنهض الناس ويذكر فضل الجهاد، وقرع الناس لتخاذلهم عنه حين انتهی إليه أنّ خيلاً وردت الأنبار لمعـاويه بن أبی سـفيان، بقيـاده سـفيان بن عوف الغامـدی الّذی جهّزه معاويه وأمره بأوامره، ومنها: «امضِ حتّی تغير علی الأنبار والمـدائن، واقتـل مَن لقيت ممّن ليس علی مثـل رأيـك، واخرب كـلّ مـا تمرّ به من القری، وانهب الأـموال، وهـو أوجع للقلب» وامتثل سـفيان، وقتل عامل أمير المؤمنين عليه السلام (حسّان البكری) سنه ۴۰ق، ونهب الأموال، ودمّر وملأ القلوب رعباً وإرهاباً والأرض خراباًو دماراً، ولمّا عاد إلی معاويه، قال له:«كنتَ عند ظنّی بك». (۱)

ص:۵۸

۱- (۱) . شرح ابن أبی الحديد: ۷۵/۲، وما بعدها.

وهذه الخطبه خطبها الإمام عليه السلام فی النخيله، بعد أن حمد الله وأثنی عليه، وصلّی علی نبيّه صلی الله عليه و آله ؛ وهذه من المبادئ التیّ درج عليها الإمام عليه السلام وهو: استهلال الخطبه بذكر الله تعالی وحمده، والثناء عليه، حتّی أصبحت قاعده للخطب والرسائل التی طبعت العصور اللاحقه فيما بعد، ثمّ الدخول فی الموضوع الّذی تستهدفه الخطبه.

معانی الكلمات

الخاصّه: جمعها خواصّ ضدّ العامّه، المقرّبون والّذين تخصّهم بنفسک.

الدرع: مؤنّث سماعی، جمعه دُروع وأدرع: قميص من زرد الحديد يُلبس وقايه من سلاح العدو.

الحصينه: المنيعه.

الجُنه بالضم: كلّ ما استترت به ووقی.

رغب عنه: زهد فيه، وأعرض عنه، ورغب فيه: أراده وأحبّه.

ديث: ذلّل.

الصغار: الذلّ والضيم.

الاسهاب: ذهاب العقل، أو كثره الكلام.

القماءه: الذلّ والصغار.

أديل: من الإداله وهی الغلبه.

تضييع: من ضيّع الشیء إذا أهمله، أو أهلكه وفقده.

سيم: من سامه خسفاً أیّ كلّفه وأولاه.

الخسف: الذلّ والمشقّه.

النصف: الانصاف والعدل.

عقر الدار: وسطها وأصلها.

فتواكلتم: يكل كلّ واحد منكم الأمر إلی صاحبه.

ص:۵۹

تخاذلتم: خذل بعضكم بعضاً. والخذل هو ترك النصره والإعانه.

الأنبار: بلد فى العراق على الجانب الشرقى من الفرات.

مسالحها: المسالح جمع مسلحه وهى الثغر والحدود.

المعاهده: الذميّه وهى المرأه غير المسلمه التّى دخلت فى ذمّه الإسلام وتحت حكمه.

الحجل: الخلخال.

قُلبها: جمع قُلْب: السوار.

رُعُثها: بَضم الراء والعين جمع رعاث: القرط.

الاسترجاع: قوله تعالى: إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ .

الاسترحام: طلب الرحمه أو مناشدته بالرحِم.

وافرين جمع الوافر: التام.

الكلم: الجرح.

الترح: الحزن.

حماره الغيظ: شدّه حرّه.

يسبّخ عنّا الحرّ: يخفف عنا الحرّ.

صباره القرّ: شدّه البرد. والقُرّ بضم القاف: البرد.

ينسلخ: يذهب، وينكشف. وسلخ الخروف إذا كشط جلده.

الحلوم: مفرده حلم، ضدّ الطيش: العقل.

ربّات الحجال: النساء. والحجال جمع حجله: بيت يزيّن بالستور والثياب والأسّره.

السدم: الحزن. أو الهمّ مع الندم.

القيح: الصديد الّذى يكون فى القرحه.

النغب: الجرعه.

ص:٦٠

التهمام: الهمّ.

العصيان: ترک الطاعه وعدم الانقیاد.

أوّلاً: الفهم والاستیعاب

۱. وضّح کیف یکون الجهاد باباً من أبواب الجنه؟

۲. ما هی ایجابیّات الجهاد التیّ ذکرها الإمام علیه السلام ، وما هی سلبیّات التقاعس عن الجهاد؟

۳. ما نصیب من یترک الجهاد رغبه عنه؟

۴. ما منزله المجاهد عند الله سبحانه؟

۵. ماذا یجب علی من یکون عرضه للغزو، ولماذا؟

۶. ما الحادثه التی هزّت مشاعر الإمام علیه السلام ، وأججت شجونه واتّخذها شاهداً علی تخاذل أهل العراق؟

۷. عرّض الإمام علی علیه السلام بتقاعس أهل العراق عن القتال. ما هی حججهم فی ذلک؟ وهل هی مقنعه؟

۸ . ما الّذی دعا قریش للقول: إنّ «ابن أبی طالب رجل شجاع ولکنّ لا علم له بالحرب»؟ کیف تردّ هذه التهمه؟

۹. بماذا احتجّ علیهم الإمام علیه السلام لدفع هذه التهمه؟

۱۰. کیف تردّ علی من یقول: «إنّ معاویه اجتهد فأخطأ» بعد ما ارتکب جرائم وفظائع فی الأنبار وغیرها من المدن؟

۱۱. ما رأیک بمن حارب الإمام خلیفه المسلمین وهو ظالم له؟

۱۲. بیّن نوع الجهاد الّذی أشار إلیه الإمام علیه السلام فی مستهلّ خطبته.

۱۳. بیّن من الخطبه متی یمکن للباطل أن ینتصر علی الحقّ.

۱۴. أنزل الله سبحانه فی قرآنه المجید کثیراً من الآیات فی الأسلحه، والقوّه والجهاد. هات خمس آیات فی هذه المعانی.

۱۵. علل ما یأتی:

أ) إنّ الإسلام العظیم لم یجبر المسلمین علی الجهاد وحمل السلاح بل ترک ذلک لقناعه المجاهد نفسه.

ب) ما غُزی قوم فی عقر دارهم إلّا ذلّوا.

ج) دافع الإمام عن المسلمه والمعاهده، والأمه علی حدّ سواء.

د) خطاب الإمام للمتخاذلین ب- «یا أشباه الرجال ولا رجال».

ه) غزو معاویه لأطراف الدوله الإسلامیّه، وقتل الأبریاء وسبی النساء.

۱۶. کیف یکون الجهاد درع الله الحصینه وجنّته الواقیه؟

۱۷. ما أثر ترک الجهاد علی الدوله، والمجتمع؟

۱۸. لماذا لم یعمل الإمام علیه السلام عمل معاویه فیغزوا أطراف الشام؟

۱۹. حدّد الأعراض الرئیسه فی هذه الخطبه الغرّاء.

ثانیاً: الثروه اللغویه

۱. ضع علامه (علامه الاختیار)أمام الإجابه الصحیحه

أ) «و ضرب علی قلبه بالإسهاب». وکلمه (الإسهاب) معناها:

ذهاب العقل.

کثره الکلام.

الحجب الّتی تحول دون بصیرته.

ب) «سیم الخسف» تعنی:

ابتلی بالمذلّه والنقیصه.

أظهر الذلّ والمشقّه.

أنزل بعدوه الذلّ والنقيصه.

ج) «ومنع النصف» تعنى:

احتقر واستهين به، فلا أحد ينتصف له.

حرم من نصف ما يملكه.

منع من العدل لأنّه هو الّذى أساء إلى نفسه.

د) «فتواكلتم وتخاذلتم». كلمه «فتواكلتم» تعنى:

لا تطمعون فى شىء إلاّ أن تأكلوا لتعيشوا.

اتّكل كلّ واحد منكم على صاحبه.

يأكل بعضكم بعضاً.

ه) «انصرفوا وافرين»، تعنى:

انصرفوا تامين لم ينقص منهم أحد.

انصرفوا مهزومين مخذولين.

انصرفوا وقد غنموا الكثير منكم.

و) «فلو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان عندى ملوماً»، تعنى:

لا يلام المسلم على قتاله هؤلاء الأوباش وإن قتل.

لا يلام المسلم الّذى يموت من غيظه (أو حسره) على أفعال جيش معاويه الغادر.

أراد الإمام عليه السلام بهذا أن يستصرخ ضمائرهم، ويثير حميّتهم. عسى أن ينفروا لحرب الطغاه.

٢. جنَّ – يَجنُّ – جناً معناها: ستر.

وضّح من هذا المعنى (ستر) دلاله كلّ ما يأتى:

جنون الليل، الجنين، الجِن، الجنن (القبر)، الجَنان (القلب)، المجِن (الترس).

ص:٦٣

۳. اشرح معنى هذين البيتين في مدح الإمام على عليه السلام :

عليٌ حبّه جُنّه قسيم النار والجَنّه

وصيّ المصطفى حقّاً إمام الإنس والجِنّه

۴. «أُديل الحقّ منه بتضييع الجهاد» ما معنى اديل الحقّ منه؟

۵. (الكَلْم) معناها الجرح، و(الكَلَم) معناها الكلام.

استخدم كلاً منهما في جمله مفيده توضّح معناها.

۶. الألفاظ: نيفتُ، ذرّفت، جاوزت، بلغتُ.

تدلّ عاده مع سنوات العمر على المقاربه، بيّن دلاله كلّ من هذه الألفاظ، ثم ادفعها في جمل مفيده.

ثالثاً: السلامه اللغويه

۱. العباره «قاتلكم الله» جمله فعليّه فعلها ماض لكنّها استعملت لمعنى آخر.وضحه.

ضع علامه (علامه الاختيار)أمام الإجابه الصحيحه

(لله أبوهم) عباره تحمل معنى:

أ) التعجب ب) الاستفهام ج) الدعاء

۲. أعرب ما تحته خط:

أ) فمن تركه رغبه عنه ألبسه اللهُ ثوبَ الذلِّ .

ب) ألا و إنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، و سرّاً وإعلاناً.

ج) ثمّ انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم كَلْمٌ.

د. لا رأي لمن لا يطاع.

ص:۶۴

رابعاً: التعبير

١. ارجع إلى كتاب نهج البلاغه، واجمع عدد خطب الجهاد وصنفّها بحسب موضوعاتها وتسلسلها الزمنى.

٢. خاض أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث معارک ضاریه ضدّ الناكثين والقاسطين والمارقين أيّام خلافته. تحدّث عن هذه المعارك، بإيجاز، مبيّناً رأيک فيمن قاد هذه الفتن وحرّض عليها.

٣. إلى أيّ مدى ينطبق قول الإمام عليه السلام : «من تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذّل» على واقع المسلمين المعاصر، وعلّق على ذلك فى حدود عشره أسطر.

ص:٦٥

۵- الإعجاز القرآنی

اشاره

بقلم الدکتور محمود البستانی

إنّ موضوع الإعجاز القرآنی الکریم وطرح عبر جمله محاور وهی:

المحاور الثلاثه المعروفه بالنسبه إلی العلوم، ونعنی بها محور العلوم الطبیعیّه، ومحور العلوم البحته، ومحور العلوم الإنسانیّه.

وممّا لا شکّ فیه أنّ کلّ محور من محاور القرآن الکریم یتطلّب تخصّصاً معرفیّاً فی هذا الجانب أو ذاک، لذلک لا یمکننا أن نتحدّث عن هذه الجوانب إلّا إذا أتیح لکلّ متخصّص أن یضطلع بالحدیث عن تخصّصه فحسب. أمّا أن یتناول باحث واحد کلّ هذه الأنماط من المعرفه فأمر لایمکن أن یتاح لأحد مهما أوتی من العلم.

وسنرکّز الحدیث الآن حول الجانب الأدبی أو البلاغی ولعلّ القارئ یتساءل عن السرّ الکامن وراء هذا الاختیار فی الحدیث عن الإعجاز القرآنی الکریم مع أنّ القرآن الکریم یتمثّل إعجازه فی کلّ المحاور الثلاثه التی أشرنا إلیها.

ص:۶۷

إنّ السرّ لواضح حينما نضع فى الاعتبار أنّ القرآن الكريم يتميّز إعجازه بالنسبه إلى البيئه الإجتماعيّه التى نزل القرآن الكريم فيها، أو البيئه الإجتماعيّه التى نزلت الرساله الإسلاميّه من خلالها، نقول: إنّ الإعجاز القرآنى الكريم فى الواقع تمثّل من خلال نمط البيئه الإجتماعيّه التى كانت آنئذ متجسّده فى البعد المعرفى الخاصّ بالأدب وبلاغته لذلك ورد عن المعصومين عليهم السلام بالنسبه إلى الإعجاز القرآنى الكريم، حيث صرّحوا بأنّ البيئه الجاهليّه التى نزل القرآن الكريم فيها كانت تعنى بالجانب الأدبى كلّ العنايه سواء أكان ذلك فى مجال الشعر وفنونه، أو فى مجال النثر وفنونه؛ لذلك فإنّ المعصومين عليهم السلام أشاروا إلى أنّ رساله موسى عليه السلام كانت فى بيئه إجتماعيّه تعنى بالسحر ونحو ذلك ولذلك جاءت آيه العصا كنموذج للتوافق والبيئه المذكوره لتبطل هذا السحر. والأمر كذلك بالنسبه إلى بيئه عيسى عليه السلام حيث كان الطب هو المسيطر على البيئه المشار إليها ولذلك كانت معجزه عيسى تتمثل فى إبرائه الأكمه والأبرص وإحيائه الموتى بإذن الله سبحانه وتعالى.

وأمّا رساله محمّد صلى الله عليه و آله فتتمثّل كما قال المعصومون عليهم السلام تتمثّل فى البيئه الفنّيه (الأدبيّه أو البلاغيّه) التى عرف المجتمع الجاهلى بها حينئذ، ولذلك نزل القرآن الكريم وفق أسلوب أدبى خاصّ جعل البيئه المشار إليها تستجيب استجابه المندهش إلى الأسلوب البلاغى أو الأدبى أو الفنّى المتمثّل فى نصوص القرآن الكريم.

نوّد أن نلفت الانتباه إلى نقطه مهمّه جدّاً تتصل بالإعجاز الفنىّ أو البلاغى أو الأدبى للقرآن الكريم، ألا وهو أنّ هذا الفنّ الأدبى أو النصّ البليغ يتميّز بطابعين مهمّين جدّاً، هما: الطابع المحلّى أو الخاصّ، والطابع العامّ. ونعنى بالخاصّ هو ما يتوافق والذوق الأدبى الذى تحياه البيئه التى جاء القرآن الكريم من خلالها، وأمّا المقصود بالطابع العام فهذا ما يتناول الأجيال الأدبيّه جميعاً أى ثمّه خصائص فنيّه أو

بلاغيّه أو أدبيه تعبر تخوم الزمن الـذى ولـدت فى نطاقه لتتسع وتشـمل كلّ الأجيال من حيث الخصائص الفنيّه المشتركه بين هذا الجيل أو ذاك، أو من حيث الخصائص الّتى يستطيع كلّ جيل أن يكتشف من خلالها بعداً واقعياً يتصل بالنصّ الأدبى وبلاغته.

ولسوف نضـرب مثالاً واضـحاً فى هذا الميدان ألا وهو المادّه القصصّيه الموجوده فى القرآن الكريم، فمن المعروف جدّاً أنّ فنّ القصّه سواءً كـانت أقصوصه أو قصّه قصـيره أو روايه أو كانت مسـرحيّه، فإنّ هـذا الفنّ لم يألفه العرب حينئـذٍ إلاّ فى نهايه القرن التـاسع عشـر وبـدايه القرن العشـرين، حيث تلقته العرب من المـدارس الأُـوروبيّه. وحتّى بالنسـبه إلى اوروبـا ذاتهـا فـإنّ تـأريخها المألوف لم يألف القصّه بكلّ مستوياتها بقدر ما ألف المسرحيّه الإغريقيّه، وألف بعض الروايات التأريخيّه، إلاّ أنّ الفنّ القصصى بشـكل عـامّ اكتسب مهـارته منـذ القرن التـاسع عشـر والقرن العشـرين ولاـ يزال يخضع للتطورات حتّى لحظاتنا المعاصـره، المهمّ بالنسبه إلى الفنّ القصصى، نقول:

هذا الفنّ لم يعرفه العرب فى الأجيال الماضـيه بقدر ما كانت تصدر هنا وهناك بعض النصوص التى تنتسب إلى مصـطلح القصّه تجاوزاً، كقصّه كليله ودمنه، وقصّه ألف ليله وليله وقصص أخرى تجرى على ألسنه الحيوانات وما إلى ذلك.

بيد أنّ هذا القصص لم تخضع للبُعد الفنّى الذى تخضع له القصّه الفنيّه المعاصره بقدر ما كانت إمّا شرحاً عابراً، أو كانت تتضمّن حواراً بسيطاً أيضاً، وكلّ ذلك كما قلنا لا يشكّل أمراً مألوفاً إلاّ بشكل نادر لم يؤبه له فى تلكم الأجيال.

إنّ النصّ القرآنى الكريم قـد تضـمّن عنصـراً قصصـيّاً احتـلّ مسـافه عظمى من مسـاحه النصّ القرآنى الكريم، فهناك ليس قصّيه واحده بل هناك عشرات القصص كما هو المعروف، وهذه القصص تتناثر فى كثير من السور القرآنيّه الكريمه، ومن جملتها مثلاً فى سوره البقره؛ نجد قصّه آدم عليه السلام ، ونجد قصّه الطيور الأربعه، ونجد قصّه طالوت،

ونجد قصّه إبراهيم عليه السلام ونجد قصّه المارّ على القريه وغيرها، كذلك نجد فى سوره آل عمران جمله من القصص المتنوّعه... وهكذا فى كثير من النصوص القرآنيّه الكريمه حيث ترد قصص الأنبياء عليهم السلام وسواهم فى تلكم السور سواءً كانت سوراً طوالاً ـ أو متوسطه أو سوراً قصاراً، حتّى أنّ بعض السور استقلّت كسوره يوسف عليه السلام ، وكسوره نوح عليه السلام ،... إلخ.

نقول بما أنّ القرآن الكريم تضمّن سوراً قصصيّه هائله، ومع ذلك فإنّ البلاغيين القدامى لم يتوفروا على دراسه البلاغه القصصيّه بقدر ما توفروا على دراسه البلاغه بشكلها التقليدى الذى نعرفه جميعاً.

ومن هنا فإنّ القارئ الحديث يستطيع أن يستخلص ببساطه: أنّ ظاهره الإعجاز القرآنى تتمثل فى جمله ما تتمثل به فى محور العنصر القصصى للقرآن الكريم، فما دامت القصّه غير مألوفه فى تلكم العصور، وأورد القرآن الكريم صياغه القصص بالنحو الذى سنلاحظه إن شاء الله تعالى حينئذٍ سنعرف أنّ هذا النصّ القرآنى القديم يتضمّن شكلًا أدبيّاً غيرمألوف آنئذ؛ إذ أشرنا إلى أنّ المعروف فى العصر الجاهلى أنّ الأشكال الأدبيّه كانت تنحصر فى الشعر، ومن جملته (الأراجيز)، ومن جمله ما كان مألوفاً فى ميدان النثر هو (المَثل)، و(المحاورات القصيره) إلى آخره.

وينبغى أن نقرر بأنّ مجرد وجود الشكل القصصى قد لا يشكل إعجازاً بقدر ما ينبغى أن ننظر إلى الإعجاز من حيث الصياغه القصصيّه. فلو لاحظنا، أو لو قدّر لأحدنا أن يقرأ القصص التى نطلق عليها مصطلح القصّه مجازاً، لو قدّر لأحدنا أن يقرأ (كليله ودمنه) أو (ألف ليله وليله) وسواها سوف يعرف أنّ هذا الفن القصصى يختلف تماماً كلّ الاختلاف عن الفنّ القصصى المعاصر، ولو أتيح لأحدنا أن يتوفّر على دراسه العنصر القصصى فى القرآن الكريم سيجد أنّ هذا العنصر القصصى قد توفّر على صياغه

المبادئ، بحيث يستطيع الناقد الأدبى المعاصر من خلالها أن يستخلص المبادئ القصصيّه المتنوّعه بالشكل الذى استطعنا ولله الحمد أن نلّم بجوانبها حيث ألّفنا كتاباً بعنوان «دراسات فنيّه فى قصص القرآن» تناولنا من خلال ذلك بيئه القصص الموجوده فى القرآن الكريم بدءً من أكبر سوره وهى سوره البقره التى تضمّنت عدّه قصص أو أقاصيص وانتهاءً إلى آخر قصّه بالنسبه إلى نسق القرآن الكريم وهى قصّه أصحاب الفيل، نقول: وقد تناولنا ذلك كلّه وأخضعناه للدراسه الفنيّه المعاصره، أى درسنا قصص القرآن الكريم فى ضوء مبادئ القصّه الفنيّه الحديثه التى تعالج من خلالها أيّه قصّه وروايه أو مسرحيّه معاصره. وحينئذٍ نجد أن تشكّل هذا النمط من الصياغه القصصيّه قد سم وفقاً للمبادئ التى اكتشفت أخيراً وحتّى اوروبياً لم تعرف بشكلها المتطوّر إلّا فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولا تزال الأجيال الأدبيّه تألف نموذجاً قصصيّاً جديداً لحدّ لحظاتنا المعاصره، وكلّ ذلك يشكّل دون أدنى شكّ واحداً من وجوه الإعجاز القرآنى الكريم لتوفره على صياغه القصّه وفق المبادئ الفنيّه الحديثه.

وننتقل الآن إلى الإعجاز العلمى للقرآن الكريم فننقل لك صوره منه، لتكون شاهداً على عظمه القرآن الكريم، وخلوده وحقّانيّته.

كلنّا يعرف أنّ الأرض كرويّه، وأنّها ليست ثابته، بل تدور فى فلك خاصّ بها، وكلّ نجم، وكلّ كوكب فى الفضاء يسبح فى فلك محدد، وفى نطاق محدد وقرأنا أنّ العالم «كوبر نيكس» ۱۵۴۳م هو الذى أثبت كُرويه الأرض وجاء بعده العالم «جاليلو» ۱۶۴۲م الذى أيّد نظريه «كوبر نيكس» فى دوران الأرض.

كلنّا يعرف ذلك، ولكن هل كلّنا يعرف أنّ القرآن الكريم قد أعلن عن هذه النظريّه العلميّه منذ أربعه عشر قرناً؟ أى قبل هؤلاء العلماء بحوالى ألف سنه ذكر القرآن أنّ الأرض غير ثابته: وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللّهِ

اَلَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ إِنَّهُ خَبِیرٌ بِما تَفْعَلُونَ ١ یُکَوِّرُ اللَّیْلَ عَلَی النَّهارِ ٢ وَ لاَ اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ ، (١) معنی هذا أنّ اللیل والنهار یحیطان بالکره الأرضیه فی حرکه دائریّه، لا یسبق أحدهما الآخر. فنصف الأرض المقابل للشمس یکون نهاراً، والنصف الآخر یکون لیلاً، ثمّ تدور الأرض، ویصیر النهار لیلاً واللیل نهاراً وهکذا.

وفی آیه أخری یقرر القرآن أنّ الأرض مستدیره، بل إنّه حدّد شکل الأرض تماماً. یقول الله تعالی: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها * أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها ۴ والدّحیه هی البیضه. أیّ أنّ الأرض لیست مستدیره تماماً، بل هی مثل البیضه. وهذا ما ثبت علمیّاً فی السنوات الأخیره، بعد أن طار الإنسانُ بمرکبته حول الأرض واستطاع تصویر الأرض من الفضاء البعید. حینئذٍ تبیّن للعلماء أنّ الأرض لیست مستدیره تماماً مثل الکره، وإنّما هی تشبه البیضه.

أمّا عن حرکه الشمس فیقول الله تعالی: وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ * وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ * لاَ الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لاَ اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ ، (٢) وفی آیه اخری یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی . (٣) والعلم الحدیث لم یهتد إلی معرفه حرکه الشمس إلاّ أخیراً، واعتبر العالم هذا الاکتشاف تطوّراً جدیداً فی دنیاالمعرفه.

بل إنّ هناک اموراً لم تعرف إلاّ بعد صعود الإنسان فی الفضاء واختراقه الغلاف الجوی للأرض، وقد أشار إلیها القرآن إشارات فی غایه العجب، ذلک أنّ الإنسان إذا

١- (٣) . یس: ۴٠.

٢- (۵) . یس: ٣٨ -۴٠.

٣- (۶) . فاطر: ١٣.

اخترق الغلاف الجوى للأرض، وجـد نفسه فى ظلام دامس وليل مسـتديم، ولم تَرَ الشـمس إلّا كبقيّه النجوم التى نراها فى الليل. فالنهار الـذى نعرفه لا يتعـدّى حدود الغلاف الجوى، فإن تجاوزناه كنّا فى ظلام لا يعقبه نهار. وقد أشار إلى ذلك القرآن إشاره عجيبه فى قوله: وَ آيَهٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ ١ فجعل النهار كالجلد الذى يسـلخ، وأمّا الليل فهو الأصل وهو الكل فشـبّه الليل بالـذبيحه والنهار جلدها فإن سـلخ الجلد، ظهر الليل فجعل النهار غلافاً والليل هو الأصل. وقال: وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا ٢ أى لو مكّناهم من الصـعود إلى السماء لانتهوا إلى ظلام وقالوا، سكّرت أبصارنا، وغير ذلك.

وعرفنا من الإشارات الإعجازيّه القرآنيّه فى مختلف العلوم - كما فى أسـرار البحار والضغط الجوى وتوسّع الكون وبدايه الخلق - ما دعا كثيراً من الشخصيّات العلميّه فى الفلك والجيولوجيا والطبيعه وغيرها إلى إعلان إسلامهم.

وعلى هذا فالإعجاز القرآنى متعدد النواحى متشعب الاتّجاهات، ولايزال الناس يكتشفون من مظاهر إعجازه الشىء الكثير.

ومن دلائـل إعجاز القرآن، أنّه كلّما تقـدّم الزمن، وتقـدمت العلوم والفنون، فهو باقٍ على طراوته وحلاوته، وعلى سـمّو مقاصـده وأفكـاره، ولا يظهر فيه خطأ فى نظريّه علميّه ثابته، ولا يتحمّل أىّ اشـتباه فى حقيقه فلسـفيّه يقينيّه، على العكس من كتب العلماء والفلاسفه التى تتحمّل الخطأ والتغيير مهما بلغت منزلتهم العلميّه، ومراتبهم الفكريّه.

ففى القرآن الكريم من الأسـرار ودواعى الإعجاز ما تنتهى الدنيا ولا ينتهى وهو بعد، مصدر الهدايه فى الأرض، والعلم والحضاره فى الحياه، وهو أساس كرامه واستقلال وعزّه المسلمين على مدى الدهر.

معانی الکلمات

المعجزه: العمل الخارق للقوانین الطبیعیّه، الّذی یعجز البشر عن الإتیان بمثله. والله سبحانه یمنح الأنبیاء القدره علی مثل هذا العمل کدلیل علی صدقهم، وصحّه نبوّتهم.

المعصوم: هو الإنسان الکامل المنزّه عن الذنوب والمعاصی صغائرها وکبائرها وعن الخطأ والنسیان، والسهو، وعن کلّ ما ینافی المروءه.

ینزههم: یبعدهم وینحیهم عن القبائح والمکروهات.

الدحیه: شکل البیضه، فالأرض بیضاویّه تدور حول نفسها وحول الشمس بسرعه فائقه.

الأکمه: الأعمی، والکمه: العمی یولد به الإنسان.

الأبرص: من أصابه البرص والبَرَصُ: بیاض یقع فی الجسد لعلّه.

السحاب: الغیم.

العرجون: أصل العذق الّذی یحمل التمر، یبقی علی النخل یابساً.

دامس: مظلم.

الجیولوجیا: علم طبقات الأرض، وأسباب هیئتها الطبیعیّه (یونانیّه).

طراوته: طراوه الغصن، إذا کان غضّاً لیناً، فهو طری، والطری: اللّین الجدید، والنقی الخالص.

العلوم البحته: کالریاضیّات، والمنطق وغیرهما.

أوّلًا: الفهم والاستیعاب

١. إلامَ یدعو الأنبیاء؟

٢. ماذا جعل الله سبحانه لکلّ نبیّ من الأنبیاء لتأیید رسالته؟

۳. لماذا تنوّعت معاجز الأنبياء عليهم السلام ؟

۴. ما الصفات التی يجب أن يتصّف بها كلّ نبیّ؟

۵. ما هی محاور إعجاز القرآن الكريم؟

۶. لماذا ركّز الكاتب على الإعجاز الأدبی؟

۷. ما هی نظريّه العالم (كوبرنيكس)؟

۸. ما الآيه التی تدلّ على حركه الشمس والقمر؟

۹. ما الآيه التی تدلّ على ظلام الكون؟

۱۰. بماذا شبّه القرآن الكريم الليل والنهار؟

۱۱. ما الّذی دعا بعض علماء الطبيعه الى إعلان إسلامهم؟

۱۲. ما الآداب التی ينبغی أن يتحلّى بها المكلّف عند لمس القرآن أو قراءته؟

۱۳. بماذا اشتهر المجتمع العربی قبل الإسلام؟

۱۴. لماذا كانت معجزه موسى عليه السلام العصا؟

۱۵. ما معجزه النبیّ عيسى عليه السلام ولماذا؟

۱۶. ما هو الطابع العام، وما المقصود بالطابع المحلّی؟

۱۷. أكمل العبارات التاليه

أ) لم يخل عصر من العصور من نبیّ..............................

ب) كلّ الأنبياء يدعون إلى..............................

ج) معجزه كلّ نبیّ تتناسب..............................

د) الإعجاز القرآنی متعدد..............................

ه) قال تعالی: وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً... . (۱)

١- (١) . النمل: ٨٨ .

و) يراجع إنّ أكبر سوره وهی سوره البقره التی تضمّنت عدّه ... وهی قصّه أصحاب الفيل.

ز) وأمّا عن حركه الشمس، فيقول الله تعالی: وَ الشَّمْسُ... .

ح) قال تعالی: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ... . (۱)

ثانياً: الثروه اللغويه

۱. اذكر أضداد الكلمات التاليه:

يطلع، العقل، غامض، حاربه، حركه، صعود.

۲. اذكر مرادفات الكلمات التاليه:

يختاره، إنسانيّتهم، حجّه، خاتم النبيّين، ظلام.

۳. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه التی تكمّل المعنی:

۱. بعث الله الرسل...

أ) من أجل هدايه الناس وإرشادهم.

ب) لِإظهار المعجزات الإلهيّه.

ج) لتعليم الناس الحكمه والمعرفه، ولإتمام مكارم الأخلاق.

۲. معجزه نبيّنا محمّد صلی الله عليه و آله :

أ) إحياء الموتی وشفاء المرضی.

ب) انشقاق القمر.

ج) القرآن الكريم.

۴. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الكلمه المرادفه فی المعنی لما تحته خط:

۱. يختار الله تعالی أنبياءه من بين عباده الصالحين .

١- (١) . الإسراء: ٨٨ .

أ) الطيبين ب) الصادقين

ج) المستضعفين د) المعصومين

۲. يسبح كلّ كوكب فی فلكٍ محدد.

( ) أ) فضاء ( ) ب) فراغ

( ) ج) مجال ( ) د) مجتمع

۳. الأرض كرويّه .

( ) أ) مستويه ( ) ب) مسطحه

( ) ج) دائره ( ) د) مستديره

۴. المعلم لايؤيّد اقتراحک

( ) أ) يوافق على ( ) ب) يعترض على

( ) ج) يؤكّد ( ) د) يرفض

ثالثاً: السلامه اللغويه

خاطب بالعباره المفرد، المؤنث والمذكر، والمثنى، والجمع بنوعيه:

«إنّ الإنسان إذا اخترق الغلاف الجوی للأرض، وجد نفسه فی ظلام دامس، ولم تُر الشمس إلا كبقيّه النجوم».

رابعاً: النشاط الذاتی

ابحث فی المعجم وكتب الأدب عن معانی الكلمات التاليه لتعرف معناها.

القصّه القصيره، الروايه، المسرحيّه، المثَل، الرجز.

الأفعال الخمسه:

و هی كلّ مضارع إتّصلت به إحدى الضمائر التاليه: ألف التثنيه، أو واو الجمع، أو ياء المخاطبه.

ص:۷۷

فيرفع بثبوت النون، مثل: الأولاد يدرسون، وينصب ويجزم بحذف النون، مثل: لم يدرسوا، لم تدرسى، لن يدرسوا.

خامساً: التعبير

أبحث عن الآيات القرآنيه فى سوره البقره التى تشكّل مجموعه من القصص القرآنى وثَبِّتها فى دفترك.

ص:۷۸

۶- الحريّه

اشاره

قال أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام :

«و لا تكن عبدَ غيرك وقد جعلك الله حرّاً». (۱)

ونحن حين نطلق كلمه «الحريّه» نقصد بها معناها العام، وهو: نفى سيطره الغير، فإنّ هذا المفهوم هو الّذى نستطيع أن نجده فى كلّ من الحضارتين الرأسماليّه والاشتراكيّه وإن اختلف إطاره وقاعدته الفكريّه فى كلّ منهما.

ومنذ نبدأ بالمقارنه بين الحرّيه فى الإسلام والحرّيه فى الديمقراطيه الرأسماليّه تبدو لدينا بوضوح الفروق الجوهريّه بين الحرّيه التى عاشها المجتمع الرأسمالى ونادت بها الرأسماليّه، وبين الحرّيه التى حمل لواءها الإسلام وكفلها للمجتمع الّذى صنعه وقدَّم فيه تجربته على مسرح التأريخ. فكلّ من الحرّيتين تحمل طابع الحضاره التى تنتمى اليها، وتلتقى مع مفاهيمها عن الكون والحياه، وتعبِّر عن الحاله العقليّه والنفسيّه التى خلقتها تلك الحضاره فى التأريخ.

۱- (۲) . نهج البلاغه: الرساله ۳۱.

فالحرّيه في الحضاره الرأسماليّه بدأت شكّاً مريراً طاغياً واستحال هذا الشكّ في امتداده الثوري إلى إيمان مذهبيّ بالحرّيه، وعلى العكس من ذلك الحرّيه في الحضاره الإسلاميه، فإنّها تعبير عن يقين مركزيٍّ ثابت (الإيمان بالله) تستمدّ منه الحرّيه ثوريتها، وبقدر ارتكاز هذا اليقين وعمق مدلوله في حياه الإنسان تتضاعف الطاقات الثوريّه في تلك الحرّيه.

والحرّيه الرأسماليّه ذات مدلول إيجابي، فهي تعتبر أنّ كلّ إنسان هو الّذي يملك بحقٍّ نفسه، ويستطيع أن يتصرّف فيها كما يحلو له، دون أن يخضع في ذلك لأيّ سلطه خارجيّه.

وأمّا الحريه في الإسلام فهي تحتفظ بالجانب الثوري من الحرّيه، وتعمل لتحرير الإنسان من سيطره الأصنام، كلّ الأصنام التي رزحت الإنسانيّه تحت قيودها عبر التأريخ، ولكنّها تقيم عمليّه التحرير الكبرى هذه على أساس الإيمان بالعبوديّه المخلصه لله، ولله وحده.

فعبوديّه الإنسان لله في الإسلام – بدلاً عن امتلاكه لنفسه في الرأسماليه – هي الأداه التي يحطِّم بها الإنسان كلّ سيطره وكلّ عبوديّه أُخرى؛ لأنّ هذه العبوديّه في معناها الرفيع تُشعِره بأنّه يقف وسائر القُوى الأُخرى التي يعايشها على صعيد واحد أمام ربٍّ واحد، فليس من حقٍّ أيّ قوّه في الكون أن تتصرّف في مصيره، وتتحكّم في وجوده وحياته.

والحرّيه في مفاهيم الحضاره الرأسماليّه حقّ طبيعيّ للإنسان، وللإنسان أن يتنازل عن حقّه متى شاء، وليست كذلك في مفهومها الإسلامي؛ لأنّ الحرّيه في الإسلام ترتبط ارتباطاً أساسيّاً بالعبوديّه لله، فلا يسمح الإسلام للإنسان أن يستذلّ ويستكين ويتنازل عن حرّيته، «لا تكن عبداً لغيرك وقد خلقك الله حرّاً». فالإنسان مسؤول عن حرّيته في الإسلام، وليست الحرّيه حاله من حالات انعدام المسؤوليّه.

«هذا هو الفرق بين الحرّيتين في ملامحهما العامّه».

ص:٨٠

موقف الإسلام من الحرّيه

وأمّا الإسلام فموقفه من الحرّيه يختلف بصوره أساسيّه عن موقف الحضاره الغربيّه، فهو يعنى بالحرّيه بمدلولها السلبى، أو بالأحرى: معطاها الثورى الّذى يحرّر الإنسان من سيطره الآخرين ويكسر القيود والأغلال التى تكبّل يديه. ويعتبر تحقيق هذا المدلول السلبى للحرّيه هدفاً من الأهداف الكبرى للرساله السماويّه بالذات وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ . (۱)

ويربط بين الحرّيه والتحرّر من كلّ الأصنام والقيود المصطنعه وبين العبوديّه المخلصه لله.

فالإنسان عبدٌ لله قبل كلّ شيء، وهو بوصفه عبداً لله لا يمكن أن يقرَّ سيطرةً لسواه عليه، أو يخضع لعلاقه صنميه مهما كان لونها وشكلها، بل إنّه يقف على صعيد العبوديه المخلصه لله مع المجموعه الكونيّه كلّها على قدم المساواه.

فالقاعده الأساسيّه للحرّيه فى الإسلام هى: التوحيد والإيمان بالعبوديّه المخلصه لله، الّذى تتحطّم بين يديه كلّ القوى الوثنيّه التى هدرت كرامه الإنسان على مرِّ التأريخ.

قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَهٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلّا نَعْبُدَ إِلَّا اللّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ . (۲)

قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ * وَ اللّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ . (۳)

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ . (۴)

أَ أَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْواحِدُ الْقَهّارُ . (۵)

۱- (۱) . الأعراف: ۱۵۷.

۲- (۲) . آل عمران: ۶۴.

۳- (۳) . الصافّات: ۹۵ و ۹۶.

۴- (۴) . الأعراف: ۱۹۴.

۵- (۵) . يوسف: ۳۹.

وهكـذا يقوِّم الإسـلام التحرّر من كـلّ العبوديـات على أساس الإقرار بالعبوديه المخلصه لله تعالى، ويجعل من علاقه الإنسان بربِّه الأساس المتين الثابت لتحرّره فى علاقاته مع سائر الناس ومع كلّ أشياء الكون الطبيعيّه.

فالإسلام والحضاره الغربيّه وإن مارسا معاً عمليّه تحرير الإنسان ولكنّهما يختلفان فى القاعده الفكريّه التى يقوم عليها هذا التحرير.

فالإسـلام يقوِّمها على أساس العبوديّه لله والإيمان به، والحضاره الغربيّه تقوِّمها على أساس الإيمان بالإنسان وحده وسـيطرته على نفسه، بعد أن شككت فى كلّ القيم والحقائق وراء الأبعاد الماديّه لوجود الإنسان.

ولأجل ذلك كان مردّ فكره الحرّيه فى الإسـلام الى عقيـده إيمانيّه موحّده بالله، ويقين ثابت بسـيطرته على الكون. وكلّما تأصّـل هذا اليقين فى نفس المسـلم وتركّزت نظرته التوحيديه إلى الله تسامت نفسه وتعمّق إحساسه بكرامته وحرّيته، وتصلّبت إرادته فى وجه الطغيان والبغى واستعباد الآخرين: وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ . (۱)

وعلى العكس من ذلـك فكره الحرّيه فى الحضـاره الغربيّه، فإنّهـا كـانت وليـده الشـكّ لا ـ اليقين، ونتيجه القلق والثوره لا ـ اليقين والاستقرار.

الحريّه فى المجال الشخصى (الحريّه الشخصيّه)

يبـدأ الإسـلام عمليته فى تحرير الإنسانيّه من المحتوى الـداخلى للإنسان نفسه; لأنّه يرى أنّ منح الإنسان الحرّيه ليس أن يقال له: هذا هو الطريق قد أخليناه لك فسِـر بسلام، وإنّما يصبح الإنسان حرّاً حقيقه، حين يستطيع أن يتحكّم فى طريقه ويحتفظ لإنسانيّته بـالرأى فى تحديـد الطريق ورسم معـالمه واتّجاهـاته، وهـذا يتوقّف على تحرير الإنسان قبل كلّ شـىء من عبوديّه الشـهوات التى تعتلج فى نفسه; لتصبح

۱- (۱) . الشورى: ۳۹.

الشهوات أداهَ تنبيه للإنسان إلى ما يشتهيه، لا قوهً دافعهً تسخِّر إراده الإنسان دون أن يملك بإزائها حولاً أو طولاً؛ لأنّها إذا أصبحت كذلك خسر الإنسان حرّيته منذ بدايه الطريق، ولا يغيّر من الواقع شيئاً أن تكون يداه طليقتين ما دام عقله وكلّ معانيه الإنسانيّه التى تميّزه عن مملكه الحيوان معتقلهً ومجمّدهً عن العمل وهذا التحرير الداخلى أو البناء الداخلى لكيان الإنسان هو فى رأى الإسلام حجر الزاويه فى عمليّه إقامه المجتمع الحرّ السعيد، فما لم يملك الإنسان إرادته، ويسيطر على موقفه الداخلى ويحتفظ لإنسانيته المهذّبه بالكلمه العليا فى تقرير سلوكه لا يستطيع أن يحرِّر نفسه فى المجال الاجتماعى تحريراً حقيقياً يصمد فى وجه الإغراء، ولا أن يخوض معركه التحرير الخارجى بجداره وبساله، إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ ، (١) وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَهً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً . (٢)

الحرّيه فى المجال الاجتماعى

كما يخوض الإسلام معركه التحرير الداخلى للإنسانيّه كذلك يخوض معركهً أُخرى لتحرير الإنسان فى النطاق الاجتماعى، فهو يحطِّم فى المحتوى الداخلى للإنسان أصنام الشهوه التى تسلبه حرّيته الإنسانيّه، ويحطِّم فى نطاق العلاقات المتبادله بين الأفراد الأصنام الاجتماعيه ويحرّر الإنسان من عبوديتها، ويقضى على عباده الإنسان للإنسان. قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَهٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلّا نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ . (٣)

١- (١) . الرعد: ١١.

٢- (٢) . الإسراء: ١۶.

٣- (٣) . آل عمران: ۶۴.

فعبوديّه الإنسان لله تجعل الناس كلَّهم يقفون على صعيد واحد بين يدى المعبود الخالق، فلا توجد أَمّه لها الحقّ فى استعمار امّه أخرى واستعبادها، ولا فئه من المجتمع يباح لها اغتصاب فئه أخرى ولا انتهاك حرّيتها، ولا إنسان يحقّ له أن ينصب نفسه صنماً للآخرين.

ومرّةً اخرى نجد أنّ المعركه القرآنيّه الثانيه من معارك التحرير قد استُعين فيها بنفس الطريقه التى استعملت فى المعركه الأولى (معركه الإنسانيّه داخلياً مع الشهوات)، وتستعمل دائماً فى كلّ ملاحم الإسلام، وهى: التوحيد. فما دام الإنسان يقرّ بالعبوديّه لله وحده فهو يرفض بطبيعه الحال كلّ صنم وكلّ تأليه مزوّر لأيِّ إنسان وكائن، ويرفع رأسه حرّاً أبيّاً ولا يستشعر ذلّ العبوديّه والهوان أمام أيِّ قوّه من قُوى الأرض أو صنم من أصنامها; لأنّ ظاهره الصنميّه فى حياه الإنسان نشأت عن سببين:

أحدهما: عبوديته للشهوه التى تجعله يتنازل عن حرّيته إلى الصنم الإنسانى، الّذى يقدر على إشباع تلك الشهوه وضمانها له.

والآخر: جهله بما وراء تلك الأقنعه الصنميّه المتألّهه من نقاط الضعف والعجز.

والإسلام حرّر الإنسان من عبوديّه الشهوه كما عرفنا آنفاً، وزيّف تلك الأقنعه الصنميّه الخادعه إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ . (١)

فكان طبيعيّاً أن ينتصر على الصنميّه، ويمحو من عقول المسلمين عبوديّه الأصنام بمختلف أشكالها وألوانها.

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا يلى:

أ) ما الحريّه بمعناها العام؟

ص:٨۴

١- (١) . الأعراف: ١٩۴.

ب) ما هی القاعده الفکریّه التی تقوم علیها الحریّه فی الحضاره الغربیّه؟

ج) ما هو منطلق الحریّه فی الحضاره الإسلامیّه؟

د) هل یستطیع المسلم أن یتنازل عن حقّه فی الحریّه متی شاء؟

ه) ماذا تعنی الحریّه فی معناها الثوری أو مدلولها السلبی؟

و)کیف یربط الإسلام بین الحریّه والتحرر من الأصنام، وبین العبودیّه المخلصه لله تعالی؟

ز) قارن بین تصرّفات إنسان حرّ، وتصرّفات آخر غیر حرّ.

ح) ماذا یقصد الکاتب یقوله: «فعبودیّه الإنسان فی الإسلام هی الإراده التی یحطّم بها الإنسان کلّ سیطره وکلّ عبودیّه اخری»؟

ط) ماذا یقصد الکاتب بقوله: «فالقاعده الاساسیّه للحریّه فی الإسلام هی التوحید والإیمان بالعبودیّه المخلصه لله تعالی».

۲. ضع علامه (علامه الاختیار) أمام الإجابه الصحیحه:

الحریّه الغربیّه حریّه شکلیه تُتیح لکلّ إنسان أن یتصرّف کما یشاء.

الحریّه الشخصیّه الغربیّه هی الحریّه المنشوده لملایین البشر.

الحریّه الغربیّه حریّه مزیفه بدأت شکّاً مریراً بکلّ القیم.

الحریّه فی الإسلام تعمل لتحریر الإنسان من سیطره الأصنام البشریّه وکلّ عبودیّه أخری.

الحریّه فی الإسلام تقیّد إراده المسلم من الإنطلاق.

الحریّه فی الإسلام تنفی سیطره الغیر فقط.

۳. استخرج من النصّ بعض المعانی التی تُظهر قیمه الحریّه.

۴. فسّر المراد من العبارات التالیه، وأیّد رأیک فی مضمونه:

أ) الحریّه تعبیر عن یقین مرکزی ثابت (الایمان بالله) تستمد منه الحریّه ثوریتها.

ص:۸۵

ب) الإنسان عبد الله قبل كلّ شی، وهو بوصفه عبداً لله لا يمكن أن يقرّ سيطره غيره عليه.

ج) قال تعالی: وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی كانَتْ عَلَيْهِمْ . (۱)

د) قال أحد الكتاب: «لا سبيل الی السعاده فی الحياه إلا إذا عاش الإنسان فيه حرّاً، لا يسيطر عليه مسيطر الا أدب النفس».

۵. علل ما يأتی:

أ) للإنسان أن يتنازل عن حقّه فی الحريّه متی شاء، وليس كذلك فی مفهومها الإسلامی.

ب) يبدأ الإسلام فی تحرير الإنسان من المحتوی الداخلی للإنسان نفسه.

ج) ما لم يسيطر الإنسان علی نفسه، لا يستطيع أن يحرر نفسه فی المجال الاجتماعی.

د) عبوديّه الإنسان لشهواته تجعله يتنازل عن حريته إلی الصنم الإنسانی.

۶. املأ الفراغات التاليه:

أ) الحريّه فی الحضاره الرأسماليّه بدأت...................................... طاغياً واستحال هذا................. إلی إيمان مذهبیّ بالحريّه.

ب) عبوديّه الإنسان لله فی الإسلام هی.................. بها الإنسان..........................

ج) لا تكن عبد غيرك..

د) قال تعالی: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ .... (۲)

ه) لا توجد أمّه لها الحقّ فی استعمار...............................

ثانياً: الثروه اللغويه

۱. ما أضداد الكلمات التاليه:

ص:۸۶

۱- (۱) . الأعرف: ۱۵۷.

۲- (۲) . الأعرف: ۱۹۴.

عبدا– سيطره – الشّك – ثابت – الايمان – مدلول إيجابى – يتنازل عن حريته.

۲. ما مرادفات الكلمات التاليه:

يتصرّف – الرفيع – هدف – الأغلال – صعيد– الاستقرار – انتهاک.

۳. ارجع الى كتب التفسير لتعرف معنى الآيتين الكريمتين، ثمّ بين أهميتهما فى معركه التحرير.

أ) قال تعالى: إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ . (۱)

ب) قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ . (۲)

۴. إعط معانى الكلمات التاليه:

لواوها – مريراً – استحال – نادت بها – يستكين – الأغلال – تأصّل – ملاحم الإسلام.

ثالثاً: السلامه اللغويه

۱. اضبط أواخر الكلمات فى العبارتين التاليتين:

أ) الحريّه فى الإسلام تحتفظ بالجانب الثورى من الحريّه وتعمل لتحرير الإنسان.

ب) فالإسلام والحضاره الغربيّه وإن مارسا معاً عمليّه تحرير الإنسان ولكنّهما يختلفان فى القاعده الفكريّه التى يقوم عليها هذا التحرير.

رابعاً: التعبير

قال المنفلوطى الأديب المصرى المعروف: «إنّ الإنسان الّذى يمدّ يده لطلب الحريّه ليس بمتسوّلٍ ولا مستجدٍ، وإنّما هو يطلب حقّاً من حقوقه التى سلبته إيّاه المطامع البشريّه».

اشرح وناقش هذا القول، مبيّناً أنّ الحريّه حقّ، فاذا سلبت بالعنف فإنّ السعى لاسترداد هذا الحقّ لا يعدّ تسوّلاً.

۱– (۱) . الرعد: ۱۱.

۲– (۲) . الأعراف: ۱۹۴.

۷- أثر الحَضَاره الإسلاميَّه فی الحَضَارَات الإنسانیّه

اشاره

عباس محمود العقاد (۱)

نشأت فی العالم حضارات متعاقبه أو متعاصره، قبل ظهور الإسلام; كانت هناك الحضاره المصریّه والحضاره البابلیّه والحضاره الإغریقیّه الرومانیّه، وكانت فی الشرق الأقصی حضاره الهند وحضاره الصین.

كلّ هذه الحضارات قد ازدهرت زمناً فی التأریخ القدیم، ثُمّ آل بها الأمر إلی الفتور والاضمحلال، ولم یكن من بقیّه عند ظهور الإسلام غیر ما خلّفته من المصنوعات وأسالیب المعیشه المادیّه.

أمّا العلوم والمعارف، فقد ركدت أو احتجبت قبل الدعوه الإسلامیّه ببضعه قرون، واندثرت أوراق الكتب التّی ألّفها حكماء الیونان أو بقیت فی حوزه من لا یقرؤها ولا یفهمها، وربما قرأها وحاول فهمها لیحرِّمها باسم الدین.

۱- (۲) . ولد عباس محمود العقّاد فی مصر عام ۱۸۸۹م، لم یكمل دراسته فی المدارس الرسمیّه، بل اكتفی بمطالعاته الأدبیّه، ومتابعته للتیارات الثقافیّه السائده، عمل موظفاً وكاتباً وصحفیّاً؛ انتخب مرّتین فی مجلس الشیوخ، أسهم فی تقدّم الأدب والنقد. وكان فی طلیعه المطالبین بالتجدید والابتكار فی الأدب، اتّجه إلی التراجم والسیر. من آثاره: دیوان العقاد، ساره، عالم السجون، ابن الرومی، مراجعات فی الآداب والفنون، توفّی عام ۱۹۶۴م.

وزالت شريعه الرومان، وهى تراث رومه الأكبر، ثمّ تراث الذين تدرّبوا على الحكم فى ظلالها بعد زوال السطوه الرومانيّه، وأصبحت ولايات الدوله القديمه مثلاً للفوضى واختلال الأمن وثورات الفتنه والشقاق التّى لا تهدأ فى ناحيه منها إلا لتضطرب وتضطرم فى ناحيه أخرى.

وجاء القرن السادس للميلاد والعالم الحاضر لا تفرقه من الهمجّيه إلا أساليبه التى تعلمها بالوراثه الآليّه لصنع الكساء وطهو الغذاء. وهنا ظهر الإسلام.

فإذا أردنا أن نلخّص أثره فى الحضارات السابقه، فخلاصه هذا الأثر فى كلمات معدودات أنّه أحياها وجعلها «حاضره» بعد أن كانت من بقايا الماضى المهجور.

أمّا الحضارات التى تتابعت بعد ذلك فليس منها حضاره واحده خلت من آثار الدعوه الإسلاميّه، وليس منها حضاره واحده كانت تتبع طريقها الذى اتّبعته لو لم تسبقها الدعوه الإسلاميّه إليه.

نشأت الحضاره الإسلاميّه فى الرقعه الوسطى من القارات الثلاثه التى تألّف منها العالم القديم، فبعد أن كانت هذه الرقعه حاجزاً فاصلاً بين حضارات المشرق والمغرب جاشت فيها الحياه فأصبحت كالعروق الحيّه التى تنقل الدم فى بنيه واحده، ولم يكن فى المغرب شئ يعطيه فى ذلك العصر ولكنّه أخذ من المشرق كلّ ما عرفه وأحسن الحاجه إليه.

واجتمع محصول العلوم الإنسانيّه كلّها فى هذه الرقعه المتوسطه من الكره الأرضيّه، فلم يبق علم عرفه الإنسان قبل ذلك إلّا وهو معلوم بين أبنائها، وتجمعت زبده الثقافه الصينيّه والهنديّه والمصريّه واليونانيّه الرومانيّه فى ظلّ دوله واحده، فحقّ لها أن تسمّى خلاصه حضارات الإنسان، بعد أن كانت حضارات متفرّقه لهذه الأمّه أو تلك، تنعزل تاره وتتصل تاره اخرى من بعيد.

وبرزت حكمه اليونان من قبورها المطويّه، وكأنّما تكفّل أبناء الإسلام الغرباء عن القاره الأوربيّه بنقل حكمتها العليا من طرفها الشرقى إلى طرفها الغربى فى الأندلس

وإفريقيه الشماليه، فلمّا سمع الأوربيون بفلسفه اليونان أخذوها من أيدى المسلمين فى المغرب قبل أن يعرفوا كلمه من لغتها ومصنّفاتها.

أول أثر، بل أكبر أثر، لحضاره الإسلام فى الحضارات السابقه لها هو أنّها جمعتها ووصلت بينها وجعلتها أمانه إنسانيّه واحده ثمّ أدّت هذه الأمانه أحسن أدائها.

ولم يكن ذلك حتماً لزاماً لو لم تكن دعوه الإسلام قابله لاستحياء تلك الحضارات وتحصيلها والمحافظه عليها وإعدادها لما يأتى بعدها ويتمّمها أو يزيد عليها.

كان من الجائز جدّاً أن تقوم على الرقعه الوسطى قوّه تقضى على ما بقى وتحجب الماضى عن الحاضر والمستقبل وتعيش فتره من الزمن ثمّ تنطوى فى ظلام من بعده ظلام.

لكنّ الحضاره الإسلاميه لم تهدّم شيئاً كان قائماً يوم ظهورها، بل أعادت إلى البناء ما تداعى وتهدم، ثُمّ زادت عليه، فاستقام علم الإنسان فى طريقه غير مقتضب ولا معطّل ولا محتاج إلى جهد فى الاستعاده والتجديد.

ومن القرن السادس للميلاد إلى القرن العشرين لم ينشأ فى العالم أثر جديد لا يرجع إليها بسبب قريب أو بعيد.

فالحضاره الأُوروبيه فى القرن العشرين ترجع إلى عصر النهضه، وعصر النهضه يرجع إلى ثقافه المسلمين فى الشرق الإسلامى وفى الأندلس وإلى الثقافه التى عاد بها الصليبيّون من الديار الإسلاميّه.

وربّما كان كشّاف الأوروبيين قادرين يوماً على الوصول إلى العالم الجديد مع تطاول الزمن بدافع من الدوافع التى نجهلها الآن.

أمّا وصولهم إلى العالم الجديد، كما حدث فى التأريخ فإنّما هو على التحقيق أثر التراث الإسلامى فى المغرب ونتيجته لم يكن لها مقدّمات غير ذلك التراث وما تتابع منه أو تتابع بعده من الأحداث.

ولم تصل الحضاره الإسلاميّه إلى امّه شرقيّه، ثمّ تركتها بغير أثر محمود فى أطوارها وعاداتها، فكانت شريعه المساواه درساً مهذّباً لشرائع الطبقات فى البلاد الهنديّه، وكانت القدوه بالرحالين والتجّار من المسلمين تبشيراً سمحاً لأجيال الهند والملايا والصين التى يبلغ أعقابها اليوم مليار من النفوس، ولم يحدث مثل هذا لغير الدعوه الإسلاميّه مع بذل الجهود فى التبشير والاستعمار.

وقد كان أثر الإسلام فيمن دانوا به معجزه لا ـ نظير لها بين معجزات التأريخ، إنّه حفظ لهم قوّه من قوى المقاومه لم تنهزم أمام الدول العاتيه المستعدّه لإخضاع من يقاومها بالمال والعلم والسلاح، وعجب الباحثون من أين جاءت أبناء الإسلام هذه القوّه بعد ضياع المجد والسلطان، بل بعد ضياع العلم والثقافه والتجرّد من كلّ سلاح أمام المستعمر المزوّد بكلّ سلاح؟

ولم يشأ اولئك الباحثون أن يلتفتوا إلى مصدر تلك القوّه وهو منهم قريب مصدرها العقيده الإسلاميّه!

وسرّ الغلبه فى العقيده الإسلاميه أنّها انفردت بمزيّه لم تكن لدين آخر ولا لثقافه أخرى.

وتلك المزيّه هى أنّها عقيده شامله تأخذ الإنسان كلّه ولا تقتطع منه جزءاً تسميه جانب الروح أو جانب الآخره وتترك ما عداه من الجوانب للجسد أو للدنيا.

فهى عقيده ونظره إلى الدنيا ونظام معيشه وآداب وسلوك، وهى لهذا لا تدع للإنسان جزءاًيسلمه للحاكم الأجنبى و جزءاً يتّجه به إلى الله... وقد وجدت عبادات تسمح للمرأه أن تسلّم جسدها لبعل على غير عقيدتها، وتسمح للمحكوم أن يسلّم زمامه لسيّد من غير قومه وغير ملّته، وتسمح للمتديّن بها أن يعيش فى وطن لا معالم فيه لقواعد إيمانه؛ لأنّه إيمان ينفصل عن الدنيا ويرتبط بالحياه الاُخرى على غير طريقها، ولكن النفس الإسلاميّه لم تعرف قطّ هذه التجزئه فى كيان الإنسان فرداً أو جماعه، فهى لا تخضع للمتسلط عليها إلاّ وهى شاعره بمذلّه هذا الخضوع متربّصه بمن يخضعها إلى حين.

ص:٩٢

ذلك هو سرّ القوّه التى استفادها المسلمون من عقيدتهم، فحافظوا بها على وجودهم واستطاعوا بها حين آلت الحضاره إلى غيرهم أن يصمدوا لسيطرتها حتّى تعود إليهم، وليس أقوى من عقيده تصون للنفس وحدتها وتعصمها أن تتمزّق بدداً أو تتفرّق شعاعاً كلما دالت الدوله وتغيّرت طوابع الزمن بين سعوده ونحوسه وإقباله وإدباره، وتلك هى عقيده الإسلام.

وليس من شكّ أنّ التوحيد فى الإسلام هو مصدر قوّته بجميع معانيه: توحيد الإله، وتوحيد النفس الإنسانيّه، وتوحيد العالمين عالم الأرواح وعالم الأجساد.

إنّها حقيقه الحضاره الإسلاميّه، أو العقيده الإسلاميّه مصدر تلك الحضاره، وإذا كتب للإنسان مستقبل فى عالم الإيمان يعصمه من هذا البلبال الّذى سلّطته الحضاره الحديثه على ضميره، فلن يكون هذا المستقبل إلا لعقيده توحّده وتلمّ ما تبدد من وجدانه، وتضعه كما وضعت عقيده الإسلام أبناءها من قبل فى عالم واحد تواجهه نفس واحده متماسكه الأوصال متماسكه الجسد والروح.

ص:٩٣

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

۱. أجب عمّا يلی:

أ) عرف مايلی: الحضاره، الوحدانيه، التسامح الدينی، العالم الجديد.

ب) ما المقصود بالآيه الشريفه: إِيّاکَ نَعْبُدُ وَ إِيّاکَ نَسْتَعِينُ وما أثرها فی حياه المسلم؟

ج) وضّح بالدليل: أثر المبادئ الأخلاقيّه فی بناء الحضاره الإسلاميّه.

د) إنّ الحضاره الإسلاميّه قامت علی أساس الوحدانيّه المطلقه فی العقيده. وضّح أثر ذلک فی تحرير الإنسان المسلم.

ه) ما أثر الحضاره الإسلاميّه علی الحضارات التی سبقت الإسلام ظهوراً؟

و) حدّد موقع الحضاره الإسلاميّه جغرافيّاً وما أثر هذا الموقع؟

ز) ما هو سرّ الغلبه فی العقيده الإسلاميّه؟

ح) لماذا سمّيت (الرقعه الوسطی) من العالم خلاصه الحضارات؟

ط) من نقل حکمه اليونان إلی المشرق الإسلامی؟ وکيف؟

ی) من أين تعلّم الأوربيون فلسفه اليونان وحکمتهم؟

ک) ما أثر الحضاره الإسلاميّه علی حضاره القرن العشرين؟

ل) کيف تفسّر تأثير الحضاره الإسلاميّه علی إکتشاف العالم الجديد؟

م) ما أثر الحضاره الإسلاميّه علی الحضارات الشرقيّه (الهند، الصين، إيران...)؟

ن) ما هو مصدر قوّه المسلمين حتّی بعد ضياع مجدهم وسلطانهم؟

س) ما هی معانی التوحيد التی قصدها الکاتب؟

ع) ما هو أعظم أثر لحضاره الإسلام علی الحضارات السابقه؟

ف) ما أثر الثوره الإسلاميّه الإيرانيّه فی نفوس المسلمين؟

۲. علل ما يأتی:

أ) اهتمّ الإسلام بابقاء الحضارات السابقه، والمحافظه عليها.

ص:۹۴

ب) جميع الحضارات المتعاقبه بعد الإسلام، تأثّرت بالإسلام.

ج) أصبح محصول العلوم الإنسانيّه كلّها محصوراً فى الرقعه المتوسّطه للعالم بعد أن كانت هذه الرقعه فاصلاً بين الحضارات.

د) سمّيت الحضارات الإسلاميّه خلاصه الحضارات.

ه) كان أثر الإسلام فيمن دانو به معجزه لا نظير لها بين معجزات التأريخ.

۳. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام العباره الصحيحه و علامه خطأ (عليه السلام) أمام العباره الخاطئه فيما يأتى:

أ) إنّ الإسلام رساله البشريّه كلّها إلى يوم الدين.

ب) إنّ الدعوه الى الإسلام مبنيّه على الإقناع، ولا تعرف الإكراه.

ج) جميع المسلمين شركاء فى إيصال الرساله، التاجر – السائح – الطالب –. العامل – العالم.

د) التآمر على الإسلام انقطع وتوقّف.

ه) لم يهتم الإسلام بالحضارات السابقه، وقد ساهم فى إفنائها.

و) الحضارات التى ظهرت بعد ظهور الإسلام لم تتأثّر بالحضاره الإسلاميّه.

ز) أخذ المسلمون حضاره اليونان من الأوربيين المعاصرين.

ح) لا توجد حضاره خاليه من تأثير الإسلام.

۴. أكمل الجمل التاليه:

أ) تميّزت الحضاره الإسلاميّه بالمميّزات التاليه ....

ب) من أبرز ما عرف عن الإسلام .... الدينى

ج) خلُوّ الحضاره الإسلاميّه من مظاهر الوثنيّه ....

د) فلما سمع الأوربيون بفلسفه اليونان أخذوها من ....

ه) إنّهـــا عقيـــــده شـــامله...................... وتـــترك مـــا عـــــداه.......................... فهي عقيـــــده ونظره إلى الدنيا..

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه ممّا يلي:

أ) «اشتقّت كلمه الحضاره من الحضر». كلمه الحضر معناها:

الحاضرون البدو مكان المراكز العمرانيّه

ب) «بلغت الحضاره شأواً سامياً». سامياً معناها هنا:

رفيعاً شريفاً بعيداً

ج) «ثم آل بها الأمر إلى الفتور والاضمحلال». كلمه الفتور معناها:

الضعف القصور الانكسار

د) «دعوه الإسلام قابله لاستحياء تلك الحضارات». كلمه الاستحياء معناها:

الاستبقاء الحياء إمحاء

٢. اذكر مرادفاً لكلّ كلمه ممّا يأتي:

حضاره – قدرته – السمو– الأنظار – محصول – المطويّه – محمود– الرحالين – شامله.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. اذكر مفرد كلّ كلمه من الكلمات التاليه:

الفنون – أفراد– أديان – آثار – قبورها– معجزات – المتدينين – معانيه.

٢. اجمع الكلمات التاليه:

مجتمع، إله، نزعه، حرب، علم، ولايه، الهمجيّه، رقعه.

٣. اقرأ الفقره التاليه، وبيّن سبب جرّ الكلمات التي تحتها خط:

«لكنّ الحضاره الإسلاميّه لم تهدم شيئاً كان قائماً يوم ظهورها بل أعادت إلى البناء ما تداعى وتهدّم ثمّ زادت عليه فاستقام علم الإنسان فى طريقه غير مقتضب ولا معطل ولا محتاج إلى جهد فى الاستعاده والتجديد » .

۴. أعد قراءه الفقره السابقه، ثمّ استخلص منها ثلاثه أسماء منصوبه لأسباب مختلفه، وبيّن سبب النصب.

۵. هات معانى الكلمات التاليه:

دور خطير – خصائص – السمو– أعراقه – ازدهرت – آل بها– الفتور – استحياء

رابعاً: التعبير

على ضوء فهمك للموضوع، وضّح رأيك فى المواقف التاليه:

۱. وقوف عالم الاستكبار ضد الصحوه الإسلاميّه التى نهضت بأعبائها الثوره الإسلاميّه فى إيران.

۲. الخلاف القديم بين المسلمين واليهود حول القدس.

۳. تخلُّفُ المسلمين عن ركب الحضاره الجديده.

ص:۹۷

۸- الأسلوب الأدبی والأسلوب العلمی

اشاره

الأُسلوب هو الطريق، وأُسلوب الرجل فی أمر مّا، هو طريقته ومذهبه، وأُسلوب الكاتب، طريقته فی كتابته، من حيث اختيار الألفاظ وتأليفها، ليعبّر عمّا يجيش بنفسه من العواطف والانفعالات، أو عمّا يجول بنفسه من أفكار وحقائق.

فللعالِم أُسلوب، وهو أن يلاحظ الأشياء، ويستكشف ظواهرها وقوانينها و علاقتها بأمثالها وما يحيط بها، معتمداً على منهج علميّ دقيق أساسه التجربه والملاحظه، وتدوين النتائج، دون ظهور لشخصيّه الكاتب (العالِم)، أو ذوقه أو اهتمام لشعوره الخاصّ.

وأمّا أُسلوب الأديب، فهو أن يخضع لمؤثّرات كثيره، فلا ينظر إلى الأشياء إلاّ من حيث أثرها فی عواطفه وعواطف الناس، ولذلك يأتی تعبيره انعكاساً للإحساس بهذه الأشياء، لا مجرّد تسجيل لموقفه العلمی.

ينظر عالِم النبات إلى شجره الورد؛ فيدرس كلّ جزء منها، والتغيّرات التی تطرأ عليها من وقت بذرها إلى وقت فنائها، ومن أيّه فصيله هی، وما علاقتها بالفصائل التی تقرُب منها، ولِم كانت الزهره حمراء، وأوراقها خضراء؟

ص:۹۹

أمّا الأديب، فينظر إلى أجزاء الشجره منسّقه متناسبه، ويرى أنّها لم تخلق إلّا لزهرتها الجميله، وأنّ بين الزهره وقلبه نسباً، يعجب بحمره لونها على خضره أوراقها، ويذهب خياله فى ذلك كلّ مذهب.

فالكلام الّذى لم يثر عاطفه، لم يكن أدباً. فإذا هو خاطَبَ العقل وحده كان علماً، وإذا (أمْعَن فى إثاره العاطفه) كان أكثر إمعاناً فى الأدب.

]أحمد أمين (بتصرّف)[

و لتتضح فكره الأُسلوب، إليك نصيّن يتناولان موضوعاً واحداً; بأُسلوب علمى، والآخر بأُسلوب أدبى.

أوّلاً: من الأُسلوب العلمى فى وصف(الشمس)

قال أحد الكتّاب:

الشمس، إحدى نجوم المجرّه المعروفه بدرب التبّانه، وهى كتله ملتهبه، تتفاعل فيها ذرات الغازات اندماجيّاً فى درجات حراره عاليه جدّاً، تتراوح بين ملايين الدرجات فى المركز، وحوالى عشره آلاف درجه مئويّه على السطح، وتبلغ كثافه مادّه الشمس بالقرب من مركزها حداً هائلاً، يعادل مليون طن على السنتيمتر المربع الواحد.

وتأتى الأرض فى المرتبه الثالثه من حيث بعدها عن الشمس، وأقرب منها إلى الشمس عُطارد فالزُّهَره، وأبعد منها المريخ فالمشترى فزحل فأورانوس فنبتون فبلوتو.

والشمس مصدر الطاقه اللازمه للحياه على الأرض.

]من كتاب. الكون والثقوب السوداء[

ثانياً: من الأُسلوب الأدبى فى وصف (الشمس)

أَىُّ شَىْ ء أَحَبُّ إِلَى النَّفْسِ مِنَ الْمُتْعَهِ - هَذِهِ الأَيَّامَ - بِالشَّمْسِ والْحَدِيثِ عن الشَّمْسِ؟

فَقَدْ أَقْرَسَنَا الْبَرْدُ، حَتَّى اصطَكّتْ مِنْهُ أَسْنَانُنَا، وانْكَمَشَ جِلْدُنَا، ويَبِسَتْ أطْرَافُنَا، وحَتَّى ودِدْنَأ. إذَا رَأَيْنَا النَّارَ – أَنْ نَحْتَضِنَهَا! وإذَا رَأَيْنَا الْجَمْرَةَ أَنْ نَلْتَهِمَهَا! ولَوَدِدْتُ، فى هَذِهِ الأَيَّام، أَنْ أَكُونَ فَرَّاناً أَوْ طَبَّاخاً أَوْ سَائِقَ قِطَار، حَتَّى لاَ أُفَارِقَ النَّارَ. كلّ شَئْ ء فى الطَّبيعَهِ جَمِيلٌ، وأَجْمَلُ ما فِيهَاشَمْسُهَا.

فلها صيفاً، جمالُ القوه وجمالُ السَّفُور الدائم، نُعَظِّمُهَا ونُجِلُّهَا، ونَهْرُبُ مِنْهَا، ولَكِنْ نُحِبُّهَا، تَقْسُو أَحْيَاناً، ولَكِنَّا نَرَى الْخَيْرَ فى قَسْوَتِهَا، فَهِىَ كَالْمُرَبِّى الْحَكِيم، تَقْسُو وتَرْحَمُ، وتَشْتَدُّ وتَلِينُ، تَلْفَحُنَا بِنَارِهَا... فَتَسْفَعُ جُلُودَنَا، وتَكْوِى جِبَاهَنَا، حَتَّى إِذَا غَلَى جَوْفُنَا، غَابَتْ عَنَّا، وأَرْسَلَتْ رَسُولَهَا اللَّطِيفَ الْوَدِيعَ الْقَمَرَ فَخَفَّفَ مِنْ حِدَّتِهَا، وأَصْلَحَ ما أَفْسَدَتْ، وضَمَّدَ ما جَرَحَتْ، فَإذَا خَشِيَتْ أَنْ نَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ، أَدْرَكَتْهَا الْغَيْرَةُ مِنْهُ فَغَيَّبَتْهُ، وطَلَعَتْ عَلَيْنَا بِبَهَائِهَا وجَمَالِهَا وجَلاَلِهَا، وهَكَذَا دَوَالَيْكَ....

وَهِى – شِتَاءً – تَطْلُعُ عَلَيْنَا بِوَجه آخَرَ. تُرِينَا فِيهِ جَمَالَ الْحُنُوِّ، وجَمَالَ الَّدعَهِ، وجَمَالَ الرَّحْمَهِ والْعَطْفِ. تُشَاغِلُكَ فَتَظْهَرُ وتَخْتَفِى وتُسْفِرُ وتَحْتَجِبُ. وتَخْرُجُ مِنْ قِنَاعِهَا ثمّ تَتَقَنَّعُ.

وَتَنْتَقِمُ مِنْ رَسُولِهَا الَّذِى غَارَتْ مِنْهُ صَيْفاً، فَتُطْلِعُهُ عَلَيْنَا فى جَوَّ بَارِد لاَنُطِيقُهُ، حَتَّى لاَنُفَكِّرَ إلاَّ فى دِفْئِهَا ونِعْمَتِهَا ولاَ نَشْتَاقَ لِشَئْ ء شَوْقَنَا لِرُؤْيَتِهَا.

فَمَا أجمَلَهَا قَاسِيَةً ورَاحِمَةً! ومَا أَجْمَلَهَا واصِلَه وهَاجِرَةً. تَتَلَوَّنُ بِشَتَّى الالْوَانِ، فَتَسْحِرُ أَلْعُقُولَ، وتَبْهَرُ أَلْعُيُونَ؛ فَهِىَ تَارَةً بَيْضَاءُ وتَارَةً صَفْرَاءُ، وتَارَةً حَمْرَاءُ، فَهِىَ تُزَيِّنُ ثِيَابَهَا بأَكْثَرَ ممّا تُزَيِّنُهَا ثِيَابُهَا.

فَتَحْتُ النَّافِذَةَ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَ مَقَالَتِى، فَتَدَفَّقَتْ فى حُجْرَتِى أَشعُتُهَا الْفِضِّيَّهُ اللاَّمِعَهُ ومَلأَتْهَا رُوحاً وحَيَاةً، ومَلأَتْنِى دِفْئاً. وكَانَتْ حَيَاتِى فى حُجْرَتِى، قَبْلَ زِيَارَتِهَا، حَيَاةً مُظْلِمَةً بَارِدَةً جَامِدَةً لاَ مَعْنَى فِيهَا ولاَ رُوحَ.

]من: فَيْض الْخَاطِر، أَحمد أمين، «بتصرّف»[

ص:١٠١

تعليق

ففى النصّ الثانى، يبيّن الكاتب مظاهر جمال الشمس فى صيفها وشتائها، فهى فى الصيف تستمدّ جمالها من قوّتها وسفورها، وهى كالمرّبى الحكيم الّذى يقسو ويرحم، ويشتدّ ويلين.

وهى فى الشتاء تستمدّ جمالها من الحنو والهدوء والرحمه والعطف، فتأتى بألوانها الجمليه الأخّاذه.

وفى أثناء هذه المعانى تبدو لنا عاطفه الكاتب واضحه جليّه، فالإعجاب بجمال الشمس أثّر فيه، فحاول أن يصوّغ كلمات مؤثّره، تنقل احساسه وتجربته النفسيّه للقارئ، وقد أعانه على ذلك خياله الواسع وعباراته الموحيه.

وأمّا النصّ الأول: فقد جاء الكاتب بحقائق علميّه، فبيّن مدلول الشمس، ومصدر طاقتها الحراريّه، ومقدار كثافتها والكواكب التابعه لها. والملاحظ أنّ الكاتب، هو عالم يهمّه عرض الحقائق العلميّه، بألفاظ تمتاز بالدقّه، تتخللها المصطلحات العلميّه، مثل: (المجّره، درب التبانه، ذرات، كثافه، المربع، الكواكب....)

و النصّ سليم اللغه بعيد عن العاطفه والانفعال.

معانى الكلمات

السفور: الانكشاف والظهور.

الإندماج: هو العمليّه التى تتحد فيها نواتا ذرتين خفيفتين لتكوين نواه لذّره واحده أثقل، وينتج عن ذلك طاقه.

نَحْتَضِنها: الحِضن: الصدر ممّا دون الإبط إلى الكشح، وحضنه: جعله فى حضنه، واحتَضَن الشىء حَضَنه.

نلتهمُها: لَهِمَ الطعام لهْماً: ابتلعه بمرّه، الّتهم الشىء: ابتلعه.

ضمّد: ضمّد الجرح بالدواء ونحوه، دَهَنه به، أو وضعه عليه.

ص:١٠٢

الدِّعه: الهدوء.

قناعها: حجابها.

تسفع: سَفَعَ النار والسمومُ والشمسُ وجهه: لفحته لفحاً يسيراً، فغيّرت لون بشرته وسودته.

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

١. وضحّ الفكره الأساسيّه التى يرتكز عليها كلا الموضوعين.

٢. الشمس تقسو علينا أحياناً، ومع ذلك نحبّها. لماذا؟

٣. هل يمكن أن يستفيد العلم الجديد من أشعه الشمس؟ كيف؟

۴. يقول الكاتب: «كلّ شىء فى الطبيعه، جميل، وأجمل ما فيها شمسها».

هل توافق الكاتب فى رأيه هذا؟ بين السبب؟

۵. ماذا استفدت من قراءه النصّ الأوّل؟

۶. ما الفرق بين أسلوب كلّ من العالم والأديب؟ أذكر ذلك من خلال النصّين السابقين؟

٧. يقول الكاتب: «وإنّ بين الزهره وقلبه نسباً» اشرح هذه العباره.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ما مرادف الكلمات التاليه:

اصطكت، وددتُ، تسفع، الحدّه، تاره، الحنو.

٢. قال الكاتب: تشاغلك فتظهر و تختفى .

استخرج من النصّ كلماتٍ لها نفس العلاقه بين الكلمتين الّلتين تحتهما خطّ، وسجلّها فى الفراغات التاليه:

ص:١٠٣

.... * ....

.... * ....

.... * ....

۳. جمال الرحمه والعطف.

استخرج من النصّ كلمات لها نفسُ العلاقه التی بین الکلمتین الّلتین تحتهما خطّ وسجلّها فی الفراغات التّالیه:

.... * ....

.... * ....

.... * ....

ثالثاً: السلامه اللغویه

۱. ما محلّ الجمل الموضوعه بین قوسین من الإعراب؟

(منسقه متناسیةً)، (لم یکن أدباً)، (فقد أقرسنا البرد)، (لا نفکّر إلا فی دفئها).

۲. استخرج ما فی النصّ الأدبی من نعوت، وحروف جر.

۳. أکمل الجمل التالیه بتوکید معنویً:

ولو دوتُ .... فی هذه الأیام.

نعظّمها ونجلّها .... ونهرب منها.

کانت حیاتی .... قبل زیارتها مظلمه.

۴. هات مصادر الأفعال التالیه:

اصْطَکَّتْ، انکمش، أُفارق، ترحم، طلعت، نشتاق.

۵. هات مجموع الکلمات التالیه:

أُسلوب، تجربه، احساس، الحمره، اللّطف، النفس، حجره.

رابعاً: الإملاء

تكتب التاء آخر الاسم:

۱. طويله: إذا كانت أصليّه سواء كان الاسم مُفرداً: بيت، أو جمعاً: أبيات، وفى الجمع المؤنّث السالم: معلمات.

۲. قصيره (مربوطه): إذا كانت زائده للتأنيت فى الاسم المفرد: مضيفه، أو الصفه المفرده: جميله، أو كانت زائده فى جمع التكسير: قضاه.

خامساً: التعبير

۱. قال تعالى: وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ* وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ* لاَ الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لاَ اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ . (۱)

عبّر عن مضمون الآیات السابقه بما یدلّ علی عظمه صنع الله تعالی بعدّه أسطر، مع الاستعانه بکتب التفسیر.

۲. ضع کلّ کلمه ممّا یأتی فی جمله من إنشائک.

وددنا– جمال – الفضیّه – نطمئن.

ص:۱۰۵

۱- (۱) . یس: ۳۸ – ۴۰.

۹– قصّه حيّ بن يقظان

اشاره

قصّه الإنسان الأوّل، الـذى يتلمّس سبيله إلى الحياه والمعرفه، منفرداً، عن طريق الإلهام والتفكير، والحواس التى زوّده الله سبحانه بهـا، يتخلّل ذلـك معلومـات كثيره فى غايه الأهميّه تصوّر هـذه القصّه حكايه رضيع خَافتْ عليه أُمّه القتل، فوضـعته فى تابوت، وأغلقت التـابوت، وألقت به على شـاطئ من جزيره مهجوره ليس فيها إنسان، ولمّا بكى الطفل من الجوع سـمعته غزاله كانت قد فقدت رضيعها فأثار فيها بكاء الطفل حنان الأُمومه، فكسرت غطاء الصندوق، وأرضعته من لبنها. وبالتدريج أصبح الطفل ابناً لها، وأصبح أيضاً عضواً فى قطيع الغزلان الذى ترعى معه الأم.

نشأ الطفل فى هذه الجزيره المنعزله عن العالم، بعيداً عن صحبه البشر فأخذ ينظر إلى المخلوقات وإلى الدنيا من حوله ويتأمّل فيها ويقـارن بين أحوالهـا، ويفكر فى نظـام الكون والحيـاه من حوله. وتـدرج فى كلّ ذلك ليصل من المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئيّات إلى الكليّات، حتى وصل إلى تكوين فكره عن الخالق وعن الملأ الأعلى.

بعـد ذلك أخذ فى الرياضه الروحيّه وتهذيب نفسه، والالتزام بالتفكّر فى الله وتخصـيص وقته للعباده حتّى وصل إلى مقام الولايه والقرب الإلهى، وقدتّم له ذلك بنفسه وبدون مساعده أحد من البشر اعتماداً على فطرته التّى فطره الله عليها.

ص:۱۰۷

من الواضـح أنّ ابن طفيل قـد جعل من هذه القصّه وسـيله لتصوير فلسـفته وآرائه فی كيفيّه الوصول إلى الله. وتتلخّص هذه الآراء فی: أنّ صـاحب الفطره السـليمه يسـتطيع أن يصـل إلى وجود الله والإيمـان به، كـذلك تهـديه فطرته إلى اكتشاف الطريق الّـذی يوصله إلى مقام الولايه أو القرب من الله.

ويرى ابن طفيل أنّ السائر فی طريق المعرفه يحتاج فی المرحله الأُولى إلى النظر العقلی ثمّ الرياضه الروحيّه، ثمّ النقل عن الرسول لتطابق التجربهُ الشخصيّهُ التعاليمَ السماويّهَ.

وقد رمز ابن طفيل (۱) لتوفر الفطره السـليمه عنـد الطفل عن طريق الاسم الّـذی أطلقه على بطل القصّه فهو: «حی» وأبوه «يقظان» ومن شأن الحی المولود من أب متيقظ أن يستخدم كلّ ما حوله لكی ينمی جسمه ويرقّی قدراته العقليّه والروحيّه.

أمّـا طريق الوصول إلى الله فهو بالتـدريب المتواصـل للروح والعقـل لكی تصـفو النفس وترقى فتصل إلى معرفه الله، خالق الكون ومبدعه.

ص:۱۰۸

۱- (۱) . هو أبو بكر محمّـد بن عبـد الملك بن محمّـد بن محمّـد بن طفيل الأندلسـی القيسـی، مؤلف قصّه حیّ بن يقظان. ولد حوالی ۵۰۰ق / ۱۱۰۶م فی وادی اشـر الواقع إلى الشـمال الشـرقی من مـدينه غرناطه فی الأندلس. وكأن روعه وعظمه قصّـته قد اسـتأثرت بالأذهان وتملّكت بالنفوس فصـرفتها عن تتبع تفاصـيل حياه صاحبها فلم يتيسر عنها من المعلومات سوى القليل، كانت حيـاه ابن طفيـل هـادئه مسـتقرّه. فقـد امتهن الطب أوّلاً، ثمّ شـغل منصب الحجابه (الوزاره) فی غرناطه. وفی سـنه ۵۴۹ق الموافق ۱۱۵۴م اتّصل ببلاط الموحدين فی إفريقيه وعيّن كاتماً لسـر الأمير أبی سـعيد بن عبد المؤمن حاكم سبته وطنجه، ثمّ أصبح طبيباً خاصّاً لأبی يعقوب يوسف سـلطان الموحـدين وكان ذلك سـنه ۵۵۸ق / ۱۱۶۳م، وفی سـنه ۵۷۸ق / ۱۱۸۲- ۱۱۸۳م اعتزل ابن طفيل منصـبه فی بلاط السـلطان أبی يعقوب فخلفه تلميذه ابن رشد الّذی أصـبح أحد أعظم فلاسفه العالم وأبلغهم أثراً فی الفكر الإنسـانی. توفّی ابن طفيل سـنه ۵۸۱ق / ل- ۱۱۸۵م فی مراكش ودفن فيهـا. لم يصـل لنـا شـیء من مؤلّفـاته سوى قصّه حیّ بن يقظان وبعض المقاطع والأبيات الشعريّه موزّعه هنا وهناك.

ترجمت هذه القصّه الى ثلاث لغات، وهى: العِبريّه واللاتينيّه والإنجليزيّه وكانت من أعمق الأعمال العربيّه الأدبيّه تأثيراً فى الأدب الأوربى من النواحى: الدينيّه والفلسفيّه والتربويّه ومن الأعمال الأدبيّه التى تأثّرتْ بها قصّه «روبنسن كُرُوزو» التى ظهرت بعد نحوِ ستّه قرون من تأليفها ١٧١٩م، وبعد ظهور التراجم اللاتينيّه والإنجليزيّه لها بنحو ثلاثين عاماً.

نُبذه من القصّه

واتّفقَ فى بعضِ الأحيانِ أن انقدحتْ نارٌ فى أَجَمهِ قلخ على سبيل المحاكَه فلمّا بَصُر بها رأَى منظراً هالَه، وخَلقاً لم يعهدْه قبل، فوقَفَ يتعجبُ منها مَليّاً ومازال يدنُو منها شيئاً فشيئاً، فرأَى ما لِلّنارِ مِنَ الضوءِ الثاقِبِ والفِعْلِ الغالبِ حتّى لا تَعْلَقَ بشىء إلا أتَتْ عليه وأحالَتْهُ إلى نفسِها، فَحَمَلَهُ العَجَبُ بها، وبِما رَكَّبَ اللهُ تعالى فى طِباعِه من الجَراءَهِ والقوهِ، على أنْ يَمُدَّ يَدَهُ إليها، وأرادَ أن يأخُذَ منها شيئاً فلما باشَرَها احرَقَت يَدَه فلم يستطع القَبضَ عليها فاهتدى الى أن ياخذ قَبَساً لم تَسْتَوْلِ النارُ على جميعِهِ، فأخذَ بطرفِهِ السّليمِ والنارُ فى طرفِهِ الآخر، فَتَأتّى له ذَلكَ، وحَمَلَه إلى مَوْضَعِه الّذى كانَ يأوى إليه، وكان قد خَلا فى حُجْر استَحْسَنَه للسُّكنَى قبل ذلك.

ثم مازالَ يَمُدُّ تلكَ النارَ بالحشيش والحَطَبِ الجَزْلِ، ويَتَعَهَّدُها ليلاً ونهاراً، استحساناً لها وتَعَجُّباً منها وكانَ يزيدُ أنسَهُ بها ليلًا، لأنها كانت تقومُ له مَقَام الشمسِ فى الضياءِ والدفءِ، فَعَظُمَ بها ولوعُهُ، واعتقدَ أنها أفضلُ الأشياء الّتى لديه. وكانَ دَائماً يَرَاها تتحركُ إلى جههِ فوق وتطلبُ العُلُوَّ، فغلبَ على ظَنِّهِ أنّها من جمله الجواهرِ السماويهِ التى كانَ يُشاهِدُها.

وكان يختبرُ قُوَّتَها فى جَميعِ الأشياءِ بأن يُلْقَيها فيها، فيراها مُسْتَوْلِيَهً عليها إمّا بسرعه وإمّا بِبُطْء بحسبِ قوهِ استعدادِ الجسمِ الّذى كانَ يُلقيهِ للاحتراقِ أو ضَعْفِه. وكانَ مِن

جملهِ ما ألقى فيها على سبيلِ الاختبار لقوَّتِها، شيءٌ من أصنافِ الحيوانات البحريهِ، كان قد ألقاهُ البحرُ إلى ساحِلِهِ، فلماأَنْضَجَتْ ذلكَ الحيوانَ وسَطَعَ قُتارهُ تحركتْ شهوتُه إليه، فأكلَ منهُ شيئاً فاستطابَهُ، فاعتادَ بذلكَ أكلَ اللحمِ، فَصَرَفَ الحيله فى صيدِ البرِ والبحرِ، حتّى مَهَرَ فى ذلك.

وزادتْ محبّتُهُ للنّار، إذْ تأتّى له بها من وجوه الاغتذاءِ الطيِّبِ شيءٌ لم يَتَأَتَّ له قبلَ ذلك. فلمّا اشْتَدَّ شَغَفُهُ بها لِما رأى من حُسْنِ آثارِها وقوةِ اقتدارِها.

وقَعَ فى نفسِهِ أنَّ الشيَ ء الّذى ارتحلَ من قلبِ أمِّهِ الظَبْيَهِ التى أنشأته، كان من جَوْهرِ هذا الموجودِ أو منْ شيء يُجانِسُه، وأكَّدَ ذلكَ فى ظَنِّه، ما كانَ يراهُ من حرارهِ الحيوانِ طولَ مُدّهِ حياتِهِ، وبرودَتِهِ من بعدِ موتِهِ، وكلّ هذا دائمٌ لا يَخْتَلّ، وما كانَ يجدُهُ فى نفسِهِ من شدّهِ الحرارهِ عند صدرِهِ، بازاءِ الموضعِ الّذى كانَ قد شَقَّ عليه مِنَ الظَّبْيَه، فوقعَ فى نفسِهِ أنَّهُ لو أخذَ حَيواناً حيّاً وشقَّ قَلْبَهُ ونَظَرَ إلى ذلك التجويفِ الّذى صادَفَهُ خالياً عندما شَقَّ عليهِ فى أُمِّه الظَّبْيَهِ، لرآهُ فى هذا الحيوانِ الحيِّ وهو مملوءٌ بذلكَ الشيءِ الساكنِ فيه وتَحققَ هَلْ هُوَ مِنْ جَوْهَرِ النّار؟ وهل فيهِ شيءٌ من الضوءِ والحرارهِ، أم لا؟

فَعَمَدَ إلى بَعْضِ الوحوشِ واستوثَقَ منه كِتافاً وشقّه على الصِّفَهِ الّتى شَقَّ بها الظَبْيَهَ حتّى وصَلَ إلى القلبِ. فَقَصَدَ أوّلاً إلى الجهه اليُسرَى منه وشَقَّها، فرأى ذلك الفراغَ مملوءاً بهواء بخارى، يُشبهُ الضبابَ الأبيضَ، فأدخلَ إصبعَهُ فيه، فوجَدهُ من الحرارهِ فى حدٍّ كادَ يَحْرِقُهُ، وماتَ ذلك الحيوانُ على الفورِ. فصحَّ عنده أنَّ ذلكَ البخارَ الحارَّ هو الّذى كانَ يحرِّكُ هذا الحيوانَ، وأَنَّ فى كلّ شخص من أشخاصِ الحيواناتِ مثلَ ذلك، ومتى انفصلَ عن الحيوانِ مات.

ثُمّ تحركَتْ فى نفسِهِ الشهوهُ للبحثِ عن سائرِ أعضاءِ الحيوانِ وترتيبِها وأوضاعِها وكميّاتِها وكيفيّهِ ارتباطِ بعضِها ببعض، وكيفَ تستمدُّ من هذا البُخارِ الحارِ حتّى تستمرَّ

لها الحياةُ به، وكيفَ بقاءُ هذا البخارِ المدةَ التى يَبْقى، ومن أينَ يُسْتَمَدُّ، وكيفَ لا تَنْفُذُ حرارتُه؟ فتتبعَ ذلك كلَّه بتشريح الحيواناتِ الأحياءِ والأمواتِ، ولم يزلْ يُنْعمُ النظرَ فيها ويُجيدُ الفكرةَ، حتى بلغَ فى ذلكَ كله مبلغَ كبارِ الطبيعيين، فَتَبيَّنَ لَهُ أنَّ كلّ شخص من أشخاصِ الحيوانِ، وإن كانَ كَثيراً بأعضائِهِ وتَفننِ حواسِهِ وحركاتِهِ؛ فإنّه واحدٌ بذلكَ الروح الّذى مبدؤه من قرار واحد، وانقسامُهُ فى سائرِ الأعضاءِ منبعثٌ منه وأنَّ جميعَ الأعضاءِ إنّما هى خادمةٌ له، أو مؤدِّيَةٌ عنه، وأنَّ منزلةَ ذلك الروحِ فى تصريفِ الجسدِ، كمنزلةِ من يحارِبُ الأعداءَ بالسِّلاحِ التامّ، ويَصيدُ جميعَ صيدِ البحرِ والبر. فيمدُّ لكلّ جِنس آلةً يصيدُهُ بها والّتى يُحاربُ بها تنقسم: إلى ما يدفعُ به نكيلَةَ غيرِهِ، وإلى ما يُنكى بها غيرَه.

وكذلكَ آلاتُ الصيدِ تنقسمُ: إلى ما يَصْلُحُ لحيوانِ البحرِ، وإلى ما يصلُحُ لحيوانِ البرِّ.

وكذلك الأشياءُ التى يشرّح بها تنقسم: إلى ما يَصْلُحُ للشَّقِّ، وإلى ما يَصْلُح لِلكَسْرِ، وإلى ما يصلُحُ للثَّقْب، والبَدَنُ واحدٌ، وهو يُصَرِّفُ ذلك انحاءً من التصريفِ بِحسبِ ما تَصْلُحُ لهُ كلّ آله، وبِحَسبِ الغاياتِ الّتى تُلْتَمَس بذلكَ التَصَرُّف.

ص:١١١

معانی الکلمات

قلخ: القصب الأجوف.

أجمه: الشجر الکثیر الملتف.

المحاکه: حکّ شیء بشیء.

هاله الأمر: أفزعه وعظم علیه.

ملیاً: زمناً طویلاً.

القبس: شعله النار تؤخذ من معظم النار.

الدفء: دفی یدفأ دفئاً: تسخن، وجد الحراره أو شعر بها، نقیض حدّه البرد.

قتاره: رائحه الشواء.

الشغف: غایه الحب.

نکیله: نزال وکید.

ینکی: یقهر.

أوّلاً: الفهم والاستیعاب

١. أجب عمّا یلی:

أ) علامَ تقوم قصّه حیّ بن یقظان؟ ومن مؤلّفها؟

ب) کیف تأثّر بها الأدب الأوربی؟

ج) ماذا تصوّر القصّه؟

د) ماذا أثار الطفل فی الغزاله؟

ه) أین نشأ الطفل؟

و) إلامَ کان ینظر ابن طفیل وفیم یفکّر؟

ز) کیف کان تدرّجه فی نظره وتفکیره؟

ص:۱۱۲

ح) بماذا فكّر ابن طفيل بعد الرياضه الروحيّه؟

ط) علامَ اعتمد للوصول إلى مقام الولايه؟

ی) ما هی الآراء التی طرحها فی القصّه؟

ك) بماذا رمز ابن طفيل للفطره السليمه؟

ل) ما الطريق الّذی يوصل إلى الله سبحانه فی رأی الكاتب؟

م) ماذا فعل الطفل حين رأی النار؟

ن) ماذا فعل بالقبس الّذی أخذه؟

س) لماذا عظم ولعه بالنار؟

ع) ما الّذی جعله يظنّ أنّ النار من جمله الجواهر السماويّه؟

ف) كيف كان يختبر قوّه النار؟

ص) ماذا فعل بالحيوان، ولماذا؟

ق) كيف بلغ مبلغ الطبيعيين؟

ر) ما منزله الروح فی تصريف الجسد؟

ش) هل تعتقد بأنّ الفطره السليمه تهدی لعباده الله تعالی؟

ت) ما هی اللغات التی ترجمت إليها القصّه؟

۲. ضع علامه صح (علامه الاختيار)أمام الإجابه الصحيحه فيما يأتی:

أ) رمز ابن طفيل للطفل اسم حیّ بن يقظان; لأنّ الحیّ المتيقظ:

۱. يأكل ويشرب ويعيش.

۲. لا ينام ولا يخاف الحيوانات.

۳. يستخدم طاقاته لكی ينمی جسمه وعقله.

ب) الطريق إلى الله سبحانه يتحقّق:

١. بالمطالعه والدرس والتعلّم.

ص:١١٣

٢. بالرياضات الروحيّه والتصوّف.

٣. التدريب المتواصل للروح والعقل، لكى تصفو النفس.

ج) قصّه حىّ بن يقظان:

١. تأثّرت بقصّهِ روبنسن كروزو.

٢. قصّه روبنسن كروزو تأثّرت بقصّه حىّ بن يقظان.

٣. تأثّرت بالأدب الأوربى.

د) وزادت محبته للنار:

١. لأنّه يحصل بواسطتها على الغذاء الطيب.

٢. لأنّه رأى من حسن آثارها وقوّه اقتدارها.

٣. لأنّه يتدفّأ ويستضىء بها.

ه) يشبه الضباب الأبيض. كلمه الضباب معناها:

١. المطر الخفيف.

٢. الندى.

٣. سحابه خفيفه تغشى الأرض.

ثانياً: الثروه اللغويّه

اذكر مرادفاً لكلّ كلمه ممّا يأتى.

المنعزله – بعيد– المحسوس – رَمَز– يقضان – مبدع – الجزل.

ثالثاً: السلامه اللغويه

أ) هات جمع الكلمات التاليه:

آله – غايه – روح. قصّه – معرفه – عمل – حشيش – ظنّ – نار – حىّ – جوهر.

ب) عبّر عما يأتی بحيث يشتمل كلّ تعبير على تمييز ملحوظ:

١. قصّه حیّ بن يقظان جميله من حيث الفكره والأسلوب.

٢. تأثّر الأدب الأُوروبی بقصّه حیّ بن يقظان فی النواحی الدينيّه والفلسفيّه والتربويّه.

٣. تحاكی قصّه (روبنسن كروزو) قصّه حیّ بن يقظان فی فكرتها وأُسلوبها.

۴. أعرب ما تحته خطّ:

«من الواضح أنّ ابن طفيل قد جعل من هذه القصّه وسيله لتصوير فلسفته وآرائه فی كيفيّه الوصول إلى الله سبحانه، وتتلخّص هذه الآراء فی أن صاحب الفطره السليمه يستطيع أن يصل إلى وجود الله والإيمان به. كذلك تهديه فطرته إلى اكتشاف الطريق الّذی يوصله إلى مقام الولايه أو القرب من الله تعالى».

رابعاً: التعبير

«الطرق إلى الله عزّ وجلّ بعددِ أنفاس الخلائق» تحدّث بحدود خمسه عشر سطراً عن أهمّ الطرق المعروفه للوصول إلى التوحيد الصحيح مستعيناً بكتب العقائد.

ص:١١۵

۱۰- لُمَع من سیره أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام

اشاره

هو أبو الحسن علی بن أبی طالب علیه السلام - واسمه عبد مناف - بن عبد المطلب بن هاشم. الغالب علیه من الکنیه أبو الحسن علیه السلام وکان ابنه الحسن علیه السلام یدعوه فی حیاه رسول الله صلی الله علیه و آله أبا الحسین، ویدعوه الحسین علیه السلام أبا الحسن. ویدعوان رسول الله صلی الله علیه و آله أباهما، فلمّا توفّی النبی صلی الله علیه و آله دعَواه بأبیهما.

وکنّاه رسول الله صلی الله علیه و آله أبا تراب، فکانت أحبّ کناه إلیه، وکان یفرح إذا دُعی بها.

وکانت ترغِّب بنو أمیه خطباءها أن یسبّوه بها علی المنابر وجعلوها نقیصهً له ووصمهً علیه، فکأنّما کسوه بها الحَلْیَ والحُلل; کما قال الحسن البصری.

وکان اسمه الأوّل الّذی سمته به أُمّه حَیْدره، باسم أبیها أسد بن هاشم - والحیدره: الأسد، فغیّر أبوه العظیم اسمه، وسمّاه علیاً.

ولادته

اتفق الرواه والمؤرّخون علی أنّ الإمام علیه السلام قد ولد فی الکعبه الشریفه، ولم یولد فیها أحد سواه، وکان ذلک من آیات سموّه، وعظیم مکانته ومنزلته عند الله تعالی. ولد فی یوم الجمعه الثالث عشر من رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنه.

ألقابه

۱. الصديق

۲. الوصی

۳. الفاروق

۴. یعسوب الدین

۵. أمیر المؤمنین

۶. حجّة الله.

فضائله

فأمّا فضائله علیه السلام : فإنّها قد بلغت من العِظَم والجلاله والانتشار والاشتهار مبلغاً یسمُجُ معه التعرّض لذکرها، والتصدِّی لتفصیلها؛ وما أقولُ فی رجل أقَرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم یمکنهم جَحْدُ مناقبه، ولا کتمانُ فضائله، فقد علمتَ أنّ بنی أمیّةَ استولوا علی سلطان الإسلام فی شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بکلّ حیله فی إطفاء نوره، والتحریضِ علیه، ووضع المعایب والمثالب له، ولعنوه علی جمیع المنابر، وتوعّدوا مادِحِیه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من روایه حدیث یتضمّن له فضیله، أو یرفع له ذکرا، حتی حظَروا أنْ یسمَّی أحد باسمه؛ فما زاده ذلک إلاّ رفعةً وسُمُوّاً.

وما أقول فی رجل تُعْزَی إلیه کلّ فضیله، وتنتهی إلیه کلّ فِرْقه وتتجاذبه کلّ طائفه، فهو رئیس الفضائل ویَنبوعها، وأبو عُذْرِها، وسابق مضمارها، ومجلِّی حَلْبَتها؛ کلّ مَنْ بزغ فیها بعده فمنه أخذ، وله اقتفی، وعلی مثاله احتذی.

وقد عرفتَ أنّ أشرف العلوم هو العلم الإلهیّ، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فکان هو أشرفَ العلوم. ومن کلامه علیه السلام اقتبس، وعنه نقل، وإلیه انتهی؛ ومنه ابتدأ.

ص:۱۱۸

ومن العلوم علم الفقه، وهو علیه السلام أصله وأساسه، وکلّ فقیه فی الإسلام فهو عیال علیه، ومستفید من فقهه.

وقد روت العامّه والخاصّه قوله صلی الله علیه و آله : «أقضا کم علیّ» والقضاء هو الفقه؛ فهو إذاًأفقهُهم.

ومن العلوم علم تفسیر القرآن، وعنه أُخِذَ، ومنه فُرِّع. وإذا رجعتَ إلی کتب التفسیر علمتَ صحّه ذلک؛ لأنّ أکثره مقتبس عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حالَ ابن عبّاس فی ملازمته له، وانقطاعه إلیه، وأنّه تلمیذُه وخرّیجه. وقیل له: «أین علمک من علم ابن عمّک؟ فقال: کنِسْبه قطره من المطر إلی البحر المحیط».

ومن العلوم علم النحو والعربیّه؛ وقد علم الناس کافه أنّه هو الّذی ابتدعه وأنشأه، وأمْلَی علی أبی الأسود الدؤلیّ جوامَعه وأصوله.

وأمّا الشجاعه فإنه أنْسی الناسَ فیها ذکر مَنْ کان قبله، ومحا اسمَ من یأتی بعده، ومقاماتُه فی الحرب مشهوره یُضرب بها الأمثال إلی یوم القیامه؛ وهو الشجاع الّذی ما فرّ قطّ، ولا ارتاع من کتیبه، ولا بارز أحداً إلاّ وقتله؛ ولا ضرب ضربه قطّ فثّناه؛ وفی الحدیث «کَانَتْ ضَرَباته وتراً».

وجمله الأمر أنّ کلّ شجاع فی الدنیا إلیه ینتهی، وباسمه ینادی فی مشارق الأرض ومغاربها.

وأمّا القوّه والأیْد فبه یُضرب المثل فیهما؛ لأنّه ما صَارعَ أحداً قطّ إلاّ صرَعه. وهو الّذی اقتلع بابَ خَیْبَر، واجتمع علیه عُصبه من الناس لیقلِبوه فلم یقلبوه؛ وهو الّذی اقتلع هُبَلَ من أعلی الکعبه، وکان عظیماً جدّاً، وألقاه علی الأرض. وهو الّذی اقتلع الصخره العظیمه فی أیام خلافته علیه السلام بیده بعد أن عَجْز الجیش کلّه عنها، وأنبط الماء من تحتها.

وأمّا السخاء والجود فحاله فیه ظاهره؛ وکان یصوم ویَطْوِی ویُؤثر بزاده؛ وفیه أنزل:

وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً * إِنَّما نُطْعِمُكَمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكَمْ جَزاءً وَ لا شُكَوراً . (1)

وروى المفسّرون أنّه لم يكن يملك إلّا أربعه دراهم؛ فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيه؛ فأنزل فيه: اَلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً . (2)

وهو الّذى كان يكنس بيوت الأموال ويصلّى فيها، وهو الّذى قال: يا صفراء، ويا بيضاء، غرّى غيرى، وهو الّذى لم يخلِّفْ ميراثاً، وكانت الدنيا كلّها بيده إلاّ ما كان من الشام.

وأمّا الحلم والصفح فكان أحلمَ الناس عن ذنْب، وأصفحَهم عن مسى؛ وقد ظهر صحّه ما قلناه يومَ الجمل؛ حيث ظفِر بمرْو ان بن الحكم – وكان أعدَى الناس له، وأشدَّهم بغضاً– فصفح عنه.

وقد علمتم ما كان من عائشه فى أمره، فلمّا ظفِر بها أكرمها، وبعث معها إلى المدينه عشرين امرأه من نساء عبد القيس عمَّمَهنّ بالعمائم وقلّدهنّ بالسيوف، فلمّا كانت ببعض الطريق ذكرتْه بما لا يجوز أن يُذكَر به، وتأفّفت وقالت: «هَتَك سترى برجاله وجنده الّذين وكَلَهم بى». فلمّا وصلت المدينه ألقى النساء عمائمهنّ، وقلن لها: إنّما نحن نسوه.

وحاربه أهل البصره، وضربُوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف، وشتموه ولعنوه، فلمّا ظفِر بهم رفع السيف عنهم. وتقيّل سنّةَ رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكّه، فإنّه عفا؛ والأحقاد لم تبرد، والإساءه لم تُنْسَ.

١- (١) . الإنسان: ٩ و١٠.

٢- (٢) . البقره: ٧٤.

وأمّا الجهاد فى سبيل الله، فمعلوم عند صديقه وعدوّه أنّه سيّد المجاهدين; وهل الجهاد لأحد من الناس إلّا له! وقد عرفتَ أنّ أعظمَ غزاه غزاها رسول الله صلى الله عليه و آله وأشدّها نكايه فى المشركين بدر الكبرى; قُتِل فيها سبعون من المشركين، قَتَل علىّ نصفَهم، وقَتَل المسلمون والملائكه النصف الآخر.

وأمّا الفصاحهُ فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء; وفى كلامه قيل: «دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين». ومنه تعلّم الناس الخطابه والكتابه.

وأمّا سجاحه الأخلاق، وبِشْر الوجه وطلاقه المحيَّا والتبسّم، فهو المضروبُ به المثل.

قال صعصعه بن صَوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا، لِين جانب، وشدّه تواضع، وسهوله قِياد، وكنّا نهابه مهابه الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه.

وقد بقىَ هذا الخُلُق متوارَثاً متنافَلاً فى محبّيه وأوليائه إلى الآن، كما بقىَ الجفاء والخشونه والوعوره فى الجانب الآخر، ومَنْ له أدنى معرفه بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك.

وأمّا الزهد فى الدنيا، فهو سيّد الزهاد، وبدَل الأبدال، وإليه تشدُّ الرحال، وعنده تُنْفَضُ الأحلاس; ما شَبِعَ من طعام قطّ. وكان أخشنَ الناس مأكلا وملبساً.

وأمّا العباده فكان أعبدَ الناس وأكثرَهم صلاه وصوماً; ومنه تعلّم الناس صلاه الليل، وملازمه الأوراد وقيام النافله; وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على دعائه أن يُبْسَطُ له نِطَعٌ بين الصفّين ليله الهَرير، فيصلّى عليه، والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صِماخيهِ يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرُغ من وظيفته! وما ظنّك برجل كانت جبهته كثَفِنَه البعير لطول سجوده!

وأمّا قراءته القرآن واشتغاله به فانّه قد اتّفق الكلّ على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولم يكن غيره يحفظه، ثمّ هو أوّلُ مَنْ جَمَعه.

وأمّا الرأیُ والتدبیر فکان من أسَدِّ الناس رأیاً، وأصحِّهم تدبیراً; وقد قال علیه السلام : «لو لا الدینُ والتّقی لکنتُ أدهی العرب».

وغیره من الخلفاء کان یعمل بمقتضی ما یستصلِحُه ویستوفقه; سواء أ کان مطابقاً للشرع أم لم یکن.

فهذه هی خصائص البَشَر ومزایاهم قد أوضحنا أنّه فیها الإمام المتبع فعلُه، والرئیس المقتفی أثره.

ومـا أقول فی رجـل تحبّه أَهلُ الـذّمه علی تکـذیبهم بالنبوّه، وتعظّمه الفلاسـفه علی معانـدتهم لأهل الملّه، وتصوِّرُ ملوک الفرنج والروم صورتَه فی بِیَعها وبیوت عباداتها، حاملاً سـیفَه، مشـمّراً لحربه، وتصوِّر ملوکُ الترک والدّیْلم صورته علی أسـیافها! کأنّهم یتفاءلون به النصر والظفر.

وما أقول فی رجل أبوه أبو طالب سیّد البطحاء، وشیخ قریش، ورئیس مکّه وأبوطالب هو الّذی کَفَل رسول الله صـلی الله علیه و آله صـغیراً، وحماه وحاطه کبیراً، ومنعه من مشرکی قریش، ولقی لأجله عَنَتاً عظیماً، وقاسی بلاءً شدیداً، وصبرَ علی نصره والقیام بأمره. وجاء فی الخبر أنّه لما توفّیَ أبو طالب أوحِی إلیه علیه السلام وقیل له: «اخرج منها، فقد مات ناصرک».

وله مع شـرف هـذه الأبوّه أنّ ابن عمّه محمّـد سیّدُ الأولین والآخرین وأخاه جعفر ذو الجناحین، الّذی قال له رسول الله صـلی الله علیه و آله : «أشبَهْتَ خَلْقی وخُلُقی».

وزوجته سیّده نساء العالمین، وابنیه سیّدا شـباب أهل الجنّه، فآباؤه آباء رسول الله صـلی الله علیه و آله وأمّهاته أمّهات رسول الله صلی الله علیه و آله وهو مسوط بلحمه ودمه، لم یفـارقه منـذ خلق الله آدم الی أن مـات عبـدالمطلب بین الأ ـخوین عبـد الله وأبی طالب، وأمّهما واحـده، فکان منهما سیّدا الناس; هذا الأوّل محمّد رسول الله صـلی الله علیه و آله وهذا التالی علی أمیر المؤمنین وهذا المنذر وهذا الهادی!

ص:۱۲۲

ذهب أكثر أهـل الحـديث إلى أنّه عليه السـلام أوّل الناس اتباعاً لرسول الله صـلى الله عليه و آله وإيماناً به، ولم يخالف فى ذلك إلاّ الأقلون وقد قال هو عليه السلام : أنا الصدّيق الأكبر; وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام الناس وصلّيت قبل صلاتهم. ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقّق ذلك وعلمه واضحاً. وإليه ذهب الواقدى وابن جرير الطبرى وغيرهما.

شهاده الإمام عليه السلام

فى سـنه أربعين للهجره، ليله الجمعه، ليله إحدى وعشـرين من شـهر رمضان اغتاله باغ أثيم خارجى أشقى بنى البشر عليه لعنه الله ولعنه اللاعنين، وكان الإمام ماثلاً أمام الله عزّ وجلّ فى محرابه يصـلّى فى مسجد الكوفه فعلاه الأثيم بالسيف، فلمّا أحسّ بحرارته صـاح: «فزت وربّ الكعبه!» لقـد فـاز إمـام المتّقين، وقضـى العظيم الغريب الّذى آذاه خصومه وأنصـاره على السواء الّذى عاش شهيداً، ومات أباً للشهداء.

قضـى شـهيد الاسـتقامه، والدعوه إلى العدل والخير، قضـى شهيداً ليترك وراءه اسره من الشهداء. وأجيالاً من المجاهدين والثوار والعلماء بعد أن عهد بالإمامه إلى ولده الإمام الحسن الزكى عليه السلام .

ص:١٢٣

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

۱. من هو علی بن أبی طالب؟ وما هی نسبته برسول الله صلی الله علیه و آله ؟

۲. ما معنی الوصی؟

۳. ما هی کناه وألقابه وما أحبّها إلیه؟

۴. کم سنه شتمه بنو أمیّه علی المنابر، ولماذا؟ وهل أثّر ذلک فی المساس بشخصیته السامیه، وکیف؟

۵. أین ولد الإمام علی علیه السلام ؟ وأین قضی شهیداً؟

۶. ماذا عمل الأمویون من أجل کتمان فضائله؟ وماذا کانت النتیجه؟

۷. ما هی أشرف العلوم، ولماذا؟

۸. ما معنی «أقضاکم علی»؟

۹. کیف کان الإمام علیه السلام یعیش؟

۱۰. من هو مبتدع علم التفسیر والنحو؟

۱۱. من أشجع الناس بعد رسول الله صلی الله علیه و آله ؟ وکیف؟

۱۲. ضرب المثل بقوّه الإمام علیه السلام وشجاعته استدل علی ذلک بأدلّه تأریخیّه؟

۱۳. ما هی الآیات الشریفه التی نزلت فی حقّ علی علیه السلام وعلام تدلّ هذه الآیات؟

۱۴. ما معنی العباره التالیه: «کان الإمام علیه السلام یکنس بیوت الأموال ویصلّی فیها».

۱۵. تحدّث عن حلم الإمام علیه السلام بعد معرکه الجمل.

۱۶. قارن بین عفو النبیّ صلی الله علیه و آله عن المشرکین یوم فتح مکّه، وعفو الإمام علیه السلام عن الناکثین یوم البصره.

۱۷. تحدّث عن شجاعه الإمام فی معرکه بدر. وکم قتل من المشرکین؟

۱۸. ما معنی العباره التالیه: «لو لا الدین والتقی لکنت أدهی العرب».

۱۹. فسّر معنی قول النبیّ صلی الله علیه و آله فی علی علیه السلام : «لا یحبّک إلّا مؤمن ولا یبغضک إلّامنافق».

۲۰. لماذا أحبّ جمیع الناس علیّاً حتّی من غیر المسلمین؟

۲۱. تحدّث عن مواقف أبی طالب فی الدفاع عن النبیّ صلی الله علیه و آله وحمایه المؤمنین.

۲۲. من هو أوّل مؤمن برسول الله صلی الله علیه و آله ؟

۲۳. ماذا ترک الإمام علیه السلام بعد شهادته لذریّته من الأموال، ومن هو وصیّ الإمام علی علیه السلام وخلیفته؟

۲۴. حدّد العبارات التی تدلّ علی زهد الإمام علیه السلام وعبادته.

۲۵. حدّد العبارات التی تدلّ علی حلم الإمام، وعفوه.

۲۶. حدّد العبارات التی تدلّ علی سیاسه الإمام وحسن تدبیره.

۲۷. ما رأیک بالعباره التالیه: «إنّ علیاً علیه السلام زیّن الخلافه»؟

۲۸. لخص کلّ فقره، فی سطرین، وکوّن ملخّصاً للنصّ.

۲۹. ماذا تصف من یتخلّق بأخلاق الإمام علیه السلام ویصیر من أتباعه؟

۳۰. قال عبد الله بن عباس عن علم الإمام علیه السـلام حین سئل: أین علمک من علم ابن عمّک قال: «کنسبه قطره من المطر إلی البحر المحیط». ماذا تعنی هذه العباره؟

۳۱. کیف عامل أمیر المؤمنین بحلمه عائشه بعد أن جیّشت الجیوش لحربه، بعد انتصاره علیها؟

۳۲. ضع علامه صح (علامه الاختیار) أمام العباره الصحیحه، وعلامه خطأ (علیه السلام)، أمام العباره الخاطئه:

أ) الغالب علی کنیه علی أبو الحسن.

ب) ترک الإمام علی تجهیز رسول الله صلی الله علیه و آله وذهب إلی السقیفه یتنازع مع القوم من أجل الخلافه.

ج) کانت کنیته (أبو تراب) أحبّ الکنی إلیه; لأنّ رسول الله صلی الله علیه و آله کنّاه بها.

د) شتم الإمام علی علیه السلام علی منابر الأمویین لأکثر من خمسه عقود.

ه) كان اسمه الأوّل الّذى سمّته به أمّه الزكيّه: حيدره.

و) منع بنو أميّه مدح على عليه السلام ، وحبسوا أو قتلوا كلّ من أحبّه أو مدحه.

ز) قال ابن أبى الحديد: «ما أقول فى رجل تعزى إليه كلّ فضيله وتنتهى إليه كلّ فرقه».

۳۳. ما المقصود بالعبارات التاليه:

أ) «وأما شجاعته فإنّه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتى بعده».

ب) «كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين».

ج) «و كنّا نهابه مهابه الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه».

د) «يا صفراء ويا بيضاء غرّى غيرى».

ه) ذكرت عائشه الإمام عليه السلام بعد عودتها إلى المدينه بما لا يجوز لها ذكره.

۳۴. املأ الفراغات التاليه بكلمات المناسبه:

أ) قبل وفاته صلى الله عليه و آله أوصى النبىّ صلى الله عليه و آله للإمام عليه السلام ، قائلًا: «من كنت......... فهذا......... مولاه، اللّهم وال.......... وعاد من..........

ب) بعد............ سنه من وفاه الرسول صلى الله عليه و آله تولّى الإمام............ وحكم بالعدل ووزع.......... بالتساوى، وحارب الناكثين و........... و...........

ج) استشهد الإمام سنه............ للهجره، ليله............ من شهر رمضان اغتاله............ أشقى............ وكان الإمام ماثلًا............ يصلّى فى............ الكوفه.

د) ولد الإمام فى بيت............. فى مكّه المكرمه. واستشهد فى............ فى الكوفه – ودفن فى............ .

ثانياً: الثروه اللغويّه

۱. أعط معانى الكلمات التاليه:

ص:۱۲۶

الحُلل – حيدره – الفاروق – يعسوب – تعزى – ارتاع – وتر – السخاء – صفح – نِطَع – خارجى – باغ – ناكث.

۲. ما الفرق بين:

الحَلْى، والحُلَل...

انقطاعه إليه، انقطاعه عنه...

وجد عليه، وجد به...

ومنه ابتدأ، وإليه انتهى...

ثالثاً: السلامه اللغويه

۱. هات جمع الكلمات التاليه ثم ضعها فى جمل مفيده:

كنيه – أسد – فضيله – حلم – الجنّه– مسجد.

۲. هات مفرد الكلمات التاليه ثم ضعها فى جمل مفيده:

شهداء – أئمّه – أخلاق – زهّاد – مجاهدون – فضائل – لُمع.

۳. أعرب ما تحته خط:

أ) «أبو طالب هو الّذى كفل رسول الله صلى الله عليه و آله صغيراً ، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركى قريش ، و لقى لأجله عنتاً عظيماً وقاسى بلاءً شديداً ، وصبر على نصره و القيام بأمره.

ب) كان الحسنان يدعوان رسول الله أباهما ، فلمّا توفّى النبى صلى الله عليه و آله دَعَوا علياًأبأبيهما.

۴. استخرج من الموضوع كلمات تدلّ على جمع المذكر السالم، وجمع المؤنّث السالم، وجمع تكسير. ثمّ سجّلها فى دفترك.

ص:۱۲۷

رابعاً: التعبير

١. ارْوِ قصّه حرب الإمام عليه السلام مع الناكثين، وبيّن عفو الإمام وحلمه عن المعتدين المحاربين له.

٢. احكى قصّه آيه: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً... . (١) بمراجعه كتب التفسير والتأريخ.

ص:١٢٨

١- (١) . الإنسان: ٩ و١٠.

۱۱- الإمام الحسين عليه السلام فى معترك الصراع

اشاره

قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

«حسينٌ منّى وأنا من حسين. أحبّ الله من أحبّ حسيناً. حسينٌ سِبطٌ من الأسباط».

الولاده المباركه

(حسينٌ منّى) أمرٌ جلىّ، فهو حفيد الرسول صلى الله عليه و آله وسبطه وريحانته، وقد ولد فى بيت النبوه ومهبط الوحى سنه أربع للهجره، فى الثالث من شعبان المعظم على الأشهر، فى المدينه المنوره، من أبوين كريمين معصومين: هما على بن أبى طالب ابن عمّ الرسول ووصيّه، وفاطمه الزهراء بنت الرسول وبضعته. وقد حدّثت صفيّه بنت عبد المطلب عن طهاره الولاده المباركه هذه، إذ قالت: لما سقط الحسين من فاطمه كنت بين يديها، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله هلمى إلىّ بابنى، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله أنا لم أنظّفه بعدُ فقال: أأنت تنظّفيه؟! إنّ الله قد نظّفه وطهّره. وروى إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قام إليه وأخذه، فكان يسبّح ويهلّل ويمجد.

لقـد أرضع الأخلاق المحمّـديّه، وربّى على الشـمائل العلويّه، إذ كان رسول الله صـلى الله عليه و آله يحـدب عليه ويُعنى به عنايه خاصّه، ويمنحه من حنّانه ومحبّته ووقته الشـيء الكثير، وقـد روى الرواه عن الإمام الصادق عليه السـلام أنّه قال عن الحسـين عليه السـلام : «كـان يـأتى النبىّ صـلى الله عليه و آله فيضع إبهـامه فى فمه فيمتصّ منهـا مـا يكفيه ليومين أو ثلاثه» فيرتشف من رحيق الرساله، وينمو لحمه وعظمه على غذاء الإسـلام، ورواء الدوحه الهاشـميّه «فكان النبىّ صـلى الله عليه و آله إذا رأى الحسين مقبلاً قبّله وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديتُ من فديتُه بابنى إبراهيم».

وهكذا عاش الإمام الحسين عليه السلام فى كنف الوحى ستّ سنوات خضر مورقات يانعات، حتّى وفاه جدّه الرسول الأعظم سنه عشر للهجره فى المدينه المنوره.

أمّا «أنا من حسـين» فهذا ما تكفّلت بجوابه ضمناً هذه المقاله المتواضعه من خلال استجلاء البُعد الرسالى الممتد عن طريق نهضه الإمـام الحسـين وثورته فى سبيـل اصـلاح دين جـدّه، إذ قـال عليه السـلام مبيّناً دواعى قيامه: «إنّى لم أخرج أشِـراً، ولا بطِراً، ولا مفسـداً، ولاـ ظالمـاً، وإنّمـا خرجت لطلب الإصـلاح فى أمّه جـدّى، أُريـد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلنى بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ».

ولولاـ ثوره الحسـين هـذه ونهضـته الاصـلاحيّه الواعيه لحُرّف الخـط الرسالى، وزُيّف الـدين الإسـلامى، وطمست معالم الشـريعه المحمّـديّه الغرّاء، ولظنّ النـاس أنّ ولاـه الأمر الظالمين الغاصبين الّـذين يتسـلّطون على رقاب المسـلمين نتيجه لظروف معيّنه، هم الممثلون الواقعيّون لهذا الدين، ولضاعت الحقائق، وانقلبت الموازين.

الفتوّه الصاعده

بعد وفاه جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله توجّهت عنايه أبيه الإمام علىّ بن أبى طالب إليه أكثر من ذى قبل، وراح يرعى فتوّته – وهو الفتى – وشبابه الصاعد كرعايته

الحمیده لأخیه الأکبر الإمام الحسن علیه السلام . ویعدّ کلًا منهما إعداداً خاصاً للقیام بدوره الإمامی المرسوم له وذلک عن طریق المواعظ الحسنه والوصایا الحمیده إذْ کان یرفع لهما کلّ یوم عَلَماً من أخلاقه وفعاله، وکان یصنع لهما ما کان یصنعه الرسول الکریم له، حتّی کأنّ فتوّه الإمام الحسین علیه السلام کفتوّه أبیه مضاءً وصلابه فی ذات الله لا تأخذه فی الله لومه لائم «عاش مع أبیه علی أمیر المؤمنین علیه السلام یتلقّی تعالیمه وینهج نهجه، وحضر معه حروبه; فی الجمل وصفّین والنهروان»، وکان یصدع بالحقّ وکأنّه یفرغ عن لسان أبیه.

وکان الإمام الحسین علیه السلام یعی دوره المنتظر لتسلّم أعباء الإمامه وثقل الأمانه بعد أخیه الإمام الحسن علیه السلام ، المأمور بالصبر والاحتساب فی جنب الله، ویاله من امتحان عجیب!! ومسؤولیّه ضخمه ألقیت علی عاتقه بعد استشهاد أبیه أمیر المؤمنین سنه ۴۰ للهجره - بعد تلک المحن والحروب. فی مسجد الکوفه والصلاه بین شفتیه، تلک المسؤولیّه التی عرّضت شخصیته المقدّسه للاستشهاد فداءً لأهداف الرساله الإسلامیّه الغالیه - وکان ذلک الصلح المفروض علیه مع معاویه استشهاداً من نوع خاصّ یقدّمه لأمّه جدّه، ونظره بعیده للمستقبل، وبذره ثوریّه صامته تمهّد لأسباب الثوره الحسیتیّه الهادره، بعد کشف الزیف الأموی المتلبّس بالنفاق والریاء، وبعد تساقط الأقنعه المموّهه لیبرز تحتها الوجه الظالم الطاغی، ویظهر علی حقیقته البشعه للعیان، «فإنّ معاویه بعد أن تمّ له السلطان علی البلاد الإسلامیّه فی عام الجماعه عالن الناس بطبیعه الحکم الجدید فی کلمته التالیه: یا أهل الکوفه، أتروننی قاتلتکم علی الصلاه والزکاه والحج؟ وقد عملت أنّکم تصلّون وتزکّون وتحجّون، ولکنّی قاتلتکم لأتأمّر علیکم وألی رقابکم، وقد أتانی الله ذلک وأنتم کارهون، ألا إنّ کلّ دم أصیب فی هذه مطلول، وکلّ شرط شرطته فتحت قدمی هاتین». فلم یعد الأمر ملتبساً لکلّ ذی مسکه عقل بأنّ هؤلاء الأدعیاء الطلقاء من بنی أمیّه قد تلبّسوا برداء الخلافه والإماره زوراً

وبهتاناً، وقد كانت سياسه معاويه تقوم على المبادئ التاليه:

١. الإرهاب والتجويع والقتل بالنسبه إلى المسلمين الّذين لايتفقون معه فى الهوى السياسى.

٢. إحياء النزعه القبليّه واستغلالها فيلقى بين القبائل العداوه والبغضاء، ويثير فيها إحن الجاهليّه وأحقادها.

٣. التخدير باسم الدين وشلّ الروح الثوريّه التى حوّلت الإنسان المسلم المجاهد المحارب للظلم إلى إنسان يكافح من أجل أن يكون ظالماً، ويحارب الثائرين، ويخضع للطغاه.

الإعداد القيادى

لقد رأى الإمام الحسين عليه السلام تخاذل بعض الأنصار عن أبيه بالأمس حين قامت الحرب بينه وبين (أهل الجمل) فى البصره، «كما رأى كيف لعبت يد التمويه والدجل فى عقول الناس، وكيف عاثت الفتنه فى المجتمع الإسلامى فى بدايه عهده الأوّل، وكان هو عليه السلام أحد القاده ومن باشر الحرب بنفسه يوم الجمل، وحضر معركه صفين واشترك فيها وتولّى قياده بعض القطعات، وأدرك كيف امتدّت لجيش أبيه المتماسك أيدٍ عابثه تثير غبار التشكيك وتوقد نار الفتنه باسم الإصلاح والمطالبه بالحقّ أو تحكيم للقرآن».

كما عاش الإمام الحسين مع أخيه الإمام الحسن عليه السلام بوعى عميق ملؤه الاحترام والتقديس لدور أخيه الّذى لا يقدّر مثلَه إلّا مثلُه، ولا يفهم مغزى صلحه إلّا شخصه، إذ لكلّ إمام دور معيّن يقوم به حسب متطلبات الحياه المعاصره والظروف المحيطه به وحسبما ما رسم له، لذلك كان الإمام الحسين لا يخالف للإمام الحسن رأياً «ولا يقطع دونه أمراً ولا يتقدّم عليه» حتّى تسلّمه زمام القياده ومسؤوليّه الإمامه.

ص:١٣٢

ما قبل الثوره

وتتهاوى أقنعه الزيف، وتظهر روح التسلط الأموى على رقاب المسلمين، ويعهد معاويه لابنه يزيد الفجور بالخلافه، ويتسلّم الشاب الغرير مقاليد الحكم فى الشام، وهو على ما عليه من شخصيّه مائعه مهزوزه طائشه.

وتسير الأُمور فى صالح أجواء الثوره الحسينيّه. وتنكشف الحقائق للعيان أكثر فأكثر، ويعيث يزيد فى الأرض فساداً، ويأمر جنوده وجلاوزته، بإباحه مدينه الرسول، وهتك أعراض ساكنيها، ونهب أموالهم. كما يأمرهم فى سنه أخرى بهدم الكعبه، قبله المسلمين فى صلاتهم، ومؤتمرهم فى حجّهم العبادى والسياسىّ، ويشتدّ ضغطه على العناصر الإسلاميّه القياديّه فى الأمّه، لكى تذعن لحكمه الظالم وتبايع لسلطانه الغاشم. وهنا يرى الإمام الحسين الوقت المناسب لتفجير الثوره فى وجه الطغاه الأدعياء الطلقاء، بعد تهيّؤ الظروف العامّه والخاصّه لها، فيحلّ إحرامه من حجّه المستحب، ويتوجّه بمن معه من أهل بيته وأنصاره نساءً ورجالاً، شيوخاً وأطفالاً، نحو أرض المعركه وجبهه الحقّ ضدّ الباطل، وتستمرّ المسيره أياماً معدودات حتّى يصل الثائرون كربلاء الشهاده وعاشوراء الفداء.

كربلاء الدم والشهاده

أمضى الثائرون لياليهم وأيامهم يقرؤون القرآن، ويسبّحون الله ويذكرونه قياماً وقعوداً، وعلى جنوبهم: «و لهم دويٌّ كدويّ النحل» فَرِحين بما آتاهم الله من استشراف الشهاده، مستبشرين بما وعدهم من الدرجات الرفيعه فى الدنيا والآخره، متسابقين إلى التضحيات، يُفدّى بعضهم بعضاً، مقدّمين القرابين زُرافات ووحدانا، حتّى انتهى المطاف إلى سيّدهم الإمام الحسين ليقف على منعطف التأريخ ويعلن بصوته الهادر الثائر فى مسمع الأجيال: «لا والله، لا أعطيكم بيدى إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار

العبيـد، ألا وإنّ الـدعىّ بن الـدعىّ قـد ركز بين اثنتين بين السِلّه والذِلّه، وهيهات منّا الذلّه، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وجـدودٌ طـابت، وحجـورٌ طهرت، وأُنـوفٌ حميّه، ونفـوسٌ أبيّه! لاـ تـؤثر طـاعه اللئـام على مصـارع الكرام». وإلى مـا هنالـك من المواعظ البليغه والأقوال السائره، التى خلـدت كالدر اللامعه فى قلائد جيّد الدهر، ومن أشـهرها خطابه فى ذلك اليوم: «ألا ترونَ إلى الحقّ لاـ يُعمـل به والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء الله، فإنّى لا أرى الموت إلّا سـعاده والحياه مع الظالمين إلّا برما».

ويتقدّم الحسين عليه السلام ويكتب بدمائه الزكيّه ودماء أصحابه أروع سطور النصر والغلبه: «غلبه الدم على السيف»:

إنْ كانَ دينُ محمّد لم يستقم إلّا بقتلى ياسيوف خذينى

وتأخذه السيوف، كما أخذت أصحابه، ليكون رمزاً للثائرين فى كلّ العصور والأجيال، ويخلد أباً للشهداء والأحرار:

كذبَ الموتُ فالحسينُ مخلّدْ كلّما أخلقَ الزمانُ تجدَدْ

وهكـذا يعيش الإمـام الحســين عليـه السـلام رمزاً خالـداً فى كـل معركـه يحتـدم فيهـا الحقّ ضـدّ الباطـل ويثـور فيهـا المؤمنـون المستضـعفون على الطغاه المسـتكبرين، ويتجـدّد نـداء كربلاء الـدم فى كلّ أرض، ويتجدد عاشوراء الفداء فى كلّ يوم، ويتجلّى شعار: «كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء».

ص:۱۳۴

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

أ) اقرأ النصّ قراءه متأنّيه وأجب عن الأسئله التاليه:

١. من هو الإمام الحسين عليه السلام ؟ وماذا قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

٢. ما معنى قول النبيّ صلى الله عليه و آله : «وأنا من حسين»؟

٣. أين نجد فى كتاب الله عزّ وجلّ من الآيات ما يدلّ على طهر الإمام الحسين عليه السلام وعصمته؟

۴. ماذا عمل النبيّ صلى الله عليه و آله ساعه ولد الإمام الحسين عليه السلام ؟

۵. أذكر القول الذى يحدد أهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام ؟

۶. لأىّ شىء كان الإمام على عليه السلام يعدّ أبناءه؟

٧. كيف واجه الإمام الحسين عليه السلام حكومه يزيد بن معاويه؟

٨. ما موقف الإمام الحسين عليه السلام من حكومه معاويه؟

٩. ما هى المبادئ التى تقوم عليها سياسه معاويه؟

١٠. ما موقف الإمام الحسين عليه السلام ايّام إمامه أخيه الإمام الحسن عليه السلام ؟

١١. ما هى الأعمال الإِجراميّه التى قام بها يزيد أيّام خلافته؟

١٢. من صحب الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق؟ ولماذا؟

١٣. ما الخطاب الأخير الّذى وجهّه الإمام الحسين عليه السلام إلى الناس وأصبح شعاراً للثوار فى مستقبل الأيام؟

١۴. كيف أمضى الثوار أيّامهم فى كربلاء؟

١۵. لماذا أصبح الحسين عليه السلام رمزاً للثائرين والمظلمون فى كلّ مكان وزمان؟

١۶. ما هو الشعار الحسينى الّذى رفعه المجاهدون فى الجمهوريّه الإسلاميّه وتمسّكوا به؟

١٧. ماذا كان سيحدث لو لم ينهض الحسين عليه السلام بالثوره؟

۱۸. ما أبرز نتائج ثوره الإمام الحسين علیه السلام ؟

۱۹. هل یوجد من یمثّل یزیداً فی أعماله وسلوکه فی الوقت الحاضر؟

ب) ضع علامه (علامه الاختیار) أو (علیه السلام) أمام ما یناسبها من العبارات الآتیه:

۱. ولد الإمام الحسین علیه السلام فی المدینه من أبوین کریمین معصومین.

۲. کان الإمام الحسین علیه السلام یرتشف من رحیق الرساله، وینمو لحمه ودمه من غذاء الإسلام.

۳. ثار الإمام الحسین علیه السلام من أجل أن یکون خلیفه للمسلمین بدل یزید.

۴. قیل: إذا کان الإسلام محمّدیّ الوجود فهو حسینیّ البقاء.

۵. قیل: إنّ الحسین علیه السلام قتل بسیف جدّه؛ لأنّه خرج ضدّ خلیفه زمانه.

ج. ضع علامه (علامه الاختیار) أمام ما تراه صحیحاً فقط ممّا یأتی:

۱. ترتیب الإمام الحسین علیه السلام بین الأئمه علیهم السلام :

الثانی

الثالث

الرابع

۲. حضر الإمام الحسین علیه السلام معارک أبیه ضدّ الناکثین والقاسطین والمارقین حضور:

قائد من قاده الجیش

متعلّم لفنون الحرب

جندی تحت رایه أبیه علیه السلام

۳. کان معاویه بن أبی سفیان یتبع سیاسه:

الإرهاب والتجویع وإحیاء النزعه القبلیّه

فرّق تَسد

العدل والمساواه

ص:١٣٦

۴. قام یزید بأعمال أهمها:

بناء الکعبه الشریفه

استباحه المدینه المنوره

قتل العتره الطاهره فی کربلاء

۵. ثار الإمام الحسین علیه السلام أیّام:

معاویه بن أبی سفیان

زمان إمامه أخیه الحسن علیه السلام

أیّام یزید بن معاویه

د) تحدّث بعباره موجزه عن موقف تجلّت فیه حکمه الحسین علیه السلام . وآخر ظهر فیه شجاعته وإباؤه.

ه) أکمل العبارات التالیه:

۱. وکان رسول الله صلی الله علیه و آله یحدب علیه.................. الکثیر.

۲. إنّی لم أخرج أشراً ولا.................. فمن قبلنی بقبول............................... .

۳. لولا ثوره الحسین علیه السلام ونهضته.................. الإسلامی.

۴. إن کان دین محمّد................................ .

۵. کلّ یوم عاشوراء.................. .

ثانیاً: الثروه اللغویه

أ) قال الإمام الحسین علیه السلام : «لا والله، لا أعطیکم بیدی إعطاء الذلیل، ولا أقرّ لکم إقرار العبید».

و قال علیه السلام : «ألا ترون إلی الحقّ لا یعمل به ، وإلی الباطل لایتناهی عنه ، لیرغب مؤمن فی لقاء الله...»

۱. ضع کلمات مرادفه لما تحته خطّ فی النصّین السابقین:

۲. هات ضدّ الکلمات التالیه وادخلها فی جمله مفیده من نفس النصّین:

الذلیل، یرغب، الحقّ، مؤمن.

ب) هات معانی الکلمات التالیه:

الشمائل - یرتشف - کنف الوحی - یحدب علیه - عالن - الأدعیاء - الطلقاء - أحلّ إحرامه - یهلّل.

ثالثاً: السلامه اللغویه

۱. أعرب ما تحته خط:

أ) إنّی لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً.

ب) کان یرفع لها کلّ یوم علماً من أخلاقه.

ج) لا أقرّ إقرارَ العبید.

۲. وأمضی الثائرون لیالیهم وأیّامهم یقرؤون القرآن :

أ) بیّن نوع هذه الجمله.

ب) حدّد رکنیها الأساسیین.

ج) عدد صفات هؤلاء الثوّار بعد أن تکمل العباره.

د) أعرب ما تحته خط.

ه) حول العباره السابقه من الجمع إلی المفرد.

رابعاً: التعبیر

۱. اکتب تعلیقاً علی الموضوع فی حدود سبعه أسطر.

۲. تحدّث عن آثار ثوره الإمام الحسین علیه السلام علی حرکه الثوره فی الجمهوریّه الإسلامیّه وأهدافها فی حدود عشره اسطر.

۱۲– الإمام الخمینی رحمه الله مرجع الأمه الإسلامیّه

اشاره

شکّلت شخصیّه الإمام الخمینی رحمه الله نموذجاً فریداً للمصلح أو الثائر، نظراً للصفات التی اتّسمت بها شخصیته; فقد کان الإمام فقیها کبیراً، وقائداً ربانیّاً فذّاً، ومجاهداً صلباً، وعبداً صالحاً.

ولد الإسلام من جدید علی یدیه فی خضمّ الصراع الحضاری المحتدم بین الإسلام وبین أعدائه وأحیا القیم الإسلامیّه بعد ما عانت من الانزواء والحصار، وأطاح بأعتی نظام دکتاتوری عرفه الشرق وأثبت للعالم أجمع، أنّ أُمّه الإسلام، أُمّه خالده لن تموت؛ قادره علی قیاده الإنسانیّه إلی شاطئ الأمان.

فمن هو هذا السیّد الجلیل؟

هو روح الله بن السیّد مصطفی بن السیّد أحمد الموسوی الّذی ینتهی نسبه الشریف إلی سابع أئمه أهل البیت علیهم السلام الإمام موسی بن جعفر علیه السلام . ولد ببلده (خمین) فی العشرین من جمادی الآخره عام ۱۳۲۰ للهجره ۱۹۰۲/۹/۲۴م.

کان والده السیّد مصطفی زعیماً دینیّاً لأهالی خمین وضواحیها، استشهد فی ذی الحجّه من سنه ۱۳۲۰ آذار ۱۹۰۲م علی أیدی بعض الظالمین من الاقطاعیین; بسبب مواقفه من تجاوزاتهم اللا إنسانیّه.

وقد تلت ذلک محنه أُخری، فقد فقد والدته السیّده المکرّمه «هاجر»، وهو فی

السادسه عشـره من عمره. هذه المحن لم تُقن الفتى الموسوى عن عزمه فقد تابع دراسته على أخيه الأكبر السيّد (بسنديده) فأنهى مرحله الدروس العاليه فى الحوزه العلميّه وهو فى الخامسه والعشرين من عمره الشريف.

بعد سنتين، عقد السيّد روح الله قرانه على امرأه جليله من عائله علميّه، ورزق منها بولدين وثلاث بنات.

اغتيل ولده الأكبر العلّامه السيّد مصطفى بعد ذلك فى مدينه النجف عام ١٩٧٧م على أيدى عملاء النظام السفّاح خلال فتره نفى الإمام إلى العراق.

واصل السيّد دراسته على أساتذه كبار فى مدينه (أراك) فوصل بقوّه ذكائه وحكمته وإخلاصه إلى مرتبه عاليه من الاجتهاد.

درّس الإمام مختلف العلوم الدينيّه، والفلسفه منذ شبابه، وكان درسه من أوسع الدروس التى تلقى على طلاب العلوم الدينيّه، وقد تخرّج على يـديه مئات العلمـاء والمربّين، ممّن غـدوا بعـد ذلك مشاعلاً وأعلاماً للأُمّه الإسـلاميّه، وقادهً محنّكين لمسـيره الثوره الإسلاميّه.

جهاد الإمام

بدأ الإمام جهاده عام ١٩٦١م، حين كلّفه كبار علماء قم برفع رساله إلى رئيس وزراء الشاه يحذّره فيها من مغبه مخالفه الإسـلام، عقب قرار اتّخـذته الحكومه بإلغاء إلزاميّه القَسَم على القرآن الكريم عند الترشـيح لعضويّه المجالس المحليّه، على أن يحلّ محله أىّ كتاب سماوى «معترف به».

وكـان فجـور الشـاه محمّـد رضـا بهلوى، ومظـاهر الـترف الأسـطوريه الـتى كـان يرعاهـا، وإقبـاله على إحيـاء الثقـافه المجوسـيّه، وممارسات أجهزته الإجراميّه، وتعاون حكومته مع الكيان الصـهيونى «إسـرائيل» أسـباباً دفعت بالإمام إلى تشديـد المواجهه ضـدّ نظام

ص:١٤٠

الشاه. وسجّل سماحته موقفاً حاسماً ممّا سُمّى «بالثوره البيضاء» التى دعا إليها الشاه وحاول من خلالها فصل الشعب الإيرانى عن الإسلام عبر تشريعات مختلفه. وضع النظام نصب عينيه هدف محاصره هذا الإمام الّذى قطع عليه أهدافه الشيطانيّه. فأقدم على اعتقاله فى الخامس من حزيران ۱۹۶۳م. لكن ذلك الإجراء أدّى إلى حشد المزيد من التأييد الجماهيرى إلى جانب الإمام، فانطلقت تظاهرات غاضبه تصدّى لها أزلام النظام بالرصاص فسقط ما يقارب الخمسه عشر الف شهيد!

سبق ذلك فى ۲۲- ۲۳ آذار من العام نفسه مجزره فظيعه ارتكبها أعوان الشاه فى مدرسه الفيضيّه فى قم أثناء مراسم العزاء التى أقيمت بذكرى وفاه الإمام الصادق عليه السلام . كانت الحصيله بالآلاف، لكنّها لم تُرعب الإمام الّذى خاطب الناس بصلابه: «لا تتألموا... لا تتقاعسوا... ابعدوا الخوف عنكم».

عرفت هذه الحادثه بانتفاضه ۱۵ خرداد. وبالفعل، سقط حاجز الخوف ولما لم تعد الوسائل القمعيّه ذات فعاليّه، أطلق الشاه الإمام من السجن وأبعده إلى تركيا فى ۴ تشرين الثانى ۱۹۶۴م، بقى الإمام قرابه سنه واحده فى تركيا قبل أن يُبعَد إلى العراق فى تشرين الثانى ۱۹۶۵م.

ومن المنفى، كان نداء القياده يصل إلى إيران عبر وسائل متعدده ومنها «أشرطه الكاسيت»، فساعد ذلك على استمرار لهيب الثوره، إلى أن نشرت جريده «اطلاعات» مقالاً يشتم الإمام وعلماء المسلمين فى ۱۹۷۸/۱/۹م، فاشتعلت تظاهرات عنيفه قادها علماء «قم» وسقط فيها العديد من الشهداء برصاص السلطه.

وتوالت التظاهرات بعد ذلك فى مختلف أنحاء إيران، كان أبرزها صلاه مليونيّه أقيمت فى ۱۹۷۸/۹/۳م تاييداً لسماحه الإمام، فأقدم نظام الشاه على إعلان الأحكام العرفيّه.

وإزاء هذا الحشد الجماهيرى والاضطرابات التى عصفت بإيران، قام النظام العراقى بإبعاد الإمام من العراق أملاً فى إضعاف تأثيره، ترافق ذلك مع منع سماحته من دخول

الكويت بعد العراق، فاختار الإمام إحدى ضواحى باريس منطلقاً لإيصال صوته إلى إيران ومنها إلى العالم.

وأمام تردّى الأوضاع فى إيران، وطهران خصوصاً، اضطر الشاه إلى ترك البلاد على أمل أن يعود بعد خمود وهج الثوره بالمعالجات السياسيّه التى أوكلت إلى «شاهبور بختيار»؛ لكن الإمام كان بالمرصاد وفاجأ الشاه وأعوانه بعودته ظافراً ومتحدياً إلى طهران فى ۱ شباط ۱۹۷۹م على رغم من التحذيرات التى تلقّاها من إمكان التعرّض للطائره التى أقلّته من باريس.

لقى الإمام استقبالاً شعبيّاً منقطع النظير (بين ۴ – ۶ ملايين شخص) على طول ۳۳ كيلومتراً بين مطار طهران ومقبره جنه الزهراء حيث مدافن الشهداء، وتسلّم الإمام زمام المبادره، فأعلن عن تعيين أوّل حكومه مؤقّته، وبعد ذلك أعلن عن انتصار الثوره الإسلاميّه وسقوط حكم الشاه فى ۱۱ شباط.

وأعلن الإمام تأييده للطلاب المسلمين الّذين اقتحموا مبنى السفاره الأميركيّه فى طهران واحتجزوا أعضاءها وغالبيتهم من الجواسيس، وجرى قطع العلاقات مع أميركا فى تلك الظروف وحاولت الولايات المتحده إطلاق سراح أعضاء سفارتها فى عمليّه عسكريّه جويّه عبر صحراء «طبس» انتهت بفشل ذريع بسبب تصادم الطائرات بعضها ببعض... وانتهت عمليّه الأسر بعد ۴۴۴ يوماً على أثر اتّفاق تعهدّت فيها الإداره الأميركيه بإطلاق الأرصده الإيرانيّه المحتجزه فى الولايات المتحده.

بعد حوالى خمسه أشهر على عمليّه «طبس»، شنّ النظام العراقى هجوماً عسكرياً شاملاً على الجمهوريّه الإسلاميّه وتلقّى الإمام الخمينى خبر العدوان بنفس مطمئنه قائلاً: «الخير فى ما وقع»، وجنّد قوى الشعب الإيرانى لخوض معركه الدفاع عن النظام الإسلامى. وبعد طرد الجيش العراقى من إيران عام ۱۹۸۲م، أمر الإمام بمتابعه الحرب واضعاً هدف إسقاط نظام صدام أمام الجميع، لكن قوى الاستكبار وفى مقدمها أميركا

وروسيا وفرنسا وضعت ثقلها خلف النظام العراقى ودعمته بكلّ السبل.

وبعـد تطـورات على جبهـه الحرب، وافـق الإمـام مكرهـاً على إيقـاف الحرب فى تمـوز ١٩٨٨م؛ حفاظـاً على نظـام الجمهـوريّه الإسـلاميه، لكن كـلّ هـذه التطورات لم تمنعه من إكمال جهاده ورسالته، ففى ٢٢ جمادى الاُولى ١٤٠٩ق/ ١٩٨٩م، وأمام فشل التجربـه الإـشتراكيّه فى الاتحـاد السوفيـاتى واتّجـاه الرئيس ميخائيـل غورباتشوف لاعتمـاد النمـوذج الغربى فى الإقتصـاد والقيم الإجتماعيّه، وجّه الإمام الخمينى رحمه الله رساله إلى غورباتشوف يـدعوه فيها إلى دراسه الإسـلام ويحذّره فيها من الغرب، داعياً إلى افساح المجال أمام الحريّه الدينيّه للمسلمين السوفيات.

ومن جهه اخرى، أصـدر الإمام فى ١٤ شباط ١٩٨٩م فتوى بقتل المرتد سـلمان رشدى صاحب كتاب آيات شيطانيّه. ولم يتراجع الإمام إزاء اجتماع الـدول الغربيّه على إدانه الفتوى ومناصـره رشدى، وهو ما اعتُبر محاوله للنيل من سياسه الجمهوريه الإسـلاميه وموقعها الريادى.

وأعطت الفتوى فى الواقع زخمـاً جديـداً للثوره وأنبعاثـاً متجـدداً للمسـلمين فى العديـد من دول العـالم ومنها بريطانيا التى وقفت بوقاحه إلى جانب رشدى.

لكن مشوار الإمام كان قـد اقترب من غايته، فساعه اللّقاء والالتحاق بالمحبوب قد دنت فوافاه الأجل فى الخامس من حزيران عام ١٩٨٩م.

فكان يوماً مفجعاً لم تشـهد إيران مثله قط، وخرجت طهران عن بكره أبيها (عشـره ملايين شخص) لتشييع جثمان الإمام رحمه الله إلى جنه الزهراء حيث دُفن قريباً من شهداء الثوره الإسلاميّه، وتحوّل قبره إلى مقام كبير ومزار شعبى.

وسـريعاً، تمّ انتخـاب آيه الله السيّد على الخامنئى خليفه للإمام الخمينى رحمه الله فكان ذلك مفاجأه لأجهزه الاسـتكبار العالمى التى كانت تترقب إرباكاً سياسيّاً وفوضى شامله بعد وفاه الإمام رحمه الله .

ترک سماحته وصيّه سياسيّه ضمّنها رؤيته وحصيله تجربته الطويله، وممّا جاء فى بعضها:

إنّ الانجرار وراء بهارج حضاره الغرب والشرق سيؤديّ إلى الوقوع بصوره كامله فى أحضان القوى الغربيّه أو الشرقيّه.

على المسلمين والمستضعفين الّا يجلسوا منتظرين أن يحقّق لهم الحكّام والعملاء الاستقلال والحريّه. فلقد شاهدنا طوال التأريخ أنّ هؤلاء الحكام لم يكونوا فى يوم ما إلى جانب شعوبهم، بل بالعكس عملوا على اضطهادهم وظلمهم، وذلک من أجل تحقيق مآربهم ورفاهيّه زمره معيّنه.

أوصى الوزراء والمسؤولين فى العصر الحاضر والعصور اللاحقه بأن يكونوا وكلّ منتسبى الوزارات فى خدمه الشعب وخاصّه المستضعفين....

وختم سماحته الوصيّه بالقول:

إنّى بحاجه إلى دعائكم وأطلب من الله الرحمن الرحيم العذر إن قصّرت فى عملى، وآمل من الشعب أن يقبل عذرى فيما إذا قصّرت، وسيروا نحو الأمام بإراده وقدره.

ارتحل السيّد الإمام، وترک لنا ثروه من الکتب العلميّه النافعه تربو على العشرين كتاباً، بعضها من عدّه أجزاء، مضافاً إلى مئات الخطب والرسائل فى مختلف القضايا العقائديّه والسياسيّه والأخلاقيّه.

رحم الله هذا الإمام العزيز، زعيم الثوره الإسلاميّه، فقد كان من مظاهر الصبر والثبات والشجاعه وكان قويّاً شديداً صلباً فى ذات الله تعالى، وضدّ أعداء الدين مهما كان سلطانهم وطغيانهم، لكنّه متواضعاً عطوفاً إزاء المستضعفين والمحرومين.

ونحن عندما نتذكّر الإمام الخمينى رحمه الله نتذكر رجلًا ارتبط بمواقع العز والكرامه من تأريخ امتنا الإسلاميّه، ونتذكر رجلًا ارتبط بمنارات التأريخ الإسلامى وعمالقته، ولا يزال حاضراً بمواقفه الخالده فى أذهان الشعوب المستضعفه ملهماً للثوار والمجاهدين والعاملين فى سبيل الله فى كلّ مكان! فسلام عليه فى حياته، وسلام عليه فى مماته.

ص:۱۴۴

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

أ) أجب عمّا يلي:

١. من هو الإمام الخمينى وإلى أين ينتهى نسبه الشريف؟

٢. ما الصفات التى اتّصفت بها شخصيّه الإمام بحيث صار نموذجاً فريداً للمصلح الثائر؟

٣. ما الشهاده العلميّه التى حصل عليها السيّد؟

۴. ما هى المحن الّتى تعرّض لها السيّد أيّام طفولته؟

۵. من هو أستاذه الأول فى مقدّمات العلوم؟

۶. متى وأين استشهد ولده السيّد مصطفى؟

٧. متى بدأ جهاد الإمام وكيف، وما هو العامل المباشر لحركه الجهاد عنده؟

٨. ما هى الأعمال الشنيعه المخالفه للإسلام التى قام بها الشاه؟

٩. هل كانت قياده الإمام للدوله الإسلاميّه سبيلاً إلى السلطه وجمع المال، ولماذا؟

١٠. متى تمَّ نفى الإمام؟

١١. ما الوسيله التى كان يستعين بها الثوار لإيصال نداءات الإمام إلى أبناء الشعب الإيرانى؟

١٢. متى عاد الإمام إلى بلاده؟ وما مقدار الخطر الذى كان محدقاً به؟

١٣. ما أهميّه رساله الإمام إلى رئيس الاتحاد السوفيتى السابق؟

١۴. صف الاستقبال الشعبى للإمام لدى عودته إلى إيران.

١۵. متى أعلن عن قيام الجمهوريّه الإسلاميّه؟

١۶. ما رأيك باقتحام الطلبه السائرين على خطّ الإمام السفاره الأمريكيّه؟

١٧. لماذا أفتى الإمام بإعدام سلمان رشدى؟

١٨. ما أهميّه انتخاب آيه الله الخامنئى قائداً للثوره الإسلاميّه؟

ب) ضع علامه (علامه الاختيار)أو (عليه السلام)أمام العبارات الآتيه

١. ولد الإمام الخمینی فی خمین عام ١٣٢٥ للهجره فی العشرین فی جمادی الثانیه.

٢. قال الإمام فی وصیته لشعبه: «إنِّی بحاجه إلی دعائکم وأطلب من الله الرحمن الرحیم العذر إن قصّرت فی عملی».

٣. أوصی الإمام رحمه الله بالجری وراء بهارج حضاره الغرب والشرق.

۴. لم یأمر الإمام بمتابعه الحرب ضدّ النظام البعثی لإسقاط صدام.

۵. وقعت انتفاضه ١۵ خرداد عام ١٩٧٩م قبیل انتصار الثوره الإسلامیّه.

ثانیاً: الثروه اللغویه

١. هات معانی الکلمات التالیه:

اتّسمت - خِضمّ - تلت - اغتیل - المستکبرون - قصّر - ارتماء - ملهماً.

٢. هات مرادفات الکلمات:

الثائر - صراع - زعیم - اغتیل - نتذکر - مکرها- المستضعف.

٣. ضع ضدّ کلّ کلمه ممّا یأتی فی جمله مفیده من إنشائک وذلک فی الفراغات أمامها:

أ) المستضعفون.

ب) احتجزوا.

ج) السلم.

د) الفتی.

ثالثاً: السلامه اللغویّه

١. فی اللّغهِ العربیّهِ أسماءٌ خمسهٌ لها إعرابٌ خاص بها، وهی: أب - أخ - حم - ذو- فو - ما علامات إعرابها؟

۲. ما جموع المفردات التاليه

دعاء – فقيه – إمام – قوى – شعب – سفاره – تظاهره.

۳. استخرج النواسخ الموجوده فی القطعه.

ضعها فی جمل تامّه.

حوّل العباره التاليه إلی المفرد والمثّنی بنوعيه:

هؤلاء الحکّام لم يکونوا إلی جانب شعوبهم، بل بالعکس عملوا علی اضطهادهم و ظلمهم.

تعتبر الأسماء: أب، أخ، حم، ذو، فو، من الأسماء الخمسه عندما تکون: مفرده ومضافه إلی غير ياء المتکلّم.

رابعاً: التعبير

«يزخر التأريخ الإسلامی لإيران بأعلام کان لهم أعظم الأثر فی رفد الحضاره الإنسانيّه»، اکتب عشره أسطر، تتحدّث فيها عن علم من أعلام إيران، عرفته أو قرأت عنه.

ص:۱۴۷

۱۳- من رسائل الرسول صلی الله علیه و آله

اشاره

۱. بعث رسول الله صلی الله علیه و آله عمرو بن أُمیَّه الضَّمْریّ إلی النجاشیّ فی شأن جعفر بن أبی طالب رحمه الله وأصحابه، وکتبَ مَعه الکتابَ التالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

من محمّد رسول الله، إلی النجاشی الأصحم ملکِ الحَبشه.

سِلْمٌ أنت، فإنّی أحمدُ إلیک الله الّذی لا إله الا هو، الملکُ، القُدُّوسُ، السلامُ المُؤمنُ، الْمَهیمِنُ، وأَشهدُ أنَّ عیسی بنَ مریمَ روحُ اللهِ وکلمتُه ألقاها إلی مریمَ البتول الطیبه الحصینهِ، فَحَمَلَتْ بعیسی، فخَلَقه الله مِن روحِه ونَفْخِه، کما خَلَق آدمَ بیدِه ونَفخِه.

وإنّی أدعوک إلی اللهِ وحده لا شریکَ له، والموالاهِ علی طاعَته، وأَن تتّبعَنی، وتُؤْمنَ بالّذی جاءَنی، فإنّی رسول الله.

وقد بعثتُ إلیک ابنَ عمّی جعفراً، ونفراً معه من المسلمین. فإذا جاءَک فاقْرِهم، ودَع التَجبُّرَ، فإنّی أدعوکَ وجنودَک إلی الله، فقد بلَّغتُ ونَصحتُ، فاقبلوا نُصحی. والسلامُ علی من اتّبع الْهدی. (۱)

فکتب النجاشی إلیه جواباً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

ص:۱۴۹

۱- (۱) . تأریخ الطبری، ۶۵۲/۲، تحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم.

إلى محمّد رسول الله من النجاشى الأصحم بن أبجر:

سلام عليك يا نبىّ الله ورحمه الله وبركاته، من الله الّذى لا إله إلا هو الّذى هدانى إلى الإسلام. أما بعد: فقد بلغنى كتابك يا رسول الله صلى الله عليه و آله فيما ذكرت من أمر عيسى. فوربّ السماء والأرض أنّ عيسى ما يزيد على ما ذكرت تفروقاً، إنّه كما قلت. وقد عرفنا ما بُعثت به إلينا، وقد قرينا ابن عمّك وأصحابه، فأشهد أنّك رسول الله صلى الله عليه و آله صادقاً مصدّقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمّك وأصحابه، وأسلمت على يديه لله ربّ العالمين.

وقد بعثت إليك بابنى (أرها بن الأصحم بن أبجر)، فإنّى لا أملك إلا نفسى، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله صلى الله عليه و آله ، فإنّى أشهد أنّ ما تقول حقّ،

والسلام عليك يا رسول الله ورحمه الله وبركاته. (۱)

قال ابن إسحاق: وذكر لى أنّ النجاشى بعث ابنه فى ستّين من الحبشه فى سفينه، فإذا كانوا فى وسط البحر غرقت بهم سفينتهم، فهلكوا. (۲)

۲. وبعث رسول الله صلى الله عليه و آله دِحيَه بن خليفه الكَلْبى إلى هِرقلَ عظيم الروم بكتابه التالى: (۳)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد بن عبدِ الله ورسولِه، إلى هِرَقْلَ عظيمِ الروم.

سلام على مَن اتّبع الهُدى. أمّا بَعدُ: فإنىّ أدعوك بدعايه الإسلام، أسلم تَسلم، وأسلم يُؤتِكَ اللهُ أجرك مرتَين، فإن تولَّيْتَ فعليك إثم الأريسيّين و يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَهٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ، أَلّا نَعْبُدَ إِلَّا اللّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنّا مُسْلِمُونَ. ۴

عَرَفَ مَلِکُ الرُّوم مَضْمُونَ الْخِطَابِ، فَقَالَ لِحَاشِيَتِهِ: هَلْ يُوجَدُ بِالْمَدِينَهِ بَعْضُ الْعَرَبِ الّذينَ يَعْرِفُونَ هَذَا النَّبِيّ؟ فَأَجَابُوهُ بِأَنَّ بِالْمَدِينَهِ تُجَّاراً مِنْ مَكَّهَ... ولا بُدَّ أَنّهُم

۱- (۱) . مكاتيب الرسول: ۱۲۹/۱.

۲- (۲) . تاريخ الطبرى: ۲/ ۶۵۲ و۶۵۳.

۳- (۳) . المصدر: ۲/ ۶۴۸ و ۶۴۹.

يَعْرِفُونَهُ، فَأَمَرَ بِإحْضارِهِم، وكَانَ مِنْهُم أَبُو سُفْيَانَ رأس الشرك فى مكّه.

قَالَ هِرقلُ لأَبِى سُفْيَانَ: إِنّنِى دَعَوْتُكَ لأعْرِفَ بَعْضَ الْمَعْلُومَاتِ عن النَّبِىّ الّذى ظَهَرَ فِيكُم... أُرِيدُ، أوّلاً، أَنْ أَعْرِفَ هَلْ هُوَ ذُو نَسَب فِيكُمْ. فَقَالَ أَبُوسُفْيَان: نَعَم، فَقَالَ هِرقلُ: هَكَذَا الرُّسُلُ تُبْعَثُ فى نَسَب قَوْمِهَا..

ثُمَّ سَأَلَهُ هِرقْلُ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُم هَذَا الْقَوْلَ، فقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لا! وهُنَا قَالَ هِرقْلُ لَوَ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ، لَقَلْتُ: رَجُلٌ يُقَلِّدُ غَيْرَهُ...

ثُمَّ قَالَ لأَبِى سفيَانَ: هَلْ كَانَ مِن آبَائِه مَلكٌ؟ فَقَالَ أَبُو سفْيَانَ: لاَ، فَقَالَ هِرقلُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ.

ثُمَّ سَأَلَ هِرقْلُ: هَلْ كُنْتُم تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِب قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قَالَ؟ فَرَدَّ أَبُو سفْيَانَ: لاَ، فَقَالَ هِرقلُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَكْذِبَ عَلَيْكُمْ، ويَكْذِب على اللهِ... ثمّ واصَلَ أَسْئِلَتَهُ قَائِلاً: أَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤهمْ؟ فَقَالَ أَبُو سفْيَانَ: ضُعَفَاؤهم. فَهَزَّ هرقلُ رَأْسَهُ، وقَالَ: الضُّعَفَاءُ هُم أَتْبَاعُ الرُّسل.. وسَأَلَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَرَدَّ أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّهُمْ يَزِيدُونَ، فَقَالَ هِرقلُ: كَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ.

ثُمَّ قَالَ هِرقلُ: هَلْ يَغدِرُ؟ فَرَدَّ أَبُو سُفْيَانَ: لاَ، فَقَالَ هِرقلُ: وكَذَلِكَ الرسُل لاَتغدر.. وآخِر سُؤال وجَّهَهُ هرقلُ إِلَى أَبِى سفْيَانَ: بِمَ يَأْمُرُكُم؟ فَأَجَابَ أَبُو سفْيَانَ: يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ ولاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، ويَنْهَانَا عن عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، ويَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ والصِّدْقِ والْعَفَاف.

وَهُنَا صَاحَ هِرقلُ: إِنْ كَانَ ما تُقُولُ حَقّاً، فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَىَّ هَاتَيْنِ... ولَو أَعْلَمُ أَنَّنِى أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَذَهَبْتُ لِلِقَائِهِ...

ثمّ كتب هرقل إلى أحد علماء الروم يسأله عنه صلى الله عليه و آله فأجابه: «هذا النبىّ الّذى كنّا ننتظره، بشرّنا به عيسى بن مريم عليها السلام ».

ولذا فإنّه دعا قومه إلى الإيمان بالنبىّ صلى الله عليه و آله وبالإسلام، إلاّ أنّهم رفضوا ذلك وثاروا عليه، فأسكتهم، ثُمّ أمر بإكرام (دحيه).

وكتب جواباً على رساله النبیّ صلی الله علیه و آله ، وأرسل معه هدیّه إلیه صلی الله علیه و آله . (۱)

۳. وبعث رسول الله صلی الله علیه و آله عبد الله بن حُذافه السّهمی إلی کِسری أبرویز عظیم فارس بکتابه التالی:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ من محمّد رسول الله إلی کسری عظیم فارس:

سلامٌ علی من اتّبع الهدی، وآمن بالله ورسوله، وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحدَه لا شریک له، وأنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه.

وأدعوک بدعاءِ الله فإنّی أنا رسول الله إلی الناس کافهً، لیُنذِرَ مَنْ کان حیّاً ویَحقَّ القولُ علی الکافرین. فاسلم تَسلْم، فإنْ أبیتَ فإنَّ إثمَ المَجوسِ علیک».

فمزّق کتابَ رسول الله صلی الله علیه و آله عند قراءه أوّل جمله منه وعامل رسوله بقوّه وسوء أدب، وأمر بإخراجه من قصره وعند ما أخبر النبیّ صلی الله علیه و آله بذلک، قال: «مزّق الله ملکه»! (۲)

ثُم إنّ هذا الامبراطور المغرور، کتب إلی (باذان) عامله علی الیمن: أن أبعث من عندک برجلین جلدین إلی هذا الرجل فلیأتیانی به، فبعث إلیه برجلین جلدین، وکتب معهما إلیه کتاباً، فقدما المدینه ودفعا کتاب باذان إلی النبیّ صلی الله علیه و آله ، فتبسم رسول الله وقال: أرجعا عنّی یومکما هذا حتّی تأتیانی الغد فأخبرکما بما ارید، فجاءاه من الغد فقال لهما:

«أبلغا صاحبکما أنّ ربّی قد قتل ربّه کسری فی هذه اللیله لسبع ساعات مضت منها، وأنّ الله تبارک وتعالی سلّط علیه ابنه شیرویه فقتله فرجعا إلی باذان بذلک، فأسلم هو وأهل الیمن». (۳)

۱- (۱) . عن مجله: صندوق الدنیا، بتصرّف.

۲- (۲) . الطبری: ۶۵۴/۲;طبقات ابن سعد: ۲۶۰/۱.

۳- (۳) . بحار الأنوار: ۹۶/۱، بتصرّف.

تعليق

فی شهر ذی الحجّه من السنه السادسه للهجره، وما بعدها، أرسل رسول الله صلی الله علیه و آله رجالاً من أصحابه، یحملون رسائل إلی ملوک العرب والعجم، وإلی أهالی البلاد عامّه یدعوهم فیها إلی الله عزّ وجل، وإلی قبول الإسلام، وقد فعل ذلک تحقیقاً لمبدأ نبوّته ورسالته العالمیّه، وکان صلی الله علیه و آله واثقاً من تأیید الله تعالی، لأنّه علی حقّ مبین، موقناً بانتشار الإسلام، وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلاّ کَافَّهً لِلنّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ . (۱)

معانی الکلمات:

البتول: المنقطعه عن الدنیا، الزاهده فیها، وهی صفه للسیّده العذراء مریم علیه السلام ومن ثمّ لسیّده النساء فاطمه الزهراء علیه السلام .

تفروق: یقال: ما لَه تفروق، أیّ شیء، وأصله قمع القمر.

مضمون: فحوی.

الحاشیه: الأهل والخدم وخاصّه الرجل أو الملک.

الأوثان: الأصنام.

أقْرِهم: أکرمهم والقِری: إطعام الضیف.

الأریسیینِ: جمع أریسی، وهو منسوب إلی أریس، وهو الفلاح، والمقصود بهم هنا: الأتباع وعامّه الشعب.

أوّلًا: الفهم والاستیعاب

أ) إلامَ کان رسول الله صلی الله علیه و آله یدعو من راسلهم برسائله هذه؟ ولِم کان یدعوهم إلی ذلک؟

ب) ماذا کان وعد رسول الله صلی الله علیه و آله لمن یستجیب لدعوته، وماذا کان وعیده لمن لا یستجیب لها.

ص:۱۵۳

۱- (۱) . سبأ: ۲۹.

ج) كـان موقـف الرسـول صـلى الله عليه و آله من المشـركين والكفّار غير مـوقفه من أهـل الكتـاب، فيمـا إذا رفضـوا الإسـتجابه للإسلام. ما الموقفان؟

تعرّف على ذلك من خلال الرسائل التى قرأت.

د) فى رسـالته صـلى الله عليه و آله الموجّهه إلى النجاشـى. افتتحها بالسـلام والتحيّه الشخصـيّه، ولم يفعل ذلك مع بقيّه الرؤساء. لماذا؟

ه) مَن مِن الرؤساء استجاب لدعوه الإسلام؟

وما هى طريقه الرسول فى توجيه دعوته إلى الرؤساء.

ز) من هو ابن عمّ الرسول صلى الله عليه و آله الّذى أكرمه النجاشى، ومتى عاد إلى المدينه، وأين استشهد؟

ح) ما مصير الوفد الّذى أرسله النجاشى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

ط) ماذا قال هرقل، لما علم أنّ الرسول ذو نسب كريم؟

و) ماذا قال لما علم أنّ أكثر أتباعه الضعفاء؟

ى) ما هو موقف هرقل الأخير من الدعوه إلى الإسلام؟

ك) ما موقف كسرى من رساله النبىّ صلى الله عليه و آله ومبعوثه؟

م) قارن بين رسالتى الرسول صلى الله عليه و آله إلى هرقل وإلى كسرى من حيث المضمون.

ن) ما أهميّه دعوه الرؤساء والملوك إلى الإسلام؟

س) قارن بين ردّىّ الفعل لكلّ من النجاشى وهرقل، بعد قراءه كتابى رسول الله صلى الله عليه و آله .

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام العباره الصحيحه

أ) «سلام على من اتّبع الهدى» معناها:

إن آمنتَ فسلام عليك.

السلام على من آمن بالرساله واتّبع الدين.

السلام علينا نحن.

ب) «الموالاه على طاعه الله» تعنى:

أن تتبعنى على أساس طاعه الله (تعالى).

أنْ تسير على ما أنت عليه من طاعه ربّک بحسب عقيدتک.

أن يتابع قومُک من بعدک طاعه الله عزّ وجل.

ج) «وكان أبوسفيان رأس الشرک» معناها:

كان أبوسفيان قائد جيوش المشركين فى حروب أهل مكّه ضدّ المسلمين.

كان أبوسفيان نصرانيّاً.

لم يؤمن بالله طرفه عين، وكان العدو الأوّل للإسلام.

٢. يقول تعالى: قُلْ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ يُحيِی وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِی يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَ كَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . (١)

أين تجد معانى بعض ألفاظ هذه الآيه الكريمه فى رسائل الرسول صلى الله عليه و آله التى قرأتها.

٣. ابحث فى المعجم عن معانى المفردات التاليه: المهيمن – القدّوس، الحصينه، كافه، جَلِدَين.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. هات مفرد الجموع التاليه:

المسلمين – أصحاب – زعماء – الأريسيين – المعلومات – الضعفاء – الرسل.

٢. خاطب بالعباره التاليه الجمع بنوعيه والمثنى:

١- (١) . الأعراف: ١٥٨.

«يأمرُنا أنْ نعبدَ اللهَ ولا نشركَ به شيئاً، وينهانا عن عباده الأوثان، ويأمرنا بالصلاه والصدق والعفاف».

۳. استخرج النعوت الموجوده فی النصّ.

۴ . استخرج أفعال الأمر من النصی.

۵. أعرب الجمله التاليه:

«فإنّی رسول الله صلی الله علیه و آله وقد بعثتُ ابن عمّی جعفراً».

قاعده نحويّه

«الفعل المضارع المجزوم»

يجزم الفعل المضارع، إذا سبقه حرف جزم، وهذه الحروف هی: «لَمْ، لمّا، لا الناهيه، لام الأمر».

علامات جزم المضارع

۱. السكون: لم أسافرْ، لِنصْدُقْ، لا تكذِبْ.

۲. حذف حرف العلّه، إذا كان معتلّ الآخِر: لم يَرَ، لم يُلقِ، لم يهفُ.

۳. حذف النون اذا كان من الأفعال الخمسه: لمّا يعلما، لمّا تعلما، لمّا يعلموا، لمّا تعلموا، لمّا تعلمی.

رابعاً: الإملاء

۱. استخرج من النصّ الأخير الكلمات التی تبدأ بالهمزه، وميّز بين همزه الوصل وهمزه القطع.

خامساً: التذوق الغنی

۱. اقتباس رسول الله صلی الله علیه و آله من القرآن الكريم فی رسائله واضح دلّ علی ذلک فی مواضعه.

ص:۱۵۶

۲. تقسّم رسائل الرسول عموماً، والتی درستها بشكل خاصّ بالإيجاز، واللّغه المترسله، وخلوّها من التزويق والإيقاع، والملاحظ أنّها تماثل (البرقيه)، التی يراعی فيها الإقتصاد اللّغوی بحيث لايمكن أن يستغنی عن كلمه واحده منها، وقد تميّزت بالإحكام والمتانه، كما تميّزت بملاحظه السياق والمناسبه التی وردت فيها، والشخص الموجهه إليه الرساله بحسب تركيبته الفكرّيه والنفسيّه. وتتفاوت لغه الرسائل ومضامينها بمقدار استجابه الشخص المرسل إليه. وضّح ذلك بالاستشهاد عليه ممّا ورد فی رسائله.

أُنظر: كتاب تأريخ الطبری الجزء الثانی، وموسوعه التأريخ الإسلامی وأقرأ منهما خبر رسائل الرسول صلی الله عليه و آله جميعها.

ص:۱۵۷

۱۴- من کتاب للإمام علی علیه السلام

اشاره

وَتَمَسَّکْ بِحَبْلِ الْقُرآنِ واسْتَنْصِحْهُ، وأَحِلَّ حَلاَلَهُ، وحَرِّمْ حَرَامَهُ، وصَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ، واعْتَبِرْ بِمَا مَضَی مِنَ الدُّنْیَا لِمَا بَقِی مِنْهَا، فَإِنَّ بَعْضَهَا یُشْبِهُ بَعْضاً، وآخِرَهَا لاَحِقٌ بِأَوَّلِهَا، وکُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ. وعَظِّمِ اسْمَ اللهِ أن تَذْکُرَهُ إلاَّ علی حَقٍّ، وأَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ ومَا بَعْدَ الْمَوْتِ، ولاَ تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلاَّ بِشَرْط وثِیق. واحْذَرْ کلّ عَمَل یَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ، ویُکرِهُهُ لِعَامَّهِ الْمُسْلِمِینَ، واحْذَرْ کلّ عَمَل یُعْمَلُ بِهِ فی السِّرِّ، ویُسْتَحی مِنْهُ فی

ص:۱۵۹

الْعَلاَنِيَهِ، واحْذَرْ كلّ عَمَل إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوِ اعْتَذَرَ مِنْهُ. ولا تَجعل عِرضَكَ غَرَضاً لِنِبالِ القوم، ولا تُحَدِّثِ الناسَ بِكَلِّ ما سَمِعتَ بِه، فَكَفى بِذلِكَ كَذِباً، ولاَ تَرُدَّ على النَّاس كلّ ما حَدَّثُوكَ بِهِ، فَكَفى بِذلِكَ جَهْلاً. واكْظِم الْغَيْظَ، واحْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ، وتَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرَهِ، واصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَهِ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَهُ. واسْتَصْلِحْ كلّ نِعْمَه أَنْعَمَهَا الله عَلَيْكَ، ولاَ تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَم اللهِ عِنْدَكَ، ولْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ ما أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَهً مِنْ نَفْسِهِ وأَهْلِهِ ومَالِهِ، وأنّك ما تُقَدِّمْ مِنْ خَيْر يَبْق لَكَ ذُخْرُهُ، ومَا تُؤَخِّرْهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ. واحْذَرْ صَحابَهَ مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ، ويُنْكَرُ عَمَلُهُ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ.

ص: ١٦٠

تعليق

الوصيّه: هی كلام يوجهه الإمام عليه السـلام إلی شخص محدّد، يتضمّن تنفيذاً لعمل معيّن، أو إرشاداً لمختلف السلوک العبادی والبشری، من خلال الالتزام بذلک فی حياته أو بعد وفاته. والوصيّه عموماً موجهه إلی شخص معيّن، إلاّ أنّها تتجاوز ما هو خاصّ إلی ما هو عامّ، لتشمل جميع المكلّفين.

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

۱. ما أهميّه وصيّه الإنسان لأولاده؟

۲. لِم توجّه الإمام علی عليه السلام بالوصيّه للحارث الهمْدانی؟

۳. بم استهلّ الإمام هذه الوصيّه؟

۴. ضع عنواناً آخر للموضوع.

۵. اذكر أهمّ الأفكار الّتی تناولتها هذه (الوصيّه).

أ)

ب)

ج)

د)

ه)

۶. أشارت الوصيّه الی أسس أخلاقيّه كثيره منها:

أ. واحذر كلّ عمل يعمل به فی السّر ويستحی منه فی العلانيه.

ب)

ج)

د)

ص:۱۶۱

٧. علّل ما يأتى:

أ) نهى الإمام عن تمنّى الموت.

ب) نهى الإمام عن التصديق بكلّ ما يسمعه الإنسان من الناس.

ج) التّصديق بما سلف من الحقّ (أىّ ماورد فى القرآن).

د) العفو والتجاوز عن المسىء عند المقدره.

٨. حدّد من الوصيّه ما يلتقى مع هذه المعانى:

أ) حديث الثقلين المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى حقّ القرآن والعتره.

ب) المثل القائل: (إذا شئت أن تنظر الدنيا بعدَکَ فانظرها بعد غيرك).

ج) وَ لا تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَهً لِأَيْمانِكُمْ . (١)

د) قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ . (٢)

ه)

لاتنه عن خلق وتأتىَ مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

و) إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم الناس بحجر.

ز) وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ . (٣)

ح) وَ أَمّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ . (۴)

ثانياً: الثروه اللغويه

١. استعن بشروح نهج البلاغه فى معرفه معانى العبارات التاليه:

ص:١۶٢

١- (١) . البقره: ٢٢۴.

٢- (٢) . الجمعه: ۶ و٧.

۳- (۳) . آل عمران: ۱۳۴.

۴- (۴) . الضحی: ۱۱.

أ) وتمسّک بحبل القرآن.

ب) وصدّق بما سلف من الحقّ.

ج) وعظم اسم الله أن تذکره إلاّ علی حقّ.

د) وما تقدّم من خیر یبقی لک ذخره.

ه) واحذر صحابه من یَفِیلُ رأیه.

٢. ابحث عن معانی الکلمات التالیه:

حال – وثیق – العلانیه – نبال – صحابه – ذخره.

٣. ابحث عن ضد کلّ کلمه ممّا یأتی:

أحلّ............................ لاحق.........................

أفضل......................... غضب.........................

ثالثاً: السلامه اللغویه

١. أذکر جمْعَ الکلمات الآتیه:

الحق......................... اسم.........................

عرض......................... نفسه.........................

الدوله......................... ذخر.........................

٢. «وإنّک ما تقدّم من خیر یبقَ لک ذخْرُه».

أکمل وأنا.........................

وأنتم..............................

وأنتنّ..............................

وأنتِ..............................

٣. أعرب ما تحته خط:

ص:١٦٣

أ) وتمسّک بحبلِ القرآنِ.

ب) وعظم اسم الله أن تذكره .

ج) ولا تجعل عرضک غرضاً .

د) أنّ أفضل المؤمنین أفضلُهم تقدمةً من نفسه.

رابعاً: التعبیر

۱. ماذا تفهم من الجمل التالیه، مع الأمثله:

أ. واحذر کلّ عمل فی السرّ، ویستحی منه فی العلانیه.

ب. لا تجعل عرضک غرضاً لنبال القوم.

ج. ولا تتمنَّ الموتَ إلّا بشرط وثیق.

۲. «واصفح مع الدوله تکن لک العاقبه».

الصفح عن المسیئین والمخالفین کان من شیم رسول الله صلی الله علیه و آله وشیم أمیر المؤمنین علیه السلام حینما یظفران بأعدائهما. أذکر متی کان ذلک فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله ، ومتی کان فی عهد الإمام علیه السلام .

۳. ثلاث فئات منحرفه جابهت الإمام علیاً علیه السلام أیّام خلافته.

اذکر هذه الفئات، وأسماء أشهر قادتها، وما هو موقف الإمام علیه السلام منها فی حدود خمسه عشر سطراً، مراعیاً سلامه العباره ووضوح الفکره.

ص:۱۶۴

۱۵- قصّهُ آیه (العضّ علی الجراح)

اشاره

اَلَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِیمٌ * الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِیماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ . (۱)

بعد انْ وضعت الحربُ أوزارها، طفق الصحابه یذرفون دموع الحزن والأسی والتوبه، للخطأ الفادح الّذی ارتکبوه، والنصر المحقق الّذی ضَیَّعوه، فقد کانت کفّهُ المعرکه لصالحهم، وراحوا یخمدون أنفاس أعدائهم، ویستأصلونَ شأفتهم وَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتّی إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِی الْأَمْرِ وَ عَصَیْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراکُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْکُمْ مَنْ یُرِیدُ الدُّنْیا وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرِیدُ الْآخِرَهَ . (۲)

ووقف الرسولُ القائد صلی الله علیه و آله یتطلّعُ إلی اولئک السبعین، من خیرهِ أصحابه البرره، مخضّبین بدمائهم الزکیه الطاهره، فتدفقت علیه آلالام والأحزان، وانفجرت جراحاتهُ بالنزف... فها هو یری عمّهُ الحمزه، أَسدَ الله وأَسدَ رسوله، وقد مَثَّلَت به یدُ الغدر الأمویّه أشنع تمثیل، فراح یقول: «ما وقفتُ موقفاً قط أغیظُ إلیّ من هذا الموقف».

ص:۱۶۵

۱- (۲) . آل عمران: ۱۷۲ و۱۷۳.

۲- (۳) . آل عمران: ۱۵۲.

وقال: «اللّهمّ لک الحمد وإلیک المشتکی وأنت المستعان علی ما أری» وإلی جانبه حنظله بن أبی عامر، قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «رأیت الملائکه یغسّلون حنظله بین السماء والأرض بماء المزن من صحائف من ذهب» فکان یسمّی (غسیل الملائکه).

ووقف علی جسد الصحابی الکبیر مصعب بن عمیر، صریعاً فی بُرده: وقال: «لقد رأیتُکَ بمکّه وما بها أحدٌ أرقّ حُلَةً ولا أحسن لِمّه، ثُمّ أنت أشعث الرأس فی بُرده»!

وأخذَ یتفحصُ الشهداء السبعین بمراره وحرقه، ثمّ قال: «زمّلوهم بدمائهم فإنّهُ لیس أحدٌ یُکْلمُ فی الله، إلاّ ویبعثه الله یوم القیامه وجرحُه یدمی، اللّون لون الدم، والریح ریح المسک».

ورجع المسلمون من «أُحد» وقد أَثخنتهم الجراحات النازفه، فاستقبلتهم المدینهُ بالحزن والبکاء. وراحت النساء تبکی قتلاهن... من الأزواج والأبناء والآباء... وقد نسیت بعض المؤمنات المجاهدات أحزانهنَّ. وشغلن عن أولادهنَّ وأزواجهنَّ... بمرْأی النبی الکریم صلی الله علیه و آله وقد بدت علیه صلی الله علیه و آله الجراحات فی وجههِ، وکسرت سنّهُ الرباعیه الیمنی من الفکّ الأسفل.

فجاءت السمداءُ بنتُ قیس، وقد استشهد ابناها، فلمّا نعیا إلیها، قالت: ما فعل رسول الله؟ قالوا: بخیر هو بحمد الله... فقالت: أرونیه أنظر إلیه. فراحت تخاطبه بکلِّ وعی المرأه الرسالیّه المجاهده: کلّ مصیبه بَعْدَکَ جللٌ یا رسول الله صلی الله علیه و آله !

وأقبلت حَمْنهُ بنت جحش، فقال لها الرسول القائد: احتسبی یا حمنه، فقالت: مَنْ یارسول الله؟ قال: خالکِ. قالت: إنّا لله وإنّا إلیه راجعون. غفر الله له ورحمهُ وهنیئاً لهُ الجنَّه. ثمّ قال: احتسبی: قالت: مَنْ یا رسول الله؟! قال: أخاکِ عبد الله فاسترجعت وقالت: هنیئاً لهُ الشهاده. ولمّا أخبرها عن زوجها مصعب بن عُمیر، صرخت: واحزناه! فقال الرسول الکریم صلی الله علیه و آله : «إنَّ للزوجِ من المرأهِ مکاناً ما هو لأحد من الناس».

وتقدّمت المجاهدهُ امُّ سعد بن معاذ، فقال لها النبیّ صلی الله علیه و آله : أبشری وبشّری أهلیهم یا

أمَّ سعد. إنّ قتلاهم ترافقوا فى الجنّه جميعاً. فقالت: رضينا برسول الله سالماً، وليس من يبكى عليهم بعد هذا!

وخرجت فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و آله تعدوا حافيه على قدميها حتّى وافت أباها فرأته قد شجّ فى وجهه، وأدمى فوه إدماءً، فصاحت، وجعلت تمسح الدم وتقول: اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله . ثمّ لحقه على عليه السلام ، وقد خضّبَ الدمُ يده إلى كتفه، وفيه ستون جراحه، فناول سيفَهُ ذا الفقار إلى الزهراء عليها السلام وقال: خذى هذا السيف، فلقد صدقنى اليوم. وأنشد يقول:

أفاطمُ هاكِ السيف غير ذميمِ فلست برعديد ولا بلئيم

لعمرى لقد أعذرتُ فى نصر أحمد وطاعه ربٍّ بالعباد عليم

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لها: خذيه يا فاطمه، فقد أدّى بعلك ما عليه، وقتل الله بسيفه صناديد قريش.

ومرّ النبى صلى الله عليه و آله بدور بعض الأنصار، فسمع بكاء النوائح على قتلاهنّ، فترقرقت عيناه وبكى صلى الله عليه و آله ، ثُمّ قال: «لكنّ حمزه لا بواكى له اليوم»!! فلمّا سمعها سعد، وأُسَيد الأنصاريان قالا: لا تبكينّ امرأه حميمها حتّى تأتى فاطمه فتسعدها.

وانصرفَ الجميع بعد ذلك لتضميد جراح المقاتلين، وإعداد الشراب والطعام للجائعين المتعبين.

فى تلك الأجواء العصيبه، وجد المنافقون الفرصه سانحه لبث الأراجيف والإشاعات، من أجلِ تكريس أجواء الهزيمه أكثر فأكثر، وراحوا يثيرونَ الشكوك بحكمه القياده النبويّه، ويعلنونَ عن صواب قرارهم بالرجوع فى منتصف الطريق، وعدم اشتراكهم فى معركه «خاسره»! وأطلقوا أراجيفهم: «لو أطاعونا ما قُتلوا» وأخذ اليهود يرددونَ على المسامع: «لو كانَ نبيّاً ما ظهروا عليه، ولا أصيبَ فى أصحابه وأصيب فى بدنه وما أصيب هكذا نبىّ قط، ولكنَّهُ طالبُ ملك تكونُ الدوله لهُ أو عليه»!

وباتَ الرسول القائد صلى الله عليه و آله ساهراً تلك الليله يقلبُّ وجهه فى السماء، مفكّراً بالانعكاسات السلبيّه للهزيمه على المسلمين والدوله الإسلاميّه الفتيّه، فلا بُدَّ من مبادره ذكيه، وخطوه عمليّه، تُنقذُ الموقف، ولا تتيح للأعداء الفرصةَ فى تكريس أجواء الهزيمه، لتعيد للمسلمين هيبتهم، وللإسلام مكانته، وخصوصاً ما آلت إليه الأوضاع فى الساحه، حيث أصبحت تُنذِرُ بهجمه شرسه لأعداء الإسلام، لينقضُّوا على المدينه، فلا تقوم للمسلمين بعدها قائمه!

قال الطبْرسى فى مجمع البيان: لمّا انصرف أبو سفيان وأصحابه من أُحد، فبلغوا الروحاء، ندموا على انصرافهم عن المسلمين، وتلاوموا، فقالوا: لا محمّداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتم... فارجعوا فاستأصلوهم.

وقالت رؤوس الشرك، عكرمه بن أبى جهل، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد: نرجع فنغير على المدينه، فقد قتلنا سراتهم وكبشهم.

ونزل جبرئيل الأمين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له:

«إِنّ الله يأمرك أن تخرج فى أثر القوم، ولا يخرج معك إلّا من به جراحه».

وما أن طلع فجرُ اليوم التالى، وإذا بمؤذِّن الرسول يدعو المؤمنين للخروج إلى ميدان المعركه من جديد! وراحت تردد أصداءهُ بيوت المدينه وشوارعها: الجهاد الجهاد.... القتال القتال...

«يا معشر المهاجرين والأنصار، من كانت به جراحه فليخرج، ومن لم تكن به جراحه فليقم» لقد كانَ القرار هو الخروج فى أثرِ قريش لخوض المعركه مَعَ ذلك الجيش الّذى رَجَعَ مكللاً بالنصر... على ما فى المؤمنين من الجراحات والآلام والمعاناه....

وهكذا أعلنُ الرسولُ القائد الحرب... وهبّت جحافل المؤمنين تلبى داعى الجهاد، يعضونَ على الجراح، التى لم تجفَّ دماؤها بعد! ولم يسمح للذينَ تخلفوا عن معركهِ الأمس بالخروج...

واستخلفَ الرسول ابن امَّ مكتوم على المدينه، وأعطى اللواء إلى على بن أبى طالب عليه السلام وسار هو فى طليعةِ جيشه على بركةِ الله، يُريدونَ اللّحاق بذلك الجيش الّذى تصوّر أنّهُ لن يهزم بعد يوم أحد أبداً.

وكم كانَ ركبُ المجاهدين رائعاً ومهيباً، فها هى جراحاتهم ما تزال تنزفُ دماً عبيطاً وغبارُ المعركةِ مازال بادياً على الشعور والوجوه... ولكنّهُ الشوق واللّهفه لخوض القتال والجهاد.

قال محمّد بن إسحاق: كانَ يوم أُحُد يوم السبت النصف من شوّال، فلمّا كانَ الغد من يوم الْأَحَد لست عشره ليله مضت من شوّال، أذّنَ مؤذنُ رسول الله صلى الله عليه و آله فى الناس بطلبِ العدو... وألّا يخرجنَّ معنا أحدٌ إلّا من حضر يومنا بالأمس!...

يحدّثنا أحدهم وهو يصوّرُ لنا طبيعه الأجواء الجهاديّه فيقول: شهدتُ أحداً أنا وأخٌ لى فرجعنا جريحين، فلمّا أَذّنَ مؤذّنُ رسول الله بالخروج فى طلب العدو، وتُليت علينا الآيه التى أنزلها الله على نبيّه صلى الله عليه و آله : وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً تواعدنا على ألّا تفوتنا غزوه مَعَ رسول الله صلى الله عليه و آله ، وخرجنا نلحقُ بالمؤمنين، ونحنُ نكادُ نزحفُ وراءهم... وكانَ أخى (رافع) أكثرُ منيّ جراحاً، فضعفَ عن السير، فتقدمتُ أحملهُ على ظهرى، حتى لم أعد أقوى على احتماله... ثمّ لا ألبثُ أنْ أعود وأحمله من جديد... ومازلنا كذلك حتّى وصلنا إلى معسكر المسلمين...

وهكذا استطاعَ هذان الجريحان أنْ يقطعا مسافه ثمانيه أميال، التى هى المسافه بينَ المدينه وحمراء الأسد.

وفى حمراء الأسد أمر الرسولُ القائد صلى الله عليه و آله المقاتلين أنْ يجمعوا الحطب، ويجعلوهُ أكواماً متفرّقه فى شتّى أنحاء المعسكر، حتّى إذا جنَّ الليل، أمرهم جميعاً بأن يوقدوا النيران، فأوقدوها، وعلت ألسنهُ اللّهب إلى المساء... وهكذا عملوا فى اليوم التالى...

وكم كانت المفاجَاهُ كبيرهً على قريش، ولم تكد تصدّق النبأ الّذى وقع عليها وقوع الصاعقه... فكيفَ جاءَ هؤلاء المسلمون الّذينَ خرجوا بالأمس منهزمين. قد أثخنتهم الجراح، وفقدوا خيره رجالهم ومقاتليهم...

وارتعدت فرائصُ أبى سفيان، وهو يسمع بالاستعدادات والتحشدات الإسلاميّه بقياده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله فى حمراء الأسد!

فها هى ألسنهُ النيران المتصاعده تنبىء عن جيش جرار. وحشودِ كبيره...

وبدأَ الوهنُ يدخلُ قلوبَ المشركين، وذهبَ من يتعاطف مَعَ المسلمين وهو معبد الخزاعى، ليقول لأبى سفيان، محمّد قد خرجَ فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أرَ مثله قط، يتحرّقونَ عليكم تحرّقاً، قد اجتمع مَعَهُ من كانَ تخلّف عنهُ فى يومكم، وندموا على ماصنعوا.

قال أبو سفيان: ويلكَ ما تقول؟!

قال معبد، والله ما أراك ترتحل حتّى ترى نواصى الخيل.

قال: فوالله لقد أجمعنا الكرّهَ عليهم لنستأصل بقيّتهم.

قال: فإنّى أنهاك عن ذلك. فوالله لقد حملنى ما رأيت على أنْ قلتُ فيه أبياتاً من شعر.

قال أبو سفيان: وما قلت؟

قال: قلتُ:

كادت تُهَدُّ من الأصواتِ راحلتى إذْ سالتِ الأرضُ بالجُردِ الأبابيلِ

تردى بأُسد كِرام لا تنابله عندَ اللّقاء ولا مِيل معازيل

قال: فثنى ذلك أبا سفيان ومن مَعه.

وهكذا رجَعَ المشركون إلى مكَه وقد لَفّتهم الدهشهُ من عزيمه المسلمين وصرامتهم وإصرارهم على الحرب والجهاد رغم ما بهم من القرح والجرح، فأنزل الله

سبحانه فی ذلک قراناً اَلَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِیمٌ * الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِیماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللّهِ وَ اللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ * إِنَّما ذلِکُمُ الشَّیْطانُ یُخَوِّفُ أَوْلِیاءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ . (1)

1- (1) . آل عمران: 172- 175.

معانی الکلمات

الروحاء: مکان یقع علی بُعد أربعین میلًا من المدینه إلی مکّه.

حمراء الأسد: وهی من المدینه علی ثمانیه أمیال إلی مکّه.

تردی: تسرع.

معازیل: الأعزل من السلاح.

تهدّ: تسقط لحصول ما سمعت من أصوات الجیش وکثرته.

الجرد: الخیل الأصیله العتاق.

الأبابیل: الجماعات.

المِیل: جمع أمیل، وهو الّذی لا رمح معه.

أوّلًا: الفهم والاستیعاب

١. أجب عمّا یلی:

أ) کم عدد شهداء معرکه أحد؟ اذکر قول النبیّ صلی الله علیه و آله فی تمجیدهم.

ب) ثلاثه من أشهر الشهداء فی معرکه أحد، وردت أسماؤهم فی المقال اذکرهم، واذکر أقوال النبیّ صلی الله علیه و آله فی حقّهم.

ج) کیف استقبل أهل المدینه الجیش الإسلامی المنکسر؟

د) ما موقف السمداء بنت قیس؟

ه) ماذا فعلت سیّده النساء عندما وافت أباها صلی الله علیه و آله بعد رجوعه من المعرکه؟

و) ماذا خاطب الإمام علی علیه السلام زوجته فاطمه علیها السلام لدی استقبالها له عند عودته من الحرب.

ز) کیف تصرّف المنافقون والیهود بعد معرکه أُحد.

ح) بماذا کان یفکّر أبوسفیان ورؤوس الشرک شرکاء أبی سفیان؟

ط) بأیّ شیء نزل جبرئیل علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله

ص:۱۷۲

ی) ما هو النداء الّذی أمر به رسول الله صلی الله علیه و آله أن ینادی به فی شوارع المدینه؟

ک) من صاحب اللواء فی حمراء الأسد؟

ل) ما رأیک بعمل (رافع) المجاهد وأخیه حتی وصلًا إلی ساحه المعرکه.

م) ضع عنواناً آخر للمقال.

ن) فی آیه اَلَّذِینَ قالَ لَهُمُ النّاسُ... . (۱)

کیف تفسّر أن قول المثبطین والمعوّقین ساهم فی زیاده الإیمان وصلابه موقف المؤمنین.

س) ارجع الی کتب التفسیر، وسجل بإیجاز تفسیر آیه [۱۵۲ آل عمران] وَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ... .

ع) فی الآیات (۷۲ - ۷۵) وصف حال الّذین استجابوا للرسول صلی الله علیه و آله ، اذکر صفاتهم التی وردت فیها.

ف) لماذا أمر الرسول صلی الله علیه و آله أصحابه بجمع الحطب واشعال النار؟

۲. ما رأیک بقول من یدّعی بأنّ البکاء علی المیت حرام. بعد قول رسول الله صلی الله علیه و آله فی حقّ حمزه ما قرأت.

۳. ما هی الدروس التی یمکن أن نستخلصها من أحداث معرکه أحد.

۴. ما هی عناصر الهزیمه فی المعرکه، أو فی معرکه الحیاه.

۵. کیف استطاع النبیّ صلی الله علیه و آله أن یجدّد معنویات المجاهدین بعد انکسارهم فی الحرب.

۶. أبحث عن الآیات التی سجلت أراجیف المنافقین وإشاعاتهم لتثبیط المسلمین.

ثانیاً: الثروه اللغویه

۱. ابحث عن معنی کلّ کلمه تحتها خط.

۱- (۱) . آل عمران: ۱۷۳.

بعد أن وضعت الحرب أوزارها .

الخطأ الفادح الّذی ارتکبوه.

مخضّبين بدمائهم الزکيّه .

ليس أحد يُکْلَم فی الله إلاّ ويبعثه الله يوم القيامه...

احتسبی يا حمنه

هجمه شرسه لأعداء الإسلام

أستحلف الرسول صلی الله عليه و آله ابن أمّ مکتوم علی المدينه.

۲. اشرح العبارات التاليه بما يناسبها فی المعنی.

أ) زمّلوهم بدمائهم.

ب) ما وقفت موقفاً أغيظ إلیّ من هذا الموقف.

ج) فاستقبلتهم المدينه بالحزن والبکاء.

د) إنّ قتلاهم ترافقوا فی الجنّه جميعاً.

ه) خذی هذا السيف، فلقد صدقنی اليوم.

و) يعلنون عنه صواب قرارهم بالرجوع فی منتصف الطريق.

۳. «الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لکم فاخشوهم»

أ) ما معنی الناس الاُولی.

ب) ما معنی الناس الثانيه.

ج) مامعنی جمعوا.

۴. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه فيما يأتی:

أ) وضعت الحرب أوزارها. کلمه أوزارها بمعنی:

أثقالها ذنوبها وجرائمها انقضت لأنّهم وضعوا أسلحتهم

ب) وبدا الوهن والضعف والخوف عليهم.

كلمه الوهن بمعنى: الجبن المهانه الرعب

ج) كلّ مصيبه بعدك جلل يا رسول الله صلى الله عليه و آله .

كلمه جلل بمعنى:

عظيمه لا قيمه لها حقيره

د) عضّه بأسنانه، معنى كلمه عضه هنا:

حقد عليه ذكره بسوء ندم

۵. أعط مرادف الكلمات التاليه مره، وضدّها مرّه أخرى فيما يأتى.

الحزن - النصر - صريعا- مصيبه - طاعه - صناديد- بلغوا.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. حوّل الجمله الآتيه إلى المتكلّم جمعاً:

«فتقدمتُ أحمله على ظهرى، حتى لم أعد أقوى على احتماله... ثمّ لا ألبث أن أعود وأحمله من جديد».

٢. ما أفعال ما يلى:

صوت، مشرک، الرسول، غزوه، الاستعداد، قياده.

٣. أعرب ما تحته خطّ:

أ) طفق الصحابه يذرفون دموع الحزن.

ب) اللّهمّ لک الحمد، وإليک المشتکى .

ج) فإنّه ليس أحدٌ يکلم فى الله إلا ويبعثه الله يوم القيامه .

د) أفاطم هاک السيف غير ذميم.

ه) وارتعدت فرائص أبى سفيان .

رابعاً: الإملاء

١. کتابه الألف آخر الفعل الماضی:

أ) تکتب طویله إذا انقلبت واواً فی المضارع: رناؤ -> یرنو; غداؤ -> یغدو

ب) تکتب مقصوره إذا کانت فی المضارع منقلبه إلی یاء: رمی -> یرمی; بنی -> یبنی

ج) تکتب مقصوره فی الفعل الماضی المزید: استولی، استعلی

د) تکتب آخر الفعل المضارع مقصورهً: یتلاقی إلا إذا سُبقت بحرف الیاء: یتزیّا.

خامساً: التذوق الأدبی

إِنَّ اللّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ . (١)

ما تری من جمال فنّی فی الآیه السابقه.

سادساً: التعبیر

قال الإمام علی علیه السلام :

«الجهاد باب من أبواب الجنه، فتحه الله لخاصّه أولیائه فمن ترکه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذلّ، وشمله البلاء».

إلی أیّ مدی ینطبق هذا القول علی المسلمین الّذین ترکوا الجهاد فی زماننا، علّق فی حدود عشره أسطر علی ذلک.

ص:١٧٦

١- (١) . توبه: ١١١.

۱۶- مدارس آیات

اشاره

دعبل الخزاعی

لمّا بویع الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام بولایه العهد صار إلیه دعبل الخزاعی، وأنشده هذه القصیده:

مَدَارِسُ آیات خَلَتْ مِنْ تِلاوَه وَمَنْزِلُ وحْی مُقْفِرُ العَرَضاتِ

لِآلِ رسول الله بِالخَیْفِ مِنْ مِنیً وَبِالرُّکْنِ والتَّعریفِ والجَمَراتِ

دِیارُ علی والحُسینِ وجَعْفَر وحَمْزَهَ والسَّجَّادِ ذی الثَّفِناتِ

دِیارٌ لِعَبدِ الله والفَضْلِ تِلْوَهُ نَجِیِّ رسول الله فی الخَلَواتِ

مَنَازِلُ کانتْ لِلصَّلاهِ ولِلتُّقَی ولِلصَّوْمِ والتَّطْهیرِ والحَسَناتِ

مَنَازِلُ جبریلُ الأمینُ یَزُورُها مِنَ اللهِ بِالتَّسلیم والرَّحماتِ

مَنازِلُ وحْی الله مَعْدِنُ عِلْمِهِ سَبیلُ رَشَاد واضِحُ الطُّرُقاتِ

دِیارٌ عَفَاهَا جَوْرُ کلّ مُنَابذ ولَمْ تَعْفُ بِالأیّامِ والسَّنواتِ

قِفا نَسألِ الدّار التی خفَّ أهلُها مَتَی عَهْدُها بالصَّومِ والصّلواتِ

وأینَ الألی شَطَّتْ بِهِم غُربَهُ النَّوَی أَفانینَ فی الأطرافِ مُنْقَبِضاتِ

هُمُ أهلُ میراثِ النَّبیِّ إذَا اعْتَزَوْا وهُمُ خَیْرُ قاداتِ وخَیْرُ حُماه

مَطَاعیمُ فی الإعْسارِ فی کلّ مَشهَد لَقَد شَرُفُوا بِالفضل والبَرَکاتِ

ص:۱۷۷

أئمّهُ عَدْل يُقْتَدَى بِفِعالِهِم وتُؤمَنُ مِنْهُم زَلَّهُ العَثَراتِ

أُحِبُّ قَصِيَّ الأهلِ مِنْ أجْلِ حُبِّكُم وأهْجُرُ فيكُم أسرتى وبَنَاتى

ألَمْ تَرَأنّى مُذْ ثلاثونَ حِجَّهً أروحُ وأغدو دائِم الحَسَراتِ

أرى فَيْئَهُم فى غَيْرِهم مُتَقَسِّماً وأيديهِمُ مِنْ فَيْئِهم صَفِراتِ

فَآلُ رسول الله نُحْفٌ جُسُومُهم وآلُ زياد غُلَّظُ القَصِراتِ

ديارُ رسول الله أصْبَحْنَ بَلْقَعاً وآل زياد تسكُنُ الحُجُراتِ

بَناتُ زياد فى القُصورِ مَصُونَه وآلُ رسول الله فى الفَلَواتِ

سَأبكيهِمُ ما ذَرَّ فى الأرضِ شارِقٌ ونادَى مُنادى الخَيْرِ بِالصَّلواتِ

أفاطم لو خِلْتِ الحسين مجدّلاً وقد مات عطشاناً بشطِّ فرات

إذاً للطمت الخدَّ فاطمُ عنده وأجريت دمْعَ العين فى الوجنات

أفاطمُ قومى، يا ابنه الخير، واندبى نجوم سموات بأرض فلات

قبورٌ بكوفان وأخرى بطيبه وأخرى بفخٍّ نالها صلواتى

وأخرى بأرض الجوزجان محلّها وقبرٌ بباخمرى لدى الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكيه تضمنها الرحمن فى الغرفات

وقبر بطوس يالها من مُصيبه ألحّت على الأحشاء بالزّفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الغمَّ والكُربَاتِ

دعبل الخزاعى

أبوعلى، دعبل بن زرين الخزاعى، ودعبل لقبه، واسمه الحسن أو محمّد. ولد بالكوفه سنه ۱۴۸ق. وبها نشأ. وأقام ببغداد، تربى على ولاء أهل البيت عليهم السلام فكان عميق الإيمان، جريئاً فى إظهار الحقّ، هجا بنى العباس أقذع الهجاء؛ لأنّه كان يراهم ظالمين جائرين وبقى دهره خائفاً هارباً منهم ويقول:

ألم تر أنّى مذ ثلاثين حجّه أرواح وأغدو دائم الحسرات.

ويقول أيضاً: «... أنا أحمل خشبتى على كتفى منذ خمسين سنه ولست أجد أحداً يصلبنى عليها.

ودعبل يفعل ذلک إنّما كان يمارس دفاعاً مشروعاً عن الحقّ وقد محّض مدائحه فى أهل البيت عليهم السلام ، وهجاء أعدائهم. يعتبر دعبل من شعراء الطبقه الأولى. ويكفيه فخراً أنّ الإمام الرضا عليه السلام ، كان يمجّد شخصيته وشعره، حيث قال له عليه السلام : «نطق روح القدس بلسانک».

لدعبل شعر كثير ضاع ولم يبق منه إلاّ قصائد ومقطعاتُ أكثرُها فى الهجاء ومدح آل البيت، جمعها وحققها الدكتور محمّد يوسف نجم باسم (ديوان دعبل بن على الخزاعى).

إستشهد هذا الشاعر المجاهد فى سنه ۲۴۶ق فى منطقه الشوش، غدراً عن عمر يناهز المئه عام.

المناسبه

أخرج شيخ الإسلام الحموئى عن أحمدبن زياد عن دعبل الخزاعى، قال: أنشدت القصيده لمولاى على الرضا عليه السلام :

مدارس آيات خلت من تِلاوه و منزلُ وحى مُقفر العرصاتِ

فقال لى الرضا عليه السلام : «أفلا ألحق البيتين بقصيدتک؟) قلت: بلى يا ابن رسول الله، فقال الإمام الرضا عليه السلام : وقبر بطوس... إلخ. فقال دعبل: هذا القبر الذى بطوس قبر مَن؟ فقال الإمام عليه السلام هو قبرى.

قال دعبل، ثمّ قرأت باقى القصيده، فلمّا انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا محال واقع يقوم على اسم الله والبركات

بكى الإمام الرضا عليه السلام ، ثمّ قال: «يا دعبل نطق روح القُدُس بلسانک» أتعرف من هذا الإمام؟» قلت: لا، إلاّ أنّى سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

والقصيده طويله عدد أبياتها مئه وعشرون بيتاً.

ص:۱۷۹

معانى الكلمات

آيات: جمع آيه، أىّ العبره والعلامه.

عرصات: جمع عرصه وهى ساحه الدار.

الثفنات: جمع الثفنه، البقعه المتصلبه من الجلد من أثر السجود.

التلو: ما يتبع الشى.

النجى: من تسارّه، المحدِّث.

منابذ: مخالف، نابذه: خالفه وفارقه عنه عداوه.

شطّ: بَعُد.

أفانين: من الفّن، جمع أفنان وفنون، وأفانين: الأنواع أو الأحوال. والمعنى: أن الغربه ذهبت بهم مذاهب شتّى.

اعتزوا: من اعتزى اعتزاء لفلان وإلى فلان أىّ انتسب إليه.

الاعسار: الافتقار.

العثرات: مفردها العثره أىّ السقطه.

قصى: البعيد.

الحجّه: السنّه.

الفى: النصيب من مال الدوله، الغنيمه.

القصرات: مفردها قَصِره وهى العنق.

بلقعاً: خالياً.

مصونه: محفوظه.

الفلوات: مفردها الفلاه أىّ الصحراء الواسعه.

ذرّ: طلع.

الشارق: الشمس.

ص: ١٨٠

مجدلاً: مصروعاً.

الإلحاح: المداومه على الشىء.

الزفرات: مفردها الزفره، وهى التنفس مع مدّ الصوت، والمراد دائم الحسرات و التألّم.

الحشر: يوم القيامه.

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

١. ما هى المدارس والمنازل المقفره التى يبكيها الشاعر؟ وأين مواقعها؟

٢. ما الأماكن التى يشتاق إلى أهلها الشاعر؟

٣. هذه المنازل التى يبكيها الشاعر، كانت أماكن لأىّ شىءٍ؟

۴. من كان يزور هذه المنازل؟ ومن يبعث إليها السلام؟

۵. ما الّذى تمنّاه الشاعر حين وقوفه أمام دار أحبته؟

۶. من هم خير قاده وخير حماه؟

٧. من هم قدوه الشاعر، وما هى صفاتهم؟

٨. من هم بنظر الشاعر ورثه رسول الله صلى الله عليه و آله بحقّ؟ ولماذا؟

٩. هل حبّ الشاعر لآل البيت عليهم السلام يعدل حبّ أهل بيته هو؟

١٠. ماذا كان يتحمل دعبل فى حبّ آل البيت عليهم السلام ، ولماذا كان يشعر بالألم من أجلهم؟

١١. كيف حال آل الرسول صلى الله عليه و آله وديارهم، وكيف هم آل زياد ومساكنهم؟

١٢. من هم الذين اغتصبوا حقوق آل البيت عليهم السلام بنظر الشاعر؟

١٣. هل يمكن أن ينسى دعبل حب ّآل البيت عليهم السلام ؟

١۴. لماذا خاطب الشاعر السيّد فاطمه لزهراء عليها السلام ؟

۱۵. من مِنْ آل البیت علیهم السلام دفن بفخ والجوزجان؟

۱۶. ما هی المصیبه التی ألحّت علی أحشاء الشاعر وقلبه وبالزفرات؟

۱۷. من الّذی یفرّج الله تعالی به الهّم والکرب؟

۱۸. هل تشعر بالحزن والأسی الّذی یشعر به دعبل، إزاء أهل البیت علیهم السلام ولماذا؟

۱۹. ضع عنواناً آخر للقصیده.

ثانیاً: الثروه اللغویّه

۱. ابحث عن معانی الکلمات التالیه:

الخَیف - الرکن - التعریف - کوفان - طیبه - فخّ - الجوزجان - باخمری - بغدادطوس.

۲. بین المعنی المراد من کلمه (منزل وحی) فی البیت الأول هل هو:

بیت النبیّ صلی الله علیه و آله المدینه المنوّره مکّه المکرمه

۳. ضع علامه صح (علامه الاختیار) أمام الإجابه الصحیحه فیما یأتی:

أ) المقصود من (ذی الثفنات) هل هو:

الإمام علی علیه السلام الإمام علی بن الحسین جعفر

ب) منازل وحی الله معدن علمه. کلمه معدن معناها:

موطن العلم أساس العلم مصدر العلم

ج) دیار عفاها جور کلّ منابذ. کلمه (منابذ) معناها:

المخالف المنافق العدو

د) هم أهل میراث النّبی صلی الله علیه و آله اذا اعتزوا. کلمه (اعتزوا) معناها:

المعزون إنتسبوا تسببوا

ه) مطاعیم فی الاعسار معناها:

يأكلون كثيراً أيّام المجاعه

كثيروا الطعام أيّام العسر

كرام يطعمون المحتاجين

و) وتؤمَن منهم زلّهُ العثرات معناها:

لايعثرون ولا يسقطون

لا يزالون سالمين

لايخطئون فهم معصومون

۴. أعط معانی الكلمات التاليه:

خلت من:

خلت به:

خلت بنفسها:

خلت عنه:

خلت بينهما:

خلت إليه:

۵. هات أضداد الكلمات التاليه:

مقفر – التقى – الحسنات – جور – عدل – صفرات – نُحْفٌ – بكاء.

ثالثاً: السلامه اللغويه

۱. هات جمع الكلمات التاليه:

منزل – الأمين – مشهد – قبر – مصيبه.

۲. أعرب ما تحته خط:

أ) ديار علی والحسين وجعفر.

ب) أری فيئهم فی غيرهم متقسّماً .

ج) ديار رسول الله أصبحن بلقعاً .

د) أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً .

ه) إلی الحشر حتّی يبعث الله قائماً.

٣. أفاطم لو خِلت الحسين مجدّلاً. کلمه أفاطم هل هی:

للمنادی للندبه للاستفهام

و ما سبب رفع کلمه (فاطمُ) وما هو سبب ترخيمها.

رابعاً: النقد والتحليل

١. من هو عبد الله المذکور فی البيت الرابع؟

٢. ما المقصود بالبيت الثامن؟ ولماذا لم تستطع الأيام أن تمحو ذکرها.

٣. ما رأيک بالبيت الخامس عشر؟ وبقول الشاعر: «أنا أحمل خشبتی علی کتفی»؟

٤. هل تجد الشاعر کان صادقاً عاطفياً فی قصيدته؟ فی مدح ورثاء آل البيت عليهم السلام استشهد لذلک من القصيده بأبيات.

٥. کيف ثمّن الإمام الرضا عليه السلام قصيده دعبل؟

٦. ما المقصود بقول الشاعر «وآل رسول الله فی الفلوات»؟

٧. اشرح معنی البيت التالی:

أری فيئهم فی غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صَفرات

٨. ما الکنايه فی البيت السابع عشر.

فآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلّظ القصرات

٩. انثر الأبيات من (٢٣– ٢٨) نثراً فنيّاً، لا تخرج عن معنی الأبيات.

۱۰. فی أیّ بیت من أبیات القصیده تجد مصداق الآیه الکریمه «فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ ».

۱۱. ما الأبیات التی أعجبتک فی القصیده؟

۱۲. ما الأبیات التی آلمتک وأحزنتک فی القصیده؟

خامساً: التعبیر

ارجع إلی أصل القصیده المکوّنه من (۱۲۰) بیتاً المنشوره فی کتاب الغدیر للعلّامه الأمینی، واستخرج منها الأبیات التی سجّلت حادثه الغدیر. وانثرها من إنشائک.

۱۷– مدح الهاشميين

اشاره

للشاعر الكميت بن زيد الأسدی ۶۱– ۱۲۶ق

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلی البِيضِ أطْرَبُ و لا لَعِباً مِنّی، وذو الشَّيبِ يَلعبُ؟

وَ لَمْ يُلْهِنی دارٌ ولا رَسْمُ مَنزِل وَ لَمْ يَتَطَرَّبنی بَنانٌ مُخَضَّبُ

وَلكنْ إلی أهلِ الفضائلِ والنُّهی وَخَيْرِ بَنی حَوّاء، والخَيْرُ يُطْلَبُ

إلی النَّفَرِ البيضِ الّذينَ بِحُبِّهم إلی اللهِ فيما نَالنی أتَقَرَّبُ

بَنی هاشم رَهْطِ النَّبِیِّ فَإنَّنی بِهِم ولَهُم أرضَی مِراراً وأغْضَبُ

وكُنتُ لَهُم مِن هؤلاک وهؤلاء مِجَنّاً، علی أنّی أُذَمُّ وأُقْصَبُ

بأیِّ كتاب أم بأيَّهِ سُنَّه تَرَی حُبَّهم عاراً علیَّ وتحسَبُ

فَمَالِیَ إلاّ آلَ أحمدَ شيعهٌ وَ مَالَی إلاّ مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ

إليكم ذَوِی آل النبیِّ تَطَلَّعَتْ نوازِعُ مِنْ قلبی ظِماءٌ وألْبُبُ

فطَائفه قد كَفَّرَتنی بِحُبِّكُم وطائفهٌ قالوا: مُسیءٌ ومُذْنِبُ

وقَالوا: تُرابیٌّ هَواهُ ورأيُهُ بِذلك أُدْعَی فيهمُ وأُلَقَّبُ

بِحَقِّكُم أمْسَتْ قُريشٌ تَقودُنا وَ بِالفَذِّمنها والرَّديفَيْنِ تُرْكَبُ

وَ قالوا: ورِثْناها أبَانَا وأُمَّنا وَما ورَّثتْهُم ذاک أُمٌّ ولا أبُ

ص:۱۸۷

يَرَوْنَ لَهُم حَقّاً على النَّاسِ واجباً سَفَاهاً، وحَقُّ الهاشميين أوجَبُ

أُناسٌ بِهِم عَزَّتْ قُرَيشٌ فَأصْبَحوا وَفِيهم خِباءُ المَكرُماتِ المُطَنَّبُ

الكميت بن زيد الأسدى (أبوالمستهِل) أحد كبار شعراء العربيّه وخطبائها البلغاء، ولد سنه ۶۰ق، بالكوفه، وقضى صباه فى زمن انفضاح البيت الأموى واتجاه المسلمين نحو آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ، نشأ فى الكوفه، وكانت زاخره بالعلماء والأدباء، فأخذ منهم، وتشيّع لمدرسه أهل البيت عليهم السلام وسخّر شِعْرَهُ للدفاع عن هذه المدرسه التى انطلقت من القرآن والسنّه، ونشر تعاليمها التى ترفض الظلم والظالمين والواقع الفاسد. دعا الشعراء إلى استهلال قصائدهم بمناقب أهل البيت عليهم السلام ومقارنتها بمثالب أعدائهم بدل البكاء على أطلال الحبيبه الوهميّه، أو غير الوفيّه، وإدعاء التصابى عليها.

وقد عاصر الكميت من الأئمّه، الإمام زين العابدين عليه السلام ، والإمام محمّد الباقر عليه السلام ، والإمام جعفر الصادق عليه السلام ، وقد خصص شعره لمدح أهل البيت عليهم السلام ، وكان مدحاً صادقاً ملتزماً، لا حافز وراءه إلاّ رضا الله تعالى وهذا من أفضل نماذج الأدب الّذى عرفه التأريخ. حيث إنّ مدح أهل البيت عليهم السلام لا يرتبط بموقع دنيوى، ولا بإغداق المال، ولا أىّ متاع يستجلب المديح الزائف.

والكميت أوّل شاعر فتح باب الاحتجاج فى قصائده دفاعاً عن حقّ أهل البيت عليهم السلام فى الخلافه. والأبيات الآنفه من قصيده طويله يعبّر فيها عن حبّه لبنى هاشم ويدافع عنهم ويؤيّدهم، وينتصر لهم ويردّ على معارضيهم، كما يصوّر كفاحه فى سبيلهم، ودوره فى الدفاع عن حقّهم.

ظلّ الكميت الشاعر المجاهد محافظاً على وفائه لخطّ أهل البيت عليهم السلام ، إلى أن قتل غيله بسبب مبادئه ومواقعه الشجاعه الرافضه للظلم والتعسّف قتل على يد يوسف الثقفى والى الأمويين على الكوفه سنه ۱۲۶ق.

ص:۱۸۸

معانی الکلمات

طربتُ: من الطرب، وهو الشوق. البیض: النساء الجمیلات. لعباً: لهواً، وعبثاً.

۲. لم یُلهنی: لم یشغلنی. رسم منزل: آثاره المندرسه، یرید به الطلل. یتطربنی: یدفعنی إلی الطرب ویستخفنی. البنان: أطراف الأصابع، والمفرد بنانه. وهو مجاز: أی امرأه ذات بنان.

۳. أهل الفضائل والنهی: أی: أصحاب الفضائل والعقول الراجحه، وهم بنو هاشم.

۴. النفر البیض: المراد الأشراف، بیض الوجوه لجلالهم وصباحه وجوههم.

۵. هاشم: جدّ النبیّ صلی الله علیه و آله . الرهط: أهل النبیّ صلی الله علیه و آله وعشیرته الأقربون.

۶. هؤلاء وهؤلاء: بنو أمیّه والخوارج. المجن: الترس الّذی تتقی به ضربات الأعداء فی الحرب. أقصب: أعاب وأُذم.

۷. یقول: أفی کتاب الله أو سنّه رسوله صلی الله علیه و آله ما یمنع من حبّی لهم، فتحسبه عاراًعلیَّ؟

۸. مشعب: طریق.

۹. تطلّعت: اشتاقت. نوازع: میول وأشواق. ضماء: عطاشی. ألبُب: عقول.

۱۰. فطائفه: یقصد بها الخوارج.

۱۱. ترابی: یرید به النسبه إلی أبی تراب، وهو لقب للامام علی علیه السلام لقّبه به رسول الله صلی الله علیه و آله .

۱۲. قریش: یقصد بهم هنا بنی أمیّه. الفذّ: الفرید فی شخصیته ویقصد به معاویه. الردیف: خلیفته، وهو یزید وابنه.

۱۳. سفاهاً: جهلاً وباطلاً.

۱۴. الخباء: البیت من الوبر. المطنب: المشدود بالأطناب وهی الحبال والمعنی: أنّهم أهل الکرم والشرف، وبهم أصبحت قریش عزیزه.

ص:۱۸۹

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

١. أجب عمّا يلی:

أ) لأیّ شیء یطرب الشاعر؟

ب) لماذا لا یمیل الکمیت المناضل إلی اللّهو واللّعب وحبّ النساء وهو فی ریعان الشباب؟

ج) لماذا یتشیّع الشاعر لآل النبیّ صلی الله علیه و آله . ولا یمیل إلی سواهم؟

د) أین کان هوی الکمیت ورأیه؟

ه) من هی الطائفه التی کفرّته؟

و) من الطائفه التی قالت عنه: إنّه مسیء ومذنب؟

ز) من الّذین ادّعی الخلافه وراثه عن أبیه وأمّه؟ وما رأی الشاعر فی ذلک؟

ح) یعتمد الشاعر علی المنطق والاستدلال الفقهی، أین تجد ذلک فی أشعاره؟

ط) من الأحقّ بالخلافه من قریش عموماً ومن الأمویین بشکل خاصّ؟ ولماذا؟

ی) بماذا وصف الهاشمیین؟ عیّن الأبیات؟

ک) فی أیّ بیت من أبیاته یُشفق الکمیت علی من یعیبه فی حبّ آل البیت علیهم السلام .

ل) اختر عنواناً آخر للقصیده:

٢. سجّل فی الفراغات التالیه مایلی:

أ) أبرز المشاعر والأحاسیس التی تضمّنتها الأبیات.

....

ب) مظاهر بغضه لبنی أمیّه، وبماذا وصفهم.

....

٣. قیل: إنّ الکمیت هو أوّل شاعر، رفض أن یقف علی الرسوم والأطلال لیتحدّث عن حبّه. وقد وجّه حبّه لبنی هاشم فقط. أین

تجد ذلك فی شعره؟

۴. وصِف الكميت بأنّه على رأس قائمه الشعراء الملتزمين ما معنى الإلتزام فى نظرك، وأين تجد ذلك فى شعره؟

۵. ما المعنى الّذى يريده الشاعر فى الأبيات من ۱۵ .۱۳.

۶. ما رأيك بقول بنى أميّه: إنا ورثنا الخلاقه عن أبينا وأمنا؟

۷. ما المعنى الّذى يريده الشاعر فى قوله؟

بأىّ كتاب أم بأيّه سنّه ترى حبَّهم عاراً علىّ وتحسب

ثانياً: الثروه اللغويه

۱. إليكم ذوى آل النبىّ صلى الله عليه و آله تطلّعت

كلمه (ذوى آل النبىّ) فى البيت السابق تعنى:

أهل البيت عليهم السلام .

أصحاب النبى صلى الله عليه و آله .

العقلاء وأهل الرأى.

۲. هات ضدّ الكلمات التاليه.

لعب، الفضائل، اتقرّب، حكيم، مسىء، سفيه.

۳. إعط معانى الكلمات التاليه: رهط، نفر، عاد، أُدعى، حواء.

ثالثاً: السلامه اللغويّه

۱. بيّن سبب ضبط الكلمات التى تحتها خط فيما يأتى:

أ) طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب.

ب) فإننّى بهم ولهم أرضى مراراً وأغضبُ.

ج) ولكن إلى أهل الفضائل والنهى .

۲. استخدم الكلمات التاليه فى جمل تامه:

شيعه، أبو تراب، آل النبىّ صلى الله عليه و آله ، حقّ.

۳. اجعل البيت الآتى للمفرد المذكر، والمفرده المؤنّثه مع تغيير ما يلزم.

وقالوا: ورّثناها أبانا وأمّنا وما ورثتهم ذاك أمّ ولا أب

۴. هات مفرد الكلمات التاليه: ظماء، بيض، نوازع، فضائل، مراراً، هاشميون،المكرمات.

رابعاً: التذوّق الغنى

أ) اختر من القصيده ثلاثه أبيات أعجبتك، وبين سبب إعجابك بها.

ب) استعمل الشاعر كلمه (البيض) بمعنيين، بينهما. وما هى الصناعه البديعيّه فيهما؟

ج) فى قول الشاعر: «وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء مجناً» تشبيه ما هو مقصوده من هذا التشبيه.

خامساً: التعبير

۱. اكتب فى واحد ممّا يلى:

قول الكميت فى يوم الغدير:

ويوم الدوحِ دوحِ غدير خُمٍّ أبان له الولايهَ لو أُطيعا

ولم أرمثل ذاك اليوم يوماً ولم أرمثلَه حقّاً أُضيعا

يمثل (يوم الغدير) محوراً مركزيّاً فى خطاب الكميت الشعرى ليؤكّد حقّ الإمام على عليه السلام فى الخلافه.

۲. قول الكميت فى هجاء بنى اميّه:

فقل لبنی أميّه حيث حلّوا وإن خفتَ المهندَ و والقطيعا

ألا أفٍّ لدهر كنتُ فيه هِداناً طائعاً لکم مطيعا

أجاع الله من أشبعتموه وأُشبع من بجورِكم أُجيعا

إنّ هجاء بنی اميّه، وسخط الشاعر عليهم، لظلمهم وجورهم واغتصاب الخلافه من أهلها كلّ ذلك شكّل محوراً آخر فی شعر الكميت.

اكتب عن ظاهره ظلم وجور الأمويين فی شعر الكميت.

الهدان: الجبان.

ص:۱۹۳

۱۸- إلى طغاه العالم

اشاره

لأبى القاسم الشابى (۱)

(أ)

ألا أيّها الظالمُ المستَبدُّ حبيبَ الظلام عدوَّ الحياء

سخِرْتَ بأنّاتِ شعب ضعيف وكفُّك مخضوبه من دماءْ

وسرتَ تُشَوِّهُ سحرَ الوجودِ وتَبذُر شوك الأسى فى رُبَاه

(ب)

رُويدكَ لا يخدعنكَ الربيعُ وصحْوُ الفضاءِ وضوءُ الصباحْ

ففى الأفق الرَّحبِ هولُ الظلام وقصفُ الرُعودِ وعصفُ الرياحْ

حذارِ فتحتَ الرمادِ اللهيبُ ومن يبذرِ الشوكَ يَجْنِ الجراحْ

ص:۱۹۵

۱- (۱) . ولـد الشاعر أبو القاسم الشابىّ سـنه ۱۹۰۹م ببلـده الشـابيّه بجنوب تونس، تلقى دراسـته فى جامعه الزيتونه بتونس، ونال شهاده الحقوق سنه ۱۹۳۰م، ظهر نبوغه بالشعر مبكراً، وله ديوان شعر باسم من أغانى الحياه طبع بعد وفاته، يعتبر الشابى من أشهر الشـعراء المجـددين فى النصـف الأـوّل مـن هـذا القرن. وشـعره يمتـاز بالإشـراق وقـوه الانفعـال، والثـوره المحتـدمه على الظلم والاستعمار، توفّى، وهو فى الخامسه والعشرين من عمره عام ۱۹۳۴م.

(ج)

تأمّل هنالك أنّى حصدتَ رؤوسَ الورى وزهورَ الأملْ

ورويتَ بالدم قلبَ الترابِ وأشربتَهُ الدمعَ حتّى ثمِلْ

سيُجرِفُكَ السيلُ سيلُ الدماءِ ويأكلكَ العاصفُ المشتعِل

القصيده من الشعر الثورى والوطنى، ومن وحى الكفاح الّذى خاضه الشعب التونسى ضدّ الاستعمار الفرنسى الآثم البغيض.

وفى هذه القصيده يحثّ الشاعر قومه على النضال، مهيباً بهم ألّا يدعوا المستعمر يهنأ بالحياه، بل يصيّروا دنياه ظلاماً دامساً.

وقد صوّر الشاعر جرائم الاستعمار، وظلمه وجرائمه، ويقرر فيه حتميّه انتصار الشعوب.

والقصيده من الأدب الإنسانى، الّذى لا يخضع للزمان والمكان، فهو ليس مقصوراً على تونس فى مرحله كفاحها ضدّ الاستعمار الفرنسى، ولكن يصلح لكلّ زمان ومكان يحدث فيه استعمار، ويكون فيه نضال ضدّ هذا الاستعمار.

وعنوان القصيده موجّهه إلى طغاه العالم جميعاً أينما ومتى وجدوا.

ص:۱۹۶

معانی الکلمات

أنات: جمع أنّه وهی صوت التوجّع.

مخضوبه بالدم: ملوّثه بالدم.

رویدک: اسم فعل أمر بمعنی تمهّل.

ثمل: المراد امتلأ.

العاصف: الریح، والمراد لهیب الثوره.

اوّلاً: الفهم والاستیعاب

اقرأ النصّ قراءه متأمّله ثُمّ أجب عن الأسئله التالیه:

أ) قد یکون الشعر السیاسی شعراً وطنیاً، فما الفرق بین هذین النوعین من الشعر؟

ب) کان الشاعر الشابی تأثراً متحدیاً، استشـهد بأبیات أخری له تدلّ علی ذلک؟ واذکر بیتاً له صار من الأبیات السائره من قصیده (إراده الحیاه).

ج) بمَ وصف الشاعر المستعمر الغادر؟

د) هل القصیده موجهه إلی الطغاه الفرنسیین وحدهم؟

أم أنّها تشمل طغاه العالم أینما وجدوا؟

ه) فی الأبیات الثلاثه الأولی حدّد الشاعر جرائم الإستعمار، فما هی هذه الجرائم.

و) بماذا حذّر الشاعر الاستعمار فی البیت الرابع والسادس؟

ز) فی البیت السابع بماذا وصف بطش الاستعمار؟

ح) ما هی خاتمه الاستعمار التی صوّرها الشاعر؟

ط) هناک ثلاثه عناوین رئیسه فی القصیده اندرجت تحت عنوان القصیده الرئیس. حدّد هذه العناوین؟

ی) رسم الشاعر صوره للمستعمر الظالم، أذکر الأبیات التی تعبّر عنها، وأشرحها؟

ك) وضحّ أثر عاطفه الشاعر فی توضيح جرائم المستعمر؟ د) حدّد الألفاظ أو العبارات الملائمه للثوره والانتفاضه ضدّ المستعمر.

ل) وضّح المقصود من النداء فی البيت الأول.

م) وضّح المقصود من النهی والأمر فی البيتين ۴، ۶.

ثانياً: الثروه اللغويه

۱. اختر الإجابه الصحيحه:

أ. «حبيبَ الظلام عدوَّ الحياه» كلمه «الظلام» تعنی:

الليل الفقر الفناء والتخلّف

۲. «و من يبذر الشوک يجن الجراح» تعنی:

تحذير من سوء العاقبه.

من يزرع الشر يحصد الندم.

من يزرع الشوک يحصد الألم والجراح.

۳. وأشربتَه الدمع حتی شمل كلمه «ثمل» تعنی:

سكر امتلأ فاض

۴. اذكر مرادف كلّ كلمه من الكلمات الآتيه:

الظالم، يخدعنّک، تبذر، رويدک.

ثالثاً: السلامه اللغويّه

۱. أعرب ما تحته خط:

أ) سخرّت بأنّات شعب ضعيف.

ب) رويدک لا يخدعنّک الربيع .

ج) حذار فتحت الرمادِ اللهيبُ .

د) سيجرِفك السيلُ سيلُ الدماء .

۲. ضع كلّ كلمه ممّا يأتی فی جمله من إنشائک.

شوک – صحو– الأمل – المشتعل.

۳. اذکر مفرد کلّ جمع ممّا یأتی:

أنّات، رعود، رياح، جراح، رؤوس، دماء.

رابعاً: التذوق الغنى

أ) لأيّ شيءٍ استعار الشاعر كلمه الحياه فی البيت الأَوّل؟

ب) حدّد الكنايات التاليه، وما المقصود منها:

۱. سخرت بأنات.

۲. وكفّك مخضوبه.

۳. سحر الوجود.

ج) بماذا شبّه الشاعر:

الأسى، الدماء

خامساً: التعبير

أ) اكتب موضوعاً حول خطر الاستعمار الثقافى الجديد الّذى يستهدف زعزعه ثقه المسلمين بعقيدتهم ووحدتهم، فی حدود عشره أسطر.

ب) انثر الأبيات الثلاثه الأخيره التی تحکی خاتمه المستعمرين

ص:۱۹۹

ص:٢٠٠

۱۹- اعتذار إلی رسول الله صلی الله علیه و آله

اشاره

(البرده)

کعب بن زهیر (۱)

۱. بانت سُعادُ فَقَلْبی الیومَ متبولُ مُتَیَّمٌ إثْرَها لم یُفدَ مَکْبولُ

۲. أَمسَتْ سُعادُ بأرض لا یبلِّغُها إلا العِتاقُ النَّجیباتُ المَراسِیلُ

۳. وقالَ کلّ خلیل کنتُ آمُلُهُ لا أُلفِیَنَّکَ إنی عنکَ مَشْغولُ

۴. فقلتُ: خَلّوا طَریقی لا أبالَکُمْ فکلُّ ما قدَّرَ الرحمنُ مَفْعُولُ

۵. کلّ ابنِ أُنثی - وإن طالَتْ سلامَتُهُ یوماً علی آله حَدْباءَ مَحْمُولُ

۶. أُنبِئْتُ أَنَّ رسول الله أوعَدَنِی والعفوُ عندَ رسول الله مأمُولُ

۷. مَهْلًا هَداکَ الّذی أعطاکَ نافلهَ ال- -قُرآنِ فیها مواعیظٌ وتَفْصیلُ

۸. لا تأْخُذَنّی بأقوالِ الوُشاهِ ولم أُذْنِبْ ولو کَثُرت عنّی الأَقاویلُ

۱- (۱) . هو کعب بن زهیر بن أبی سلمی، الشاعر الجاهلی المشهور، یعدّ من الشعراء المخضرمین وله دیوان مطبوع، ومن أجود شعره قصیدته هذه (بانت سعاد) من ۵۸ بیتاً، ومعظم مقطوعاته نظمت فی أغراض الشعر المعروفه من غزل وهجاء ومدح. توفی سنه ۲۴ق من المعروف أنّ کعباً لم یمارس بعد إسلامه أیّ نشاط شعری ملحوظ علی صعید المعارک الإسلامیّه ودعمها. ولم یؤثَر عنه شعر یکفّر به عن سیئات الماضی لدیه إلاّ قلیلاً.

٩. إنّ الرسولَ لَسَيْفٌ يُستضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ من سيوف الله مَسْلولُ

١٠. فى عصبه من قريش قالَ قائِلُهُمْ ببطنِ مَكَّهَ – لمّا أسلَموا –: زُولُوا

١١. زالوا فما زالَ أَنكاسٌ ولا كُشُفٌ عندَ الّلقاءِ ولا مِيلٌ مَعازيلُ

١٢. شمُّ العرانين ابطالٌ لبوسهم من نَسْجِ داودَ فى الهَيْجا سَرابيلُ

١٣. لا يفرحونَ إذا نالَت رِماحُهُمُ قَوْماً ولَيْسوا مجازيعاً إذا نِيلوا

١٤. لا يقعُ الطَّعْنُ إلاّ فى نُحورِهِمُ ما إن لَهُم عن حِياضِ المَوْتِ تَهليلُ (١)

لمّا ظهر الإسـلام، وانتشـرت الدعوه الإسـلاميّه، أسـلم (بجير) أخوكعب، فدعا كعباً إلى الإسـلام، فأبى كعب، وسبّ بجيراً وهجاه بشـعر آذى رسول الله صـلى الله عليه و آله . فأهدر النبيّ صـلى الله عليه و آله دمه، فراح يسـتجير بالقبائل، ولمّا ضاقت به الأرض، وخاف على نفسه، ولم يجد بدّاً من أن يسـلم، ويكفّر عن هجوه النبيّ صـلى الله عليه و آله بمدحه بقصـيده، فنظم هذه القصـيده، وحملها، وخرج نحو المدينه عارضاً توبته وإسلامه على رسول الله صلى الله عليه و آله فقبل منه صلى الله عليه و آله لسمّو أخلاقه صلى الله عليه و آله وما هو المعروف من عطفه ورحمته للعالمين وأنشدها بين يديه، فخلع عليه صـلى الله عليه و آله بردته، ولهذا عرفت قصيدته هذه بالبرده.

١- (١) . الأغانى: ١٤٩/١٥.

معانی الكلمات

بانت: فارقت، وسعاد اسم امرأه يخترعها الشاعر ليجعلها موضع غزله.

متبول: أسقمه الحب.

متيّم: أذلّه الحبّ، وتيمّه الحبّ استبعده.

مكبول: مقيّد. لم يُعدَ: من الغداء.

العتاق: الكرائم الأصل.

النجيبات: الكريمات.

المراسيل: جمع مرسال وهی الناقه السريعه.

لا ألفينّك: لا أكون معك فی شیء، لا أنفعك أمض لشغلك.

النافله: العطيه.

الوشاه: مفردها واش، وهو اللائم أو الحاسد.

المهنّد: السيف المصنوع فی الهند.

زولوا: هاجروا.

أنكاس: جمع نكس وهو الجبان.

كُشُف: الّذين ينهزمون ولا يثبتون.

الميل: جمع الأميل، وهو من لا يحسن ركوب الخيل.

معازيل: جمع معزال، وهو من لا سلاح معه. أو الضعيف.

العرانين: الأنوف، الواحد عرْنين.

والشمَم: ارتفاع قصبه الأنف مع استواء وحسن. وشم العرانين كنايه عن الأنفه وعزه النفس.

سرابيل: جمع سربال، وهو لباس الحرب.

تهليل: الجبن والهرب.

ص:٢٠٣

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

١. بم استهلّ الشاعر قصيدته؟ وما علاقه هذا الاستهلال بموضوع القصيده؟

٢. ما صفات محبوبه الشاعر؟

٣. حدّد الأبيات التی اعتذر فيها الشاعر لرسول الله صلی الله عليه و آله ؟

۴. ما الصفات التّی وصف بها الشاعر رسول الله صلی الله عليه و آله ؟

۵. من العصبه التّی مدحها الشاعر؟

۶. ما الصفات التی وصف بها الشاعر أصحاب النبیّ صلی الله عليه و آله ؟

٧. لماذا انتقل الشاعر انتقالاً مفاجئاً من الغزل إلی ذكر الموت.

٨. هل تجد تناسباً بين كلمات القصيده وألفاظها مع الغرض التی من أجله أُنشأت؟ عدد وجه التناسب.

٩. استخرج الأبيات الحكميّه من القصيده؟

١٠. انثر الأبيات من (١١– ١٣) نثراً فنياً لا تخرج به عن معنی الأبيات.

١١. ما رأيک بطريقه اعتذار الشاعر للنبیّ صلی الله عليه و آله ، ولماذا قبل النبیّ صلی الله عليه و آله اعتذاره بعد أن أهدر دمه؟

١٢. هل كان الشاعر صادقاً عاطفيّاً فی مدحه للنبیّ صلی الله عليه و آله وللمسلمين؟

ثانياً: الثروه اللغويّه

١. بيّن المعنی المراد من كلمه (بان) فيما يأتی، وأيّهما يطابق معنی بان فی البيت الأول.

بان علی وجهه الفرح والسرور.

بان صديقی فلم أعثر له علی أثر.

٢. (وعد، وأوعد).

اذكر معنی كلّ منهما، وهات مصدراً لكلّ منها.

۳. ضع علامه صح (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه:

(وضعت يمينى بيمينه) معناها:

سيطرت تسامحت استسلمت

۴. (ببطن مكّه) معناها:

وسط مكّه على سفح مكّه من أشهر فرع قبيله قريش

۵. (شم العرانين) كنايه عن.

إباء النفس والأنفه حدّه الشم الشجاعه

۶. هات معانى الكلمات التاليه:

الآله الحدباء - الهيجاء - سابغات - نحورهم.

ثالثاً: السلامه اللغويه

۱. هات جمع الكلمات التاليه:

قلب، أرض، طريق، مقام، بيداء، ظلام، ضيغم، جمل.

۲. أعرب ما تحته خط:

أ) كلّ ابن انثى وإن طالت سلامته .

ب) ما زلتُ اقتطع البيداء مدرعاً جنحَ الكلام .

ج) شمّ العرانين أبطال لبوسهم.

رابعاً: التعبير

أرجع إلى المصادر الأدبيّه، وأكتب عن حياه الشاعر الشهيد الصحابى عبد الله بن رواحه، واجمع أشعاره التى قالها فى مدح النبىّ صلى الله عليه و آله .

ص:۲۰۵

۲۰- حُجّه البَلاغ

اشاره

أيقن النبی صلی الله علیه و آله بقرب انتقاله إلى حظيره القدس، فرأى أن يحجّ البيت الحرام في سنه عشر من مهاجره، وأذّن في الناس بذلك، فالتحق به خلق كثير ليأتمّون به في حجته تلك التي تسمّى: «حجّه الوداع» و«حجّه البلاغ» و«حجّه الكمال» و«حجّه التمام»، ولم يحج غيرها منذ هاجر الى أن توفاه الله تعالى.

وفى مكّه أعلن للمسلمين أنّ لقاءه بهم هو اللّقاء الأخير، قائلًا: «إنِّی لَا أَدْرِی لَعَلِّی لا أَلْقاكُمْ بَعْدَ عامِی هذا بِهذَا الْمَوْقِفِ أَبَداً...».

وطافت بالحجّاج موجات من الأسى والحزن، وسرى الألم العاصف في نفوسهم، وغامت عيونهم بالدموع، فقد أيقنوا بنزول الرزء الجلل بعد إعلان القائد العظيم والمربّی الحكيم النهايه الأخيره من حياته.

وخطب فيهم خطبه رائعه تناولت أهمّ الظواهر المتصله بالحاجات الفكريّه والجسميّه والنفسيّه والإجتماعيّه لدنيا الإسلام.

انتظمت الخطبه في مقاطع ثمانيه، وكلّ مقطع يتضمّن موضوعاً محدداً، أو موضوعات مختلفه لكنّها متجانسه؛ ففى المقطع الأول يطرح الحمد والثناء، والثانی مطالبه الجمهور بالاستماع، وفى الثالث يطرح قضيّه الدماء والأموال، وفى الرابع

موضوع الأشهر الحرم وصلتها بالقتال، وفی المقطع الخامس یطرح موضوع التعامل مع النساء، وفی السادس، طرح فیه قضیّه الثقلین قائلًا:

«أَیُّها النَّاسُ، إِنِّی تَرَکْتُ فِیکُمُ الثَّقَلَیْن، کِتابَ اللهِ تَعالی وعِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی...».

الضمان الوثیق الّذی یضمن سلامه الأُمّه من الزیغ والانحراف هو التمسّک بکتاب الله العزیز، والعمل بما فیه، والولاء للعتره الطاهره، والأخذ بماأثر عنهم من الأحکام والآداب، ولیس هناک شیء تسعد به الاُمّه غیرهما.

وفی المقطع السابع یطرح موضوع تزکیه النفس من خلال التقوی ولیس النسب والعنصر، وفی المقطع الثامن طرح موضوع الإرث والانتساب العائلی.

ولمّا انطوت أیّام الحجّ، وآن لقوافل الحجیج أن تعود الی دیارها وراح أهل مکّه یرقبون بإعجاب وأمل، الجموع الکبیره وهی تغادر الأرض المقدّسه مهبط جبرئیل ومنطلق الرساله الخالده!

وصلت قافله الإیمان الی منطقه «غدیر خم» من الجحفه حیث مفترق الطرق، کانت الشمس تتوسّط السماء، وتصبّ لهیبها علی رمال الصحراء، فتتوهج ذرّات الرمال.

وفی تلک البقعه الملتهبه من الصحراء، هبط الأمین جبرئیل یحمل البلاغ الأخیر من السماء، بالغ الخطوره والأهمیّه یتعلّق بمصیر الأمّه الإسلامیّه ومستقبلها الحضاری والاجتماعی، فقد أمره الله تعالی أن یحطّ رحله فی ذلک المکان لینصب الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام خلیفه من بعده، ویأخذ البیعه له من المسلمین، وکان البلاغ هو:

یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ . (۱) و (۲)

۱- (۱) . المائده: ۶۷.

۲- (۲) . نصَّ علی نزول الآیه فی یوم الغدیر، الخطیب البغدادی فی تأریخه: ۲۹/۸؛ والسیوطی فی الدرّ المنثور: ۲۵۹/۲؛ والطبرسی فی مجمع البیان: ۲۴۶/۳، وغیرهم.

وكان طابع هذه الآيه الإنذار الشديد، فإنّ النبيّ صلى الله عليه و آله إن لم يقم بأداء هذه المهمّه، فما بلّغ رساله ربّه، وضاعت جهوده وأتعابه.

وانبرى النبيّ صلى الله عليه و آله بعزم ثابت، وإراده صلبه لتنفيذ أمرالله تعالى، فوضع أعباء المسير، وحطّ رحله فى رمضاء الهجير، وأمر قوافل الحجّ أن تعمل مثل ذلك.

وقام النبيّ صلى الله عليه و آله فصلّى بالناس، وبعد الفراغ من الصلاه أمر بوضع حدائج الإبل لتكون منبراً له، فصنعوا له ذلك، فاعتلى عليها، وأقبلت الجماهير التى كان عددها- فيما يقول المؤرّخون - يزيد عن مئه ألف لتسمع خطاب النبيّ صلى الله عليه و آله ، وأخذ يبيّن لهم ما عاناه من جهد شاقّ وعسير فى سبيل الإسلام، ونشر كلمه التوحيد، ثُمّ ذكر لهم مجموعه من أحكام الإسلام وتعاليمه وآدابه، ثُمّ قال لهم: «فإنّى فَرَط على الحوض، وأنتم واردون عليَّ الحوض، وإنّ عرضه ما بين صنعاء وبُصرى فيه أقداحٌ عدد النجوم من فضّه، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين؟».

فناداه مناد من القوم: ما الثقلان يا رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

فأوضح له النبيّ صلى الله عليه و آله الجواب بشكل ظاهر لا غموض ولا إبهام فيه قائلًا:

«الثِّقْلُ الأَكْبَرُ: كِتابُ اللهِ طَرَفٌ بِيَدِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ ولاَتَضِلُّوا، والْآخَرُ الْأَصْغَرُ: عِتْرَتِى، وإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَّأَنِى أَنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّى يَرِدا على الْحَوْضَ، فَسَأَلْتُ ذلِكَ رَبِّى لَهُما، فَلاَ تَقَدَّمُوْهُما فَتَهْلَكُوا، ولاَ تَقْصُرُوا عَنْهُما فَتَهْلَكُوا...».

وَقد وضع النبيّ صلى الله عليه و آله لاُمّته المنهج السليم لسلامتها من الضلال والانحراف عن الحقّ.

ثُمّ أخذ النبيّ صلى الله عليه و آله بيد عليّ أخيه وباب مدينه علمه، ففرض ولايته على كلّ مسلم، وأقامه علماً وخليفه من بعده، ورفع صوته عالياً قائلًا:

«أَيُّها النّاس، مَنْ أَوْلَى النّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟».

فأجابوا جميعاً: «الله ورسوله أعلم».

«إِنَّ اللهَ مَوْلَاى، وأَنا مَوْلَى الْمُؤْمِنِنَ، وأَنا أَوْلى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِم، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»

قال ذلك ثلاث مرّات، ثمّ قال:

«اللّهُمَّ والِ مَنْ والَاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، وأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، واخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وأَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دارَ، أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الْغائِبَ...».

وبهذا انتهت صيغهُ ترشيح الإمام للخلافه، الّذى هو أفضل الناس بعد رسوله الكريم. فى صفات الكمال من شجاعه وكرم وعفّه وصدق وعدل ومن تدبير وعقل وحكمه وخلق. والإمام لابدّ أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش من سنّ الطفوله الى الموت عمداً وسهواً; لأنّ الإمام حافظ الشرع ومبلّغه.

لقد أدّى النبى صلى الله عليه و آله رساله ربِّه، فنصّب علياً عليه السلام إماماً خليفه من بعده، وقلّده الولايه الكبرى والإمامه العامّه على جميع المسلمين، كما كانت له صلى الله عليه و آله الولايه عليهم. ثمّ لم يتفرّق المسلمون حتّى نزل جبرئيل عليه السلام ببشاره السماء لأهل الأرض:

اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً . (١)

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمه، ورضى الربِّ برسالتى والولايه لعلى بن أبى طالب عليه السلام من بعدى».

لقد كمل الدين، وتمّت النعمه الكبرى على المسلمين بولايه إمام المتّقين وسيّد الموحّدين، والحمد لله ربّ العالمين.

لقد وضع النبىّ صلى الله عليه و آله المنهج السليم لصيانه امّته من الانحراف فى جميع الأحقاب والآباد، ولم يترك الأمر من بعده فوضى يتلاعب فيه الطامعون وعشّاق الملك والسلطان، فقد سدّ عليهم الأبواب، ولم يترك لهم أيّه نافذه يسلكون منها.

١- (١) . المائده: ٤٣.

لقد عيّن النبی صلی الله علیه و آله القائد والمربیّ لأمّته، ولم یهمل هذا الأمر الحسّاس، فإنّ فی اهماله طعناً فی شخصیّه الرسول، فإنّ الخلافه من أهمّ القضایا الحسّاسه فی الإسلام. إنّ الوصیّه للإمام فی یوم الغدیر جزء من رساله الإسلام، ورکن من أرکان الدین، فمن أنکرها فقد أنکر الإسلام، والإمامه لا یمکن أن تکون إلّا بالنصّ من الله تعالی علی لسان نبیّه، أو لسان الإمام الّذی قبله، ولیست هی بالانتخاب وشوری الناس.

البیعه العامّه للإمام

وأقبل المسلمون یبایعون الإمام علی خلافته وإمامته علیهم، کما أمر النبیّ صلی الله علیه و آله امّهات المؤمنین بمبایعته، وأقبل الشیخان أبو بکر وعمر بن الخطّاب فبایعاه وصافحاه وکلّ یقول: «هنیئاً یابن أبی طالب، أصبحت وأمسیت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنه».

وتفجّر نبع من الفرح والسرور فی تلک الصحراء الملتهبه واهتزّ حسّان بن ثابت طرباً، وانطلق یردد ممجّداً تلک اللحظات السماویّه بقوله:

یُنادیهمُ یومَ الغدیرِ نبیُّهُمْ بخمٍّ وأَسْمِعْ بالرسولِ مُنادیا

فقالَ فمَنْ مولاکمُ ونبیُّکُمْ فقالوا ولم یُبدوا هناکَ التَّعامِیا

إلهُکَ مولانا وأنتَ نبیُّنا ولم تَلْقَ منّا فی الولایهِ عاصیا

فقالَ لهُ قُمْ یا علی فإنَّنی رضیتُکَ مِنْ بَعدی إماماً وهادیا

فمَنْ کنتُ مَولاهُ فهذا ولیُّهُ فکونوا لهُ أتباعَ صِدقٍ مَوالیا

هناکَ دَعا اللّهُمَّ والِ ولیَّهُ وکُنْ للَّذی عادی عَلیّاً مُعادیا (۱)

۱- (۱) . ذکر صاحب کتاب الغدیر (الشیخ الأمینی): اثنی عشر حافظاً من شیوخ أهل السنّه، وخمسه من متقدّمی علماء الشیعه، ممّن رووا هذه الأبیات لحسّان بن ثابت، لکنّها حذفت من دیوانه لأسباب مذهبیّه، ولم یقتصر الحذف علی هذه الغدیریّه، بل شمل کلّ ما قاله فی مدح الإمام علی علیه السلام .

فكان يوم الثامن عشر من ذى الحجّه الحرام، يوم عيد وفرح فقد كمل الدين وتمّت النعمه، وقد ترك هذا العيد انعكاساً كبيراً فى حقل الأدب طوال التأريخ الإسلامى حيث خلّف أضخم تراث شعرى، عرفه تأريخ الأدب العربى، وسائر الآداب الإسلاميّه حيث يمكن تسميه هذا التراث الأدبى ب- (أدب الغدير) الّذى يمتد إلى تأريخنا المعاصر؛ لأنّه يعبّر عن موقف فكرى من الحياه، وليس مجرّد حادثه تأريخيّه أو شخصيّه.

ص:۲۱۲

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

١. لم سمّيت هذه الحجّه حجّه البلاغ؟ ولم سمّيت خطبه النبيّ صلى الله عليه و آله فيها خطبه الوداع؟

٢. متى كانت حجّه الوداع؟

٣. ماذا تناولت خطبه الوداع من مضامين؟ تحدّث عن المقطع السادس منها. وبيّن أهميّته.

۴. ما الفكره التى يشير إليها كلّ نصّ ممّا يأتى:

أ) لعلّى لا ألقاكم بعد عامى هذا.....

ب) إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى.

ج) «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك، وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته».

د) فإنّى فَرَط على الحوض، وأنتم واردون علىّ الحوض.

ه) فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تَقْصروا عنهما فتهلكوا.

۵. متى وأين نزل جبرئيل الأمين عليه السلام يحمل البلاغ الأخير من السماء؟

۶. بماذا نزل الأمين جبرئيل عليه السلام ؟ وما هو طابع الآيه التى نزل بها؟

٧. ماذا عمل رسول الله صلى الله عليه و آله بعد نزول آيه الإبلاغ؟

٨. ما الثقلان؟ وما الوصيّه بهما؟

٩. ماذا بلّغ رسول الله الأمّه؟ وماذا أوصاها؟ ومن نصّب عليها إماماً وخليفه؟

١٠. ما صفات الإمام فى كلّ زمان؟ ولماذا؟

١١. ما البشاره التى نزل بها الوحى المبين بعد أخذ البيعه لعلىّ عليه السلام ؟

١٢. كيف تمّت البيعه؟

١٣. مَن مِن الشعراء الكبار سجّل حادثه الغدير فى ذلك اليوم السعيد؟

١۴. لماذا ترك هذا العيد الغدير انعكاساً كبيراً فى حقل الأدب طوال تأريخ الإسلام؟

۱۵. لماذا حذفت قصیده الغدیر من دیوان حسّان بن ثابت؟

۱۶. ما الآیه التی دلّت علی إتمام النعمه وإکمال الدین؟

۱۷. ما الآیه التی نزلت یوم غدیر خم تدعوا النبیّ صلی الله علیه و آله لینصب علیّاً خلیفه وإماماً؟

۱۸. رتّب ما یلی بحسب ورودها فی قصیده حسّان:

أ) من کنت مولاه فعلیّ مولاه

ب) دعاء النبیّ صلی الله علیه و آله لمن نصر علیاً

ج) تعین علی اماماً وهادیاً

د) من مولاکم وسیدکم

ب) استخرج من الموضوع ما یدلّ علی ما یأتی:

۱. لهجه المودّع وآخر حجّ للنبیّ صلی الله علیه و آله .

۲. الإیجاز البلیغ فی خطبه النبیّ صلی الله علیه و آله .

۳. الإنذار الشدید للنبیّ صلی الله علیه و آله إن لم یقم بمهمه تنصیب خلیفته.

۴. دعاء النبیّ صلی الله علیه و آله لمن یوالی الإمام علیه السلام ودعاؤه علی من یعادیه.

۵. تهنئه شیوخ قریش للإمام علیه السلام .

۶. أکمل العبارات التالیه:

أ) وفی مکّه أعلن للمسلمین أنّ........................ هو اللقاء............................

ب) انتظمت الخطبه فی..................... وکلّ مقطع یتضمن.........................

ج) إنّی تارک فیکم............................... وعترتی...

د) فسألت ذلک ربّی لهما، فلا تقدموهما.............. ولا تقصروا عنهما...............

ه) اللّهمّ والِ من.................. وعادِ................ وأحبّ من...................... وأبغض من.................

و) فقال له قم يا علی..........................

٧. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابه المناسبه:

أ) لما أيقن الرسول صلى الله علیه و آله بقرب انتقاله إلى حظيره القدس، وكلمه (حظيره القدس) تعنى:

السماء مكّه الجنه

ب) وأذّن فی الناس بذلك، فالتحق به خلق كثير ليأتمّون به فی حجّته. وكلمه (يأتمون به) تعنى:

يقتدون به. يجعلونه إماماً لهم. يمشون خلفه.

ج) إنّی تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتی أهل بيتی......... وكلمه (عترتی) تعنى:

زوجات النبیّ صلی الله علیه و آله .

زوجات النبیّ صلی الله علیه و آله وفاطمه وولديها وزوجها.

علی وفاطمه والحسن والحسين والأئمّه عليهم السلام من ولد الحسين عليه السلام .

د) نصب النبی صلی الله علیه و آله علياً إماماً للمسلمين لأنه:

ابن عمّه.

أفقه الصحابه وأشجعهم.

الله أمره بذلك وجعله إماماً

ه) من كنت مولاه فعلی مولاه. كلمه المولى معناها:

المحبوب. الناصر. الأولی بالتصرّف والإمام.

و) أصبح عمر بن الخطاب خليفه للمسلمين؛ لأنّ:

رسول الله صلی الله علیه و آله نصّبه لذلك.

لأنّ أبا بكر وصیّ به.

لأنّ الأمّه انتخبته خليفه.

ص:٢١٥

ز) قول الله تعالى: ... وَ أَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ ...، كلمه الشورى تعنى:

أنّ الأكثريه لها حقّ الطاعه والسياده.

الاستضاءه بآراء المسلمين فى القضايا العامّه.

الاستفاده من آراء الآخرين عن طريق التشاور.

ح) الخلافه فى الإسلام ومنصب الإمام يأتى عن طريق:

النصّ من الله سبحانه بتبليغ النبىّ صلى الله عليه و آله

الشورى

الانتخابات

ط) الخليفه يجب أن يكون معصوماً. كلمه (معصوم) معناها:

المنزّه من جميع الرذائل والفواحش أيّام خلافته.

المنزّه من جميع الرذائل الفواحش بعد إسلامه.

المنزّه من جميع الرذائل والفواحش من سنّ الطفوله إلى الموت

ثانياً: الثروه اللغويه

١. أعط معانى الكلمات التاليه:

فَرَط – حج – الجلل – متجانسه – الأشهر الحرام – عترتى – يحط – يعصمك.

٢. هات المرادف لما تحته خط:

أ) وطافت بالحجاج موجات من الأسى والحزن .

ب) وقد أيقنوا بنزول الرزء الجلل .

ج) وحطّ رحله فى رمضاء الهجير .

د) فإنّى فَرَط على الحوض، وأنتم واردون علىّ الحوض.

ه) وأبغض من أبغضه وانصر من نصره، و أَدر الحقّ معه حيث دار.

ص:۲۱۶

۳. هات خد لما تحته خط:

أ) فتمسّكوا به و لا تضلوا .

ب) وأحبَ من أحبه .

ج) وأقبل المسلمون.

د) فی الولایه عاصیاً .

ه) تأریخنا المعاصر .

ثالثاً: السلامه اللغویه

۱. صرّف العباره التالیه مع الضمائر والأسماء کما هو مطلوب: «لم یترک الأمر من بعده فوضی یتلاعب به الطامعون».

هو – النبی صلی الله علیه و آله – نحن – الائمّه – الخلفاء – أنتنّ – أنتم – أنا.

۲. أعرب ما تحته خط:

أ) لعلِّی لا ألقاکم بعد عامی هذا.

ب) وخطب خطبه رائعه .

ج) أمر بوضع حدائج الإبل لتکون منبراً له.

د) فکان یوم الثامن عشر من ذی الحجّه یوم عید وفرح.

رابعاً: التعبیر

۱. اختر موقفاً من مواقف حجّه الوداع أعجبک، واکتب عنه عشره أسطر.

۲. أبو ذرّ الغفاری – سلمان الفارسی – مالک الأشتر– شخصیّات فریده أضاءت سماء الإسلام – اکتب – فیما لایزید عن عشره أسطر – عن واحد من هؤلاء الأعلام.

۳. إنّ مسأله الخلافه أمر إلهی، أشرح ذلک واستشهد بالآیات والأحادیث فی حدود عشره أسطر.

۲۱– حامی الرسالهِ وکافلُ الرسول صلی الله علیه و آله

اشاره

هو أبو طالب، واسمه عبد مناف بن عبدالمطلب واسمه (شیبه الحمد) بن هاشم (واسمه عمرو) مؤمن قریش وشیخ البطحاء وسیّد العرب، ومن أبطالهم المعدودین، ومن أشهر خطبائهم البلغاء وحکمائهم الأُباه، وشعرائهم الأفذاذ، کان جمیل الطلعه علیه سیماء الأنبیاء علیهم السلام وبهائهم، ثبت الجنان، وقوراً، حلیماً، عفیفاً، کریماً، مطاعاً، مهیباً، حاز مع شرف النسب شرف الخُلق، ورجاحه العقل، وعمق الإیمان بالله تعالی، وبالرسول صلی الله علیه و آله ورث عن أبیه العظیم ملامحه وخصائصه، فکان الرجل المطاع فی مکّه المهاب بین قبائلها، کما کان أباً رؤوفا، وعمّاً بارّاً برسول الله صلی الله علیه و آله قام بأمر حمایته بنفسه وأولاده وجاهه.

کفاله أبی طالب

لقد شاءت إراده الله عزّ وجل، أن یفقد النبیّ صلی الله علیه و آله أباه، وهو لا یزال جنیناً فی بطن امّه، ثُمّ فقد امّه وهو فی السادسه من عمره. فکفّله جدّه عبد المطلب، ورعاه خیر رعایه، فکان لا یأکل طعاماً إلاّ إذا حضر، وکان عارفاً بنبوّته، وفی السنه الثامنه من عمره صلی الله علیه و آله توفّی جدّه عبد المطلب، بعد أن اختار له عمّه أبا طالب رحمه الله لیکفله ویقوم بشؤونه، ویحرص علی حیاته، رغم أنّ أبا طالب لم یکن أکبر ولده سنّاً، ولا أکثرهم مالاً، ولکنّه کان أنبل إخوته، وأکرمهم وأعظمهم مکانه فی قریش، وأجلّهم قدراً، وکان أبو طالب شقیق أبیه عبد الله رحمه الله لأبیه وأمّه، وطبیعی أن یکون أکثر حنّاناً وشفقه وعطفاً وحبّاً له.

ص:۲۱۹

ولم یزل یکرمه، ویحبّه غایه الحبّ، وینصره بیده ولسانه طوال حیاته ویؤثّره بالنفقه والکسوه علی نفسه وعلی جمیع عیاله.

زواج النبی صلی الله علیه و آله

کانت السیّده خدیجه علیها السلام من خیره نساء قریش عقلًا وشرفاً وجاهاً وتلقّب بسیّده قریش، والطاهره لشدّه عفافها. وکانت قد رفضت الزواج من ساده قریش، وقبلت بسیّد البشر لما عرفت عنه من کریم الصفات، وشرف النفس، وجلال القدر.

روی الکلینی فی فروع الکافی بسنده عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام أنّه قال:

لمّا أراد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یتزوّج خدیجه بنت خویلد، أقبل أبو طالب فی أهل بیته ومعه نفر من قریش حتّی دخل علی ورقه بن نوفل (ابن) عمّ خدیجه، فابتدأ أبو طالب بالکلام فقال:

«الحمد لربّ هذا البیت، الّذی جعلنا من زرع ابراهیم وذریّه اسماعیل، وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحکّام علی الناس، وبارک لنا فی بلدنا الّذی نحن فیه.

ثمّ إنّ ابن أخی هذا - یعنی رسول الله - لا یوزن برجل من قریش إِلاّ رجح، ولا یقاس بأحدٍ منهم إلاّ عظم عنه، ولا عِدل له فی الخلق، وإن کان مُقِلّاً فی المال، فإنّ المال رفد جار وظلّ زائل. وله فی خدیجه رغبه ولها فیه رغبه. وقد جئناک لنخطبها إلیک برضاها وأمرها، والمهر علیّ فی مالی، الّذی سألتموه، عاجله وآجله. وله - وربّ هذا البیت - حظّ عظیم ودین شائع ورأی کامل».

وخطبه أبی طالب هذه، تکشف عن مکانه النبیّ صلی الله علیه و آله عنده، وأنّه کان یحمل علامات النبوّه، ویعرف أنّه هو الّذی بشرت به النبوّات السابقه، ولذا کان لایقاس به أحد، ولا عدل له فی الخلق.

ثُمّ إنّ کلمات أبی طالب تدلّ دلاله واضحه علی ما کان یتمتّع به بنو هاشم، من شرف وسؤدد، حتّی لیقول: وجعلنا الحکام علی الناس...

كما أنّ حديثه عن فقر النبى صلى الله عليه و آله ، واعطاء الضابطه للتفضيل بين الرجال... يدلّ على واقعيّه أبى طالب، وأنّه ينظر إلى الإنسان بمنظار سام ونبيل، كما أنّه يتعامل مع الواقع بحنكه ووعى وأناه... .

وبعد فإنّ أبا طالب يُعدّ انتسابه إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام شرفاً له، وهو انتساب عقائدى قطعاً، فضلاً عن ارتباطه بهما نسباً فقد كان رحمه الله على دين جدّه إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.

وبعد أن بزغ فجر الإسلام، أطلّ عهد جديد على المجتمع البشرى عموماً وعلى المجتمع القرشى بشكل خاصّ وطرح رسول الله صلى الله عليه و آله تغييراً جذريّاً فى القيم، ونبذ الثقافه القبليّه والوثنيّه، وطرح أيضاً: المفهوم العبادى للحياه وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ ١ . والدعوه إلى الوحدانيّه فى العباده، فاصطدمت الرساله الجديده بأنصار الجاهليّه فهبت قريش لمحاربتها، وقد عمدت لاتخاذ جميع الوسائل لإخمادها.

شعب أبى طالب

أجمعت وجوه قريش فى دار الندوه على حبس النبىّ صلى الله عليه و آله وجميع بنى هاشم فى شعب أبى طالب، وفرض الإقامه الجبريّه عليهم، حتى لا يختلط بالناس فيغيّر عقائدهم ويغسل أدمغتهم من خرافات الجاهليّه، وكتبوا بينهم صحيفه ظالمه ضدّ الأسره الهاشميّه، وممّا جاء فيها:

١. لا يواكلوا بنى هاشم، ولا يكلّموهم ولا يبايعوهم، ولا يحضروا معهم.

٢. لا يزوّجوا هاشميّاً.

٣. لا يتزوّج أحد منهم هاشميّه.

۴. أو يدفعوا إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله ليقتلوه، وأنّهم يد واحده على محمّد يقتلونه غيله أو صراحاً.

وختموا الصحيفه بأربعين خاتماً منهم، وعلّقوها فى الكعبه.

وأقام الهاشميّون وفى طليعتهم رسول الله صلى الله عليه و آله وأبو طالب فى ذلك الشِّعب لا يبرحون عنه، وكان أبو طالب عليه السلام يحرس النبىّ صلى الله عليه و آله بالليل والنهار: فاذا جاء الليل قام بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه و آله مضطجع، ثمّ يقيمه ويُضجعه فى موضع آخر، فلا يزال الليل كلّه هكذا، ووكلّ به ولده وولد أخيه يحرسونه بالنهار.

وبقوا فى الشعب ثلاث سنين لا يأمنون إلّا فى الموسم، ولا يشترون ولا يبايعون إلّا فى الموسم، فأصابهم الجهد بذلك.

نقض الصحيفه

وبعد ثلاث سنين تقريباً: اخبر النبىّ صلى الله عليه و آله عمّه ابا طالب بأنّ الأرضه قد أكلت كلّ ما فى صحيفتهم من ظلم وقطيعه رحم، ولم يبق فيها إلّا ما كان اسماً لله.

فخرج أبو طالب من شعبه ومعه بنو هاشم إلى قريش; فقال المشركون: الجوع أخرجهم... .

وقالوا له: يا أبا طالب، قد آن لك ان تصالح قومك. قال: قد جئتكم بخير، أبعثوا إلى صحيفتكم، لعلّه أن يكون بيننا وبينكم صلح فيها.

فبعثوا، فأتوا بها. فلمّا وضعت وعليها اختامهم. قال لهم أبو طالب: هل تنكرون منها شيئاً؟ قالوا: لا.

قال: إنّ ابن أخى حدّثنى ولم يكذبنى قط: أنّ الله قد بعث على هذه الصحيفه الأرضه، فأكلت كلّ قطيعه وإثم، وتركت كلّ اسم هو لله; فإن كان صادقاً أقلعتم عن ظلمنا، وإن يكن كاذباً ندفعه إليكم فقتلتموه.

فصاح الناس: أنصفتنا يا أبا طالب...

ففتحت، ثمّ أُخرجت فإذا هی کما قال صلی الله علیه و آله ; فکبّر المسلمون، وامتقعت وجوه المشرکین... .

فقال أبوطالب: أتبیّن لکم: أیّنا أولی بالسحر والکهانه؟...

فأسلم یومئذٍ عالم من الناس...

ولکن المشرکین لم یقنعوا بذلک، بل استمروا علی العمل بمضمون الصحیفه، حتّی قام جماعه منهم بالعمل علی نقضها، وطالبوا قومهم بالإفراج عن النبی صلی الله علیه و آله فاستجابوا لهم، وخرج الهاشمیّون حینئذٍ من شعب أبی طالب رحمه الله .

وبعد خروجهم من الشعب، جدّد رسول الله صلی الله علیه و آله الدعوه إلی الإسلام ونبذ الجاهلیّه، غیر حافل بتهدید قریش له، وقد احتمی بعمّه أبی طالب وبالإمام علی علیه السلام وبقیّه أبنائه وکان أبو طالب یشجعه علی أداء رسالته وأعلن عن دفاعه عنه وحمایته له تجاه عدوان قریش قائلاً:

اذهَبْ بنیَّ فما عَلَیکَ غضاضهُ أبشر وقرَّ بذلک منه عُیونا

واللهِ لن یصلوا إلیک بجمعهم حتّی أُوسّد فی التراب دفینا

ودعوتنی وعلمتُ أنّک ناصحی ولقد صَدقْتَ وکنت قبل أمینا

ولقد علمتُ بأنّ دینَ محمّد من خیر أدیان البریّه دِینا

ویقول علیه السلام حاثاً علی استمراریته علی أداء الرساله:

لا یمنعک من حقٍّ تقوم به أید تصول ولا سلق بأصوات

فإنّ کفّک کفی إن بلیتَ بهم ودون نفسک نفسی فی الملمّات

وأشاد بشخصیّه النبیّ صلی الله علیه و آله واضطلاعه بمهمّه الرساله قائلاً:

لقد أکرم الله النبیّ محمّداً فأکرمُ خلق الله فی الناس أحمد

وشقّ له من اسمه بتجلّه فذو العرش محمود وهذا محمّد

وأشادَ به أيضاً من حيث صفاته الشخصيّه قائلاً:

ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذَّبٌ لدينا ولا يُعنى بقول الأباطل

وأبيضُ يُستسقى الغَمامُ بوجهه ثِمالُ اليتامى، عصمةٌ للأرامل

يلوذ به الهُلّاكُ من آل هاشم فهم عنده فى نعمه وفواضل

ولقد دلّت هذه الأشعار، وغيرها على إيمان قائلها وتفانيه فى الدفاع عن العقيده الإسلاميّه وصاحبها صلى الله عليه و آله .

بل دلّت أيضاً على أنّ تأييده لا ينحصر فى مجابهه المشركين حركيّاً وقوليّاً، بل واكبها تأييد أدبى وهو: صياغه الشعر.

ويمكن أن يقال إنّ خارطه الشعر فى مرحله مكّه، تكاد تنحصر فى النتاج الّذى قدّمه أبو طالب، حيث لم يدخل الإسلام بعد فى قلوب الشعراء أو الخطباء الجاهليين.

ويظلّ هو الشاعر الوحيد الّذى استخدم سلاح الشعر فى مؤازره الرساله وصاحبها، ومجابهه العدو فيها.

ولذلك مجّد الرسول صلى الله عليه و آله شعرَ أبى طالب، وكما ثمّنه أهل البيت عليهم السلام وأوصوا المؤمنين بحفظ شعره، نظراً لتضمّنه الإشاده بالنبىّ صلى الله عليه و آله وبالإسلام، فضلاً عن انطوائِهِ على قيم فكريّه وأخلاقيّه عاليه.

عام الحزن

فى السنه العاشره من البعثه كانت وفاه الرجل العظيم، أبى طالب. ففقد النبى صلى الله عليه و آله بفقده نصيراً قويّاً، ومحامياً كبيراً، وكفيلاً عطوفاً ودخل على أبى طالب عليه السلام وهو يجود بنفسه وقال: «يا عم ربَّيت صغيراً ونصرت كبيراً وكفلت يتيماً، فجزاك الله عنّى خير الجزاء».

ثُمّ توفّيت بعده بمدّه وجيزه أمّ المؤمنين خديجه أفضل أزواج النبىّ وأحسنهنّ سيره، وأخلاقاً.

ص:۲۲۴

ونستطيع أن نعرف: كم كان لأبى طالب ولخديجه من خدمات جليله فى سبيل هذا الدين – نستطيع أن نعرف ذلك – من تسميه النبى صلى الله عليه و آله عام وفاتهما ب– : «عام الحزن».

وقد جعل ذلك مصاباً للاُمّه بأسرها حيث قال: «اجتمعت على هذه الاُمّه مصيبتان لا أدرى بأيّهما أنا أشدّ جزعاً وذلك من شدّه تأثّره عليهما... .

الحبّ والبغض فى الله

من الواضح أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله ، لم يكن ينطلق فى حبّه لعمّه، وحزنه عليه من مصلحته الشخصيّه، أو من عاطفه وحميه، وأنماه صلى الله عليه و آله يحبّ فى الله، والنبىّ صلى الله عليه و آله لا يثمّن الإنسان، أو يحزن لفقده إلاّ بمقدار ارتباط ذلك الإنسان بالله تعالى وقربه منه وتفانيه فى سبيله، وهذا ينطبق على أبى طالب عليه السلام لقوّه إيمانه، وصلابته فى الدين، وتضحياته وتفانيه فى سبيل الله والرساله.

قال الإمام الصادق عليه السلام :

«إنّ مَثَل أبى طالب مَثَل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين، وكذلك أبو طالب».

وروى إنّ رجلاً ـ من رجال الشيعه وهو أبان بن محمود، كتب إلى الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّى شككت فى إسلام أبى طالب فكتب إليه عليه السلام : «...إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبى طالب كان مصيرك إلى النار».

وروى عن الإمام محمّد بن على الباقر عليه السلام : انّه سئل عمّا يقوله الناس: إنّ أبا طالب فى ضحضاح من نار، فقال عليه السلام : «لو وضع إيمان أبى طالب فى كفّه ميزان وإيمان هذا الخلق فى الكفّه الأخرى لرَجُح إيمانه».

فسلام على أبى الأئمّه وسيّد الأسره أبى طالب فى الخالدين.

ص:٢٢٥

معانی الکلمات

الأُباه: المترفعون عن الدنيا.

ثبْت الجَنان: شجاع القلب.

أنبل إخوته: النبل: النجابه والفضل.

النفقه: ما يبذل من مال أو طعام.

عِدل: النظير، والمثيل، يقال: لا عدل له أیّ لا نظير له.

غيله أو صراحاً: أیّ خدعه، وغدراً، أو مواجهه وعلانيه.

ثمال اليتامی: غياثهم والّذی يقوم بأمرهم.

الهلّاك: المعوزين والفقراء.

الأرضه: دويبه تقرض الأخشاب، تعيش فی البلاد الحاره.

أقلعتم عن ظلمنا: ترکتم ظلمنا أو کففتم عنه.

امتقعت وجوه المشرکين: تغيّرت ألوان وجوههم من الحزن أو الخوف.

سلقه بلسانه: بالغ فی إيذائه. والسلاقه بذاءه اللسان.

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

۱. من أبو طالب؟ اذکر خمساً من صفاته التی ترتبط بالعقيده.

۲. متی بدأت کفاله أبی طالب للنبی صلی الله عليه و آله ؟

۳. صف معامله عبد المطلب للنبی صلی الله عليه و آله أيّام طفولته.

۴. لماذا وقع الاختيار علی أبی طالب لکفاله الرسول من قبل أبيه؟

۵. من امّ المؤمنين خديجه. کيف تصوّر دفاعها عن النبی صلی الله عليه و آله ؟

۶. قلب أبی طالب يفيض إيماناً وحماساً للدين وصاحب الرساله أين تجد هذه المعانی فی أبياته الشعريه؟

۷. سجّل أهم الأفكار التى وردت فى الموضوع.

۸. ما الّذى أعجبک فى شخصيّه أبى طالب.

۹. بم وصف أبو طالب النبى صلى الله عليه و آله فى شعره.

۱۰. اختر عنواناً آخر للموضوع.

۱۱. ما هو موقف النبى صلى الله عليه و آله وأهل البيت عليهم السلام من شعر أبى طالب؟

۱۲. ماذا عمل رسول الله صلى الله عليه و آله والمؤمنين بعد خروجهم من الشعب؟

۱۳. ما هو عام الخزن؟

۱۴. بماذا شبّه الإمام الصادق عليه السلام جدّه أبا طالب؟

۱۵. ماذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعمّه ساعه الوفاه؟

۱۶. ماذا تقول لمن لا يقرّ بإيمان أبى طالب؟

۱۷. ما رأيک بالحصار الّذى ضربته قريش على بنى هاشم.

۱۸. من كان يقوم بدور الحارس للنبى فى الشِعْب، وكيف؟

۱۹. قابل العبارات التاليه بأبيات من الشعر

أ) قسماً بالله سأدافع عنک يا محمّد حتّى الموت.

ب) إنّ دين محمّد من أحسن الأديان.

ج) اعمل ما شئت من أجل دينک، وإنّى معک.

د) إنّ اسم محمّد مشتقّ من اسم الله سبحانه.

ه) يلتجئ فقراء الهاشميين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

۲۰. أكمل الفراغات التاليه:

أ) إنّک إن لم تقرّ بإيمان أبى طالب...

ب) فسلام على أبی الأئمّه وسید...

ص:۲۲۷

ج) لو وضع إيمان أبى طالب فى كفّه ميزان...

د) إن مَثَل أبى طالب مَثَل...

ه) كانت السيّده خديجه من خيره... وكانت أفضل أزواج النبى...

۲۱. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام العباره الصحيحه

أ) كان أبو طالب مستعدّاً للتخلّى عن مكانته، ويتحمّل النفى والقتل من أجل نصره رسول الله صلى الله عليه و آله وحمايته.

ب) إنّه لا يتحمّل الجوع والفقر والمحاصره الاقتصاديّه من أجل الدين.

ج)كان لا يضحّى بولده من أجل رسول الله صلى الله عليه و آله .

د) إنّه يجاهد بيده ولسانه، ويستخدم كلّ امكاناته ولا يبالى بالصعاب، وهو يدافع عن الدين.

ه) قال له رسول الله صلى الله عليه و آله عند موته: «يا عمّ ربيّت صغيراً ونصرت كبيراً وكفلت يتيماً، فجزاك الله عنّى خير الجزاء».

۲۲.املأ الفراغات التاليه بعبارات من عندك

أ) فسلام على أبى الأئمّه وسيّد الأسره التى حملت لواء الإيمان والتضحيه فى سبيل الله...

ب) إنّ ابن أخى هذا، لا يوزن برجلٍ فى قريش إلّا رجح، ولا يقاس بأحدٍ إلّا عظم عنه، ولا عِدل له فى الخلق، وإن كان مقلّاً فى المال.

ثانياً: الثروه اللغويّه

هات ضدّ كلّ كلمه ممّا يأتى:

يضجعه، قطيعه رحم، آمَنَ، وعى.

ثالثاً: السلامه اللغویه

١. هات مفرد الکلمات التالیه.

أباطل، یتامی، أرامل، فواضل، هلاّک.

٢. أعرب ما تحته خط:

أ. أقبل أبو طالب فی أهل بیته ومعه نفر من قریش.

ب. وله و ربِّ البیت ، حظّ عظیم.

ج. انّ الله قد بعث علی هذه الصحیفه الأرضةَ .

٣. استخرج النواسخ الموجوده فی النصّ، واذکر أسماءها وأخبارها.

رابعاً: الإملاء

الألّف التی تلفظ ولا تکتب:

فی اللغه العربیّه کلمات تلفظ فیها ألف المَـدّ ولا تکتب، من هذه الکلمات: هذا، هذه، ذلک، هذان، هؤلاء، أولئک، لکِنْ، لکنّ، هکذا.

خامساً: التعبیر

«یزخر تأریخ الإسلام العظیم بشخصیّات کان لها أعظم الأثر فی الدفاع عن الدین. لکنّ التأریخ ظلمهم، وتنکّر لهم لأسباب سیاسیّه معروفه».

اکتب عشره أسطر تتحدّث فیها عن شخصیّه من هذه الشخصیّات التی قرأت عنها أو سمعت بها.

۲۲- الصهيونيّه والنازيّه

اشاره

إنّ أشهر الّذين يزعُمون أنّهم شعب مختار هم اليهود. فالحركات الصهيونيّهُ والنازيّهُ سواءٌ فی ادعاءِ هذه الصفهِ العنصريّه غيرِ الصحيحهِ. أنّ الحركهَ الصهيونيّهَ قد جمعت بين جنبيها أسوأ ما فی الحضارهِ الغربيّه: القوميهَ العمياءَ، والاستعمارَ! فإنّ استيلاءَ الحركهِ الصهيونيه على بيوت وأراضی وأملاك تسعمئهِ الفِ عربی فی فلسطينَ، هم الآنَ لاجئونَ، ليس أرقی من الناحيه الأخلاقيّه من أبشعِ الجرائم التی ارتُكِبَتْ خلالَ القرون الخمسه الأخيره بواسطه الغزاه والمستعمرين. وهذا هو حكمی الأخير على تأريخ الصهيونيّه فی فلسطين.

قبض البوليس فی نيويورك مرّه على شاب يرسمُ شاره الصليب المعقوف وإذا به طالب يهودی! وقد كَشَفَ هذا عن رغبهِ الصهيونيّه فی إيهام العالم بأنّ بذورَ النازيهِ ما زالت باقيهً تهددُ اليهودَ... لكی تستفيدَ من ذلك!

إنّ كراهيه اليهود فی العالم المسيحی قديمه. فی حين لم تكن هناك كراهيه قديمه بين اليهودِ والمسلمين، ولا بين اليهود والعرب.

وسببُ كراهيه العالم المسيحی الغربی لليهود... يرجع إلی الدين. فاليهودُ هم الّذين قاوموا المسيحَ واضطهدوه وتآمروا عليه. وفی التأريخ المسيحی أنّ اليهودَ هم

الّذين قتلوه وصلبوه! وهذه قصّه يقرؤها كلّ تلميذ مسيحى فى كلّ مكان من العالم، خصوصاً إذا كان (كاثوليكياً) وتستطيع أن تُحِسَّ هذا بوضوح فى روما، بلد البابا... وعاصمه الكاثوليكيه! وتستطيع أن تحسّه بوضوح أكثرَ إذا عَلِمتَ بالجهودِ الجبارهِ التى تَبذلُها اسرائيل لكى تجعلَ الفاتيكان يعترفَ بها!

والمؤرّخ اليهوديّ الفرنسى «جول ايزاك» يقول: إنّه من المألوف إذا طلب طفل يهودى فى المدرسه من طفل مسيحى أن يلعبَ معه، أن يردَّ عليه الطفل المسيحى قائلا: كلا لأنّكم قتلتم المسيح!

وقد رَوَى لى شاب إيطالى أنّه كان يسكن وهو طفل مع أهله فى عماره كبيره فى روما... وفى الدور الأول من العماره كانت تسكُن اسره يهوديّه... فكان أهلهُ يقولون له: «إيّاكَ أن تعرفَ سكانَ الدورِ الأوّل اليهود أو تدخل شُقتهم... وإلاّ خطفُوكَ وذبحوك كما فعلوا بالمسيح!» وأنّه عاش سنواتِ يُسْرع فى صعودِ السلم عندما يعبرُ الدور الّذى تسكنُه الأسره اليهوديّه!...

وبصرفِ النظر عن الأسباب التأريخيّه أو الاجتماعيّه، فمن المؤكّد أنّ اليهود، على مرِّ الزمن، أصبحوا مجتَمعاً مُغْلَقاً على نفسه يقف موقفَ العُزْله، وأحياناً العداء، مع شعور بالتفوقِ، إزاءَ سائرِ أجناس الأرض وشعوبها...

والنزعه العنصريّهُ تبلورت فى شكل سياسيّ عنصريّ سافِر بظهور الحركه الصهيونيّه...

إنّ الحركه الصهيونيّه لا تؤمن بأنّ الناس كلَّهم سواء وبأَنّ كلّ إنسان ينتمى إلى الشعب الّذى ولد فيه ويعيش فيه. إنّما تؤمن بأنّ هناك صفات خاصّه تجمع بين اليهود كعنصر واحد من دم واحد وعِرْق واحد، وأنّ الرابطه بين اليهود أسمى من رابطه الوطن أو أىّ رابطه اخرى... ولذلك فهى تدعو إلى إقامه وطن قومى يكون سكانُه يهوداً وجنسيته إسرائيليّه!... ومعنى هذا أيضاً أنّ اليهودى فى ألمانيا أو فرنسا أو أمريكا، يجب أنّ يشعر أنّ ولاءَه الأول لدوله إسرائيل وليس لألمانيا أو فرنسا أو أمريكا!

ويجب ألاّ ننسى أنّ الحركه الصهيونيّه ولدت فى أوربّا ولم تولد فى البلاد العربيّه. أنّها وجدت فى اوروبا بالولاده، ولكنّها وجدت فى الوطن العربى بالغزو الخارجى والهجره; والسبب هو أنّ كراهيه اليهود لم تكن موجوده بين العرب، فلم تنجُمْ هناك حركه صهيونيّه متعصّبه، كما نَجَمت فى أروبّا... ولكنّها جاءت بالهجره والغزو مع اليهود الّذين عاشوا فى اوروبا وتربت عندهم عقدهُ العداء والكراهيه والتعصّب العنصرى هناك... و«بن جوريون» و«موشى ديان» وكلّ أقطاب إسرائيل ليسوا من أبناء فلسطين، ولكنّهم مهاجرون من روسيا وبولندا وألمانيا وغيرها! إنّما ولدت كراهيهُ الصهيونيه عندنا من حضورِها إلى بلادنا واغتصابِها فلسطينَ لإقامتِها وطناً عنصريّاً على أشلاء شعب عربى مسلم!

ومن الأشياء الطبيعيّه والمنطقيّه أنّ ظهورَ حركه عنصريّه لا بدّ أن يؤدّى إلى اصطدامها بحركات عنصريّه أخرى. فإذا كان هناك شعب يزعمُ أنّه أرقى الشعوب وأنقاها.. فمن البديهى أن يصطدمَ مع أىّ شعب آخر يقول إِنّه أرقى الشعوب وأنقاها!

ومن هنا... كان اصطدامُ الصهيونيّه بالحركه العنصريّه الألمانيّه، أىّ النازيّه، أمراً طبيعيّاً بل وحتميّاً.

إنّ النازيّه كانت تقوم على أساس أنّ الألمان عنصر ممتاز خلق لكى يسودَ ويقودَ سائر الشعوب والأجناس. والألمانى بناء على هذه الفكره يجب أن يكونَ من سُلاله ألمانيه طاهره لم تلوث بأىّ عنصر آخَر. ولذلك كان على عضو فرق الشباب الهتلرى مثلا.. إذا أراد أن يتزوّجَ أن يحصل على موافقه الحزب على زواجه... وكان الحزب يتحرّى عن الزوجه ويتعقب أجدادها وسلالتها لكى يتأكّد من أنّها سُلاله ألمانيّه سليمه قبل أن يوافقَ على أن تتزوجَ أحدَ أعضاء فرق الشباب الهتلرى!

واليومَ... نرى إسرائيلَ تقرر أنّ الإسرائيلى يجب أن تكون أُمّهُ إسرائيليّه... وأُمّ امّه إسرائيليّه... لكى يُثبتَ أنّ دمه يهودى خالص!

ص:٢٣٣

وتمتد مظاهر التعصّب هذه إلى أبسط الاشياء. فاذا كان هناك زوجانِ يهوديانِ يسكنان غرفه واحده فى فندق واحد فلا يستطيع أن يطلب أحدهما «ساندويش» دجاج والآخر «ساندويش» جبن فى نفس الوقت «لأنّه لايجوز وضع اللحوم والألبان فى مطبخ واحد»!

هذه هى الصهيونيّه... وهذه هى النازيّه!

دعوتان تقومان على نفس الأساس؛ ولذلك فهما تتصارعان وتتبادلان أبشع العداء! والتأريخ يقول: إنّ الصهيونيّه ظهرت قبل ظهور النازيّه «وإذا كان النازيّون قد ذبحوا اليهود وليس اليهود هم الّذين ذبحوا النازيين... فهذا لا يرجعُ إلى أنّ الصهيونيينَ طيّبون والنازيينَ رديئون. ولكن يرجعُ إلى أنّ النازيين الألمان كانوا أقوى وأكثرَ من اليهود. ولو تصوّرنا أنّ وضع القوّه كان عكسيّاً لقامَ الصهيونيّون بنفس المذابح ضدّ النازيين.

هل هذا دفاع عن النازيّه؟

كلاـ بالطبع، فالنازيّه صفحه سوداءُ فى تأريخ الفكرِ العالمى والحضاراتِ العالميّه. ولكن الصهيونيّةَ أيضاً صفحه سوداءُ. وكلّ منهما تستند إلى نفس المنطقِ والفلسفهِ العنصريهِ المقِيتَهِ التى يَجِبُ محوها من الأرض. وهذه نقطه هامّه؛ لأنّ كلمه هامّه فى الهم وصف الحزف جداً، علينا أن نوضحَها لأنفسنا وللعالم جيّداً... حتّى لا تحاولَ إسرائيلُ الاستفادهَ من سُخْطِ العالم على النازيّه وعدائه لها! وحتّى لا تبدو أمامَ العالمِ كأنَّها نقيضُ النازيّه وعكسها... والواقع أنّها تقاتلها لأنّها شبيهتُها ومنافستها!

وليس معنى هذا أنّ النازيّه ظهرت نتيجةً لظهور الصهيونيّه والتعصّب اليهوديّ العنصرى، ولكنَّ النازيّه عندما وجِدتْ وظهرت كان طبيعيّاً أن تصطدمَ باليهود للأسباب التى سَلَفَ ذكرُها.

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

١. لماذا يدّعى اليهود أنّهم شعب الله المختار؟

٢. ما الآيه التى تبطل مزاعم اليهود أنّهم أولياء الله وأحباؤه؟

٣. بماذا تشترک الحرکات الصهيونيه والنازيّه؟ وأيّهما أطيب؟ وأيّهما أکثر خبثاً؟

۴. أذکر أبشع جريمه ارتکبها اليهود فى نظر الکاتب؟

۵. ما صفات المجتمع اليهودى؟

۶. متى تبلورت النزعه العنصريّه عند اليهود؟

٧. اين ولدت الحرکه الصهيونيّه؟

٨. هل اليهود من أصل فلسطينى؟

٩. ما رأيک فى النزعه الصهيونيّه المتمثله فى کيان اسرائيل، وهل تختلف فى طابعها وعملها عن الحرکه النازيّه السوداء؟

١٠. لماذا يعتبر اصطدام الصهيونيّه مع الحرکه النازيّه أمر طبيعى وحتمى؟

١١. ما هو الأساس الّذى تقوم عليه النازيّه السوداء؟

١٢. ما رأيک باسرائيل کدوله فى قلب العالم الإسلامى؟

١٣. هل أنّ قاده اسرائيل من أصل فلسطينى؟

١۴. ما رأيک بالحرکات القوميّه القائمه فى کثير من بلدان العالم؟

١۵. من هم أشدّ الناس عداوه للمؤمنين؟ استشهد بآيه من القرآن الکريم على ذلک.

١۶. علّل ما يأتى:

أ) اضطهاد النازيّه لليهود.

ب) کراهيه اليهود للمسلمين، وللإنسانيه.

ج) کراهيه المسيحى الغربى لليهود.

د) امتناع الطالب المسيحى عن اللّعب مع الطالب اليهودى.

ص:٢٣٥

٥) عداء الصهيونيّه للنازيّه.

١٧. ما هي الفكره الاساسيّه التي يدور حولها النصّ؟

١٨. اعط عنواناً هامشياً لكلّ فقره من الفقرات؟

١٩. قدّم مثالاً ممّا سمعت أو قرأت تبين بوضوح جرائم الصهيونيّه؟

٢٠. متى يمكن للمسلمين أن يطردوا الصهاينه من أرضهم؟

ثانياً: الثروه اللغويه

١. هات معاني الكلمات التاليه:

العنصريّه – القوميّه – الإستعمار – الصليب المعقوف – النازيّه – إسرائيل.

٢. هات أضداد الكلمات التاليه:

سوداء – بغيضه – قبض – كراهيه – اضطهاد– بذل – قَتْل – ولاء.

ثالثاً: السلامه اللغويّه

١. هات جموع الكلمات التاليه:

شعب – الحركه – فلسطيني – العالم – عنصري – مسلم – قوي.

٢. اشتق من الأفعال التاليه ما يمكن من المفردات:

يزعم – استولى – غصب – نَصرَ – حَزَمَ – روى – نَسى – فتح.

٣. خاطب بهذه الأفعال الجمع والمثنى والمفرد المذكر:

دعا– ضرب – بذل – ظهر – قاد.

٤. حوّل الجملتين التاليتين إلى الجمع، والمثنى بنوعيه:

«إنّ الصهيوني سيئ والنازي رديء».

«كان الصهيوني سيئاً، والنازي رديئاً».

۵. أعرب ما تحته خط:

أ) إنّ أشهر الّذين يزعمون أنّهم شعبٌ مختار هم اليهود.

ب) فاليهود هم الّذين قاوموا المسيح و اضطهدوه .

ج) كان اصطدام الصهيونيه بالنازيّه أمراً طبيعيّاً .

رابعاً: التعبير

اكتب ما لا يقلّ عن عشره أسطر عن جهاد الإمام الخمينى رحمه الله ضدّ الصهيونيّه و الاستعمار.

ص:۲۳۷

۲۳- مذهبی فی الحیاه

اشاره

بقلم الدکتور طه حسین (۱)

أکادُ أعتقـدُ أَنّی لم أعرفْ مذهبی فی الحیاهِ إلا شـیئاً فشـیئاً لأنّ هذا المذهبَ نفسَه لم یتکوّنْ إلّا قلیلًا قلیلًا. فرضـتْه علیّ ظروف الحیاه، وهی التی استخرجْته من أعماق طبیعتی استخراجاً بعد أن کان کامناً فیها کمونَ النار فی العود کما یقول الشاعر.

وأوّل ما استکشفتُ من هذا المذهب خصلهٌ أَری أنّها قد صحبتنی منذ الصبا وهی الظمأ الشدید إلی المعرفه، الظمأ الّذی لا یطفئه اکتسابُ العلم، وإنّما یزیـده قوّهً وشـدّهً والتهاباً. فأنا لا أُحصّل نصـیباً من المعرفه إلّا أغرانی بأن أُحَصِّلَ شـیئاً آخر أبعـدَ منه مـدی وأشدّ عمقاً.

ولیس فی هـذا نفسِهِ شـیء من الغرابه، فإذا کـانت حـاجه من عـاش لا ـ تنقضـی، فحـاجه من ذاق المعرفه أشـدُّ الحاجات إلحاحاً وأعظمُها إِغراءً بالتزید منها والإمعان

ص:۲۳۹

۱- (۱) . ولد طه حسـین سنه ۱۸۸۹ فی مصـر، بعد سـنوات قلیله کفّ بصره، التحق بالأزهر سنه ۱۹۰۲، ثمّ حصل علی الدکتوراه من الجامعه الأهلیّه سـنه ۱۹۱۴، وأرسـل بعـدها إلی السوربون بفرنسـا، فنال منها درجه الـدکتوراه فی الأدب، ولما عاد إلی مصـر تنقّل فی الوظائف الجامعیّه، ثُمّ صار مستشاراً فنّیاً لوزاره المعارف، ثُمّ وزیراً لها ثُمّ رئیساً للمجمع اللّغوی. توفّی سنه ۱۹۷۳م. وقد نشر هذا المقال فی مجله الهلال فی أبریل ۱۹۰۰م.

فيها. وأكبرُ الظنِّ أنّ هـذه الآفةَ التى ألمّت بى فى أوّل الصبا هى التى أذكتْ فى نفسى هـذه الجذوَه، فهى قد صرفتنى عن كثير ممّا يشغلُ المبصرين وحرَّمتْ علىَّ ألواناً من جِدِّهم ولعبهم، ويَسَّرتنى لما خُلِقتُ له من الدرس والتحصيل أنفقُ فيهما من الوقت والجهد والنشاط والفراغ ما ينفقه غيرى فيما يضطربون فيه وما يختلف عليهم مِن ألوانِ الحياه وخطوبها.

وما كَلفتُ بمَثَل من الأمثال السائره قطّ كما كَلفتُ بهـذا المَثَلِ القديمِ: «لا بدَّ ممّا ليس منه بدٌّ».. وما أحببتُ بيتاً من الشعر العربى كما أحببتُ بيتَ أبى العلاء:

وهل يأبقُ الإنسان من مُلكِ ربِّهِ فيخرجَ من أرض له وسماءِ

لم يكنْ بدٌّ إذاً من أن أوطّنَ نفسى على الفراغِ لما أُحْسِنُه، أو لما ينبغى أن أُحْسَنَهُ من الدرسِ والتحصيلِ ما وجدتُ إليهما سبيلاً.

وقد فعلتُ أو حاولتُ أن أفعلَ فى آخر الصبا وأوّل الشباب. ولكن ما أسرعَ ما رأيتُ وسائلَ الدرسِ والتحصيلِ عسيرةً علىَّ أشدَ العُسر، فقد كنت مستطيعاً بغيرى. كما يقول أبو العلاء - لا- أذهبُ ولا- أجىءُ، ولا- أغدو ولا أروحُ، ولا أقرأ ولا أتعلمُ إلا أن يُعينَنى على ذلك معينٌ. وكانتْ طريقى إلى الدرس والتحصيلِ فى تلك الأوقاتِ ضيقةً محدودةً، تبدأُ بى فى الأزهر وتنتهى بى إلى الأزهر وكان على أن أنفقَ العمرَ فى هـذا المدار المحدود من العلم الّذى كان الأزهريون يبدأونَ فيه ويُعيدون، ولا يضيفونَ إلَيهِ وقْتَئذٍ شيئاً ولا يستطيعونَ أن يُضيفوا إليه شيئاً وهنا ظهرتْ خصلةٌ ثانيةٌ من هذه الخصالِ التى ألّفتْ مذهبى فى الحياه وهى الصبرُ والمغالبةُ واحتمالُ المكروهِ ما وسعنى احتمالُه.

فقد صبرتُ وصابرتُ واحتملت من ألوانِ المشقهِ فى الأزهرِ ما رضيتُ عنه وما سخِطْتُ عليه، ولكنّى رأيتنى مدفوعاً إلى شىء من المغامرهِ لم يكنْ يُدْفَعُ إليها أمثالى

فى تِلكَ الأيامِ. فما لى لا أختلفُ مع بعض الصَّديقِ إلى دارِ الكتبِ لأقرأ فيها من العلْمِ ما لم يكن الأزهرُ يُسيغُهُ.

ولم أكدْ استكشفُ علمَ القدماء من الْعَرَبِ وأدَبهم حتّى صُرِفتُ إليهما عن الأزهرِ صَرْفاً. رأيتُنى ثائراً على الأزهر ودروسِهِ ثورةً جامحةً لم أحْسَبْ لعواقِبها حِساباً. ثمّ لا أكادُ اتّصلُ بالجامعةِ التى أُنشئتْ فى تلك الأيام حتّى أكْلَفَ بما كان يُلقى فيها من درس أشدَّ الكَلَفِ، وإذا خصلةٌ ثالثةٌ من مذهبى فى الحياةِ وهى خصلهُ التصميم على اقتحامِ العقباتِ التى تعترضُ سبيلى إلى العلمِ مهما تكنْ أو أموت دونَها؛ وإذا أنا مصممٌ على أن أُحَصّلَ علمَ الجامعةِ ثمّ أعبرَ البحرَ إلى اوروبا لأطلبَ العلم هناك.

وما أكثرَ ما سألتُ نفسى كيف السبيلُ لمثلى إلى عبورِ البحر وطلبِ العلم غريباً فى تلك البلادِ التى لا أعرفُ من أمرِها شيئاً. ولم أكنْ أجدُ جواباً لهذا السؤالِ، ولكنّى كنت أقولُ دائماً: ومع ذلك فلا بدَّ من عبورِ البحرِ وطلبِ العلمِ فى معاهدِ الْغَرْبِ!

رأيتُنى ذاتَ يوم وقد بلغتُ ما كنتُ أتمنَّى، وأُتيحَ لى الانتصارُ على أصعبِ المصاعبِ وأشدِّ العقباتِ عُسْراً، لمْ أكنْ ذا حظٍّ قليل أو كثير من الثراءِ ولم يكنْ يَخْطُرُ لأسرتى أن تفكرَ فى مثل هذه المغامرةِ التى كانت تراها إذا سمعتنى أتحدثُ عنها عَبَثاً من العبثِ وتسليًا بالأحلامِ عن مَرارةِ الحياةِ الواقعهِ.

وأنا أجدُّ فى الدرس وآخذُ فى تعلُّمِ لغه أروبيه، وأصل إلى النتيجه التى لم تكنْ تخطرُ لأسرتى ولا لِبيئتى ولا للذين عرفونى من قرب أو بعد على بال.

وأرانى ذاتَ يوم فى سفينه تعبرُ بى البحرَ، وقد تركتُ الأهلَ والصديقَ فى دَهَش من إقدامى على تلك المغامره التى لم تكنْ فى تلك الأوقات شيئاً ميسوراً.

ولم أحتجْ إلى خصلتَىْ الصبرِ وصدقِ العزيمه، كما احتجتُ إليهما حين بلغتُ فرنسا فأنكرتُ من حولى كلّ شىء وكلّ إنسان. وأنكرنى من حولى كلّ شىء وكلّ

إنسان أيضاً. ولكنّ الصبرَ والاحتمالَ فى عزم لا ـ يعرف أناه ولا ـ فتوراً أتاحا إلىَّ أن أعرفَ الناسَ والأشياءَ وأن يعرِفَنى الناسُ وتعرِفَنى الأشياءُ وأن أحيا فى فرنسا حياةً مهما تكنْ شَاقّه فى أولها فقد أُتيحَ لها اليسرُ والنجاحُ بعدَ العامين الأوَّلَين.

وأعودُ إلى مصرَ لا لأجلسَ فى حلقه من حَلَقات الأزهر كما كانتْ أسرتى تتمنى لى، ولكن لأكونَ أستاذاً فى الجامعه.

وقد أخذتُ أشارك الناسَ فى الحياهِ العامّه وكانت ثقيله فى تلك الأيّام، كانت صراعاً بين مصرَ وبين الإنجليز، وكانتْ صراعاً بين الأحزاب المصريه نفسِها، وأنا أحملَ نصيبى من هذهِ الأثقالِ كغيرى من المواطنين.

ولكنّ خصلةً أخرى من خصالِ مذهبى فى الحياه تكشِفُها إلىّ الظروفُ الجديده التى عشتُ فيها منذ عدتُ إلى مصرَ، وهى خصلةُ الصراحهِ والجهر بالحقّ مهما يكنْ مُرّا مُمِضّاً، والنضالِ فى سبيله مهما يثقلْ هذا النضالُ ومهما تكنْ عواقبه.

وكذلك رأيتُنى أخاصَمُ فى السياسهِ وأخاصَمُ فى الإصلاح الاجتماعى، وأخاصَمُ فى تحديدِ العقلِ المصرى، وتغييرِ منهجِهِ فى البحث والدرس، وأخاصَمُ فى نقل المناهجِ الغربيّه الحديثه لأفرِضها على دراسهِ الأدبِ والتأريخ فى مصر.

وإذا أنا أثيرُ الخصوماتِ وأُحفِظُ الصدورَ، وأُغرى الناس بنفسى، وألقى من ذلك الجهدَ والمشقه، وأُغضِبُ فى وقت واحد كثرةَ البرلمان وصاحبَ القصر ولكن لا أُحجمُ ولا أترددُ وإنّما تزيدنى المحنه إقداماً وتصميماً.

ثُمّ أمضى فيما أنا فيه من الصبر والتصميمِ والمجاهرهِ بما أرى أنه الحقُّ غيرَ حافل بسُخْطِ الساخطين ولا رِضى الراضين حتّى يبلغَ الأمرُ غايتَه، فأمضى عن الجامعه وأحارَبَ فى الرزق وأتلقى ألوانَ النذير فلا يقلِّلُ ذلك من عزمى وإنما يزيدُهُ مضاءً وتصميماً.

وكذلك غالبتُ المصاعبَ والعقابَ على اختلاف مصادرها وعلى اختلاف ألوانها وطبيعتها. وأُتيحَ لى التغلبُ عليها آخرَ الأمرِ ولو إلى حين، وهنا تظهرُ

الخصلهُ الأخيرهُ التى عرفتها من مذهبى فى الحياه إلى الآن، وهى حُبِّى أن أرى الناسَ جميعاً فى الشوق إلى العلم والاستزاده منه والوصول إليه دونَ أن يجدوا مثلَ ما وجدتُ من المشقه، ودون أن يمتحنوا بمثل ما امتحنتُ به من ضروب العناء، وإذا أنا أدعو إلى ذلك وألحُّ فى الدعوهِ إليه على كُرهِ السُّلطان له فى ذلك الوقت. والناسُ يسمعون لى ويستجيبون لدعوتى والسلطان يضيّقُ بى وبالناس، ولكنّه مضطر آخرَ الأمر إلى أنْ يستجيبَ لبعض ما كان الناسُ يُلِحّون فيه، بخيلًا باستجابتِهِ متردداً فيها لا يُقبل عليها إلا كارهاً.

ثمّ تتاحُ لى المشاركه فى السلطان ذاتَ يوم، وإذا أنا أستحى أن ألقى الناسَ بغير ما عودتهم من المطالبه بنشر التعليم وتيسير المعرفه للناس جميعاً، فأبذل فى ذلك ما أملك من الجهد ولا أتركُ السلطان إلا وقد استقرَّ فى نفوس الناس أن العلمَ حقٌّ لهم يجب أن يكونوا جميعاً سواء فى القدره على أن يطلبوه أحراراً لا يجدونَ فى سبيله مشقه مهما يكنْ لونها.

وكذلك عرفتُ من طبيعه نفسى خِصالاً هى التى أستطيع أن أقولَ إنّها كوّنتْ مذهبى فى الحياه: ظمأٌ إلى المعرفه لا سبيل إلى تهدئته، وصبرٌ على المكروه، ومغالبه الأحداث، وطموحٌ إلى اقتحامِ المصاعب فى غير حساب للعواقب، وجهر بما أرى أنّه الحقُّ مهما يُعرضُنى له ذلك من الخطوب ثمّ شعور كأقوى ما يكون الشعور بالتضامن الاجتماعى يفرض على أن أحبَّ للناس من الخير ما أحبّ لنفسى.

أحقَّقَ لى هذا المذهبُ فى الحياه ما يطمحُ الناسُ إليه من السعاده التى تنعمُ بها النفسُ، ومن الغبطهِ التى يطمئنُّ إليها القلبُ والرضا الّذى يرتاحُ إليه الضمير؟

هيهات! إنّ هذه السعادهَ لم تُقدَّرْ لمثلى، وكيف السبيلُ إلى السعادهِ والغبطهِ والرضا وأنا لمْ أبلُغْ شيئاً إلاّ طمحتُ إلى شيء آخرَ أبعدَ منه منالاً، ولمْ أحققْ أملاً لنفسى وللناس إلاّ دُفِعتُ إلى أمَل هو أشقُّ منه تحقيقاً. إنّما يسعدُ الناس هذه السعادهَ

حين يتاحُ لهم حظٌّ من الفلسفه لم يتحْ لى، أو يقضى عليهم بفراغ النفوس والقلوب والعقول ولم يقض على بهذا الفراغ!

فإذا كان الأملُ الّذى لا حدَّ له، والعملُ الّذى لا راحةَ منه سعادةً، فأنا السعيدُ الموفورُ ما فى ذلك شكّ، أمّا إذا كانت السعاده هى الرضا الّذى لا يشوبه سُخْطٌ، والراحةُ التى لا يشوبها تعب، والنعيمُ الّذى لا يعرض له البؤسُ فإنّى لمْ أذقْ هذه السعادةَ بعد وما أرى أنى سأذوقها إلّا أنْ يأذنَ اللهُ لى بها فيما وراء هذه الحياه.

ص:۲۴۴

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

أ) ما الخصال التى ألّفت مذهب الكاتب فى الحياه؟

ب) ما هى الخصله التى صحبته منذ طفولته؟

ج) ما الآفه التى ألمّت به فى بدء حياته؟ وما أثرها فى تكوين مذهبه فى الحياه؟

د) ما هى الأمثال التى أحبّها الكاتب وأولع بها؟

ه) ما هى أمنيته فى الحياه؟ وهل استطاع تحقيقها؟ ولماذا اعتبرها مغامره؟

و) رتب الخصال التى ألّفت مذهب طه حسين فى الحياه مبتدئاً بأهمّها فى نظرك.

ز) هات حديثاً أو روايه أو حكمه تقترب فى معناها من كلّ خصله من الخصال التى شكّلت مذهب الكاتب فى حياته.

ح) علل ما يأتى:

١. إنّه لم يعرف مذهبه فى الحياه إلّا شيئاً فشيئاً.

٢. الظمأ إلى العلم لا يطفئه اكتساب العلم، وإنّما يزيده قوّه وشدّه والتهاباً.

٣. ثورته على ما كان يتلقّاه من علم فى الأزهر.

۴. الآفه التى ألمّت به فى صباه، إذكت فى نفسه طلب العلم.

ط) ما الآفه التى ألمّت به فى صباه، وما أثرها فى تكوين مذهبه فى الحياه؟

ى) ما المقصود بكلّ من:

١. المثل القائل: «لابدّ ممّا ليس منه بدٌّ».

٢. قول أبى العلاء المعرى:

وهل يأبق الإنسان من ملك ربّه فيخرج من أرض له وسماء

ك) ما معنى قوله: «ثُم أمضى فيما أنا فيه من الصبر والتصميم والمجاهره بما أرى أنّه الحقّ غيرَ حافل بسخط الساخطين ولا رضا الراضين حتّى يبلغ الأمرُ غايته».

ل) على الإنسان أن يوطّن نفسه على الفراغ لما يُحسِنُه. ماذا يمكن أن تستفيد من هذا القول فی حياتک؟

م) وضّح ما يقصده الكاتب بقوله:

۱. كنت مستطيعاً بغيری.

۲. اختلف مع بعض الصديق إلى دار الكتب.

۳. فإذا كانت حاجه من عاش لا تنقضی، فحاجه من ذاق المعرفه أشدّ الحاجات إغراءً بالتزيّد منها.

ن) بم حقّق الكاتب ما حققّه لنفسه من النجاح؟

ثانياً: الثروه اللغويه

۱. بيّن العلاقه بين كلّ تعبير من التعبيرات التاليه:

أ) «لا أذهب ولا أجئ» - «لا أغدو ولا أروح».

ب) «سخط الساخطين» - «رضا الراضين».

ج) «رضيت عنه» - «سخطت عليه».

۲. هات معانی الكلمات التاليه:

فرضَ - كامن - خصله - الظمأ- إلحاح - كلفت - سخط - أذكت - حذوه - يأبق.

ثالثاً: السلامه اللغويه

۱. ضع مايلی فی جمل مفيده:

ظروف الحياه - أرى أنّها- فی آخر الصبا- فأمضی - ذات يوم - لايشوبها تعب.

۲. أعرب ما تحته خط:

أ) هی أشدّ الحاجات إلحاحاً و أعظمها إغراءً .

ب) وقد تركت الأهل و الصديق فى دهش أىّ دهش.

ج) وأُتيح لى التغلّبُ على المصاعب.

د) هيهات إنّ هذه السعاده لم تقدّر لمثلى.

۳. من أىّ أنواع المشتقّات الكلمات التاليه، وما فعل كلّ منها:

التهابا- مستطيعا- المبصرين - الساخطين - الراضين - المكافحون.

۴. هات جمع المفردات التاليه:

النار - معرفه - ملك - مغامره - مصر - نذير - حضومه - مذهب.

رابعاً: التعبير

۱. اكتب ملخّصاً لهذا المقال بأسلوبك فى حدود خمسه عشر سطراً.

۲. اكتب فى حدود خمسه عشر سطراً عن أحد أعلام المسلمين الّذين آثروا الحياه الفكريّه أو السياسيّه أو الإجتماعيّه.

ص:۲۴۷

۲۴- ابنتی

اشاره

إبراهيم المازنی (۱)

جوّ النصّ

نحن أمـام نصّ يصوّر مشـاعر الأب وأحاسـيسه اتّجاه ابنته الوحيـده التی تملأ عليه حياته، وتبعث الراحه والسـرور إلی نفسه، التی اختطفها الموت منه، وانتزعها من أحضانه، والكاتب هو شاعر مرهف الحسّ. أقـدر من غيره علی تصوير تلک اللحظات المؤلمه، لحظات الوالد الملتاع الّذی فجع بابنته:

النصّ

أ) فی بعضِ الأحيـان أكونُ جالسـاً إلی مكتبی قبـلَ طلوع الشّـمس، وأمامی الآلهُ الكاتبهُ أدقُّ عليها، وأرْمِی بورقه إثر ورقه، وإلی جانبی فنجان القهوه أرشفُ منه، وأذهلُ عنه، فأحسُّ براحتَيْک الصـغيرتين علی كتفی، فأديرُ وجْهِی إليک، وأرفعُ وجْهی لأصبِّح علی بستانِ وجهک، وأستمدَّ من عينيک النّجْلاوَيْن وافترارِ ثغرِک

ص:۲۴۹

۱- (۱) . ابراهيم عبـد القادر المازنی: الشاعر والأديب المصـری المجـدِّد، والناثر المتحرّر من قيود المحسِّنات، ولـد عام ۱۸۸۹م، اشتغل بالتدريس ثمّ بالصحافه، وتوفی عام ۱۹۴۹م.

النضـيد ما أفتِقرُ إليه من الجَلَدِ والشـجاعهِ، وأرفعُ يدى فأطوقِّك بذرَاعى، وأضـمُّك إلى صَدرْى، وألثمُ خدَّكِ الصابحَ، وأمسـحُ على شَعْرِك الأثيثِ المرسَلِ على ظهرِك وجانب محيّاك الوضىء، وأتملى بحُسنِك، وأنشرُ فى كهف صَدْرِى المظلم نورَ البشرِ والطلاقه، فَتَـدْفَعين ذراعَك الغضَّهَ، وتتنَاولين ببنانك الدقيقه ورقةً ممّا كتبتُ، وترفَعينهَا أمامَ عينيك، وتَزْوِين ما بينَهما، وتتخذينَ هَيْئَه الجدِّ الصارم، وتُفيضِينَ على نفسِك السمحه العَطُوف – وأنت مضطجعه على ذِرَاعى. سمتاً وأبّهةً يُغريَانِ بالابتسام، وأنا أنظرُ إليـك، وفى قلـبْى سَـكينةٌ وجوى مـن قربـكِ المعطّرِ بمثـلِ أنفـاسِ الروضهِ البهيه فى البُكْرَه النّـدِيّهِ، وألمـحُ شـفَتَيْك الرقيقـتين تخَتلِجان، وعيْنيكِ تلمَعَان، فَتطيبُ نَفْسى بسرورِك الصامت، ثمّ أسمعُ ضَحْكَتك الفِضِّيّهَ، وأراك تُغَطِّين وجهَكِ الحلوَ بالورَقهِ، فَيَسْـتَطيرُنى الفرحُ، ويسـتخِفُّني الجَـذلُ ولكنى أتظـاهرُ بـالخوفِ على الورقهِ التى لاـ قيمه لهـا أن يمزِّقَهـا أنْفُـكِ الجميلُ، فَتَرمِين رأسَك على ذراعى، ويَنْسَدلُ شعرُكِ الذهبيُّ المتموِّج كالستارِ، وتصافح سمعى من ضحكاتكِ العذبهِ موجاتٌ لينهٌ، ثمّ تعتمدين على ساقى، وتدفَعِين ذراعَيْك فتطوِّقينَ بهما عُنُقِى وتَجْذِبين وجْهِى إليك، ولكنك تُشفِقِينَ على رقّهِ شفتيك من خُشُونَهِ خَدِّى، فَتَلْثَمِينَ أذُنى الطويلهَ، وتعضّـينَها أيضاً فأَصـرُخُ، فتثبين إلى قـدمَيْك خفيفةً مرحةً، وتَخْرُجين بعد أن خلّفْتِ فى صَدرى انشـراحاً، وفى قلبى رضـاً، وفى روحى خِفّهً، وفى نفسـى شُـفُوفاً، وفى عَقْلى قـوهً وفى أمَلى بسـطهً واتساعـاً، وفى خيـالى نشاطـاً فأضـطجعُ مُرتاحاً، وأُغْمضُ عَيْنِى القريره بحبك.

ب) ثمّ أفتحها على:

صيد حُرِمْنَاهُ على إغْراقِنا فا النزْعِ، والحِرْمانُ فى الإغراق

إِى واللهِ! لولا الاغراقُ ما كان الحِرْمان، وهَل الشعورُ به إِلّا من الإسرافِ فى الرغبهِ، واللّجَاجَهِ فى الطلب؟

بـل أفتـح العين على جُثّه حَملْتُهـا بيـدىّ هـاتين إِلى قبرِهـا، وأنزلتُهـا فيه ووسـدْتُها الـتراب، بعـد أن سوَّيتُه بكفى، ورفعتُ من بينه الحصى الدقاقَ، ثّمّ انكفَأتُ إلى بيتى جامِد العين، وعلى شفتىَّ ابتسامه مُتكلّفَه، وفى فمى يدورُ قولُ ابن الرومى:

لم يُخْلَقِ الدمعُ لامرئٍ عَبَثاً اللهُ أدْرى بِلَوْعَه الحَزَنِ

ص:٢٥١

معانی الکلمات

أرشف منه: أمصُّ.

النجلاوین: الواسعتین.

الأثیث: الغزیر.

الغضّه: الطریّه اللّینه.

تزوین: تجمعین وتقبضین.

الأُبهه: العظمه والکبر.

البکره الندیّه: الصباح المندی.

فیستطیرنی: فیسخفنی.

القریره: الراضیه الهادئه.

النزْع: الرمی.

لوعه: ألم وحرقه.

راحتیک: کفیّک.

افترار ثغرک النضید: ضحکک فمک ذی الأسنان المنظّمه.

الجلد: القوّه الصبر.

الصابح: الجمیل.

أتملّی: استمتع.

بنانک: أطراف أصابعک.

السمت: الهیئه.

الجوی: شدّه الحبّ.

شفوفاً: رقّه.

ص:۲۵۲

إغْراقنا: مبالغتنا.

اللجاجه: الالحاح.

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

أ) عرض لنا الكاتب فی مقاله هذا حالتين نفسيتين متمايزتين عن ابنته فی حياتها وموتها. بيّنهما واستشهد بفقرات من المقال.

ب) صوّر بنفس الطريقه وبأُسلوبک الخاصّ المشاهد الحزينه التی مرّ بها الأب بعد فقده ابنته.

ثانياً: الثروه اللغويّه

١. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه:

أ) يغلب علی ألفاظ هذه المقاله:

السهوله الجزاله الركاکه

ملائمه للفکره والإحساس

غير ملائمه للفکره - يغلب عليها طابع التکلف.

ب) المعانی فی هذه المقاله:

١. معروفه ٢. غامضه ٣. مبتکره

ج) الألفاظ فی هذه المقاله:

١. يغلب عليها طابع الحزن الشديد.

٢. يغلب عليها طابع الفرح والانشراح.

٣. ملائمه لکلا الموقفين.

٢. وأُغمض عينی القريره بحبّک. کلمه (القريره) معناها:

أ) الساكنه ب) الهادئه الهانئه ج) الراضيه الهانئه

۳. وأنزلتها فيه ووسّدتها التراب. كلمه (وسّدتها) معناها:

أ) عملت لها وساده من التراب.

ب) أنمتها على فراش من التراب.

ج) جعلت التراب وساده لها.

۴. وعلى شفتى ابتسامه متكلّفه. كلمه (متكلّفه) معناها:

أ) مصطنعه.

ب) مجبر عليها.

ج) باهته.

۵. هات معانى الكلمات التاليه:

أذْهلُ عنه – محياك الوضىء – الغضّه – الضحكه الفضيّه – البهيّه – الجذل – انكفأتُ.

۶. هات ضدّ كلّ كلمه ممّا يأتى:

أرفع – ظهرك – المظلم – الجد. ينسدل – أنشراحا– اضطجع – الدقاق.

ثالثاً: السلامه اللغويه

۱. استخدم كلّ كلمه ممّا يأتى فى جمله:

أرشف منه – ألثم – سكينه – المعطّر – اتّساع – الإسراف.

۲. استخرج من الموضوع ما يأتى:

أ) ثلاثه أسماء تدلّ على المثنى المؤنث واذكر مفردها.

ب) ثلاثه مصادر.

ج) ثلاثه أسماء وقعت مضافاً إليه، واضبط أواخرها.

د) أربعه أفعال مضارعه مرفوعه.

ص:۲۵۴

ه) فاعلًا وبيّن علامه إعرابه.

۳. بيّن سبب ضبط الكلمات التى تحتها خط:

أ) أكون جالساً الى مكتبى.

ب) وأستمدّ من عينيك النجلاوين.

ج) وتخرجين بعد أن خلّفتِ فى صدرى انشراحاً.

د) إى والله ، لولا الإغراقُ.

ه) لم يخلق الدمعُ لامرىءٍ عبثاً.

۴. هات جمع الكلمات التاليه:

ذراعى – الصادم – قلبى – أنف – بيت – حامد – شفه – ابتسام.

رابعاً: التذوق الغنى

۱) هذا المقال مقال أدبى، فما الخصائص الفنيّه التى تميّز المقال الأدبى:

۲) انثر بيت ابن الرومى بأسلوبک.

۳) حرص الكاتب أن يكشف عقيب كلّ صوره عنه أثرها فى نفسه، ومثال ذلک.

۴) واستمد من عينيک النجلاوين وافترار ثغرک النضيد ما افتقر إليه من الجلد والشجاعه.

أ) ابحث فى المقال عن أحاسيس الكاتب التى تركتها علاقته بابنته.

ب) ابحث فى المقال عن كلمات الفرج والبهجه، وعن كلمات الحزن والكآبه وسجّلها عندک.

ج) استخدم الكاتب التشبيه كثيراً فى مقاله ابحث عن هذه التشبيهات فى المقال.

أكمل ما يأتى:

۱. استخدم الكاتب الكنايه فى مقاله

مثل: ضحكتك الفضيّه. كنايه...

۲. عينى القريره، كنايه عن..

۳.

صيد حرمناه على اغراقنا فا النزع، والحرمانُ فى الاغراق

فهو شبّه حاله فى حبه الشديد لابنته، وحرصه البالغ على بقائها، ثُمّ حرمانه بفقدها بالصائد.. .

۴. جامد العين. كنايه عن... .

و) استعمل الكاتب بعض الألفاظ العاميّه الفصيحه، ابحث عن هذه الكلمات وسجّلها فى دفترك.

ز) تبدو عاطفه الكاتب واضحه فى ألفاظه وصوره، تحدّث فى ذلك مستشهداً من النصّ على ما تقول.

ح) (ضحكتك الفضيّه)، (أنشر فى كهف صدرى المظلم نور البشر والطلاقه) وضحّ ما فى هاتين الصورتين من جمال.

ط) هل كانت ألفاظ الكاتب فى مقاله ملائمه للفكره، وللإحساس، والمشاعر، فى كلا الموقفين، فى موقف ذكرياته السعيده وذكرياته الحزينه؟ كيف؟

ى) هل الكاتب. فى نظرك – صادق فى عواطفه وأحاسيسه أوْ لا؟

ك) إنّ هذه القصّه تخيليّه، ولكنّ الكاتب نقل إلينا ما تخيّله وكأنّه حقيقه ماثله أمامنا. ما رأيك بذلك؟ وضّح ما تقول.

خامساً: التعبير

۱. أعد كتابه المقال بأسلوبك الخاصّ فى حدود عشره أسطر.

۲. تبدو عاطفه الكاتب واضحه فى ألفاظه ومعانيه وصوره، تحدّث فى ذلك، مستشهداً من النصّ على ما تقول.

ص:۲۵۶

٢٥- الأمثال العربيّه (من أمثال العرب)

اشاره

المثل: قول موجز بليغ محكى سائر، يقال فى مناسبه ما، ومن ثمّ يستخدم فى الحال التى تشبه الحال التى قيل فيها، ومن خصائص الأمثال: الإيجاز، ودقّه المعنى، وإصابه الغرض المنشود منه، ووضوحه، وروعه التأثير، وصدق التجربه الإنسانيّه وقديكون المثل شعراً كمايكون نثراً.

وكلّ مَثل مِن الأمْثالِ العرَبِيَّه القديمَه لَهُ قِصَّهٌ أو حادِثَهٌ قِيلَ بِسَببِهَا ذَلِكَ المَثَل. ومعَ أنَّ هذِه الأمْثالَ قد مضَىَ عليْها زَمنٌ طويل، إلّا أنَّ أكْثَرها لا زالَ يَحْتَفِظُ بِجمالِ اللَّفْظِ وصِدْقِ الَمعْنَى.

ومن أشهر ما دوّن فى الأمثال كتاب: مَجْمَع الأمْثال ل- أحْمَدُ بْنُ محمّد المَيْدانِىّ ١٥٨ق، وهو يَحْتَوِى على أكثر من سِتَّهِ آلافِ مَثَل. وقَدْ وضَعَها المَيْدانِىُّ فى ثَمانِيَه وعِشْرينَ بَاباً بِحَسب الحُروفِ الهِجائِيَّه. وكتاب: المستقصى فى الأمثال للزمخشرى ٥٣٨ ق وقد اهتمّ البلاغيّون فى مختلف العصور بهذه الأمثال، وعدّوها من أجمل ما وصل إلينا من فنون الكنايه، والاستعاره، والتشبيه، كما اهتمّ بها النحويون واللّغويون وغيرهم. وإليك بعض هذه الأمثال وقصّه كلّ مثل:

رَجَع بخُفَّىْ حُنَيْن

كان حُنَيْنٌ إسْكافاً مَشْهوراً، وذاتَ يَوْم مرَّ عليْه أعْرابِىّ، فأعْجبَهُ خُفّانِ عِنْدَهُ، وأرادَ

شِراء هُما مِنْ حُنَيْن، ولِكنّهُ لم يَتَّفِقْ مَعَهُ على السِّعْر، فَلَمْ يُرْضِ ذلكَ حُنَيْناً وقرَّر أنْ يَعْمَل حِيلَةً للكَيْدِ لَه.

لمّا مشَى الأعْرابِيُ فى طَريقِه، أسْرَعَ حُنَيْنٌ وسبقَهُ إلى تِلْكَ الطريق، وأَلْقَى أَحَدَ الخُفَّيْنْ. ثمّ مشَى قليلاً على الطّريق، وأَلْقَى الخُفَّ الآخرَ، ثُمّ اخْتَفى بَعيداً عن الأنْظار لِيَرى ما سَوْفَ يَفْعَلُه الأعْرابِىّ.

وعِنْدمَا مَرَّ الأعْرابِىُّ وأبْصرَ الخُفَّ الأَوَّلَ قالَ فِى نَفْسِه: ما أَشْبَهَ هذا الخُفَّ بِخُفِّ حُنَيْن ولَوْ كان معَهُ الآخَرُ لأخَذْتُه! وتَركَهُ ومَضَى فِي طَرِيقِه. ولمّا رأَى الخُفَّ الثّانِى شَعَر بِالْحُزْن؛ لأنّه تَرَكَ الخُفَّ الأوّل، وعَزَم على أنْ يَعُودَ لِيَأْخُذَه. فَتركَ الجمَلَ ورجعَ إلى مَكانِ الخُفِّ الأوّل. فى هذا الوَقْتِ خرَجَ حُنَيْنٌ مِن المَكانِ الّذى يَخْتَفِى فيهِ، وأخذَ الجَملَ بما حَمَل.

وَلمّا رجعَ الأعْرابِىُّ إلى جَملهِ لَمْ يَجِدْه، وعاد إلَى أَهْلِه حَزِيناً ليس معه غَيْرُ الخُفَّيْنْ، وحينَ سأَلَهُ أَهْلُهُ: بِماذَا رجعتَ مِنْ سفَرِك؟ قال: رجعت بِخُفَّىْ حُنَيْن!

أَطْمَعُ مِنْ أشْعَب

كان أشْعَبُ بْنُ جبير رجلاً مشهوراً بالطَّمَع. وكان النّاسُ يُنادُوَنهُ بِأَشْعَب الطَّمَّاع، ومِن الحِكاياتِ الّتى تدلّ على شِدَّهِ طمَعِه حَتّى صارَ مَثَلاً:

اجْتمعَ حَوْلَهُ يَوماً بعضُ صِبْيانِ المدينه، وأَخذُوا يضْحكَونُ معَهُ حتّى غَضِبَ، وأرادَ أنْ يتخَلَّصَ مِنْهم، فقال لهم: إنَّ فى بَيْتِ بَنِي فُلان حَفْلَ زَواج، فَاذْهَبُوا إلى هُناكَ عَسىَ أَنْ يكونَ فيهِ نَفْعٌ لَكُمْ.

وَلَمّا ذهبَ الصِّبْيانُ كما قال لهم وتَركُوه، قال فى نَفْسِه: لَعلَّ الّذى قُلْتُ مِنْ ذلك حَقّ. فذهب خَلْفَهم نَحْوَ المَوْضِع، فلمْ يَجِدْ شَيْئاً. وقابَلهُ الصِّبْيانُ هُناك، فأَمْسَكُوا بهِ وآذَوْه.

وَرُوِىَ إنَّ أشْعَبَ وامْرأتُه جلَساَ مَرَّةً يأْكُلانِ مِنْ قِدْر، فقالَ أشْعَبُ: ما ألذَّ الطّعامَ لَوْ لاَ كَثْره الجُمْهور!

فقالَتِ امْرأتُه: أيْنَ الجُمْهُورُ ولَيْسَ على الطَّعامِ إلاّ أنا وأَنْتَ؟

قال أشْعب: وددْتُ واللهِ لَوْ كُنْتُ أنا والقِدْر فقط!

زَوْجٌ مِنْ عُود خَيْرٌ مِنْ قُعُود

كـان الشّاعِرُ الجاهِليُّ ذُو الإِصْـبَعِ العـدْوانِيّ رجلًا شديـداً، ولَهُ بَناتٌ أرْبَع، وكان يَعْتَرِضُ على زَواجِهنّ. وحَـدَثَ أنّه اسْـتَمَعَ إِلَيْهنَّ يوماً وقَدْ خَلَوْنَ معاً إلى أَنْفُسِهنّ دوُنَ أنْ يَشْعُرْنَ بِه.

فقالَتْ قائِلَهٌ مِنْهُنّ: لِتَقُلْ كلّ واحِدَه مِنّا ما فى نَفْسِها مِنْ آمال وأَحْلام. ولْنَقُلْ جميعاًالصِّدْقَ.

قالَتْ كُبْراهُنّ: أَريدُ زَوْجاً غَنِيّاً كريماً.

وقالت الثّانِيَه: أُحِبُّ أنْ يكونَ زَوْجِي سَيِّدَ قَوْمِه وبَطَلًا شُجاعاً.

وقالت الثّالِثَه: أَتمَنَّى أنْ أَتزوَّجَ ابْنَ عَمِّى الّذى أُحِبُّه ويُحِبُّنى.

وأمّا الصُّغْرىَ فلمْ تُفْضِ إليهنَّ بِسرِّها، وفَضَّلتِ الصَّمْتَ على الكَلام.

فقال لَها الأُخْرَيات: ما تقولين أنت؟

قالَت: لا أَقُولُ شَيْئاً.

فَقُلْنَ: لا نَتْرُكُكِ حَتّى تَتَكلمِى. لقدْ كَشفْنَا لَكِ سِرَّنا، وتحْتفِظينَ أَنْتِ بِسِرِّك!

فقالَتْ: زَوْجٌ مِنْ عُود خَيْرٌ مِنْ قُعُود.

وَلمّا سَـمِعَ الأَبُ ذلكَ لمْ يَبْقَ أمامَهُ إلاّ أنْ يَأْذنَ بِزَواجِهِنّ، فَخُطِبْنَ وتَزوَّجْنَ جميعاً، يضـرب هـذا المثل للمرأه وهى: أنّ كلّ امرأه تريد الزواج. فالحصول على الشيء اليسير أفضل من فقدانه.

على أَهْلِها تَجْنى بَراقِش

قـالوا: كانَ لقوم مِنَ العَرَبِ كَلْبَهٌ اسْـمها بَراقِش، وذاتَ ليله أقبلَ أَعْـداءُ اولَئِكَ الْقَومِ يبحثونَ عن مَكانِهم فَلَمْ يَهتـدوا إليهمْ وسَـطَ الظّلامِ فَيَئِسوا وهَمّوا بالْعَوده، ولكِنَّ تلكَ

الْكَلْبِهِ أَحَسَّتْ بِهِمْ فَنَبَحَتْهُمْ، فَنَبَّهَتْ بِنباحِها الأعْداءَ إلى مكانِ قَوْمِها، فَهاجَموهُم وقَضوا عَلَيهم. فكانتْ تِلكَ الكلبةُ سَبَباً فى نَكْبَةِ قَوْمِها وأذاهُم.

وهكذا قد يَجُرُّ الْمَرْءُ على أَهْلِهِ أوْ قَومِهِ البلاءَ بِسوءِ تَصَرُّفِهِ.

إنّ غداً لِناظِرِهِ قَرِيبٌ

قالوا: إنَّ النُّعمانَ بنَ المنذرِ ملكَ الحيرهِ، خرجَ ذاتَ يوم للصيدِ فانفردَ عن أَصْحابِهِ، وأَمْطَرتُه السّماءُ فَلَجَأَ إلى بيتِ رجل من طيء، وطَلَبَ المأوى، فَأَنْزَلَهُ الرَّجلُ وامْرَأَتُهُ وأَكْرَماهُ دُونَ أَنْ يَعْرِفاه. وفى الصَّباحِ أَخْبَرَهُما أَنَّهُ الملكُ النُّعْمانُ، وأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُكافِئَهُما على حُسْنِ صَنِيعِهما.

ومَرَّت الأيامُ، ووَقَعَ الطّائِيُّ فى ضيق، فَذَهَبَ إلى النُّعمانِ يَسْأَله، وكانَ للنُّعمانِ يَوْمٌ يَسَمّى يومَ البؤس، لا يُقْدِمُ عليهِ أَحَدٌ فيهِ إلاَّ قَتَلَهُ، فَقَدِمَ الطائيُّ فى ذلك اليوم، فساءَ النُّعمانَ، إذْ كانَ يَوَدُّ أَنْ يُحْسِنَ إليهِ، ولكِنَّهُ اضْطُرَّ إلى الأمرِ بقَتْلِهِ. ولم يَجْزَعْ الرَّجُلُ، ولكنَّهُ اسْتَمْهَلَ النُّعْمانَ حتّى يرجعَ إلى أَهْلِهِ فَيُوَدِّعَهُم ثمّ يعودَ، فَرَضِى النُّعمانُ بَعْدَما تَقَدَّمَ رجلٌ وكَفِلَ الطّائىَّ، ثُمّ أعطى النعمانُ الطائىَّ خمسمئه دينار، وضَرَبَ لَهُ عاماً يعودُ فيهِ، فى مثلِ ذلكَ اليوم. وحالَ الْحَوْلُ، ولَمْ يَبْقَ من الأَجَلِ المضروبِ للطّائى غَيْرُيوم، فَأَرْسَلَ النُّعْمانُ للكفيلِ لِيَسْتَعِدَّ للقَتل بَدَلَ الطّائِيِّ الّذى لَمْ يَعُدْ، فاسْتَمْهَلَهُ الرَّجُلُ قائِلاً:

فإنْ يَكُ صَدْرُ هذا اليومِ ولّى فإنَّ غداً لناظِرِهِ قَريبُ

وفى الصَّباحِ اسْتَعَدَّ النُّعْمانُ لِقَتْلِ الكَفيلِ، وأَخْرَجَهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ، ولكِنَّ مُشيريهِ رَجَوهُ إمْهالَهُ حتّى يَنْقَضِىَ اليومُ. وبَيْنَما هُمْ يَنْتَظرونَ، واليومُ يوشِكُ أَنْ يَنْقَضِىَ، إذْ طَلَعَ عَليهم الطّائِيُّ، فعَجِبُوا من وفائِهِ، وأَبْطَلَ النُّعمانُ عادَتَهُ من أَجْلِ ذلك.

وَهكذا قد يُوقِعُ المرءَ فى الشَّرِّ تَسَرُّعُهُ، ولَوْ صَبَرَ لَنَجا، ويُقالُ لِلْمُتَعَجِّلِ: إنَّ غداً لِناظِرِهِ قريبٌ، أىْ: لا تعجلْ وانتظرْ.

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

أ. أجب عمّا يلى:

١. ما المقصود بالمثل؟ وما هى فائدته؟

٢. ما هى خصائص الأمثال؟

٣. ما أشهر الكتب التى دوّنت الأمثال؟

۴. هل تعجبك الأمثال العربيّه؟

۵. أتحفظ بعض الأمثال القديمه؟ اذكرها!

۶. لماذا قرّر حنين أن يعمل حيله للكيد للأعرابى؟ وما هى؟

٧. ماذا قال الأعرابى حين سأله أهله: بم رجعت من سفرك؟

٨. بم اشتهر أشعب؟ أتحفظ قصّه أخرى لأشعب؟ اذكرها.

٩. كيف كان الشاعر ذو الإصبع العدوانى؟ وما رأيك بسلوكه إتّجاه بناته.

١٠. ما أمنيه البنت الصغرى؟

١١. بيّن كيف كانت براقش سبباً فى هلاك أهلها؟

١٢. أكمل ما يأتى:

على أهلها تجنى براقش. يضرب هذا المثل ل- ....

أطمع من أشعب. يضرب هذا المثل ل- ....

إنّ غداً لناظره قريب. يضرب هذا المثل ل- ....

زوج من عود خير من قعود. يضرب هذا المثل ل- ....

١٣. من هو النعمان بن المنذر، وما اسم اليوم الّذى قدم قيه الأعرابى؟

١۴. ما رأيك بتصرّف الطائى، وعودته إلى النعمان ليقتله؟

ب) ضع علامه (علامه الاختيار)أمام الإجابه الصحيحه فيما يأتى:

١. قام بتأليف كتاب مجمع الأمثال:

ص:٢٦١

أ) ابن المقفع

ب) الزمخشرى

ج) الميدانى

۲. لم يشترِ الأعرابى الخفّين،

أ) لم يعجبه الخفان

ب) لم يقبل السعر الّذى طلبه حنين.

ج) لم يجد معه نقوداً.

۳. على أهلها تجنى براقش. تجنى معناها

أ) تأخذ

ب) تسيء وتذنب

ج) تحصد

۴. حال الحول فحضر الطائى: الحول معناه

أ) الشهر

ب) العمر

ج) السنه

۵. أمسک الصبيان بأشعب وآذوه لأنّه:

أ) كذب عليهم

ب) لأنّه لم يحضر الحفل معهم

ج) لأنّه طمّاع

۶. قالت البنت الصغرى:

أ) أريد أن أتزوج ابن عمّى.

ب) زوج من عود خير من قعود

ص:۲۶۲

ج) احتفظت بسرّها ولم تقل شيئاً.

د) أريد أن يكون زوجى بطلاً شجاعاً.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. هات معانى الكلمات التاليه:

موجز، إسكافاً، عزم، فلم تفْض، نكبه، ولّى.

٢. هات مرادف الكلمات التاليه:

الثمن - تقدّم عليه - رحله - استمع - طمّاع - البلاء - المأوى - الكفيل - الكلام.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. يجّر المرءُ الشرّ على أهله أو قومه بسوء تصرّفه أكمل ما يأتى:

أ) الجمله السابقه جمله................. لأنّها بدأت ب- .

ب) الركن الثانى فيها كلمه................. وإعرابها.

ج) كلمه «الشرُّ» فى الجمله السابقه منصوبه لأنّها وقعت............................. وعلامه إعرابها.................

٢. كان الشاعر الجاهلى رجلاً شديداً

أ) ما نوع هذه الجمله؟

ب) حدّد ركنيها.

ج) كلمه (شديدٌ) فى الجمله السابقه منصوبه لأنّها وقعت............................ وعلامه إعرابها ....

٣. أكمل الجدول التالى بوضع الكلمه المناسبه مع ضبط حروفه:

أ) الفعل الماضى الفعل المضارع فعل الأمر اسم الفاعل

قال يبحث عالم انتظر يكفل

ب) حوّل الجمل التاليه كما فى المثالين

مشيت وأنا صامت -> مشيت صامتاً

رجع ووجهه ضاحك -> رجع ضاحكاً

١. رجع وقلبه حزين ->

٢. قابلنى ووجهه مبتسم ->

٣. سرت وأنا مسرور ->

۴. ذهب وهو راض ->

۵. جاء وهو مسرع ->

۶. كتب وهو واجم ->

٧. ماتت ونفسها مطمئنه ->

٨. صلّت وهى خاشعه ->

رابعاً: التعبير

اكتب فى حدود عشره عن الأمثال والحكم، موضّحاً معنى المثل وصفاته والحكمه وصفاتها. مستشهداً بما تعرّف من أمثال وحكم.

ص:۲۶۴

۲۶– من المقامه المغربيّه للحريری

اشاره

ظهر فی القرن الرابع الهجری فنّ جدیـد من فنون النثر، عرف بالمقامات، والمقامات جمع مقامه، وهی اسم للمجلس، أو للجماعه من النـاس. والمقامـات حکایات خیالیّه، ظهرت واضـحه علی یـد بـدیع الزمان الهمـدانی ۳۹۸ق وتبعـه فیهـا الحریری، وغیره من الکتاب الکبار وسمّیت هذه الحکایات بالمقامه؛ لأنّها تذکر فی مجلس واحد یجتمع فیه جماعه من الناس لسماعها.

وتـدور المقـامه حول بطـل خیـالی، واسع الإطلاـع والعلم، ولهـذا البطـل راویه خیـالی مِثْلُه یَنْقـل أخبـاره، ویُفاجئه فی کلّ مقامه بالکشف عنه حقیقته.

وبطل المقامات عند الحریری هو: أبو زید السَّرُوجی وراویها: الحارثُ بن همّام.

ص:۲۶۵

وتحوى المقامه الشىء الكثير من النوادر والأخبار، والإشاره إلى وقائع الزمان وأعلام التأريخ، وتحكى عن الحياه الاجتماعيّه بمختلف نواحيها العلميّه والأدبيّه، وهى حافله بالحكم والأمثال، والأحاجى النحويّه، والرسائل المبتكره، والخُطَب المحيّره، والمواعظ المبكيه، والأضاحيك الملهيه، مضافاً إلى الأبحاث اللغويّه والبلاغيّه ولا سيّما فنّ البديع.

وفى الجمله، فمقامات الحريرى معجم حافل بكثير من المفردات، تبلغ خمسين مقامه. ونحن نُوردُ هنا إحدى المقامات للحريرى، وهى المقامه المغربيّه.

النصّ

أ) حَكَى الحارثُ بْنُ هَمّام، قال: شَهدْتُ صلاه المَغْرِبِ، فى بَعْضِ مَساجِدِ المغْرِب، فَلَمَّا أدَّيْتُها بِفَضْلِها وشَفَعْتُها بِنَفْلِها، أَخَذَ طَرْفى رُفقَةً قد انتَبذُوا ناحِيَةً، وامتَازُوا صفوةً صافيه، وهُمْ يَتعاطَوْنَ كأسَ المُنافَثَه ويَقْتَدحُون زِنادَ المُباحَثه، فَرَغِبْتُ فى مُحَادَثِتِهِمْ لِكَلِمَه تُسْتَفاد، أو أَدَب يُسْتَزَادُ، فَسَعَيْتُ إلَيْهِم، سَعْىَ المُتَطَفِّلِ عَلَيْهِم. وقُلْتُ لَهُمْ: أتقبلون نَزيلاً يَطْلُبُ جَنىَ الأسْمار، لا جَنىَ الثِّمار، ويَبْغى مُلَحَ الحِوار، لا مَلْحاء الحُوارِ، فحَلُّوا إلى الحُبا وقالو مَرْحَباً، فَلَمْ أجْلِسْ إلا لَمحهَ بارِق خَاطِف، أوْ نُغبَةَ طائر خائف، حَتَّى غَشِيَنا جَوَّاب، على عَاتِقِه جراب، فحَيَّانَا بالكلمتين وحَيَّا المسْجِدَ بالتَّسليمتَيْن ثمّ قال: يَا أُولى الألْبَاب، والفَضْل اللُّباب، أمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفسَ القُرُبات، تَنفِيسُ الكُرُبات، وأمْتَنَ أَسْبَابِ النجاه، مُواسَاهُ ذَوِى الحَاجاتِ، وإنِّىَ ومَن أحَلّنِى سَاحَتَكُمْ، وأتَاحَ لى اسْتِماحَتَكُمْ، لَشَرِيدُ مَحلٍّ قَاص، وبَرِيدُ صِبْيَه خِمَاص، فَهَلْ فى الجَمَاعَهِ، مَن يَفثَأ عنا حُمَيّا المَجَاعهِ؟ فَقَالُوا: هَذَا، إنَّكَ حضَرْتَ بَعْدَ العِشاء، ولم يَبْقَ إلاَّ فَضَلاتُ العَشَاء، فإنْ كُنْتَ بها قُنوعاً، فَمَا تَجدُ فِينَا مَنُوعا.

فقال: إنَّ أخَا الشَّدَائِد، لَيَقْنَعُ بلُفاظاتِ الموائِد، ونُفَاضَاتِ المَزَاوِد، فَأمَرَ كلّ منْهُم

عبـدَه أنْ يَزُوِّدَهُ مـا عِنْـدَه، فـأعْجَبَهُ الصُّنْعُ، وشَـكَرَ عَلَيْه، وجَلَس يَرْقُبُ مـا يُحْملُ إليْه، وثُبْنَا نَحْنُ إلى اسـتِثَارَهِ مُلَحِ الأَدَب وعيُونِه، واسْتِنْبَاطِ مِعينِه مَنْ عُيُونِهِ.

ب) إلى أن جُلْنـا فِيمـا لا يسـتحيلُ بالانعكاس، كَقَوْلكَ: سَاكِبُ كاس، فَتَـداعَيْنَا إلى أنْ نَسْـتَنْتِجَ له الأفكار، على أنْ يَنْظِمَ البادِئ ثلاث جُمَانَات فى عِقْدهِ، ثمّ تَتَدَرَّج الزِيادَاتُ مِنْ بَعْدِه، فَيُربِّعَ ذو مَيْمَنته فى نظمه، ويُسبِّع صاحِبُ مَيْسَرَتِه على رَغْمِه.

قال الرَّاوى:

وكُنَّا قد انْتَظَمْنَا عِدَّةَ أَصَابع الكَف، وتآلَفْنَا أَصْحَابِ الكَهْف، فابْتَدَر لِعَظمِ مِحْنَتى صَاحِبُ مَيْمَنتى، وقالَ:

لُمْ أخاًمَلَّ.

وقال مَيامِنُه:

كَبِّرْ رَجَاء أجْرِ رَبِّك.

ومَال الّذى يليه:

مَنْ يَرُبّ، إذا بَرَّيَتمُ.

وقال الآخر:

سَكِّتْ كلّ مَنْ نَمَّ لك تَكِسْ.

و أفْضَت النَّوْبَهُ إليَّ، وقدْ تَعَيَّنَ نَظْمُ السِّمْطِ السُّبَاعىِّ عليَّ، فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِى يَصوغُ ويَكْسِر ويُثْرى ويُعْسِر، وفى ضِمْنِ ذَلك أستطْعِمُ، فلا أجِدُ مَنْ يُطْعِمُ، إلى أَنْ ركَدَ النَّسِيم، وحَصْحَصَ التَّسْلِيمُ.

ج) فَقُلْتُ لأَصْحابى:

لو حَضَـر السَّروجى هذا المَقَامَ، لَشَفى الدَّاء العُقَام، فقالوا، لو نَزَلَتْ هذهِ، بإياس لأَمْسَكَ على ياس، وجَعَلْنا نُفيضُ فى اسِتِصعَابهاَ، واستِغْلاقِ بَابِهَا، وذلك الزَّوْرُ المُعْتَرى، يَلْحَظُنا لَحْظَ المزْدَرى; ويُؤَلِّفُ الدُّرر ونحن لا نَدْرِى، فكُلَّما عَثَرَ على افْتِضَاحِنا،

ونُضوبِ ضَحْضَاحِنا قالَ: يَا قَوم إنَّ مِن العَنَاء العَظِيم، استيلادَ العَقيم، والاستشفاءَ بالسقيم، وفوقَ كلّ ذى عِلْم عَليم، ثمّ أَقبَلَ عَلىَّ، وقال: سأنوبُ مَنَابَك، وأكْفِيكَ ما نَابَك، فإنْ شِئْتَ أن تَنْثُرَ ولا تَعْثُرَ فَقُلْ مُخَاطِباً لِمَنْ ذَمَّ البُخْلَ، وأكثَر العذْل

لُذْ بِكُلِّ مُؤمِّل إذا لَمّ ومَلكَ بَذَل و إذا أحبَبْتَ أن تَنْظِم، فَقُلْ لِلَّذى تُعَظِّم:

أُس أرْمَلًا إذا عَرَا وارْعَ إذا المَرءُ أسَا

أسْنِدْ أخَانَباهه أبِنْ أخا دنَّسا

اسْلُ جنابَ غَاشِم مُشَاغِب إنْ جَلَسَا

قال: فَلَمَّا سَحَرَنَا بآياتِه، وحَسَرنَا بِبعُدِ غَاياتِه، مَدَحْناه حتّى اسْتعْفَى، ومَنَحْناهُ إلى أَنْ استَكْفَى، ثُمّ شَمَّر ثِيَابَه، وازْدَفَرَ جِرَابَه، ونهض يُنْشِدُ:

لِلّه دَرُّ عِصَابه صُدْقِ المَقَال مَقَاوِلا

فاقُوا الأَنامَ فَضَائلًا مأثُورَةً وفَوَاضِلا

حَاوَرْتُهم فَوَجَدْتُ سَحْ- -باناً لَدَيْهم باقِلا

وحَلَلْتُ فِيهم سَائِلا فَلَقَيْتُ جُوداً سائِلا

أقْسَمْتُ لَوْ كانَ الكِرَا مُ حَياً لكَانُوا وابلا

ثُمّ خَطَا قيدَ رُمُحَيْن، وعاد مستعيذاً من الحَيْن، وقال: يا عزَّ من عَدِم الآل، وكَنْزَ مَنْ سُلِبَ المال، إنّ الغاسِقَ قد وقَب، ووجه المَحَجهِ قد انْتَقَب، وبينى وبين كِنّىَ ليلٌ دَامس، وطريقٌ طامِس، فهل من مصباح يُؤمننُى العِثار، ويبين لى الآثار، قال: فلما جى بالمُلْتمس، وجَلَّى الوجوه ضَوءُ القَبَس، رأيت صاحبَ صيدِنا هو أبو زيدِنا، فقُلتُ لأصحابى: هذا الّذى أَشَرْتُ إلى أنه إذا نطق أصاب، وإن استُمْطِرَ صَاب، فأَتَلعُوا نَحْوَهُ الأَعناق وأحْدَقُوا به الأحداق.

تحليل النصّ

نقلنا إليك فيما تقدّم، أكثر المقامه المغربيّه، وقد سَمَّاها الحريرى بهذا الاسم لما ذكر فى مطلعها، من أحداث دارت فى وقت المغرب، وفى بلاد المغرب.

وتدور أفكار النصّ حول ما ذكره الحارث بن همام راويه المقامه ممّا يأتی:

أ) ذكر أنّه ذهب ذات مرّه إلی بلاد المغرب، وصلّی المغرب فی أحدَ مساجدها، وبعدَ الفراغ من الصلاه وجد رفاقاً يتناقشون فی مسائل أدبيّه وعلميّه فمضی إليهم، وأستأذن فی أن يجلس معهم ليقْبسَ من حوارهم أو يسترشد بعلمهم، فرحبوا به.

ب) بعد لحظات قليله، دخل غريب جوّاب، عليه آثار السفر، ويحمل جراباً علی كتفه، فسلّم علی الجميع، وصلّی ركعتی تحيّه المسجد، وذكر أنّه غريب محتاج، وله صبيه جياع، وأنّه يرجو عطاء ومساعده، وفاعتذر له الرفاق، بأنّهم قد أكلوا طعام العشاء، وعرضوا ما بقی من الطعام فقبل، شاكراً لهم صنيعهم، ثمّ انصرف الرفاق إلی أحاديثهم فی العلم والأدب.

ج) ثُمّ جرّ الحديث إلی مباراه لفظيّه فی تأليف كلمات، لا يتغيّر معناها بالانعكاس، وتقرأ من آخرها كما تقرأ من أوّلها، واشترطوا. وكانوا خمسه - أن يبدأ الأوّل بمثال من ثلاث كلمات، ومن علی يمينه بمثال من أربع، ومن علی يمينه أيضاً بمثال من خمس وهكذا، حتّی ينتهی الأخير بمثال من سبع كلمات، وبادر أحدهم بالقول وتبعه غيره. وجاءت النوبه إلی (الحارث بن همام) فحار واضطرب، ثمّ عجز ويئس، واعترف بالتقصير وتمنّی لو كان (أبو زيد السروجی) حاضراً، لينقذه من مأزقه.

د) كان الرجل الغريب يلحظ الموقف فی ازدراء، ويُعدُّ نفسه لمواجهته، حتّی إذا رأی عجزَهم، تقدّم هو فی ثقه واعتداد لِيَحمل عبء القول عن الحارث بن همام، وأتی لما طلبوا بمثال من النثر، وآخر من الشعر، تأكيداً لقدرته اللغويّه والأدبيّه الباهره.

التعليق

والمقامه هی أقرب إلی الحكايه والسرد منها إلی القصّه القصيره يودعها الكاتب ما يشاء من فكره أدبيّه أو فلسفيّه، أو فطره وجدانيّه، أو لمحه من لمحات الدعابه والمجون.

ص:٢٦٩

وهی مصدر من مصادر تعلیم اللغه ومعرفه أسراراها والتدریب علی أسالیبها.

ویظهر فیها عبارات متخیّره، وحکم وأمثال ومُلَح، ونوادر واقتباس من القرآن الکریم، والحدیث والشعر.

وأُسلوب المقامات اسلوب مصنوع، التزم فیه کاتبه السجع، وأکثَرَ من المحسنات، ولا سیما التوریه والجناس.

قیل: إنّ ابن درید المتوفی سنه ۳۲۰ ق هو، أوّل من بـدأ هذا الفنَّ فی اللغه العربیّه، ثمّ نسج علی منواله بدیع الزمان الهمدانی، ثُمّ جاء بعده الحریری، فوضع مقاماته الّتی ذاع صیتها، وظلّ الکتّاب علی مرّ الزمان یقلدون هذه المقامات.

وقیل: إنّ بـدیع الزمان هو السبّاق لهذا الفن، وقد تأثّرت بالأدب الفارسـی، و الحیاه الإجتماعیّه الفارسیّه؛ لأنّ الفرس أحرص من العرب علی القصص، وأعرف بمصنوع الأحادیث.

ولاشکّ أنّ مقامات الحریری تلقی ضوءً علی العصر الّذی ظهرت فیه، بما تصوّر من احتیال الأُدباء علی الوصول إلی الرزق.

معانی الکلمات

بفضلها: بکمالها.

أخذ طرفی: لمح نظری.

انتبذوا ناحیه: ابتعدوا فی جانب.

امتازوا: اعترلوا.

المنافثه: التحدث بالأحادیث الجذابه الساحره.

یقتدحون: یقدحون أفکارهم فی البحث والمجادله.

نزیلًا: ضیفاً نازلاً.

جنی الأسمار: أشهی الأحادیث.

ملحاء الحوار: الملحاء قطعه اللحم، والحوار ولد الناقه.

حلّوا إلى الحبا: الحبا جمع حبوه، وهى أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه برباط والمراد رحبوا بى.

نغبه طائر خائف: النغبه إدخال الطائر منقاره فى الماء.

غشينا جواب: دخل علينا رجل دائم السفر.

الكلمتين: السلام عليكم.

التسليمتين: صلاه ركعتين تحيه للمسجد.

اللباب: الخالص.

بريد صبيه خماص: رسول من عند صبيه جياع.

يفثأ حميا المجاعه: يسكن حده الجوع.

لفاظات الموائد: بقاياها.

ثبنا: رجعنا.

ملح الأدب وعيونه: العيون هنا مسائل الأدب، والعيون الثانيه المراد بها أهل الأدب البارزون.

جلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس: تبادلنا ما يمكن قراءته من آخره إلى أوّله دون أن يتغيّر معناه.

ساكب كأس: مثل لما يمكن أن تقرأه من آخره دون تغيّر فى المعنى.

تداعينا: دعا بعضنا بعضاً.

على أن ينظم ثلاث جمانات فى عقده: على أن يأتى بثلاث كلمات يؤلّف بينها كما يؤلّف ناظم العقد بين حبّ الجمان.

يُسبِّع: يأتى بسبع كلمات.

انتظمنا عدّه أصابع الكف: كان عددنا خمسه.

تآلفنا إلفه أصحاب الكهف: إجتمعنا على الوّد كأصحاب الكهف.

ابتدر لعظم محنتى صاحب ميمنتى: أسرع من على يمينى بالقول وكانت هذه محنه لأنّه جعلنى مضطرّاً أن أسبع.

مثال من كلمات ثلاث يمكن أن يقرأ من آخره ومعناه وجّه اللوم إلى الأخ الّذى يملّ الصحبه.

ميامنه: من على يمين القائل.

مثال من أربع كلمات ومعناه كبر ربّك رغبه فى ثوابه.

من يرب إذا بريتم يرب يصون المعروف. والمعنى من يحفظ معروفه بعدم المن والأذى إذا أسداه يزد فضله.

سكّت كلّ من نمّ لك تكس: نم لك: بلغك النميمه. تكس تكن كيساً. والمعنى أطلب من ناقل النميمه إليك أن يسكت تكن كيّساً.

أفضت النوبه إلى: انتهت إلى، وجاء دورى.

تعين نظم السمط السباعى علىَّ: السمط: الخيط ينظم فيه الخرز: والمعنى كان علىّ أن آتى بمثال من سبع كلمات على النمط السابق.

يصوغ ويكسر: يجرب وينظم الكلام ثمّ يتركه لأنّه لا يفى بالغرض.

يمدنى بالكلام مرّه ويعجز أخرى.

أستطعم: استرشد واستعين.

كنايه عن السكوت.

حصحص: ظهر ووضح.

العقام: المستعصى.

هو إياس بن ام معاويه: من قضاه البصره أيّام الأمويين كان مشهوراً بالذكاء توفى سنه ١٢٢ق سنه ٧٤١م.

ص:٢٧٢

استغلاق بابها: عسرها وصعوبتها.

الزور: الزائر.

المعترى: القاصد.

المزدرى: العائب.

الدرر: الكلمات الجميله التى تشبه الدرر.

نضوب ضحضاحنا: الضحضاح: الماء القليل، والنضوب: الجفاف والمعنى عدم القدره على الإتيان بالكلام المطلوب.

استيلاد العقيم: توليد من لا تلد.

الاستشفاء بالسقيم: طلب الشفاء من المريض.

تنثر ولا تعثر: تأتى بالنثر الصحيح ولا تخطى.

العذل: اللوم.

لذ بكلّ مؤمّل إذا لم وملك بذل: الجأ إلى من يرجى من الخير، ومن إذا جمع المال أعطى.

أس: أعط.

أرملا: فقيراً.

عرا: جاءك.

أسا: أساء ومعنى البيت أعط من ينزل بك من الفقراء وأفصح عمن أساء إليك.

نباهه: رفعه ومعنى البيت عاون ذا الرفعه وأبعد الدنس الحقير.

حسرنا: أعجزنا.

استعفى: طلب أن يعفى عن المدح.

ازدفر جرابه: حمله على ظهره.

صدق: جمع صادق. والمقاول: جمع مقول. ومن معانيه: الرجل الشريف المطاع

وهو يمدح هذا الجمع بصدق المقال، وبالشرف.

مأثوره: مشهوره.

فواصل: عطايا.

سحبان: خطيب معروف فى العصر الجاهلى من بنى وائل ضرب بفصاحته المثل، بأقل: رجل كان به عى، وغفله وكان يضرب به المثل فى ذلك ومعنى البيت أنّهم فى غايه الفصاحه.

جودا سائلا: كرماً فياضاً.

الحيا: المطر الخفيف.

وابلا: الوابل: المطر الغزير.

قيد: قدر.

الحين: الهلاك.

الآل: فقد الأهل.

إنّ الغاسق قد وقب: إنّ الليل قد أظلم، والمراد هنا أنّ وجه الحقيقه قد اختفى.

كنى: بيتى الّذى أجد منه ستراً.

طامس: غير واضح المعالم.

الملتمس: ما التمسه بطلبه.

القبس: لهب النار.

صاحب صيدنا: الذى أفادنا.

أبو زيدنا: أبو زيد السروجى.

صاب: انهل كالغيث.

أتلعوا: مدوا.

أحداقوا به الأحداق: أحاطت به عيونهم.

الفهم والاستيعاب

۱. من هو الحارث بن همام، وهل الحارث شخصيّه حقيقيّه أم خياليّه؟

۲. عمّن یروی الحارث، وهل المروی عنه شخصیّه حقیقیّه؟

۳. هل الّذی یهمّ الحریری هو جمال القصّه، أو الإبداع الفنّی والأدبی؟

۴. ما الّذی یرمی إلیه الکاتب، أهو تصویر الحکایه وتحلیل الأشخاص، أم تحسین اللّفظوتزیینه؟

۵. هل یمکن أن تُعتبر مقامات الحریری مصدراً للأدباء فی القرن القرن الخامس؟

۶. هل یورد الکاتب فی مقاماته جملاً قصیره أو طویله، وهل تشعر بتقطیعها الإیقاعی الموسیقی.

۷. قیل: «إن کان بدیع الزمان الهمدانی مبدع المقامات، فالحریری مجوّدها» ما رأیک.

۸. بماذا تظاهر أبو زید، ولماذا؟

۹. استخرج الجمل التی لا تستحیل بالانعکاس، وسجّلها عندک، واعط کلّ جمله معناها.

۱۰. کیف اکتشف الراوی أنّ صاحبه الّذی یحادثه هو السروجی نفسه.

۱۱. ما رأیک بالمقامه؟ وهل هی حکایاتها حقیقه، وما هو محورها؟

۲۷– أين الطرفات

اشاره

فی ربیع الثانی فی السنه التاسعه للهجره وجّه رسول الله صلی الله علیه و آله سریّه بقیاده الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام إلی بنی طی آل حاتم، وکان زعیمهم عدی بن حاتم نصرانیّاً، من أشدّ العرب عداءً لرسول الله صلی الله علیه و آله . فلمّا علم بقدوم الجیش الإسلامی فزع إلی الشام بعد ما احتمل أهله وولده، وخلّف اخته (سفّانه) فی الحی. فصبّح علیّ علیه السلام القوم، فقتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا واستاقوا خیلهم ونَعَمَهُمْ ورجالَهم ونساءَهم ومعهم أخت عدی (سفّانه) إلی المدینه، فحبسوا فی حضیره بباب المسجد. فلمّا عُرض علی النبی صلی الله علیه و آله الأسری، نهضت من بین القوم سَفّانه بنتُ حاتم فقالتْ: یا رسول الله، هَلَک الوالد، وغاب الوافد، فامنُن علیّ مَنّ الله علیک! قال صلی الله علیه و آله : مَن وافدکِ؟ قالت: عدی بن حاتم قال صلی الله علیه و آله : الفارّ من الله ورسوله! ثمّ ترکها ومضی وفی الیوم الآخر، مرّ بها رسول الله صلی الله علیه و آله ، فأعادت علیه القول، وأضافت قائله: «إنّ أبی کان سیّد قومه؛ یفُکّ العانی، ویقتل الجانی، ویحفظ الجار، ویحمی الذمار، ویفرّج عن المکروب، ویطعم الطعامَ ویفشی السَّلامَ ویحمِل الکَلَّ، ویعین علی نوائب الدهر، وما أتاهُ أحدٌ فی حاجه فَرَدَّه خائباً أنا بِنْتُ حاتم الطائی فامنن علیّ مَنّ اللهُ علیک» فقال النبی صلی الله علیه و آله : «یا جاریه هذه صفات المؤمنین حَقّاً، ولو کان أبوکِ مسلماً لترحّمنا علیه»، ثُمّ أطلقها، وأطلق قومها تکریماً لها، وأعطاها ناقه ونفقه، فخرجت إلی الشام. والتقت بأخیها فی حَومه الجندل.

فسألها عن رسول الله صلى الله عليه و آله وقال لها: ماترين فی أمر هذا الرجل؟ قالت: «واللهِ أری أن تلحق به سريعاً قبل أن تلْعَقَك حبائُله، فإنّی رأيتُ هَدْياً ورأياً سيغلبُ أهلَ الغَلَبه! ورأيت خصالاً تُعجبنی: رأيتُه يحبُّ الفقيرَ، ويفُكُّ الأسيرَ، ويرحمُ الصغيرَ، ويعْرفُ قدْرَ الكبير، وما رأيتُ أجْوَدَ ولا أكْرَمَ منه. فإن يكن الرجلُ نبيَّاً فللسابقِ فَضْلُهُ، وإن يَكُن مَلِكاً، فلن تذلّ فی عزِّ مُلْكِهِ».

فقدم عدیٌّ إلی رسول الله صلی الله عليه و آله فی المدينه المنوّره، يقول عدی: خرجت حتّی قدمت المدينه علی رسول الله صلی الله عليه و آله فی مسجده فسلّمت عليه، ثمّ قال لی: من الرجل؟ فقلت: عدیّ بن حاتم، فانطلق بی إلی بيته [وأنا كافر] ثمّ قال: يا عدی، لعلّك يمنعك من دخول هذا الدين، ما تری من حاجتهم؟! فوالله ليوشِكنّ أن يفيض المال فيهم حتّی لايوجد من يأخذه!، ولعلّك إنّما يمنعك من الدخول فيه، ما تری من قلّه عددهم، وكثره عدوّهم؟ فوالله ليوشِكنّ أن تسمع بالمرأه تخرج من القادسيّه علی بعيرها تزور هذا البيت لا تخاف!

قال عدی: فأسلمتُ.

قال عدی: وكان فی عنقی صليب من ذهب.

فقال لی: يا عدی، اطرح هذا الوثن من عنقِكَ.

قال: فطرحته.

ثُمّ إنّ الرسول قرأ هذه الآيه من سوره براءه: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ ما أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلاّ هُوَ سُبْحانَهُ عَمّا يُشْرِكُونَ . (۱)

فقلت له: إنّا لسنا نعبدهم. فقال صلی الله عليه و آله : «أليس يحرّمون ما أحلّ الله فتحرّمونه، ويحلّون ما حرّم الله فتستحلّونه».

۱- (۱) . التوبه: ۳۱.

فقلت: بلی، قال صلی الله علیه و آله : «فتلک عبادتهم». (۱)

وحَسُنَ إسلام عدی، وصحب النبی صلی الله علیه و آله وأحسن صحبته ثمّ صحب علیاً علیه السلام ، وجاهد بین یدیه فی معارکه ضدّ الناکثین والقاسطین والمارقین، واستشهد أولاده الثلاثه (طریفٌ وطارفٌ وطرفه) بین یدی أمیر المؤمنین علیه السلام فی معرکه صفّین.

وفی أیّام خلافه معاویه دخل عدی بن حاتم علی معاویه بن أبی سفیان، فقال له: یا عدی أین الطرفات - یعنی بنیه طریفاً وطارفاً وطرفه - فقال: قتلوا یوم صفّین بین یدی علی بن أبی طالب علیه السلام . فقال: ما أنصفک ابن أبی طالب إذ قدّم بنیک وأخّر بنیه. قال عدی: «بل ما أنصفت أنا علیاً; إذ قُتلَ وبقیتُ».

توفّی هذا الصحابی الجلیل سنه ۶۸ للهجره فی الکوفه عن عمر قارب المئه والعشرین. قضاه فی الدفاع عن الدین، والجهاد ضدّ خطّ الانحراف.

۱- (۱) . مجمع البیان: ۴۳.

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

أ) أجب عمّا يلى:

۱. من كان قائد السريّه إلى بنى طيء؟

۲. ما الدين الّذى كان يعتنقه عدى بن حاتم؟

۳. من كلّم رسول الله صلى الله عليه و آله من الأسرى، وماذا دار بينهما من حوار؟

۴. لماذا لم يترحّم رسول الله صلى الله عليه و آله على والد سفانه الّذى تحلّى بمكارم الأخلاق؟

۵. ما الصفات التى وصفت سفانه بها رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

۶. ماذا عنى رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله: «تسمع بالمرأه تخرج من القادسيّه تزور هذا البيت لاتخاف»؟

۷. ماذا كان عدى يحمل فى عنقه، ولماذا؟ ولماذا سماه رسول الله صلى الله عليه و آله بالوثن؟

۸. كيف كانت عباده النصارى لأحبارهم ورهبانهم؟

۹. ما المعارك التى اشترك فيها عدى مع إمامه على عليه السلام ؟

۱۰. من هم الطرفات؟ وأين استشهدوا، وإلى جانب مَن؟

۱۱. ما معنى قول عدى: «بل أنا ما أنصفت علياً...»؟

۱۲. متى توفّى عدى بن حاتم، وأين؟

۱۳. ما أهم فائده استفدتَها من الموضوع من وجهه نظرك؟

۱۴. ضع عنواناً مناسباً للموضوع.

ب) ضع علامه (علامه الاختيار)أمام الإجابه الصحيحه ممّا يأتى:

۱. قبيله طيء قبيله عربيّه كانت تسكن:

الحجاز الشام اليمن

۲. قائد السريه الّذى بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى قبيله طيء كان:

عليّ بن أبي طالب عمّار بن ياسر أبو ذر الغفاري

۳. كان عدي بن حاتم قبل إسلامه يعتنق:

دين آبائه نصرانيّاً على دين إبراهيم عليه السلام

۴. اشتهر حاتم الطائي في حياته:

بالثراء بالشجاعه بالكرم والمروءه

۵. اشترك معاويه بن أبي سفيان في معركه صفّين إلى جانب:

جيش الإمام علي عليه السلام القاسطين طلحه والزبير

۶. علمت أنّ عدي بن حاتم أسلم نتيجه حكمه الرسول الله صلى الله عليه و آله وحسن تصرّفه. بيّن كيف يكون عمل الخير، والدعوه بالحسنى طريقان إلى الخير والهدايه.

۷. ما رأيك بالمحاوره التي جرت بين معاويه وعدي؟

۸. ما الدليل على وفاء عدي لِإمامه عليٍّ، من خلال النصّ؟

ثانياً: الثروه اللغويّه

۱. ما الفرق بين الأحبار والرهبان؟

۲. ما معنى: الناكثين، القاسطين، المارقين، الطرفات، خطّ الانحراف، الشهاده، الصحابي، تلعق؟

۳. اختر المعنى المناسب ممّا يأتي، وضع علامه (علامه الاختيار):

أ) صَبّحَ عليٌّ بن أبي طالب القوم. كلمه (صبّحَ) تعني

حيّاهم بتحيّه الصباح

أتاهم بوجه ضحوك كالصباح

أتاهم صباحاً

ب) واستاقوا خيلهم ونَعَمهمْ. كلمه نعمهم تعنى:

الموافقه والرضا

الإبل والماشيه

الأموال والأولاد

ج) قتلوا بين يدى على بن أبى طالب عليه السلام . تعنى

دفاعاً عنه معه ضد أعدائه تقاتلوا فيما بينهم أمامه

۴. هات ضدّ الكلمات التاليه:

فحبسوا– هلك – الفار – العانى – تعجبنى – كثره – أنصفك.

ثالثاً: السلامه اللغويه

أ) هات مفردات الكلمات التاليه:

رجال – نوائب – حبائل – خصال – أحبار – رهبان.

ب) أعرب ما تحته خط ممّا يأتى:

١. مَنْ وافدك؟

٢. انّ أبى كان سيّدَ قومه .

٣. أطلق قومها تكريماً لها.

۴. رأيتُ هدياً ورأياً .

۵. ما أنصفت أنا علياً .

رابعاً: التذوّق الغنى

أ) قالت سفّانه مخاطبه رسول الله صلى الله عليه و آله : «مَنّ الله عليك». كلام سفّانه هذا، خبر أو دعاء؟ وما الفرق بينهما؟

ب. «رأيت خصالاً تعجبنى». الروايه هنا قلبيه أم بصريّه ولماذا؟ هات من الموضوع جملتين آخريين على قرار هذا الكلام.

ج. تخرج المرأه من القادسيّه على بعيرها....... هذه العباره كنايه عن أىّ شىء؟

خامساً: التعبير

اكتب موضوعاً إنشائيّاً عن دور الصحابى الجليل أبى ذر الغفارى فى الدفاع عن الدين وحمايه الفقراء والمعوزين.

ص:۲۸۳

۲۸– وصف الطبیعه والربیع

اشاره

صفی الدین الحلّی (۱)

فی الربیع یتکشّف سحر الطبیعه الخلّاب الّذی یستلفت الأنظار، ویستهوی القلوب، ویذکّر بعظمه الخالق البدیع. وقد أثار فصلُ الربیع، والطبیعه الخلّابه مشاعر وعواطف الشعراء قدیماً وحدیثاً، فتغنوا بجماله، وألوانه، وعبق ورده، ورياحينه.

ومن هؤلاء الشعراء الأفذاذ الشاعر صفی الدین الحلّی، حیث یقول:

(۱)

خَلعَ الربیعُ علی غُصونِ الْبانِ حُلَلاً فواضِلُها علی الکُثْبانِ

وَتَتَوَّجَتْ هامُ الْغصونِ وضَرَّجَتْ خَدَّ الرِّیاضِ شَقائِقُ النُّعْمانِ

وَتَنَوَّعَتْ بُسطُ الرِّیاضِ فَزَهْرُها مُتباینُ الأشکالِ والألْوانِ

مِنْ أبْیَض یَقَق وأصْفَر فاقِع أَوْ أزْرق صاف وأحْمَرقانِ

والظِّلُ یَسْرِقُ فی الخمائِل خطوَهُ والْغُصْنُ یَخْطِرُ خِطْرَه النَّشْوانِ

ص:۲۸۵

۱– (۱) . هو عبد العزیز بن علی بن سرایا، ولد بالحله سنه ۶۷۷، ونشأ بها وتأدّب حتّی أجاد الشعر. یعدّ الحلی من أشهر شعراء العصر الترکی، شعره بلیغ ومتنوّع. یفصح نتاجه الشعری عن النضج الفنّی لدیه. وهو أوّل من نظم البدیعیّات. کان شاعرنا عفیف اللسان، عزیز النفس، شدید الولاء للنبیّ صلی الله علیه و آله وأهل بیته علیهم السلام . توفّی ۷۵۰م.

والشمسُ تَنْظُرُ مِنْ خِلَالِ فروعِها نَحْوَ الحدائِقِ نظْرَهَ الغَيْرانِ

والأرضُ تَعْجَبُ كيف تضحكُ والْحَيا يَبْكى بِدَفْع دائب الْهَمَلانِ

وَالماءُ يُسْرِعُ فى التدفُّقِ كلَّما عَجِلَتْ عليهِ يدُ النسيمِ الْوانِى

وَ بِهِ الجوارى المنشآتُ كأنَّها عِندَ المسيرِ تَهُمُّ بالطيرانِ

فاصْرِف همومَكَ بالربيعَ وفَضْلِهِ إِنَّ الربيعَ هُو الشبابُ الثانِى

(۲)

تميّزت الطبيعه فى الأندلس بالخضر، والسهول الواسعه، حيث تجرى الأنهار والجداول الجميله، وتغرّد فوق أشجارها الأطيار. وقد أنطقت هـذه المناظر الساحره ألسـنه الشـعراء فتغنوا بجمالها وسـحرها، وقد ساعد على ازدهار هذا اللون من الشـعر حياه الأندلس اللاهيه التى عاشـها الشعراء والأدباء. ومن شعراء الأندلس التى عشقوا الطبيعه وتغنوا بجمالها، الشاعر الأندلسى ابن سهل الأشبيلى (۱)، حيث يقول:

الأرضُ قد لَبِسَتْ رِداءً أَخْضَرا والطَّلُّ ينثُرُ فى رُباها جَوْهَرا

هاجَت، فخِلْتُ الزّهْرَ كافوراً بها وحسبتُ فيها التّربَ مسكاً أذفَرا

وكأن سوسَنَها يصافِحُ ورْدَها ثغرٌ يقبِّلُ منه خدّاً أحْمَرا

والنهرُ ما بينَ الرّياضِ تخالُهُ سيفاً تعلَّقَ فى نجاد أخْضَرا

وجَرَت بصفحَتِها الرُّبا فحسبتُها كفّاً ينمِّقُ فى الصّحيفهِ أسْطُرا

وكأنهُ اذ لاحَ ناصِعُ فِضَّه جَعَلَتْهُ كفُّ الشّمسِ تِبْراً أصْفَرا

والطيرُ قد قامت به خُطَباؤُهُ لم تتخذْ إلاّ الأراكهَ مِنْبَرا

ص:۲۸۶

۱- (۱) . إبراهيم بن سـهل، ولـد فى إشـبيليه من أصـل يهودى حوالى سـنه ۶۰۹ق، وتلقّى علوم عصـره فيها، واشـتهر منذ طفولته بسـرعه البديهه وقوّه الحافظه والقدره السـريعه على النظم المرتجل. وقد أسلم وحسن إسلامه. اختلف فى تأريخ وفاته فقيل توفّى سنه ۶۴۶، ۶۴۹، ۶۵۹ق وله ديوان مطبوع تضمن شعره وموشحاته التى اشتهر بها.

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

١. اقرأ القصيدتين قراءه متأنيه، ثمّ أجب عن الأسئله التاليه

أ) حدّد موضوع الوصف الّذى تناوله كلّ من النصّين السابقين.

ب) ما عناصر الطبيعه التى تناولها الشاعر فى النصّ الأول.

ج) عدد مظاهر الطبيعه التى تناولها الشاعر فى النصّ الثانى.

د) ما الرداء الّذى تلبسه الأرض؟ وفى أىّ فصل يكون ذلك؟

ه) ما علاقه الطل بالجواهر فى البيت الأول؟

و) ما الّذى سبب هيجان الأرض؟

ز) ربط الشاعر الزهر بالكافور والترب بالمسک، ما الصله بين هذه العناصر.

ح) شبّه النهر بالسيف فى البيت الرابع. ما وجه الشبه فى هذا التشبيه. ولماذا.

ط) کيف يتحوّل لون الفضّه إلى لون الذهب فى رأى الشاعر.

ى) کلمه (الطير) فى البيت السابع. هل هى مفرد أم جمع. وما الدليل الّذى يدلّ على ذلک من نفس البيت.

ک) ما العلاقه بين هام الغصون والتيجان؟

ل) عدد الألوان فى البيت الرابع وصفاتها.

م) بماذا شبّه السفن فى البيت التاسع، وما وجه الشبّه.

ن) هل توافق الشاعر فى رأيه أن الربيع شباب ثانٍ.

٢. سجّل الأبيات التى تشير إلى المعانى التاليه فى النصّ الأوّل

أ) زيّن الربيع شجر البان بالحلى.

ب) تتوجت قمم الأشجار تيجانها وازدانت الحدائق بحمره زهرها.

ج) والشمس تختلس النظر الى تلک الرياض وتتأمّل جمالها.

د) الأرض معجبه بفرحه الرياض، والسماء تبكى فرحاً.

ص:٢٨٧

ه) فرش الربيع رداءه، وازينت الأرض.

و) وأقلعت السفن كأن تريد الطيران.

۳. اكتب الأبيات التی تشير إلی المعانی التاليه فی النصّ الثانی:

أ) الأرض لبست رداءها الأخضر، والسماء تنثر عليها جواهرها.

ب) هاجت الأرض فكانت أزهارها عطر الكافور، وترابها عطر المسک الخالص.

ج) والنهر لجريانه السريع وصفائه كالسيف ذی الحمائل الخضر.

د) الطيور تتخذ من الأشجار منابر للخطابه.

ه) يصافح السوسن الورد.

۴. ضع علامه (علامه الاختيار)أمام العباره الصحيحه وعلامه (عليه السلام)أمام أمام العباره الخاطئه:

وصف الشاعر الطبيعه (فی النصّ الأول) فأكسبها حيويّه وحركه

اهتمّ شعراء الطبيعه الأندلسيّون كثيراً بالصور البيانيّه والمحسنات اللّفظيه

تحدّث الشاعر (فی النصّ الأول) عن تغريد الطيور واعتدال الجو، وعبير الورود

وصف كلا الشاعرين الربيع بمشاعر صادقه لا تكلّف فيها

مظاهر الجمال فی الطبيعه أيّام الربيع تساعد علی نسيان المرء همومه

النصّ الثانی يمثل وصف الطبيعه بعامّه

لم ترد كلمه الربيع فی النصّ الثانی

ثانياً: الثروه اللغويه

۱. هات معانی الكلمات التاليه:

الطلّ – خلتُ – ثغر – تبرٌ – الأراكه – الخمائل – الجواری – هموم – ظل.

۲. هات ضدّ الكلمات التاليه:

الأرض – الطلّ – هاجت – ناصع – متباين – الظل – تضحك – الشباب.

ص:٢٨٨

٣. هات مرادف الكلمات التاليه:

الكثبان – رداء – ذوائب – ضرّجت – تخاله – جرت – قامت.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. أكمل ما يلى:

غصن، يجمع على أغصان وعلى..............

كثيب، يجمع على كثبان وعلى..............

رابيه، يجمع على ربا وعلى..............

زهر، يجمع على أزهار وعلى..............

طير، يجمع على طيور وعلى..............

٢. اذكر مفرد كلّ جمع فيما يأتى:

البان – الغصون – شقائق – الأغصان – الجوارى – هام – الخمائل – سلاسل – رُبى – الزهر – الترب – ورد – الطير – خطباؤه.

٣. اذكر مؤنّث الكلمات التاليه:

اخضر – الزهر – نشوان – الثانى.

۴. استخدم كلّ كلمه ممّا يأتى فى جمله من إنشائك

الغصون – الكثبان – الخميله – مضرّجه – الربيع – الطلّ – الربى – سوسن – الطير.

۵. اذكر سبب نصب كلّ كلمه فى البيتين الأولين من النصّ الأوّل.

حُللا– خدّ.

۶. اذكر سبب نصب كلّ كلمه فى الأبيات الثلاثه الأولى من النصّ الثانى:

جوهراً– أذفراً– أحمراً.

٧. أعرب ما تحته خط:

وتتوجت هامُ الغصون.

والظل ويسرق فى الخمال خطوه.

إنّ الربيعَ هو الشباب الثانى.

وكان سوسنها يصافح وردها.

فحسبتها كفّاً .

والطير قد قامت به خطباؤُهُ.

٨. استخدم كلمه (الترب) فى جملتين، بحيث تقع مبتدأ مرّه ، ومفعولاً أخرى

٩. استخرج من الأبيات:

أ) اسمين ظاهرين، يعرب كلّ منهما فاعلاً

ب) اسمين ظاهرين يعرب كلّ منهما مفعولاً

ج) ثلاثه أسماء تعرب مبتدأ

و) أنسب إلى الكلمات التاليه فى جمل مفيده:

أرض – جوهر – ربيع – شمس.

ز) هات مصدر كلّ فعل ممّا يأتى:

ينثر – تتوجت – يسرق – تَدَفّق – قامت.

رابعاً: التذوّق الغنى

١. ما الصوره التى أعجبتك فى كلا النصّين؟

٢. عُرف عن الشاعرين اهتمامها بالصور البيانيّه والمحسّنات اللفظيّه، مثّل لذلك من كلا النصيّن.

٣. أىّ الشاعرين أجاد فى وصف الربيع فى رأيك؟

۴. شاع وصف الطبيعه كثيراً بين شعراء الأندلس وضّح أسباب ذلك.

۵. ما المزيّه الظاهره لفصل الربيع على سائر فصول السنه كما تفهم من النصّين؟

خامساً: التعبير

«التأمّل فی الطبیعه، فی فصولها المختلفه، فی مظاهرها المتنوّعه یساعدنا علی ادراک جانب من حکمه الباری عزّ و جلّ فی خلقه»
اکتب تعلیقاً علی هذه العباره فی حدود عشره أسطر.

ص:۲۹۱

۲۹- البحر

اشاره

توفيق الحكيم (۱)

سألت الصبيه والأطفال عن البحر فقالوا

«هو زَبَدُ جميلٌ لا خَطَرَ فيه ولا ضَررَ، يخرج من ثغر بسام ويهمس لنا بكلام. يفهمنا ونفهمه. ونلعب معه بمجارفنا الصغيره، ونعبث فى مائه الضَحْل بأقدامنا القصيره، ونسبح فيه فلا نرى غَوْراً. ونجمع أصدافه الفارغه لِنُزَيِّنَ بها قصورَ الرمال، فتصمد مزهوّةً لِلمسات موجاته، وينحسر عنها دون أن يظفر منها بثغره فى الأسوار أو صدعه فى الأبراج».

وسألت عنه النوتيه والربابنه من الأبطال فقالوا:

«هو جبارٌ نرهبه ونخشاه، لا أمانَ معه ولا ضمانَ... كم أرانا الأهوال عِنْد غضبه... وكم تحطَّمتْ سُفُنٌ كالمدائن بلطمه من موجه، نحسب له الحساب قبل أن نلقاه، ونستوثق من متانه الحبال والشراع، فإنّ مزاحه معنا قد يكون فيه الفناءُ، وهمساته فى آذاننا رياح هوج قد تنثرنا على صدره هباء».

ص:۲۹۳

۱- (۱) . أديب ومفكّر مصرى، له آراء قيّمه فى النقد الأدبى، والمسرح والقصّه. ولد سنه ۱۸۹۸م بالإسكندريّه، من مؤلّفاته: أهل الكهف، وشهرزاد، وفن الأدب وغيرها.

وسألتُ عنه الصيادين فقالوا:

«هو مصـدرُ الرزقِ ومنبعُ الغذاءِ، يحمل قواربنا كما تحمل الأم أرجوحه ابنها، ويتلقّى شباكنا على صدره كما تتلقى الوالده أذرع وليدها، ويخرج لنا من جوفه طعماً شهياً، ولحماً طريّاً».

وسألت عنه الباحثين فقالوا:

«هو السرّ المكتوم فى صـدر الزمن، بل هو الزمن الّـذى يضمّ فى صـدره الحضارات والأجناس والأمم، أنّه أوّل مظهر للحياه، فما مدّه وجزره إلاّ أوّل شهيق وزفير ظهر فى الوجود».

وسألت عنه الشعراء فقالوا:

«هو مرآهُ نفس، مجلوهٌ بالصفاء، مغبرهٌ بالكدِر، تبسمُ وتعبس، وتضئ وتظلم، تشرق منها شمسٌ وتغربُ شمسٌ!...»

وسألت عنه الغواصّين فقالوا:

«هو القـاعُ العميقُ الّـذى لاـ يُدرِكُ غيرُ القلائـلِ أغوارَهُ... فـإذا أدركوهـا فلاـ يستطيعون الظفر من كنوزه العظيمه بغير القليل من أصدافه الثمينه التى تحوى اللآلئ...»

وسألت عنه العميان فقالوا:

«هو شىء عظيم نسمع عنه، ويبلغ مسامعنا، ولا نراه دون أن ندرك مداه...»

وأخيراً تركت كلّ هؤلاء وسألت عنه رجال الدين فقالوا:

«هـو صـوره لبـارئ الكـون مصـغّره... قريب للبسـطاء، بعيـد للأقويـاء، عميـق الغور للبـاحثين والعلمـاء، وهو مانـح الرزق للعـاملين الكادحين، وحقيقه عظمى للمؤمنين، ووهم لا يرى للعميان والكافرين...».

ثُمّ سألت نفسى عنه فقالت:

«هو شبيه بالرجل العظيم، يفهمه السذج وتلاعبه الصبيه، وله قدر وقيمه فى نظر

الأبطال، وهو لِجمهورِ الناسِ منبعُ نفع، وللدارسين مصدر سرّ، ولأهل البصيره نفس رحبه تضىء فيها شمس، وتنطفئ شمس... ولأهل الهزل موضوع للحديث الفذ، ووحى للتفكير السهل، ولأهل الجدّ أعماق زاخره بالكنوز، تحتاج الى الغوص والكد، وللعميان والجهلاء صوت يدوى فى آذانهم وفراغ فى عرف أذهانهم».

ذلك هو البحر... فى الكون وفى البشر....

وقيل فى وصف البحر

«البحر جزء كبير من الكره الأرضيّه بعيد الغور، لا يكاد الطرْفُ يصلُ إلى شاطئه الآخر يغمره ماء شديد الملوحه، تعلو فيه المياه بمدّها، وتهبط بجزرها، وتعيش فيه أسماك وحيوانات مختلفه الأشكال والأنواع، وتستخرج منه المعادن النفيسه، وتمخر السفن عبابه ناقله الركاب والبضائع من ميناء إلى آخر»، وصدق الله تعالى، حيث يقول: وَ هُوَ الَّذِی سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَ تَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . (۱)

۱- (۱) . النحل: ۱۴.

١. معانی الکلمات

الزبد: ما یعلو الماء ونحوه من الرغوه.

مجادیف: المجداف، خشبه طویله مبسوطه أحد الطرفین تسیّر بها القوارب.

یقال: جدّف الملاح، ساق القارب بالمجداف.

تصمد: تثبت.

النوتی: جمعها (نواتی) وهو الملاح. وقیل معرّب عن الیونانیّه.

الربابنه: جمع (ربان) وهو قائد السفینه.

خشی: خاف واتقی.

هباء: متفرّقین.

زاخره: ملیئه.

الهمس: الصوت الخفی.

مواخر: جاریه تشقّ البحر شقاً.

أوّلاً: الفهم والاستیعاب

١. أجب عمّا یلی:

أ) کیف یری الأطفال البحر؟ وکیف یراه الباحثون والعمیان؟

ب) قارن بین رأی الصبیه فی البحر، ورأی الربابنه.

ج) ما رأیک بأجوبه کلّ من سألهم الکاتب عن البحر.

د) ما هو البحر بالنسبه إلیک؟

ه) عدد خمساً من صفات البحر.

و) ما أهمیّه البحار فی المستقبل.

ز) هل يمكن أن تساهم الثروه السمكيّه فی حلّ أزمه الغذاء فی العالم؟

ص:۲۹۶

ح) ما معنى المدّ والجزر. وأين يحدث.

ط) حدّد فى النصّ العبارات التى تدلّ على عظمه البحر وأهميته.

ى) لماذا يسأل الكاتب مختلف طبقات الناس عن البحر؟

ك) «يخرج من ثغر بسّام ويهمس لنا بكلام» هل المعنى حقيقى فى هذا التعبير؟

۲. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الإجابه الصحيحه فيما يأتى:

أ) الموضوع الأول يُعدّ موضوعاً:

أدبيّاً

علميّاً

يمزج بين العلم والأدب

ب) هدف الكاتب من الموضوع الثانى:

التعريف بالبحر

بيان جمال البحر وعظمته

بيان أهميّه البحر للاِنسان

ج) يعتمد الموضوع الأول على

حقائق علميّه بحته

تصوير فنّى لحقائق علميّه

مجموعه من المعلومات النافعه

۳. هو مرآه نفس تبسّم و تعبّس .

استخرج من النصّ كلمات لها نفس العلاقه بين الكلمتين اللتين تحتهما خطّ وسجّلها فى الفراغات التاليه:

.... * ....

.... * ....

۴. قريب للبسطاء

استخرج من الموضوع كلمات لها نفس العلاقه التى بين الكلمتين اللتبن تحتهما خط وسجّلهما فى الفراغات التاليه:

.... * ....

.... * ....

.... * ....

۵. ما أهميّه البحر بنظر الكاتب:

أ) للأبطال

ب) لجمهور الناس

ج) لأهل البصيره

د) لأهل الهزل

ه) لأهل الجدّ

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ما مرادفات الكلمات التاليه:

ضر – بسّام – نعبث – السرّ – مجلوّه – القاع – شاطئ.

٢. ما أضداد الكلمات التاليه:

السذّج – رَحْبه – جبار – شهيا– بسطاء – عميان – تنطفئ.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. استخرج من الفقره الأولى ثلاثه أسماء مجروره بالإضافه، وأذكر المضاف إلى كلّ منهما.

٢. حول العباره التاليه إلى صيغه الجمع:

«هو جبار نرهبه ونخشاه، لا أمان معه ولا ضمان، كم أرانا الأهوال عند غضبه».

۳. ما مفرد الجموع التاليه:

زَبَد– الرمل – همسات – البسطاء – أعماق – جزر – أسماك.

۴. أعرب الجمل التاليه:

أ) كم تحطمت سفنٌ كالمدائن.

ب) هو مرآه نفس مجلوّةٌ بالصفاء.

ج) وسألت عنه الغواصّين.

د) لايكاد الطرف يصل إلى شاطئه.

۵. استخرج ما بالنصّ من صفات مشبهه، وحولها إلى أفعالها: من الصفه المشبهه إلى الفعل.

رابعاً: التذوق الأدبی

۱. ما أُسلوب الكاتب فی المقاله الأولی؟ وما أهمّ خصائصه.

۲. بماذا شبّه الكاتب البحر، حينما سأل نفسه عنه؟ بين وجه الشبه.

۳. لماذا شبّه رجال الدين البحر بصوره باریء الكون؟ وما هو وجه التشابه بينهما. بيّن رأيكَ؟

خامساً: التعبير

قال تعالی: وَ هُوَ الَّذِی سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَ تَرَی الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . (۱)

إقرأ تفسير هذه الأيه الكريمه فی أحد كتب التفسير، ثمّ أكتب موضوعاً حول البحر تجمع عناصره من هذه الآيه الكريمه.

۱– (۱) . النحل: ۱۴.

٣٠- رِسالَةٌ من أَبٍ إلى ابنَتِهِ

ابنتى الْحَبيبَه

ليسَ فى هذه الرِّسالهِ مالٌ تنتفعين بهِ، ولا ذَهَبٌ تَتَحلَّيْنَ به، ولكنَّ فيها قَلْبَ أَب يُقَدِّمُه لابنتِهِ.

كم يَسُرُّنى أَنْ أَرَاكِ تَنْمينَ كَسُنْبُلِ الحقل، وتشِعِّين كشُعْلَه من النُّور، يَتَدَفَّقُ وجْهُكِ بالحَيَاءِ ويَتَأَلَقُّ بالأَمَلِ.

إِنَّك تَفِدِينَ اليَوم إِلى المدرسهِ لتَكْرَعى من مناهلِ العلم والمعرفهِ، أَقصى ما يمكنُ أَن تَسْتَوْعبيهِ، لأَنى أُريد لك ثقافةً شاملَةً واعيةً لا أَنْ تحملى الشَّهاداتِ فحَسْبُ.

يا بُنَيَّتى! لَيْسَ الجَمالُ كلّ شىء عندَ الفتاهِ، وليس لكِ أَنْ تَفْخَرى بما مَنَحكِ اللهُ لأَنّها مِنْحَةٌ لا يَدَ لكِ فيها؛ بل إنّ الفَخْرَ فى أَن تَتَّصِفى بجمالِ النَّفْسِ الّذى يمشى طُمَأْنينَةً على وجهِكِ، ويَنْعكِسُ ذَوقاً فى نَفْسِكِ، ونَغْمةً حُلْوةً فى صوتِكِ، وصفاءً فى خُلُقِكِ. سأُعلِّمُكِ أَنْ تُحبّى الطَّبيعهَ الطَّلْقَهَ بأَلوانِها، لأَنّها تُقرِّبُكِ من الحياهِ البسيطهِ وتوحى لكِ أَنّ الجَمالَ يظهرُ فى أَبْسَطِ المَظاهِرِ.

أمدّكِ اللهُ بعوْنِهِ لتُحقِّقى ما تَمنّيْتُهُ لكِ واسْلَمى لأَبيكِ الْمُحِبّ.

ص:٣٠١

الرساله وأنواعها

الرسـاله: الرسـاله هى خطاب نثرى الغرض منه التعبير عن مصـلحه، أو مسأله علميّه أو عواطف شخصـيّه، وقـد قسّم النقّاد الرسائل باعتبار الغرض الّذى كتبت من أجله، إلى:

١. الرسائل الرسميّه أو (الديوانيّه): وهى التى تتبادلها الدول حول علاقاتها المختلفه، كما تتبادلها الإدارات الحكوميّه والمؤسّسات فى الداخل. وهذه الرسائل ليست من صميم الأدب.

٢. الرساله الشخصـيّه أو (الإخوانيّه): وهى التى يتبادلها الأقارب والأصدقاء فى المناسـبات الإجتماعيّه، كالتهنئه والتعزيه، والعتاب، والدعوه، والاعتذار والشوق، والحنين، والنصيحه... إلخ وغرض الرساله الإخوانيه: هو التعبير عن الوجدان، ونقل عواطف الكاتب، وللخيال فيها دور فعّال فى نقل إحساس الكاتب... والجيّد من هذه الرسائل يدخل فى الأدب موضوعاً وصياغه.

٣. الرسائل الأدبيّه: وهى التى تعبّر عن إحساسِ شـخص، أو فكره اجتماعيّه أو خلقيّه، ويمكن أن نعـدَّ منها الآن الرسائل الجامعيّه. وهـذه الرسائـل لاـ يبعث بهـا الأـديب إلى شـخص بعينه غالبـاً، بل تتجه إلى القارى بصـفه عامّه وهى معرض ومرآه تعكس ثقافه الكاتب وأدبه.

ص:٣٠٢

معانى الكلمات

تنتفعين: تستفيدين.

تتحلّين: تتزيَّنين.

مناهل العلم: ينابيع العلم.

أن تتصفى: أن تتميّزى.

الطمأنينه: راحه البال.

أوّلًا: الفهم والاستيعاب

١. إقرأ الرساله قراءه متأنّيه وأجب عن الأسئله التاليه:

أ) إلى مَن وجّه الكاتب رسالته؟ ومتى؟

ب) ماذا يقدّم الأب لابنته فى هذه الرساله؟

ج) ماذا يريد الأب لابنته أن تحصل عليه فى المدرسه؟

د) ماذا تمنى الوالد لابنته من الأمنيات التى هى مصدر سروره؟

ه) ما معنى قوله: أريد لك ثقافه شامله، لا أن تحملى الشهادات؟

و) لماذا لا يحقّ للفتاه أن تفخر بجمالها؟

ز) بماذا يحق لها أن تفخر به؟

ح) كيف يظهر جمال النفس على الوجه؟

ط) بأيّ شيء دعا لابنته؟

ى) أذكر ثلاث صفات يحقّ للفتاه أن تفاخر بها؟

٢. اختر لكلّ فكره ممّا يأتى العباره التى عبرت عنها فى نصّ الرساله

أ) انتماء البنت الى المدرسه لتنهل العلم والمعرفه.

ب) سعاده الآباء من سعاده الأبناء.

ص:٣٠٣

ج) الجمال الّذى تفاخر به البنت هو جمال النفس فحسب.

د) النصيحه الصادقه من أهمّ ما يقدمه الأب لابنته.

ه) دعاء الوالد لابنته.

۳. ضع علامه (علامه الاختيار)أمام الإجابه الصحيحه فيما يأتى:

أ) أهمّ نصيحه قدّمها الأب لابنته هى:

كم يسرّنى أن أراك تنمين

أريد لك ثقافه شامله

أن تتصفى بجمال النفس...

ب) أراد الوالد من ابنته أن تحبّ الطبيعه:

لجمالها وجذابيتها.

لأنّها تعلّم الإنسان معنى الحريه

لأنّها تقرّب الإنسان من الحياه البسيطه

ج) أمدك الله بعونه لتحقّقى ما تمنيتُه لك. ما تمنّاه الأب هو:

أن تنمو نموّ السنبل. وتشعّ كشعله من نور

أن تحمل الشهادات

أن تحمل الثقافه الشامله الواعيه

د) ليس الجمال كلّ شىء عند الفتاه، والمقصود من الجمال هنا هو:

جمال النفس

جمال الخلق

جمال الشكل

۴. علل ما یأتی:

أ) إرسال الأب ابنته إلی المدرسه.

ص:۳۰۴

ب) عدم الفخر بالجمال الّذى منحها الله تعالى.

ج) محبه الطبيعه بألوانها.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ما معنى العبارات التاليه:

أ) الثقافه الشامله الواعيه.

ب) ولكنّ فيها قلب أب يقدّمه لابنته.

ج) وأسلمى لأبيكِ المحبّ.

٢. ما مرادف الكلمات التاليه:

تكرعين – مناهل العلم – منحك – تتحلين – تغدين إلى المدرسه – أمدك.

٣. ما أضداد الكلمات والتعابير التاليه:

كم يسرّنى – منحك – الحياه البسيطه – طمأنينه – تقربك.

ثالثاً: السلامه اللغويّه

١. ما جمع الكلمات التاليه:

سنبل – منهل – رساله – ابنه – الأمل – منحه.

٢. أكمل الفراغات التاليه بما يناسب مستفيداً من المثال التالى:

ليس لكِ أن تفخرى بما منحك الله .

ليس لكَ.......................... .

ليس لكما.......................... .

ليس لكن.......................... .

ليس لكم.......................... .

۳. حوّل الفقره الثالثه من (نصّ الرساله) من المؤنّث إلی المذكر المفرد، وإلی المذكر الجمع.

۴. أعرب الجمل التاليه:

أ) إنّك تفدين اليوم.

ب) إنّ الفخر فی أن تتّصفی.

ج) أدَّك الله بعونه.

رابعاً: التعبير

اكتب رساله إلی أبيك تشرح فيها وضعك الدراسی واهتمامك بنصائحه، ومثابرتک علی طلب العلم فی حدود عشره أسطر.

ص:۳۰۶

۳۱- تأملات فی الحیاه والموت

اشاره

لأبی العلاء المعرّی أحمد بن عبدالله بن سلیمان التّنُوخی (۱)

من النماذج الرائعه فی شعر التأملات فی الحیاه والموت، مانظمه الشاعر (أبو العلاء المعرّی)، ضمن قصیده فی رثاء أحد أصدقائه، وستری أنّ الشاعر اتّخذ من موت صدیقه مجالاً یبرز فیه تأملاته، ویسجّل خواطِرَه وحکمته.

ومن أشعاره قوله:

(أ)

غیرُ مجْد فی مِلَّتی واعتقادی نَوْحُ باک، ولا تَرَنُّمُ شادِ

وشبیهُ صوتُ النَّعِیَّ إذا قِی- سَ بصوتِ البَشیرِ فی کلّ ناد

أبکَتْ تِلکُمُ الحمامهُ أم غَنَّ- -تْ علی فَرْعِ غُصْنِها المَیّادِ

ص:۳۰۷

۱- (۱) . ولد فی معرّه النعمان فی جنوب حلب فی سوریا أصیب بالجُدَری وهوفی الرابعه من عمره، فذهب ببصره، انتقل إلی بغداد بعد أن نال العلم، ونبغ فی اللغه والأدب والشعر، فطاب له المقام وتقاطر علیه الطّلاب، وخاصه الفلاسفه ممّا جعل البعض یرتابون فی عقیدته، فضاق ذرعاً بالحیاه بینهم، فقرر العزله فعاد إلی المعرّه عام ۴۰۰ ق، أطلق علی نفسه اسم (رهین المَحبسین): العمی والمنزل، وظلّ یعمل فی التعلیم والتألیف حتّی توفّی عام ۴۴۹ ق.

(ب)

صاحِ، هَذِى قُبورُنا تمْلأُ الرُّحْ- -بَ، فأيْنَ القُبورُ مِنْ عَهْدِ عادِ؟

خَفِّف الوَطْ ءَ ما أَظُنُّ أديمَ ال- أرْضِ إلا من هذه الأجْسَادِ

وقَبِيحٌ بنا وإن قَدُمَ العه- -دُ هَوَانُ الآباء والأجداد

سِرْ إن اسْطَعْتَ فى الهواء رُوَيْداً لا اختيالاً على رُفَاتِ العِبادِ

رُبَّ لَحْد قد صارَ لحْداً مِراراً ضاحك، مِنْ تَزَاحُمِ الأضدَادِ

ودفين على بقايا دفين فى طويلِ الأزمانِ والآبادِ

فاسأل الفَرقَدَيْنِ عمّن أحسَّا من قَبل، وآنَسا من بلادِ

كم أقاما على زوال نهار وأنارا لمُدْلج فى سوادِ

تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعْ- -جبُ إلّا من راغب فى ازديادِ

إنَّ حزناً فى ساعه الموت أضعا فُ سرور فى ساعهِ الميلادِ

(ج)

خُلِقَ النَّاسُ للبقاء فَضَلَّتْ أُمَّهُ يَحْسَبُونَهُمْ للنَّفادِ

إنّما يُنقَلُونَ مِنْ دارِ أعْما ل إلى دار شِقْوه أو رَشَادِ

ضَجْعَهُ المَوْتِ رَقْدَهٌ يستريحُ ال- -جسْمُ فيها، والعيشُ مِثْلُ السُّهادِ

ينقسم شعره إلى قسمين: شعر الشباب، وفيه تكلّف، قلّد فيه الشاعر المتنبى وشعر الكهوله، وهو قليل التكلّف، أكثر فيه من البديع والجناس، وأودعه فلسفته وآرائه. أمّا نثره، فيعتبر من أفضل النثر بما أوتى من ثروه كبيره فى اللغه وقدره فى البيان.

المناسبه

القصيده نظمها فى رثاء أبى حمزه الفقيه الحنفى، وقد خرج الشاعر هنا عن حدود الحادثه الجزئيه التى هى موت صديقه إلى مجال أرحب وأوسع وأبعد فى التعبير عن

مصير الإنسان، ومحنته فى الأرض ومصيره المحتوم إلى التراب ونلحظ إيمان الشاعر بحتميه الموت، وتسويته بين الحياه والموت، وبين بـدايه الإنسان ونهايته. ويتعجب الشاعر من هـذه القبور التى ضـمّت الأضـداد المتباينه، من الحسن والقبـح، والعلم والجهل، والغنى والفقر، والتى دفن فيهـا ميت جديـد على رفـات ميت قـديم، وأنّ الحيـاه كلّهـا تعب وشـقاء، وأنّ التشـبث فيها يـدعو إلى الـدهشه والعجب، ثُمّ يخلص الشاعر أخيراً بعد تأمّل عميق إلى أنّ ساعه واحده من الحزن على ميت تعدل أضـعاف الساعات من السـرور بولادته، فلماذا نحرص إذاً على هذه الحياه التى سـتؤول حتماً إلى فناء؟ ما أجمل رقده الموت المريحه بعد سـهاد العيش الطويل.

ص:٣٠٩

معانى الكلمات

غير مجد: غير نافع ولا مفيد. ترنم شاد: غناء مغن.

النعيّ: بالتشديد الّذى يخبر بموت إنسان وهو بمعنى ناع البشير: المبشر بالمولود.

الميّاد: المتمايل ليناً ونضاره.

صاح: يا صاحبى. الرحب: المكان الواسع.

عاد: قبيله عربيه قديمه جدّاً.

خفف الوط ء: سر على الأرض فى أناه وتواضع.

أديم الأرض: وجهها.

وإن قدم العهد: وإن امتدّ الزمان وبُعد. هوان: إهانه.

اسطاع: استطاع يحذفون التاء قبل الطاء من هذا الفعل تخفيفاً.

رويداً: على مهل وبرفق وتؤده.

اختيالاً: تكبراً وتعالياً.

رفات العباد: بقايا أجسامهم وحطامهم.

ربّ لحد: كم من قبر.

الآباد: جمع أبد وهو الدهر.

الفرقدان: نجمان فى الدب الأصغر.

القبيل: الجماعه من الناس.

أحسا: علما.

آنسا: أبصراً.

المدلج: السائر فى الليل.

للنفاد: للفناء.

ص:٣١٠

دار أعمال: الدنيا.

دار شقوه: جهنّم.

دار رشاد: الجنّه.

السهاد: الأرق والسهر.

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

اقرأ النصّ قراءه واعيه ثُمّ أجب عن الأسئله التاليه:

۱. استخرج من النصّ ثلاثه أفكار رئيسه.

۲. ما الفكره الرئيسه التی تدور حولها الأبيات.

۳. اقترح عنواناً آخر يناسب هذا النصّ.

۴. فيم يتحدّث أبو العلاء فی المقطع الأول، وفی المقطع الأخير؟

۵. وضّح العلاقه بين صدر البيت الثالث عشر وعجزه.

۶. ما رأيک بتشاؤم الشاعر فی بيته الأول. حين قرر أن لافرق بين البكاء والسرور.

۷. انثر البيت الثانی بإنشائک.

۸. کتب من أبيات المعرّی ما يناسب المعانی الآتيه:

أ) يستوی عنده بكاء الحمامه وغناءها على غصنها المتمايل.

ب) إنّ قبورنا قد ملأت الأرض – على سعتها. فاين قبور من مات فی الأزمنه القديمه؟

ج) ومن العار علينا أن نمشی فوق التراب باختيال واستعلاء فتلک إهانه لأبائنا.

د) ومن عجائب الدنيا أنّ هذه القبور تضحک ساخره، لأنّها تستقبل الأضداد.

ه) إنّ الحياه كلّها تعب وعناء. ومن العجيب أن يتعلّق بها الناس، ويرغبوا فی زياده أعمارهم.

و) إنّ حزن الإنسان أثناء الموت، أضعاف السرور فی حال الولاده.

٩. أين يبدو الشاعر مؤمناً بحقيقه البعث وتصديقه باليوم الآخر، حيث يلقى الناس جزاءهم؟

١٠. قيل: إنّ نظره أبى العلاء هذه كانت ردّه فعل لحياه المجون والخلاعه التى سادت عصر بنى العباس؟ وضّح رأيك فى ذلك، مستشهداً بأبيات من الشعر العباسى.

١١. وقيل: إنّ الشاعر كان ميّالاً إلى التشاؤم. محبّاً للعزله والبعد عن الناس، نظراً لما تعرّض له من آلام الحياه، فظهرت هذه الأراء فى شعره وأدبه. ما رأيك فيما قيل.

١٢. اشرح البيت السادس عشر وبين رأيك فيه؟

١٣. ما علاقه البيت الرابع عشر بالخامس عشر

١۴. بيّن إحساس الشاعر اتّجاه متاعب الحياه، فى البيت الثانى عشر

ثانياً: الثروه اللغويّه

أ) استخدم كلّ كلمه ممّا يأتى فى جمله مناسبه تكشف عن معناها

ترنّم، الرحب، أديم الأرض، رويداً، اختيال، رفات، الأبد، الغناء، السرور، دار الرشاد.

ب) وضح معنى كلّ كلمه تحتها خط:

١. أقام الشاعر على باب الأمير.

٢. قام النائم من رقدته.

٣. أشهد أنّك أقمت الصلاه.

۴. قد قامت الصلاه.

۵. يبعث الناس يوم القيامه .

۶. أقام العدل والحق.

٧. الناس قيام .

ج) استخدم مرادف كلّ كلمه ممّا يأتی فی جمله تامّه:

مجْد - نوح - بشير - صاحبی - قبيح - أنار - حزن - راغب - رقده.

ثالثاً: السلامه اللغويه

١. اذكر جمع كلّ مفرد ومفرد كلّ جمع ممّا يأتی:

اعتقاد- باك - صوت - بشير - ناد - لحد - بلاد - موت - جسم - رقده - قبور - أجساد - عباد - أجداد - أزمان - آباد - أضعاف - أزمان.

٢. ابحث عن كلّ اسم مرفوع فی البيتين - الأول والثانی. وبيّن سبب رفعه

٣. أكمل الفراغات التاليه كما فی المثال الأتی:

أ) الاستفهام فی البيت الرابع «فأين القبور» يحمل معنی التعجب

ب) أُسلوب الأمر فی البيت الخامس (خفّف الوط ء) يحمل معنی.......................

ج) أُسلوب الأمر فی البيت السابع (سِرْ إنْ اسطعت) يحمل معنی......................

د) الأمر فی البيت العاشر (فاسأل الفرقدين) يحمل معنی...............................

ه) الخبر فی البيت الثامن (ربّ لحد قد صار) يحمل معنی..............................

و) الخبر فی البيت الثانی عشر (تعب كلّها الحياه) يحمل معنی.........................

ز) التوكيد فی البيت الثالث عشر (إن حزناً) يؤكّد..

ح) سجل الأبيات التی تظهر فيها الصور البلاغيه الساخره.................................

رابعاً: التعبير

اكتب ما لا يقل عن عشره أسطر عن حياه الشاعر الإسلامی الشريف الرضی واستشهد من أشعاره فی رثاء جَدّه الإمام الحسين عليه السلام .

٣٢- المصارعه

اشاره

قَالَ هِلاَلٌ، قَدِمْتُ إحْدَى مُدُنِ الشَّام، فَلَمْ أَلْبَثْ حَتَّى أُخِذَ بِيَدِى، وقِيلَ لِى: «أَجب الأَميرَ» فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ على الأَمِيرِ، فَسَلَّمْتُ ثمّ قُلْتُ: «مَا حَاجَهُ الأَمِيرِ إلَىَّ؟ جَعَلَنِى اللهُ فِدَاهُ!» وكَانَ إلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ، ما رَأَيْتُ واللهِ، رَجُلًا قَطُّ أَشَدَّ خَلْقاً مِنْهُ، ولاَ أَغْلَظَ عُنُقاً! ما أَدْرى أَطُولُهُ أَكْثَرُ أَمْ عَرْضُهُ! فَقَالَ لِى الأَمِيرُ: «إنَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِى تَرَى، ما تَرَكَ واللهِ، بِالْمَدِينَهِ عَبْداً يُصَارِعُ إلاَّ صَرَعَهُ، وقَدْ بَلَغَنِى أَنَّكَ قَوِىٌّ، فَأَرَدْتُ أَنْ يُجْرِىَ اللهُ صَرْعَ هَذَا الْعَبْدِ على يَدَيْكَ». قُلْتُ: «جُعِلْتُ فِدَاكَ! إنِّى نَصِبٌ جَائِعٌ. فَإنْ رَأَى الأَمِيرُ أَنْ يَدَعَنِى الْيَوْمَ فَأَسْتَرِيحَ، ثمّ أَجِيئَهُ غداً، فَلِيَفْعَلْ». فَقَالَ لأَعْوَانِهِ: «انْطَلِقُواْ مَعَهُ فَأَرِيحُوهُ وأَشْبِعُوهُ» فَفَعَلُواْ جَمِيعَ ما أَمَرَهُمْ بِهِ.

فَظَلَلْتُ بَقِيَّهَ يَوْمِى ذَلِكَ، وبِتُّ لَيْلَتِى تِلْكَ، بِأَحْسَنِ حَال شِبَعاً ورَاحَهً. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، غَدَوْتُ عَلَيْهِ، وعَلَىَّ جُبَّهُ صُوف، ولَيْسَ على إزَارٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَرَدَّ على السَّلاَمَ، وقَالَ لِلأَسْوَدِ: «قُمْ إلَيْهِ، فَقَدْ أَرَى اللهُ أَتَاكَ بِمَنْ يُخْزِيكَ». فَقَالَ الْعَبْدُ: «اتَّزِرْ يَا أَعْرَابِىُّ» فَقُلْتُ: «وَ اللهِ مَالِى مِنْ إزَار» فَدَعَا الأَمِيرُ بِمِلْحَفَه فَشَدَّدْتُ بِهَا على حَقْوِى، وخَلَعْتُ الْجُبَّهَ وجَعَلَ الْعَبْدُ يَدُورُ حَوْلِى، ويُرِيدُ خَتْلِى وأَنَا مِنْهُ وجِلٌ، ولاَ أَدْرِى كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ، ثمّ دَنَا

مِنِّى دَنْوَةً فَنَقَرَ جَبْهَتِى بِظُفْرِهِ نَقْرَةً وظَنَنْتُ أَنَّهُ قد شَجَّنِى.

فَغَاظَنِى ذَلِکَ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فى خَلْقِهِ بمَ أَقْبِضُ مِنْهُ، فَمَا وجَدْتُ فِيهِ شَيْئاً أَصْغَرَ مِنْ رَأْسِهِ فَوَضَعْتُ إِبْهَامِى فى صِدْغَيْهِ وأَصَابِعِى الأُخْرَى فى أَصْلِ أُذْنَيْهِ، ثمّ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً صَاحَ مِنْهَا: «قَتَلْتَنِى! قَتَلْتَنِى!» فَقَالَ الأَمِيرُ: «اِغْمَسْ رَأْسَهُ فى التُّرَابِ» فَقُلْتُ لَهُ: «ذَلِکَ لَکَ عَلَىَّ فَغَمَسْتُ واللهِ رَأْسَهُ فى التُّرَابِ، ووَقَعَ شَبِيهاً بِالْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ».

فَضَحِکَ الأَمِيرُ حَتَّى اسْتَلْقَى، وأَمَرَ لِى بِجَائِزَه وصِلَه وكُسْوَه ثُمّ انْصَرَفْتُ.

أبو الفرج الإصفهانى على بن الحسين ۳۵۶ق عالم أديب، واسع المعرفه فى التأريخ والأنساب والسير والآثار واللّغه والمغازى. ولد فى إصفهان، ونشأ فى بغداد، وتوفّى فيها. وقد عاصر سيف الدوله والمتنبى وأبا فراس الحمدانى وغيرهم ترک عدّه مؤلّفات تدلّ على سعه ثقافته، وتعدّد جوانبه، منها: مقاتل الطالبين والإماء الشواعر، وأدب الغرباء والأغانى.

ويعدّ كتاب الأغانى أعظم مؤلّفات أبى الفرج، وقد أحدث هذا الكتاب عند ظهوره، ما لم يحدثه كتاب آخر من التأثير والقبول فى الأوساط العلميّه، وحلقات الأدب، ومجالس الأمراء والملوک. وقد قضى أبو الفرج خمسين سنه من عمره فى تأليف هذا الكتاب الّذى استنفد طاقته، واستهلک شبابه وكهولته. وكلمه «الأغانى» فى عنوان الكتاب تعنى الأصوات أو الألحان فى عرفنا اليوم، وكان الدافع الأوّل إلى تأليفه وتبويبه هو جمع الألحان المئه التى اختارها المغنّون للخليفه العباسى هارون الرشيد ۱۹۳ق، أىّ قبل عصر أبى الفرج بقرن ونصف تقريباً. إلّا أنّ عنوان الكتاب لا يدلّ على مضمونه، الّذى يقوم فى الحقيقه على تقصى تراجم الشعراء والمغنين وما يتّصل بهم من شعر وأخبار وغناء وموسيقى، وما إلى ذلک، منذ العصر الجاهلى حتّى القرن الثالث الهجرى. ولكنّ أبا الفرج مع ذلک لم يقتصر على الشعراء والمغنين - كما قد يوحى

کتـابه - وإنّمـا جعـل کتـابه موسـوعه جزیلـه الفائـده، تضمّ أخبـار العشـرات، بـل المئـات من الأعلام، وأخبـار العرب، وأیـامهم وخلفـائهم، وأمرائهم کمـا فیه مختـارات من روائع الشـعر والنثر والأمثـال، والحکم، والوصایـا، ووصف ما کلّ العرب وصوراً من حیـاتهم الاجتمـاعیّه وعاداتهم وتقالیـدهم، وهو بـذلک مصـدر ثمین وکنز موروث لا نظیر له. طبع کتاب الأغانی عـدّه مرات فی مصر وبیروت فی بضعه وعشرین مجلّداً.

ص:۳۱۷

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

١. من هو هلال، وأيّ المدن قصد؟ وأين جرت المباراه؟

٢. ماذا قال هلال للأمير حين دخل عليه؟

٣. ماذا يقصد الكاتب بقوله: «ما أدرى أطوله أكثر أمْ عَرْضُهُ»؟

۴. ما الشيء الّذى أخبر به الأمير هلالاً؟

۵. لماذا أخبر الأمير هلالاً بمزايا الخصم؟

۶. لماذا اطلب هلال المهله من الأمير؟

٧. متى اغتاظ هلال؟

٨. ما هى نقطه الضعف التى اكتشفها هلال؟

٩. كيف انتهت المباراه؟ ومن هو الفائز فيها؟

١٠. ضع علامه (علامه الاختيار) أمام الاجابه الصحيحه فيما يأتى:

أ) وقيل لى: أجب الأمير. فانطلقتُ. كلمه «أجب الأمير» تعنى:

اقضِ حاجه الأمير

أطع الأمير فى دعوته لك

ردّ عليه الجواب

ب) «غدوت عليه»، تعنى:

بكّرت عليه جئته غداً جئته بعد الغداء

ج) يدور حولى ويريد ختلى. كلمه ختلى تعنى:

غُشيّ مخادعتى غفلتى

د) «اغمس رأسه فى التراب» تعنى:

غطّه فی التراب ضع التراب علیه لوثه بالتراب

ص:۳۱۸

۱۱. حدد عدد الأشخاص المذكورين فی النصّ وبیّن دور کلّ واحد منهم فی القصّه.

۱۲. ضع عنواناً آخر مناسباً للقصّه.

ثانیاً: الثروه اللغویّه

۱. تقول: غدوت، أیّ جئت وقت الغدو، أیّ صباحاً فماذا تقول فی: الصبّاح – الضحی – المساء – العشاء؟

۲. هات أضداد الکلمات التالیه:

أسود – قوی – نَصِب – شبعا– غاظنی – وقع – فضحک.

ثالثاً: السلامه اللغویه

۱. ابنِ الأفعال التالیه للمجهول ورکّبها فی جمل، ثمّ بیّن نائب الفاعل فی کلّ جمله: قَدِم – جعل – دَخَل – ترک – یضارع – شدّ– قال – خلع – نَقَر – صرع – قتل.

۲. استخرج أسماء التفضیل من النصّ ورکب کلاًّ منها فی جمله مفیده.

۳. هات مفرد الجموع التالیه:

مدن – جبب – أُزُر – أصابع – جوائز.

رابعاً: التعبیر

۱. اکتب فی حدود عشره أسطر عن مباراه کره القدم أعجبتک

۲. فی النصّ اسماء لبعض أعضاء الجسم، استخرجها وأدخلها فی جمل مفیده من إنشائک.

ص:۳۱۹

۳۳- من نَوادِر البُخَلاء

اشاره

أَلَّف الجاحِظ كتاباً عن البخلاءِ وذكرَ نَوادِرَ من أَخْبارِهِمْ، ومن بينِ هذِه النوادر:

١. زعموا أنّ رجلًا قـد بلَغَ من البُخل غايتَه، وصار إماماً، وأنّه كانَ إذا صارَ فی يـدِهِ الدِّرْهَمُ، خاطَبهُ وناجاهُ وفدّاهُ واستبطَنَهُ وكان ممّا يقولُ له: «كم من أرض قـد قطعْتَ، وكم من كيس قـد فارقْتَ، وكم من خامل قد رفعتَ، ومن رفيع قد أَخْمَلْتَ، لك عندی ألا تَعْرَی ولا تَضْحَی» ثُمّ يُلقيه فی كيسِهِ ويقولُ: «اسكُنْ علی اسمِ اللهِ فی مكان لا تُهانُ ولا تُـذَلُّ ولا تُزْعَجُ منه»، وإنّه لم يُدْخِلْ فيه درهماً قطُّ فأخرجَهُ.

و إنّ أهلَه ألحّوا عليه فی شَهْوه، وأكثروا عليه فی إنفاقِ دِرْهَم فَدافَعَهُم ما أمكَنَ ذلك، ثُمّ حَمَلَ دِرْهَماً فقط، فبينما هو ذاهبٌ، إذ رأی حَوّاءً قد أرسلَ علی نفسه أَفْعی لِدِرْهَم يأخُذُه، فقال فی نفسِهِ: «أُتْلِفُ شيئاً تُبْذَلُ فيه النفسُ بأَكْلَه أو شَرْبَه؟ واللهِ ما هذا الأمرُ إلّا عِظَه لی من الله»، فرجَعَ إلی أهلِهِ ورَدَّ الـدرهمَ إلی كيسهِ. فكان أهلهُ منه فی بَلاء، وكانوا يتمنَّوْن موتَه، والخلاصَ منه بالَموْتِ، والحياةَ بِدونِه.

فلما ماتَ وظنّوا أَنّهم قـد استراحوا منه، قَدم ابنُه فاستولی علی مالِه وداره، ثُمّ قال: «ما كان أُدْمُ أَبِی؟ فإنّ أكثرَ الفسادِ إنّما يكونُ فی الإدام»، قالوا: «كان يتأَدَّمُ بِجُبْنَه عندَه». قال: «أَرُونيها»، فإذا فيها حزٌّ كالجَدْوَلِ من أَثَرِ مَسْحِ اللُّقْمَه، قال: «ما هذه الحُفرهُ؟» قالوا: «كانَ لا يقطَعُ الجُبْنَ وإنّما كان يمسحُ علی ظَهْرِهِ، فيحفِرُ كما تَری».

قالَ: «بهـذا أَهلَكَنى وبهذا أَقْعَدَنى هذا المَقْعَد، لو عَلِمْتُ ذلك ما صَـلَّيْتُ عَليْه». قالوا «فأنتَ كيفَ تريدُ أن تَصْـنَعَ؟» قال: «أضـعُها من بعيد فأُشيرُ عليها باللُّقمه».

٢. روَى دِعْبِلُ الخُزاعِیُّ قال: كُنّا یوماً عند سَهْل بْنِ هارونَ فطَالَتِ الجِلْسَهُ حتّی کادَ یموتُ جُوعاً، ثُمّ نادَی: یا غُلام، هاتِ الطعام! فأحضر له طَبقاً من مَرَق تحته دیکٌ عَجُوزٌ لا تقطعهُ الأَسْنان. فنظر إلیه ثُمّ قال:

أین الرأسُ یا غُلام؟

قال: رَمَیتُ به.

قال سهل: ولماذا؟

قَال الغُلامُ: لَمْ أظنّ أنّکَ تأکلُه أوْ تسألُ عنه.

قال سهل: وأنَّی لکَ ذلك؟ إنّی واللهِ لا أُحِبّ مَنْ یَرمْی بِرِجْلِه فکیفَ مَنْ یرمی برأسه؟

أمـا عِلِمْتَ أنّ الرأسَ رئیسُ الأعضـاء ومنه یَصِـیحُ الـدیک. ولنفرض أنّی لاـ آکُله، أو لَیْسَ من الممْکِن أنْ یأکُلَه الأولاد؟ اذْهَبْ وانْظُرْ أیْنَ هو؟

قال الغُلام: أَقْسِمُ بِاللهِ ما أَدْرِی أینَ هو ولا أیْنَ رَمیْتُ به.

قال سهل: لکنی واللهِ أدْرِی أنّک رَمْیتَهُ فی بَطْنِکَ، یلعنك الله.

الجاحـظ: أبو عثمان عَمْرو بن بحر ٢٥٥ق سـمّی بالجاحظ، لجحوظ عینیه جحوظ عیون الضـفادع. ولد الجاحظ وتوفی بالبصـره، کان عاشـقاً لقراءه الکتب حتّی سـقطت علی رأسه فقتلته وکان مولعاً بالردّ علی کتب الشـیعه ونقضـها، وقد أهدی کثیراً من کتبه لکبار موظفی الـدوله العباسیّه، فأجزلوا له العطاء. کان الجاحظ قطباً من أقطاب المعتزله، ینتمی إلی مـدرسه البصـره فی الاعتزال التی تفضّل سائر الخلفاء علی الإمام علی علیه السلام . اختصّت به فرقه منهم سمّیت بالجاحظیّه.

من أشـهر کتبه: البیان والتبیین، کتاب البخلاء. رساله التربیع والتدویر، الحیوان، السفیانیّه، العثمانیّه، ورسائل أُخری فی موضوعات شتّی.

ص:٣٢٢

المناسبه

هاتان الحكايتان للجاحظ من كتابه البخلاء وهو من أشهر كتبه، تناول فيه أخبار البخلاء المشهورين فى عصره من أهل البصره وخراسان خاصّه. تعرض المؤلّف من خلال الأخبار إلى قصص وفكاهات ونوادر فيها كثير من الصراحه والجرأه، وكشف عن انفعالات ونفسيّات هؤلاء البخلاء باسلوب أدبى جذّاب ودراسه نقديّه فكهه. وللكتاب قيمته الأدبيّه والتأريخيّه والاجتماعيّه تنعكس فيه قابليّات الجاحظ الفذّه فى الإنشاء والسخريه.

ص:٣٢٣

معانی الکلمات

ناجاه: خاطبه.

استبطنه: أخفاه.

تضحی: ضحا، ضحْواً، أصابه حرّ شدید.

الخامل: الخامل من الرجال الساقط لا نباهه له.

الشهوه: الرغبه الشدیده.

حوّاء: صیغه مبالغه من الحاوی، والحاوی الذی یرقی الحیات ویجمعها.

أوّلاً: الفهم والاستیعاب

١. اختر الإجابه الصحیحه، ممّا یأتی:

١. کان الرجل البخیل:

أ) یحرم نفسه ویعطی أهله.

ب) یحرم أهله فقط.

ج) یحرم الناس فقط.

د) یحرم نفسه وغیره.

٢. لما ألحّ علیه أهله بأن یعطیهم نقوداً، أعطاهم:

أ) مئه درهم.

ب) بضعه دراهم.

ج) درهماً واحداً.

د) لا شیء.

٣. أیّ المعنیین التالین لکلمه (إمام) قصد الجاحظ، بقوله (صار إماماً) فی النصّ؟

أ) قال تعالى: ... وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ . (١)

ب) زيد إمام الجماعه.

ج) صار قدوهً ومثالاً.

۴. تمنّى أهل البخيل الموت له لأنّه:

أ) كان بخيلًا جدّاً.

ب) كان فقيراً جدّاً.

ج) كان لا يحبّهم.

۵. طالت الجلسه عند سهل بن هارون حتّى كاد يموت جوعاً بسبب:

أ) تأخّر الغذاء.

ب) لأنّه كان بخيلًا ويريد أن يأكل وحده.

ج) لأنّ الغلام كان مشغولاً.

۶. لماذا أحبّ سهل أكل الرأس؟

٧. ما الفرق بين البخيل والشحيح، والمبذّر والمسرف؟ استعمل الكلمات الآنفه فى جمل مفيده.

٨. عبّر عن المعانى التاليه بكلمه واحده:

أ) إنسان لا يطالع ولا يكتب دروسه.

ب) إنسان يجمع المال ولاينفق منه شيئاً.

ج) حكايات لطيفه وغريبه تبعث على الضحك.

د) حيوان سام يمشى على بطنه.

ه) ديك عجوز لا تقطعه الأسنان.

١- (١) . يس: ١٢.

٢. أحب عمّا يأتى

أ) كيف صار الرجل الّذى تحدّث عنه الجاحظ إماماً؟

ب) مَن مِن الناس اقتدى بهذا الإمام؟

ج) عمّن تحدّث الجاحظ فى كتابه؟

د) من البخيل؟

ه) لماذا قبل البخيل انفاق الدرهم، وما الّذى ثناه عن عزمه؟

و) من رأى البخيل فى الطريق؟

ز) ما طعام البخيل؟

ح) عمّ سأل ابن البخيل؟ ولماذا؟

ط) لماذا عاب الابن على أبيه عمل الحرِّ فى الجبن؟

ى) كيف بدر ابن البخيل بخله؟

ك) ما الطعام الّذى أحضره الغلام لسهل بن هارون؟

ل) عماذا سئل سهل الغلام؟

م) كيف برّر الغلام عدم اتيانه الرأس؟

ن) أين رمى الغلام رأس الديك برأى سهل بن هارون؟

س) ما رأيك بكرم سهل بن هارون؟

ع) ما أثر البخيل على المجتمع، وأهله ونفسه؟

١. لخّص قصّه البخيل.

٢. لخّص قصّه سهل بن هارون.

٣. لماذا ظنّ الأهل أنّهم قد استراحوا بموت البخيل؟

۴. هل يصدق الطباخ فی قسمه؟

۵. أیّ نموذج من القصص التی قرأت للجاحظ:

ص:۳۲۶

أ) اجتماعيّه

ب) هزليّه

ج) سياسيّه

۶. حدّد فى الحكايتين ما يأتى:

الأشخاص، المكان، الزمان.

۷. هل تعتقد قصص الجاحظ حقيقيّه أو تخيليّه؟

ثانياً: السلامه اللغويه

۱. حوّل الجمل التاليه إلى المفرد:

أ) بعض الكتاب ألّفوا كتباً عن البخلاء.

ب) نحن عقلاء لا نحبس أموالنا فى الصناديق.

ج) وإن أهله ألحوا عليه فى شهوه، وأكثروا عليه فى انفاق الدراهم.

د) كنّا يوماً عند الخليفه فطالت الجلسه حتّى كدنا نموت جوعاً.

ه) هل تحبّون البخلاء الّذين يحرّمون أنفسهم وأهليهم؟

۲. استخدم كلّ كلمه من الكلمات الآتيه فى جمله مفيده.

البخل – المبذّر – لاتهان – لقمه – بطن.

۳. أعرب ما تحته خطّ:

أ) حتّى كاد يموت جوعاً .

ب) أرسل على نفسه أفعى لدرهم يأخذه .

ج) وظنّوا أنّهم قد استراحوا.

د) يلعنك الله.

ثالثاً: التعبير

١. حرص الدين الإسلامی علی تقنین الإنفاق وصرف المال وقد وضع لذلک حدّین مهمّین: الأوّل: ألّا یصرف فی عمل محرم، والثانی: عدم الإسراف فی اشباع الحاجات ذلک بعد أداء حقّ الله وحقّ الناس.

٢. تحدّث فی حدود خمسه عشر سطراً عن السرف والاقتصاد فی نظر الدین.

٣. اشرح قول الإمام علی علیه السلام فی البخیل: «عجبت للبخیل یستعجل الفقر الّذی منه هرب، ویفوته الغنی الّذی إیّاه طَلَبَ، فیعیش فی الدنیا عَیْشَ الفقراء، ویحاسب فی الآخره حساب الأغنیاء».

۳۴- مكارم الأخلاق

اشاره

لابن المقفّع

وإنّی مخبِرُك عن صاحب لی كانَ مِنْ أعظَمِ النّاسِ فی عَیْنی، وكان رأسُ ما أَعْظَمَهُ فی عَیْنی صِـغَرَ الـدُّنیا فی عَینِهِ: كان خارِجاً من سُلطان بَطْنِهِ؛ فلا یَشْتَهی ما لایَجِدُ، ولا یُكْثِرُ إذا وجَدَ. وكان خارجاً من سُلطان لِسانِه؛ فلا یقولُ ما لا یَعْلَمُ، ولاینازِعُ فیما یَعْلم. وكان خارجاً من سُلطان الجَهالَهِ؛ فلا یُقدِمُ أبداً إلاّ علی ثِقَه بِمَنْفَعَه.

كان أَكْثَرَ دَهْرِهِ صامِتاً. فإذا نَطَقَ بَذَّ الناطِقین.

كان یُری مُتَضاعِفاً مُسْتَضْعَفاً، فإذا جاءَ الجِدُّ فهو الّلیْثُ عادِیاً.

كان لا یَدْخُلُ فی دَعْوی، ولا یَشْتَرِكُ فی مِراء، ولا یُدلی بِحُجَّه حتّی یَری قاضِیاً عَدْلاً وشُهوداً عُدولاً.

وكان لا یشكو وجَعاً إلاّ إلی من یَرْجُو عندَهُ البُرْءَ.

وكان لا یَستَشیرُ صاحِباً إلاّ مَنْ یَرْجُو عندَهُ النَّصیحَهَ.

وكان لا یَتَبَرَّمُ ولا یَتَسَخَّطُ، ولا یَتَشَهّی، ولا یَتَشَكّی.

وكانَ لا یَنْقِمُ علی الوَلِیِّ، ولا یَغْفَلُ عن العَدُوِّ، ولا یَخُصُّ نَفْسَهُ دونَ إخوانِهِ بِشَیء مِنَ اهتِمامِهُ وحیلَتِهِ وقوَّتِهِ.

ص:۳۲۹

فعليكَ بهذه الأخلاقِ إذا أَطَقْتَ، ولَن تُطيقَ، ولكِنّ أَخْذَ القَليلِ خَيْرٌ مِن تَرْكِ الَجميعِ. (۱) و (۲) و (۳)

المناسبه

يعدُ ابن المقفع أحد المصلحين الاجتماعيين فی عصره، درس كثيراً من كتب الأخلاق والاجتماع فی أدب الفرس واليونان، فشارك بفكره وقلمه ودعم الحركه الأدبيّه والأخلاقيّه. وهذا النصّ من كتاب الأدب الكبير، وهو يشتمل على نصائح ومختارات يحضّ فيها على التمسّك بالأخلاق الفاضله.

ص: ۳۳۰

۱- (۱) . الأدب الكبير لابن المقفع: ۱۲۴.

۲- (۲) . أخذ ابن المقفع كلامه هذا من كتاب نهج البلاغه المشتمل على خطب ورسائل وحكم الإمام علی عليه السلام ، الّذی جمعه الشريف الرضی ۴۰۶ ق أخذه من الحكمه المرقمه: ۲۵۹ بحسب شرح ابن أبی الحديد، ولم يضف منه شيئاً إلاّ يسيراً، قدتعثر فيه، ومن يستطيع أن يأتی بهذه الحكم إلّا من أُلهِم علم رسول الله صلى الله عليه و آله ، وكان باب مدينه علمه. وقد اختلف الناس فی المعنیّ بكلام أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن هو هذا الأخ المشار إليه، قيل: إنّه أراد شخصاً معيّناً كالمقداد بن عمرو، وكان من أصحابه المخلصين، وقيل: إنّه أراد شخصاً مثالياً يجب أن يحتذی به. وختم الإمام عليه السلام قوله: «فعليكم بهذه الخلائق فالزموها، وتنافسوا فيها، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أنّ أخذ القليل خيرٌ من ترک الكثير».

۳- (۳) . ابن المقفّع ۱۰۶- ۱۴۲ ق، عبد الله بن المقفّع الكاتب المشهور فی صدر العصر العبّاسی، كان له الفضل فی تطوير الكتابه العربيّه. ولد فی مدينه (جور) الإيرانيه، لكنّه أقام بالبصره، واكتسب فصاحه اللسان من (آل الأهتم) الذين انتسب إليهم بالولاء. أتقن العربيّه بالإضاقه إلى لغته الفارسيّه. كان مجوسيّاً أسلم على يد عيسى بن على عم السفّاح. سُمی ابن المقفّع لأنّ أباه اتّهم بالسرقه زمن الحجاج، فضربه على يده ضرباً مبرّحاً حتى تقفعت. اشتغل ابن المقفّع بالأدب، وأصبح زعيم مدرسه الكتابه، إذ كان واسع الإطلاع ذا ثقافه متنوعه، استحوذ على أساليب البلاغه والبيان. ترجم عدّه كتب من الفارسيه إلى العربيّه، مثل: كليله ودمنه، حياه بروزيه، قصّه مزدک، أنظمه الملک، والدرّه اليتيمه. وأشهر آثاره: الأدب الصغير، والأدب الكبير، ورساله الصحابه. اتّهم فی آخر عمره بالزندقه زوراً فقتله وإلى البصره، سفيان بن معاويه سنه ۱۴۲ق بأمر من المنصور الدوانيقی، قتله شرّ قتله وهكذا ذهب هذا الكاتب الكبير ضحيّه الاستبداد والحقد والهمجيّه.

معانى الكلمات

صغر الدنيا: تفاهه الدنيا وحقارتها.

سلطان بطنه: سيطره شهواته.

سلطان لسانه: هذره وبذائته، وادعاؤه ما ليس فيه.

مراء: جدال.

ثقه: يقين واطمئنان.

أطقت: قدرت على.

أوّلاً: الفهم والاستيعاب

١. ما الّذى عظّم صديق بن المقفّع فى عينه؟

٢. أذكر ثلاث صفات لهذا الصديق تجاه رغباته الخاصّه.

٣. أذكر ثلاث صفات لصديق بن المقفّع فى معامله الآخرين.

۴. ما وصيّه ابن المقفع الأخيره للمخاطبين؟

۵. من الّذى يخاطبه ابن المقفع فى قوله «مخبرك»؟

۶. كيف يكون الإنسان خارجاً عن سلطان بطنه؟ مثل لذلك.

٧. كيف يكون الإنسان خارجاً عن سلطان الجهاله؟ مثل لذلك؟

٨. فى قول ابن المقفّع «لاينازع فيما يعلم» قيمه أخلاقيّه عاليه؟ وضّحها.

٩. الصمت أحسن بالفتى من منطق فى غير حينه.

ابحث فى النصّ عمّا يقارب معنى البيت.

١٠. رَتَب الكاتب صفات الصديق ترتيباً منطقيّاً، بدأه بصفات ذاتيّه، وأنّهاه بصفات إجتماعيه. تتبع هذا الترتيب وميّز بينهما.

١١. هل يمكن للإنسان أن يتّصف بالصفات التى افترضها الكاتب لصديقه؟ وماذا تسمّى مثل هذا الصديق.

١٢. روى عن الإمام على عليه السلام : «لا تصحب الفاجر فيزيّن لك فعله، ويودّ لو أنّك مثله» لماذا حذّر الإمام عليه السلام من مصاحبه الفجار؟

١٣. إنّ من لا يستطيع أن يتّصف بهذه الأخلاق جميعاً فعليه ببعضها. حدد هذه الحكمه فى قول الكاتب، ووضحها.

١٤. أين أشار الكاتب إلى شجاعه صاحبه وتواضعه؟

١٥. لماذا لم يكن صاحب ابن المقفع دائم الأعتراض على الآخرين؟ ومتى كان يفعل ذلك؟ ولماذا كان يسلك هذا المسلك؟

١٦. الأفكار التى تضمنها النصّ هى:

تمجيد الصديق، صفات الصديق كريم الأخلاق الدعوه إلى التخلّق بهذه الصفات.

حدد هذه الأفكار كما رتبها الكاتب فى النصّ.

١٧. اذكر عنواناً آخر للنصّ يشمل الأفكار العامّه للنصّ.

ثانياً: الثروه اللغويه

١. ما الّذى قصده ابن المقفع من كلمه (بذّ):

أ) بذّ بمعنى: فاق.

ب) بذ بذاذةً بمعنى: رثّ حاله.

٢. ما الفرق بين الصمت والسكوت والإنصات؟

٣. ابحث عن معانى الكلمات التاليه:

الولى – الحجه – يتبرّم – البرء – ينقم – دعوى – مستضعفا– سخط.

۴. استخرج من النصّ أضداد الكلمات التاليه:

صغر – الجهاله – يستشير – يتسخط.

ثالثاً: السلامه اللغويّه

١. أعرب ما تحته خط ممّا يأتی:

أ) كان خارجاً من سلطان لسانه

ب) فإذا جاء الجدُّ فهو الليث

ج) كان لا يستشير صاحباً إلّا من يرجو عنده النصيحه

د) ولكنّ أخذَ القليل خيرٌ من ترک الجميع

٢. هات اسم الفاعل ثمّ اسم المفعول من الأفعال التاليه:

يجد، نطق، يقدم، يشكو، ينقم.

٣. (عليک) اسم فعل منقول، ما معناه، وما أثره فی العباره التی ورد فيها؟

رابعاً: التذوق الغنی

١. (هو الليث عادياً) تشبيه، وضح طرفی التشبيه ونوعه؟

٢. أعط معانی الكلمات التاليه:

الخَلْق – الخُلُق – التربيه – التهذيب.

٣. أیّ الصفات أحب إليک ممّا ذكر الكاتب؟ ولماذا؟

خامساً: التعبير

اهتمّ الإسلام بالأخلاق الفاضله وحثّ عليها. أكتب موضوعاً تتحدّث فيه عن مجتمع يتصف أفراده بالأخلاق الفاضله، وبين كيف تكون صوره الحياه فی هذا المجتمع.

۳۵– كيف تستخدم المعاجم العربيه

۱. ماذا نَعْنى بالُمعْجَمِ ؟

اشاره

ونقولُ: المعجمُ أوالقاموس: كتاب لغويٌّ يشتملُ على عددٍ كبيرٍ من المفردات يُهْتَمُّ فيها بأمورٍ أربعهٍ:

أ) فهو يهتم أولاً : بتقديمِ معانى تلك المفرداتِ، وإن تَعَدَّدتْ هذه المعانى.

ب) ويهتم ثانياً : بضبطِ الكلماتِ، وصحهِ رسمِها الكتابى.

ج) ويهتم ثالثاً : بضبطِ الكلماتِ أوّلاً ووسطاً.

د) ويهتم رابعاً: باشتقاقِ المفرداتِ وتصريفِها.

وكلُّ لغهِ حيهٍ – مقروءهٍ مكتوبهٍ – لها أكثرُ من معجمٍ يتناولُ مفرادتِها شرحًا وتوضيحًا وهَجاءً، وإن اختلفتْ هذه المعاجمُ باختلافِ كلِّ لغه.

أنواع المعاجم

المعاجم أنواع عديده أهمها:

ص:۳۳۵

۱. المعاجم اللغويه : وهى التى تشرح ألفاظ اللغه، وكيفيه ورودها فى الاستعمال بعد ترتيبها وفق نمط معين من الترتيب.

۲. معاجم الترجمه: أو المعاجم المزدوجه أو الثنائيه اللغه.

۳. المعاجم الموضوعيه أو المعنويه: وهى التى ترتّب الألفاظ اللغويه حسب معانيها أو موضوعاتها.

۴. المعاجم الاشتقاقيه أو التأصيليه : وهى التى تبحث فى أصول ألفاظ اللغه.

۵. المعاجم التطوريه: وهى التى تجمع ألفاظ علم معيّن و مصطلحاته أو فن ما، ثمّ تشرح كلَّ لفظٍ أو مصطلح حسب استعمال أهله و المتخصصين به له.

۶. دوائر المعارف: وهى نوع من أنواع المعاجم، لكنّها تختلف عنها من حيث أنها سِجّل للعلوم و الفنون و غيرهما من مظاهر النشاط العقلى عند الإنسان. ويرى. بعض اللغويين أن جمع اللغه مرّ فى مراحل ثلاث: أما المرحله الأولى فقد جمعت فيها اللغه حيثما اتفق. وفى المرحله الثانيه . جمعت الكلمات المتعلقّه بموضوع واحد فى موضع واحد. وقد وضع فى هذه المرحله عده كتب منها: كتاب النخل والكرم، وكتاب الإبل، وكتاب الخيل، وكتاب أسماء الوحوش للأصمعى، و غيرها. وفى المرحله الثالثه: تمّ وضع المعاجم على نمط خاصٍّ فى الترتيب؛ ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمه.

وقد بدأ اهتمامُ العربِ بالمعاجِمِ فى لغتِنا العربيه من القرنِ الثانى الهجرى - الثامِن الميلادى - حيثُ بدأ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيدى (ت۱۷۵ه) - أحد العباقِرَهِ الشيعه الإماميه - بوضعِ أوَّلِ مُعْجَمٍ عَرَبىٍّ سَمّاه: العَيْن وكان فاتحهَ المعاجمِ العربيهِ. وقد اعتمدَ فى ترتيبِ الكلماتِ فيه على الأصواتِ التى تبدأ بها الكلماتُ.

وفى رأى الخليل بنِ أحمدَ: أنَّ أقصى صوتٍ يخرجُ من الحلقِ هو صوتُ

«العيْن» ولذلك سَمَّى مُعجَمه «العين» باعتبارِ أنَّ صوتَ «العيْنِ» هو أقصى صوتٍ يخرجُ من الحلقِ.

وتوالتْ بعد ذلك المعاجمُ العربيهُ، مثل: (الصِّحاح) للجوهرى (ت٣٩٣ه)، و (أساسُ البلاغهِ)، للزمخشرى (ت٥٣٨ه)، و (لسانُ العربِ) لابن منظور (ت٧١١ه)، و (القاموسُ المحيطُ) للفيروز آبادى (ت٨١٧ه)، و (تاجُ العروس) للزبيدى (ت١٢٠٥ه)، و (مختارُ الصَّحاحِ) للرازى (ت ٦٠٦ه)، و (المصباحُ المنير) للفيومى (ت ٧٧٠ه).

وفى العصرِ الحديثِ، ظهرت عدةُ معاجمَ مقتبسةٌ من المعاجِم القديمهِ، ومضافٌ إليها بعضُ المصطلحاتِ العلميهِ وغيرُها، فظهر (المعجم الوسيط)، و (المعجم الوجيز).

وترجِّح الدراساتُ اللغويهُ المقارنهُ أنّ المعاجمَ الأجنبيَّهَ فى البدايهِ قد تأثرتْ بالمعاجمِ العربيهِ، وسارت فى الطريقِ نفسِه الذى سارت فيه المعاجمُ العربيهُ القديمهُ.

٢. كيف تستخدمُ المعاجمَ العربيهَ ؟

عند قراءتِك لكتابٍ أدبيٍّ أو علميٍّ أو تاريخيٍّ، أو غيرِ ذلك، أو فى قراءتِك صحيفهً يوميهً أو مجلهً أُسبوعيه، أو نحوَها، وفى استماعِك للإذاعهِ، أو لمتحدثٍ أو محاضرٍ أو مناقشٍ، وفى أثناء مشاهدتِك التلفازَ، قد تواجهُ كلمهً لا تعرفُ معناها، أو تريد أن تتأكدَ من نطقِها، أو تريد أن تعرف هجاءها. وفى هذه الحال عليك أن تستخدمَ المعجم، وأن تقومَ بنفسِك بالبحثِ عمَّا تريدُ، سواءٌ كان معنى الكلمه، أم شكلَها، أم هجاءها. .الخ.

ولكى تستخدمَ «المعجمَ» أيَّ معجمٍ – قديمًا كان أو حديثاً – عليْكَ ما يلى:

أولًا: أن ترجعَ بالكلمهِ التى تريدُ الكشفَ عنها إلى جذورِها ، أى إلى حروفِها الأصليهَ ، وأن تُعيدَ الحروف المحذوفَهَ من الكلمهِ، وتردَّ الألفَ اللينهَ إلى أصْلِها.

ثانياً: أن تُحدَّدَ طريقةَ المُعْجَمِ فى الكشْفِ عن المعانى وغيرِها، وتطبِّقَ ذلك على الكلمهِ التى تودُّ أن تبحثَ عن معناها.

والآن: تعال معنا نتناولْ هذيْن الأمرين:

أولاً: الرجوعُ بالكلمهِ إلى جذورِها، أىْ إلى حروفِها الأصليَّهِ، وإعادهُ الحروف المحذوفهِ، وردُّ الألفِ الليِّنهِ إلى أصْلِها:

١. تذكر البحوثُ العلميهُ، أن معظمَ الجذورِ اللغويهِ للكلمهِ فى اللغهِ العربيهِ ثلاثيَّهٌ - أىْ تتكونُ من ثلاثهِ حروفٍ مثل: نَصَر، دَخَل، خَرَج. وقليلٌ منها رباعيهٌ، أى تتكوَّنُ من أربعهِ حروفُ، مثلَ شَقشَقَ، عَسْعَسَ، زَلْزَلَ، وسْوَسَ، طَمْأن، دحْرَج، والأقلُّ مِن ذلك تلك الكلماتُ التى تتكوَّنُ من خمسهِ حروفٍ مثل: «سَفَرْجل» وهو نوعٌ من الثمارِ، أوْستهِ حروفٍ مثلَ: «خَنْدريس» من أسماءِ الخَمْرِ.

فالجِذْرُ (ن ص ر) أى الكلمهَ «نصر» هو الأصلُ، واستخدامُه فى جملهٍ مثل: نصر فلانٌ أخاه، يدلُّ على معنى المساعدهِ من جانبٍ لجانبٍ آخرَ، أو من فردٍ لفردٍ آخر. وإذا قلنا «ناصر» تغير المعنى بزياده الألف بعد النون، وصار يعنى أن نَصْرَ أحدِ الفريقيّن الآخرَ تكرَّرَ أكثرَ من مرَّهٍ، أو أنّ فرداً يساعدُ آخرَ، وهذا يساعدُ الأوَّلَ وهكذا.

وإذا قلنا «انتصر» تغيَّر المعنى أيضاً بزياده المهمزهِ فى الأوّل، والتاء فى الوسط، صار يعنى: أنّ فريقاًما قد انتصر بمجهودٍ بَذَلَهُ.

وإذا قلنا «تناصر» تغيَّرَ المعنى كذلك بزيادهِ التاءِ والألفِ وصار المعنى أَنَّ مناصرهَ كُلِّ طَرَفٍ للآخرِ متبادلهٌ، بمعنى أنَّ كلَّ واحدٍ منهما ناصرَ الآخرَ وآزرَهُ.

وإذا قلنا «استنصر» تغيَّرَ المعْنى أَيْضًا، وصار يعنى أن فريقًا طلبَ النَّصْرَ من جِههٍ ما، أو طلبَ المساعدهَ.

مما سبقَ نرى أن الأصلَ «ن - ص - ر» أُخِذَ منه:

ص:٣٣٨

ناصر - انتصر - تناصر - استنصر - ناصر - نصّار - منصور، أى زِيدَ على الأصل الثلاثى: حرفٌ، وحرفان، وثلاثةُ حروفٍ.

فإذا أردتَ الكشفَ عن أيِّ كلمةٍ من هذه الكلماتِ السابقةِ، فاحذف منها ما زاد عن جذرِها الأصلىِّ وهو (النون والصاد والراء)، أى كلمه (نصر). هذا فى الجذرِ الذى يتكوّنُ منه فعل مثل: نصر، كتب.. إلخ.

أما الاسمُ الثلاثىُّ الذى جذورُهُ ثلاثهُ أحرفٍ مثْلُ: (سَهْم)، (دِرْع)، (قوس)، (إبل)، وهو هنا ليس كالفعلِ الذى يكون جذره ثلاثه أحرف من حيثُ الزيادهُ وتغيُّر المعنى، وهو قد يُجْمَع، وقد يُثَنّى، وعند الكشفِ عن الكلمهِ تُحذَفُ علاماتُ التثنيهِ وعلاماتُ الجمعِ. أما المزيدُ منه فلا داعىَ للدخولِ فيه، وما عليك إلا الرجوع إلى الجِذْرِ الأصْلى.

ونُعْطى مثالاً هنا للجِذْرِ الرُّباعىِّ (دَحْرَجَ) وهو يعنى أن شخْصًاما دحرج شيئًا، فنقولُ: دحرجَ فلانٌ الكرهَ. وإذا قلنا: «تَدَحْرَجَ» تَغَيَّرَ المعنى، وصارَ يعنى أن شيئًا ما تَدَحْرَجَ بِنَفْسِهِ، أى بقوهٍ ذاتيَّهٍ، فنقولُ: تدحرجت الكرهُ.

ونقولُ فى «طَمْأَنَ» وهو جِذْرٌ رباعىٌّ و «اطمأَنّ» بزيادهِ الهمزهِ فى البدايهِ وتضعيفِ النونِ فى النهايهِ ما قلناهُ فى المثالِ السابقِ، فهل تعرفُ الفرقِ بين «طَمْأَنَ» و «اطْمَأَنَّ» فى المعنى؟

اقرأ الجملتين الآتيتين لتعرِفَ الفرقَ:

- طَمْأَنَ القائدُجنودَه بمجىءِ النصر.

- اطْمَأَنّ الجنودُ بمجىءِ النصر.

ففى الجملهِ الأولى قام القائدُ بعمليهِ الطَّمْأنَهِ، وفى الجمله الثانيهِ كان الاطمئنانُ لدى الجنودِ.

فإذا أردتَ الكشفَ عن «تَدَحْرجَ» أو «اطْمَأَنَّ»، عليكَ أن تحذفَ الزائدَ، لترجعَ بالكلمهِ إلى جذرِها، الأصلىِّ، وهو كلمه «دحرج» و «طمأن».

يمكنُ – مما سبقَ – أَنْ نَخْلُصَ إلى ما يلى:

١. إنَّ أيَّهَ زيادهٍ على أصْلِ الكلمهِ يقابلُها زيادَةٌ فى المَعْنى.

(راجع: نصر، ناصر، انتصر، تناصر، استنصر).

– هات مثالاً على غرار ما سبق.

٢. إنَّ الزيادهَ على الأَصْلِ الثلاثىِّ تكونُ بحرْفٍ أوْ حرفين أو ثلاثهِ.

٣. إنَّ الزيادهَ على الأَصْلِ الرباعىِّ تكونُ بحرفٍ أو حرفيْنِ.

والشكلُ التالى يُلخِّصُ ذلك:

الأَصْل

ثلاثىٌّ رباعىٌّ

مزيدٌ بحرفٍ مزيدٌ بحرفين مزيدٌ بثلاثه مزيدٌ بحرفٍ مزيدٌ بحرفين

فى الاشتقاقِ والتصريفِ فى اللغهِ العربيهِ، يحدثُ أَحيانًا أن تُحذَفَ بعضُ الحروف، أو تُقْلَبَ إلى حرفٍ آخر. فمثالُ الحالهِ الأولى (الحذف)، فى الأفعالِ الماضيهِ التى تبدأُ (بواوٍ)، تُحذفُ هذه (الواوُ) إذا أردْنا أن نأتىَ منها بالفعلِ المضارعِ لتخفيفِ النطق، فنقول:

فى (وَعَدَ – يَعِدُ)، (وَزَنَ – يَزِنُ)، (وَقَفَ – يَقِفُ) .. وهكذا.

وكذلك إذا أردْنا أن نأتىَ بفعلِ الأَمْرِ نقولُ فى: (وَعَدَ – يَعِدُ – عِدْ) وفى (وَزَنَ – يَزِنُ – زِنْ)، وفى (وَقَفَ – يقفُ – قِفْ) ... وهكذا.

وللكشفِ عن كَلمات، مثل: (يَعِدُ، يَزِنُ، يَقِف) أو مثل: (عِدْ، زِنْ، قِفْ) نقولُ: إنَّ جذرَ الكلماتِ على الترتيبِ هو: (وَعَدَ، وَزَنَ، وَقَفَ). وهذا يعنى إرجاعَ الحرفِ المحذوفِ عند الكشف.

وهناك مثالٌ آخرُ للحذفِ، ففعلُ الأمرِ الذى يَأتى مِنَ الفِعْلِ الذى وسَطُهُ ألفٌ لينه، تُحْذَفُ منه هذه الألفُ حين نأتى بالأمر للمفردِ المخاطبِ فنقولُ: (قُلْ مِنْ قال)، و (بِعْ مِنْ باعِ)، و (نَمْ مِنْ نام)، و (سِرْ مِنْ سار)، و (عُدْ من عاد). وللكشفِ عن كلماتٍ مثل: (قُلْ) و (بِعْ) و (نَمْ) و (سِرْ) و (عُدْ)، نقولُ إنَّ جِذْرَ هذه الكلماتِ على الترتيبِ هو: (قال) و (باع) و (نام) و (سار) و (عاد).

وبالنسبهِ للحالهِ الثانيهِ (القلب إلى حرفٍ آخرَ) نقولُ: إن الواو والياءَ يُقلبان تخفيفاً ألفاً ليّنهً، (فقال أصلها قَوَلَ)، و (باع أصلها بَيَعَ)، و (سار أصلها سَيَرَ)، و (نام أصلها نَوَمَ)... وهكذا. وقد قُلبت الواوُ والياءُ ألفاً، وللكشفِ عن هذه الكلماتِ: قال باع.. إلخ

فى المعاجم يُحَتَّمُ علينا أن نَرْجِعَ بالأَلِفِ إلى أصلِها الواوىِّ فى (قال) وما يماثُلها، واليائى فى (باع) وما يماثلها، ولكى تعرف أصل الألِف اللينه سواءٌ أكانتْ فى الوَسَطِ أم فى الآخرِ، ارْجِعْ إلى المَصدرِ إنْ كانت الكلمهُ فِعْلًا، أو الإسناد؛ مثلا (قال) مصدرها (قول)؛ فالألف هنا أصلها واو، و(سار) مصدرها (سيْر) فالألف هنا يائيه. وقد يساعدُك فى معرفهِ أصلِ الألِفِ الإسنادُ.

مثلًا (سعى)، يمكن أن نقولَ (سَعَيْتُ) أو تأتىَ بالمصدرِ وهو (السَّعْى).

أما فى الأسماء فالألفُ المقصورهُ يُعرَفُ أصلُها بالتثنيهِ أو بالجمعِ مثل (عصا: عَصَوان)، (فتى: فتيان).

ثانياً: تحديدُ طريقهِ المعجمِ فى الكشفِ عن المعانى:

بعدِ أن ترجعَ بالكلمهِ إلى جذورِها، أو إلى حروفِها الأصليَّه، عليكَ بعد ذلك أن تعرف طريقهَ المعجمِ فى تقديمِ كلماتِهِ أَوْ مُفرداتِه. وللمعاجمِ العربيهِ طريقتان فى تقديمِ الكلماتِ أو المفرداتِ.

الطريقهُ الأولى: وتعتمدُ هذه الطريقهُ على الحرفِ الأخيرِ من الكلمهِ ويقالُ لهذا الحرف (باب)، والأول منها، ويقال له (فصل) بعد تجريدِ الكلمهِ من حروفِ الزيادهِ،

ومن أمثلهِ معاجمِ هذه الطريقهِ: (لسانُ العرب، والقاموسُ المحيطُ).

مثلًا (استنصر) الزيادهُ فى هذا العفل (الهمزه والسين والتاء)، إذن جذر الكلمه أو أصلها (ن، ص، ر) نَصَرَ، ولكى أَكشفَ عن هذه الكلمهِ فى «لسان العرب» أو فى «القاموسِ المحيطِ» عليَّ أنْ أكشف عنها فى (باب الراء) (فصل النون).

والآـن، حـاول أن تكشِفَ عن معـانى الكلمـاتِ الآـتيهِ، واكتب المعنى فى الفراغِ الـذى يلى كل كلمهٍ مسـتخدماً لسانَ العرب، أو القاموسَ المحيطِ (١):

– تدثَّر ....

– الإبداع ....

– الحرشف ....

– ملكات ....

– حزْب ....

الطريقه الثـانيه: وتعتمـدُ هـذه الطريقهُ على (الحرفِ الأـوّل من الكلمه) بعـد تجريـدها من حروفِ الزياده. ومن أمثلهِ معاجمِ هـذه الطريقه: (مختارُ الصِّحاحِ، والمصباحُ المنيرُ، والمعجمُ الوسيطُ، والمعجمُ الوجيزُ، والمنجدُ).

مثلاًـ كلمه (احْتكَمَ) الزيـاده فى هـذا الفعـل (الهمزه والتـاء)، إذن جـذر الكلمه أو أصـلها: (ح، ك، م)، ولكى أكشـف عن هـذه الكلمه فى «المعجم الوسـيط» أو «المعجم الوجيز»، مثلاًـ أَكشفُ عنها فى ماده (الحاء مع الكاف والميم). وكلمه (تعمَّدَ) نكشِـفُ عنها فى ماده (العين مع الميم والدال) أى (عمد) لأنَّ العين والميم والدال هى جذورُ الكلمهِ الأصليهِ (عمد).

ص:٣٤٢

١– (١) . ملاـحظه مهمه: للسـان العرب، والقاموس المحيط طبعه حـديثه اعتمـد فيها على ترتيب الكلمات بحسب أوائل الحروف المكوّنه لها.

ويساعدُك على ذلك أن تقرأ الكلماتِ التى فى أعالى صفحاتِ «المعجم» فالكلمةُ التى فى أعلى الصفحةُ من اليمين تبدأَ بها الصفحه، والكلمه التى فى أعلى الصفحه من اليسارِ تنتهى بها الصفحه، وهكذا كلُّ صفحاتِ المعجمِ.

والآن حاول أن تكشف عن معانى الكلمات الآتيه، واكتب كلّ ما قيل عنها فى الفراغ الذى يلى كل كلمه مستخدمًا «المعجم الوسيط» أو «المعجم الوجيز»:

– الفرقان ....

– أغمد ....

– برزخ ....

– استصغر ....

– القصبه ....

– النُّخاع ....

– الدرب ....

النتيجه:

نستنتج مما سبَقَ أن المعاجمَ العربيةَ تسلُك طريقتَيْن فى الكشفِ عن الكلماتِ، والرسم التالى يُبَيِّنُ ذلك:

طريقةُ المعاجمِ العربيه فى الكشف عن الكلمات

الحرف الأخير «الباب» «الحرف الأول والثانى وما بعدهما

الحرف الأول «الفصل»

مثال: لسان العرب مثال: المعجم الوسيط

القاموس المحيط المعجم الوجيز

ص:٣٤٣

ضَعْ علامه (علامه الاختيار)أمامَ الأصلِ اللَّغويِّ لكلِّ كلمهٍ تحتها خطّ مما يأْتيِ:

أ) قال تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً

وكلمه «استقاموا» هنا أصلها: – قام.

– قوم.

– قوّم.

– أقام.

ب) ارتبكَ المتحدّثُ فى حديثِه.

وكلمه «ارتبكَ» هناك أَصلُها: – ارتباك

– مرتبك

– أربك.

– ربك.

ج) استلقى الرَّجلُ.

وكلمه «استلقى» هنا أصلُها: – لقى.

– تلاقى.

– ألقى.

– لقيا.

اكتبْ أمامَ كلِّ كَلِمَهِ مما يأتى جذرَها الأَصْلىَّ:

قلّد .... انتقل ....

استرخى .... قاتل ....

تبعثر .... ابتعد ....

تقدّم .... استفاد ....

ص:۳۴۴

انحلّ .... نظر ....

ناظر .... استنظر ....

رُدْ حرفَ الألفِ إلى أصْلِهِ الواويِّ أو اليائيِّ فيما يأتى، وذلك فى الفراغِ الذى أمامَ كلِّ كلمةٍ، وبيِّن كيفَ تكشفُ عن هذه الكلماتِ فى أىِّ مُعْجمٍ تختار:

استقام ....

غار ....

سما ....

جرى ....

الرِّبا ....

الهدى ....

عصا ....

قضى ....

رُدّ الحروفَ المحذوفَةَ من الكلماتِ الآتيه، وذلك فى الفراغِ الذى أمامَ كلِّ كلمةٍ، وبيِّن كيفَ تكشِفُ عنها فى أىِّ معجمٍ تختار:

يُرَدُّ ....

يَفِدُ ....

عِظْ ....

ضَعْ ....

تُبْ ....

هَبْ ....

كُل ....

فَرِّق بَيْنَ الأفْعالِ التى تحتَها خطٌّ فى الجملِ الآتيهِ من حيْثُ المعنى:

أ) فتحَ الخادمُ البابَ.

انفتحَ البابُ.

استفتحْتُ الخادمَ البابَ.

ب) كتبْت الدرسَ.

كَتَّبْتُ الطُّلابَ الدرس.

اسْتَكْتَبَ الدرسَ.

ج) بَعْثَرَ الطفلُ لُعَبَهُ.

تَبَعْثَرْتِ اللُّعَبُ.

د) قَدِمَ الجندى.

قَدَّم الضابطُ الجنديَّ.

ه) قَدُسَ المسجدُ الأقْصى.

قَدَّسَ المُسْلِمونَ المَسْجِدَ الأقْصى.

و) ثَنَى الطفلُ كُرَّاسَته.

انْثَنَتِ الكُرَّاسَهُ.

ز) ضاءَ المصباحُ

ضَوَّأَ المصباح.

أَضاءَ المصباحَ.

ارجعْ إلى أَيِّ مُعْجَمٍ قديمٍ، وآخرَ حديثٍ، ولاحظْ الفرقَ بين تناولِ كلٍّ من المعجمين للكلماتِ الآتيهِ ثم سَجِّلْه فى الفراغاتِ التاليهِ لها:

أ) **اللحن** ....

....

ص:٣٤٦

ب) بديهه ....

....

ج) قناه ....

....

د) الاستعمار ....

....

ه) أوصد ....

....

و) آصد ....

....

ز) السياره ....

....

ح) القطار ....

....

ص:۳۴۷

فهرس المصادر

القرآن الكريم.

۱. االصدر: الشهيد السيد محمد باقر الصدر، المدرسه الإسلاميه ، مؤسسه الهدی الدولیه للنشر، ط ۱، قم، ۱۴۲۱ه .

۲. ابن أبی الحدید: عزّالدین، عبدالحمید، شرح نهج البلاغه، تحقیق: محمّد أبوالفضل إبراهیم، ط. دارإحیاء الکتب العربیه، عیسی البابی وشرکاؤه - القاهره، ط ۲، ۱۳۷۸ه .

۳. ابن الأثیر: محمد بن محمد الجزری، النهایه فی غریب الحدیث ، تحقیق: طاهرأحمد الزاوی، مؤسسه إسماعیلیان، قم، ط ۴، ۱۳۶۴ه .

۴. ابن منظور: جمال الدین محمّد بن مکرّم، المعروف بابن منظور الأنصاری، لسان العرب، تحقیق: علی شیری، دارإحیاء التراث العربی - بیروت، ط ۱، ۱۴۰۸ه - ۱۹۸۸م.

۵. أبوداوود: سلیمان بن الأشعث السجستانی، سنن أبی داوود ، دارالحدیث فی سوریا، ۱۳۹۴ه .

۶. أحمد عبدالغفور عطّار: مقدّمه الصحاح، تاج اللغه وصحاح العربیه ، للجوهری، دارالعلم للملایین، بیروت، ط ۳، ۱۴۰۴ ه - ۱۹۸۴م.

۷. الأصفهانی: علی بن الحسین، المعروف بأبی الفرج الأصفهانی، الأغانی ، تحقیق: لجنه من الأدبار، دارالثقافه، بیروت، ۱۹۹۰م.

۸. إمیل: یعقوب، المعاجم اللغویه العربیه ، بداءتها وتطوّرها ، دارالعلم للملایین، بیروت ط ۲، ۱۹۸۱م.

۹. الأمینی: الشیخ عبدالحسین الأمینی النجفی، موسوعه الغدیر ، تحقیق: مرکز الغدیر، ط ۲، قم، ۱۴۲۴ه .

۱۰. البستانی: الدکتور محمود عبدالحسین البستانی، التفسیر البنائی للقرآن الکریم ، مجمع البحوث الإسلامیه، مشهد، ط ۱، ۱۴۲۲ ه .

۱۱. -، دراسات فی علوم القرآن ، نشر مدینه العلم، قم، ط ۱، ۱۴۲۷.

۱۲. الجاحظ: عمروبن بحر، البخلاء ، تعلیق: الدکتور محمد التونجی، دارالجیل، بیروت، ۱۹۹۳م.

۱۳. الحرّانی: ابن شعبه، محمدبن الحسن بن علی، تحف العقول عن آل الرسول صلی الله علیه و آله ، علّق علیه: علی أکبر الغفاری، مؤسسه النشر الإسلامی، قم ط ۲، ۱۴۰۴ه .

۱۴. الخزاعی: دعبل بن علی، دیوان دعبل الخزاعی ، جمعه و حققه: محمد یوسف نجم، دارالثقافه بیروت، ۱۹۶۲م.

۱۵. الخطیب البغدادی: أحمد بن علی (ت۴۶۳ ه)، تاریخ بغداد، تحقیق: مصطفی عبدالقادر، دار الکتب العلمیه، لبنان، ۱۴۱۷ه .

۱۶. الشابی: أبوالقاسم، محمد بن أبی القاسم التونسی، دیوان أبی القاسم الشابی ، دراسه وتقدیم: الدکتور عزّالدین إسماعیل، دارالعوده، بیروت، ۱۹۸۸.

۱۷. الشریشی: أحمدبن عبدالمؤمن، شرح مقامات الحریری ، تحقیق: محمد أبوالفضل ابراهیم، المؤسسه العربیه الحدیثه، القاهره (بلا- ت).

۱۸. الصدوق: محمد بن علی بن الحسین، الخصال ، تصحیح: علی أکبر غفاری، مکتبه الصدوق، طهران ۱۳۸۹ه .

۱۹. صفی الدین الحلیّ: دیوان صفی الدین الحلّی ، تقدیم: کرم البستانی، دارصادر، بیروت، ۱۹۹۰م.

۲۰. الطبرسی: الفضل بن الحسن، مجمع البیان فی تفسیر القرآن ، دارالمعرفه، بیروت، ۱۴۰۸ه .

۲۱. الطبری: محمدبن جریر، تاریخ الأمم والملوک، دارالکتب العلمیه، بیروت، ۱۹۸۷.

۲۲. الطوسی: أبوجعفر، محمدبن الحسن (ت ۱۴۶۰ه)، الأمالی ، تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه، مؤسسه البعثه، قم، ط ۱، ۱۴۱۴ه .

۲۳. العاملی: الشیخ محمدبن الحسن بن علی، الشهیر ب- (الحرّالعاملی)، (ت۱۱۰۴ه)، تفصیل وسائل الشیعه إلی حکام الشریعه ، مؤسسه آل البیت، قم، ۱۴۰۹ه .

۲۴. العقّاد: عباس محمود، دراسات فی المذاهب الأدبیه والإجتماعیه ، منشورات المکتبه العصریه، بیروت، (بلا - ت)

۲۵. مجاور: محمد صلاح (وجماعه)، قواعد اللغه العربيه ، مطابع الرساله، الكويت، ط ۲، ۱۴۲۰ه.

۲۶. مجله التوحيد ، العدد ۳۰ – منظمه الإعلام الإسلامى – طهران.

۲۷. المجلسى: محمدباقر، بحارالأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار، مؤسسه الوفاء، بيروت، ۱۴۰۳ ه .

۲۸. مجمع اللغه العربيه: المعجم الوسيط ، دارالمعارف، القاهره، ط ۲، ۱۹۷۲م.

۲۹. المسعودى: على بن الحسين بن على (ت۳۴۶ه)، مروج الذهب، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، دارالمعرفه، بيروت ۱۴۰۲ه .

۳۰. المفضّل الضبى: المفضّل بن محمد (ت۱۶۸ه) أمثال العرب ، تقديم: الدكتور إحسان عباس، دارالرايه العربى، بيروت، ۱۹۸۳م.

۳۱. الميانجى: الشيخ على الأحمدى، مكاتيب الرسول صلى الله عليه و آله ، مركز تحقيقات الحجّ، نشر دارالحديث، قم، ط ۱، ۱۹۹۸م.

۳۲. الهمدانى: بديع الزمان، مقامات الهمدانى ، شرح غوامضها : محمد عبده، دارالمشرق، بيروت ۱۹۸۲م.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.